القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6579 الثلاثاء 3 آب (اغسطس) 2010 - 22 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6579 Tuesday 3 August 2010

ثقافة

10 مغول خلف الباب وبويهيون تحت السرير

منوعات

12 ابراهيم القاسم: الحرية اوسع في الاعلام الخاص

مدارات

18 عفريت المسألة القبطية في مصر

رأي

19 هل المشروع الاسلامي عقبة امام وحدة السودان؟

قصف صاروخي على إيلات والعقبة ومقتل اردني
اسرائيل تؤكد ومصر تنفي انطلاق الهجوم من سيناء

عمان - الناصرة - «القدس العربي»

من بسام البدارين وزهير اندراوس:

اعلنت اسرائيل ان ستة صواريخ أطلقت من سيناء المصرية التي نشط بها من قبل متشددون اسلاميون سقطت امس الاثنين اربعة منها على ميناء ايلات الاسرائيلي وواحدا على ميناء العقبة الاردني مما ادى الى مقتل مدني اردني واصابة ثلاثة اخرين، وواحدا سقط في سيناء.

وقال مصدر بوزارة الداخلية الأردنية إن صاروخا أطلق من خارج الأراضي الأردنية سقط على منطقة فنادق في ميناء العقبة على البحر الأحمر وأصاب أربعة مدنيين أحدهم توفي متأثرا بجراحه. بينما قالت الشرطة الاسرائيلية انه لم ترد أنباء عن وقوع خسائر في الارواح في الميناء الاسرائيلي المجاور.

وقال المصدر الاردني ان «صاروخ غراد سقط في شارع عام قرب فندق مهم خمس نجوم». وحين سئل المصدر الاردني عن مكان اطلاق الصاروخ على العقبة قال دون الخوض في تفاصيل «لقد جاء من الغرب.» وأضاف ان خبراء يفحصون الموقع لمعرفة النقطة التي اطلق منها الصاروخ قصير المدى. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية عن مصادر امن مصرية قولها انه لا يمكن اطلاق الصواريخ من سيناء.

وحين سئل عن مصدر الاطلاق، قال قائد الشرطة الإسرائيلي موشي كوهين لراديو اسرائيل «ما زال الوقت مبكرا نوعا ما لتحديد أي شيء ولكن من المنطقي الاعتقاد بأنها أطلقت من المنطقة الجنوبية» مشيرا إلى سيناء المصرية التي شهدت بعض اعمال العنف التي نسبت الى متشددين اسلاميين.

وشهد ميناء ايلات الاسرائيلي وميناء العقبة الاردني ومنتجعات مصرية قريبة مطلة على البحر الاحمر اعمال عنف نسبت الى متشددين اسلاميين. وبدأت مصر إجراءات أمنية مشددة على جميع مداخل سيناء بعد انباء عن سقوط أحد الصواريخ في المنطقة. وقال مصدر أمني مصري للصحافيين «جرى تكثيف عدد قوات الشرطة في مداخل المدن المؤدية إلى سيناء والخارجة منها لضبط الحدود المصرية خصوصا في سيناء وتمت إقامة نقاط تفتيش عليها».

وأضاف المصدر «قامت قوات الأمن بحملة تمشيطية على طول الحدود المصرية مع إسرائيل وغزة». وذكرت تقارير صحافية صباح امس ان التقديرات في إسرائيل تشير إلى أن الصواريخ أطلقها مسلحون من تنظيم ينتمي إلى حركة الجهاد العالمي وينشط في شبه جزيرة سيناء المصرية.

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصادر أمنية في إسرائيل قولها إن التحقيقات الأولية دلت على أن الصواريخ هي من طراز «غراد» وأنه تم إطلاقها من سيناء.

وقالت المصادر الأمنية الإسرائيلية إن إطلاق الصواريخ يشكل تحديا أمنيا معقدا بالنسبة للدول الثلاث، إسرائيل والأردن ومصر، وأن ثمة صعوبة بالغة من الناحيتين الاستخباراتية والعسكرية في مواجهة نشاط مجموعات الجهاد العالمي في سيناء.

واستبعدت مصادر أمنية مصرية ان تكون الصواريخ التي سقطت على إيلات والعقبة أطلقت من سيناء. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط شبه الرسمية عن المصادر تأكيدها «عدم منطقية إطلاق الصواريخ من أرض سيناء على إسرائيل».

وفي الاردن قال وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال، علي العايد، «هذا العمل الارهابي الاجرامي الذي ذهب ضحيته ابرياء اردنيون، مدان بشدة ومستنكر، كما انه عمل عبثي لا يخدم الا الاجندات المشبوهة». واتصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء امس الاثنين بكل من الرئيس المصري حسني مبارك وملك الأردن عبد الله الثاني على خلفية إطلاق الصواريخ وقال إن الهدف من ذلك هو عرقلة السلام. (رأي القدس ص 19)

طفل فلسطيني يحاول تخليص والده من ايدي قوات الاحتلال الاسرائيلية التي اعتقلته في مدينة الخليل امس

ضوء اخضر لبناء 40 مسكنا في حي استيطاني بالقدس الشرقية

■ القدس المحتلة - ا ف ب: اعطت بلدية القدس الاسرائيلية الاثنين ضوءها الاخضر لبناء 40 مسكنا في حي استيطاني في القدس الشرقية، كما نقلت وسائل الاعلام عن مستشار بلدي.

ونقل الموقع الالكتروني لصحيفة «يديعوت احرونوت» عن مساعد رئيس بلدية القدس كوبي خالون ان هذه المساكن ستبنى في حي بيسغات زئيف الاستيطاني في اطار خطة تنص على بناء 220 شقة.

وتمارس الولايات المتحدة والاوروبيون ضغوطا على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاستئناف المفاوضات المباشرة مع اسرائيل المتوقفة منذ اواخر 2008. ويطالب الفلسطينيون لاستئناف المفاوضات المباشرة تجميدا تاما للاستيطان بما في ذلك القدس الشرقية التي يريدون جعلها عاصمة لدولتهم.

3 محافظات يمنية تستجيب لدعوة الحراك الجنوبي الى العصيان المدني

■ صنعاء – يو بي اي: شلت الحياة في ثلاث محافظات بجنوب اليمن امس الاثنين بسبب عصيان مدني دعا له «الحراك الجنوبي» الذي ينادي بانفصال الجنوب عن شمال البلاد. وقال مصدر يمني «شلت الحياة بعدما أغلقت المحلات التجارية أبوابها في محافظات الضالع ولحج وأبين استجابة لدعوة أطلقها الحراك لمناصريه في الجنوب». وكان «الحراك الجنوبي» دعا في بيان الأحد الى تنفيذ عصيان مدني كل يوم اثنين من الأسبوع احتجاجا على ما أسماه الأحكام التعسفية «للمحتل الشمالي». وقال المصدر انه لم تسجل حتى بعد ظهر امس حوادث عنف أو محاولات من قوى الأمن لاختراق حالة العصيان في المحافظات الثلاث. يشار إلى أن المواجهات بين الجيش وأتباع «الحراك الجنوبي» منذ بدء نشاطه في مارس/ آذار 2006 خلفت آلاف القتلى والجرحى والمعتقلين من الجانبين.

من جهة اخرى أعلنت وزارة الدفاع اليمنية مساء امس عن نجاة مسؤول رفيع بالادارة المحلية بمحافظة أبين جنوب البلاد من محاولة اغتيال وعن مقتل احد مهاجميه في كمين اتهمت «الحراك الجنوبي» بالوقوف وراءه. ونقلت الوزارة عبر موقعها الالكتروني عن مدير امن محافظة أبين العميد عبد الرزاق المروني قوله «نجا مدير مديرية المحفد يسلم العنبوري مساء اليوم من محاولة اغتيال على أيدي عناصر تخريبية (في إشارة للحراك) خارجة على النظام والقانون تقوم بالتقطع والنهب والسلب للمواطنين».

قصف صاروخي يطال المنطقة الخضراء ببغداد

حكم بإعدام مساعد لصدام في قضية تجفيف الاهوار

بغداد - «القدس العربي»:

أصدرت المحكمة الجنائية العليا حكما بالاعدام شنقا حتى الموت على احد مساعدي الرئيس العراقي الراحل صدام حسين وعضو مجلس قيادة الثورة العراقي، مزبان خضر هادي، ضمن إحكام أصدرتها على 32 متهما في قضية تجفيف الاهوار تراوحت بين الاعدام والسجن من 7 الى 15 عاما.

وحكمت المحكمة ايضا على وزير الثقافة والإعلام السابق وعضو قيادة قطر العراق للحزب، عبد الغني عبد الغفور بالسجن مدى الحياة، وعلى وزير الدفاع سلطان هاشم احمد بالسجن 15 سنة، وعلى عزيز صالح حسن بالسجن لسبع سنوات، فيما الغت التهم الموجهة الى الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وطبان ابراهيم الحسن لعدم ثبوت الادلة عليه، واوقفت الاجراءات بحق علي حسن المجيد لتنفيذ حكم الاعدام به في قضية سابقة.

من جانب اخر، أفاد مصدر مسؤول في الشرطة العراقية، الثلاثاء، بأن مجمع القصور الرئاسية في المنطقة الخضراء تعرض إلى قصف صاروخي ألحق خسائر مادية، لافتا إلى أن القوات الأمنية أطلقت صفارات الإنذار، فيما حلقت الطائرات المروحية في محيط المنطقة. وقال المصدر إن «صاروخين من نوع كاتيوشا سقطا، قرابة الساعة العاشرة و45 دقيقة من مساء الأحد، داخل المنطقة الخضراء وسط بغداد»، مبينا أن «الصاروخ الأول سقط على مجمع القصور الرئاسية حيث يسكن رئيس الحكومة نوري المالكي فيما سقط الثاني على مسافة قريبة منه». وأضاف المصدر، أن «أحد الصاروخين خلف أضرارا في أحد مباني المجمع»، لافتا إلى أن «القوات الأمنية المسؤولة عن حماية المجمع منعت قوات الشرطة من التوجه إلى مكان سقوط الصاروخين، ولم يعرف ما إذا كان الحادث قد تسبب بوقوع خسائر بشرية أم لا». وذكر المصدر أن «صفارات الإنذار سمعت تنطلق من المنطقة الخضراء»، مبينا أن «الطائرات المروحية الأمريكية والعراقية تحلق فوق المنطقة وفي سماء العاصمة»، من دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

وكانت المنطقة الخضراء التي تضم السفارتين الأمريكية والبريطانية، فضلاً عن قصر المؤتمرات العراقي الذي يتخذه مجلس النواب مقرا له والعديد من المباني الحكومية، تعرضت في الثاني والعشرين من شهر تموز/ يوليو المنصرم إلى سقوط صاروخ على مبنى السفارة الأمريكية، التي اعترفت في بيان لها في اليوم نفسه أنه أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص من العاملين في السفارة، اثنان منهم من أوغندا والثالث من بيرو، إضافة إلى إصابة خمسة عشر آخرين من بينهم مواطنان أمريكيان.

الرجل يزور المرأة في النهار فقط... ويلقى رواجا بين رجال الاعمال والشخصيات المرموقة

جدل في السعودية حول الزواج «النهاري».. وبدء موسم القران «السياحي»

لندن - «القدس العربي» - من احمد المصري:

بعد الزواج «العرفي» و«الكاسيت» و«المسيار» و«المسفار» و«السياحي» كشف المأذون الشرعي وعضو المحكمين في وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية الدكتور أحمد المعبي عن بدء مسمى جديد للزواج يسمى الزواج «النهاري» مؤكدا أنه يلقى رواجا من قبل الشخصيات المرموقة وخاصة رجال الأعمال والموظفين بالوظائف القيادية بالسعودية.

جاء ذلك فيما بدأ مع بداية الصيف الزواج «السياحي» الذي ينتشر في هذا الوقت من السنة بين السياح العرب من كبار السن والقاصرات من أبناء الأسر الفقيرة في مناطق محددة في مصر واليمن، وانتقدت الصحف المصرية مؤخرا هذا النوع من الزواج.

وحول الزواج «النهاري» فسر المعبي ظهور هذه النوعية من الزواج بأن هؤلاء يخشون من الزوجة الأولى وليس لديهم الجرأة على إعلان زواجهم الثاني، بالإضافة إلى الفتيات العاملات بوظائف تستلزم وجودهن بمقار وظائفهن بالفترة الليلية مما يجعل حياتهن الزوجية تتم في فترة النهار، مؤكدا أن عقد الزواج المذكور صحيح إذا اكتملت شروطه وأركانه وهو متعارف عليه في الفقه الإسلامي.

وأجاز المعبي الزواج «النهاري» معتبرا أنه «زواجٌ شرعيٌ» طالما توافرت فيه الشروط الأربعة للزواج، وقال «إن العبرة بالمعاني وليست بالألفاظ، فإذا توافر في هذا الزواج أركان النكاح وشروطه فإنه يعد صحيحا». وأضاف أن احد الشخصيات المرموقة بمدينة جدة الساحلية على البحر الاحمر متزوج على زوجته الأولى منذ 5 سنوات ولم يجرؤ حتى الآن على إعلان زواجه الثاني أمامها خوفا من ردة فعلها مما جعله يستغل فترة النهار للذهاب لمنزل الزوجة الثانية. جاء ذلك فيما تباينت آراء الشارع السعودي حول هذا النوع من الزواج، فبينما اعتبره البعض تشتيتا للأسرة، قال آخرون إنه يمثل حلا للفتيات العاملات بوظائف تستلزم وجودهن بمقر وظائفهن ليلاً، مما يجعل حياتهن الزوجية تتم في فترة النهار فقط. ويرى البعض ان هناك فتيات يجدن أن هذا الارتباط يشكل حلاً للعاملات بوظائف تستلزم البقاء في وظائفهن ليلاً، مما يسمح لحياتهن الزوجية أن تتم بفترة النهار فقط، إلا أن اخرين يرون ان تعدد أنواع الزواج بأشكاله في العالم العربي بداية من «المسيار» إلى «النهاري» مروراً بـ«المسفار» جعل العلاقة المقدسة بين الطرفين تبقى رهناً لبعض الغرائز العاطفية فقط دون المشاركة في معترك الحياة الحقيقي. وعن الشروط التي يحق للزوجة أن تضعها في عقد الزواج يقول المعبي: ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال «خير ما يجب به الوفاء من الشروط ما استحللتم به الفروج»، فمن الممكن أن تشترط الزوجة على الزوج ما يناسب ظروف حياتها، وخاصة إذا كانت لها ظروف خاصة كالعمل ليلاً في بعض المجالات كالطب والتمريض، وبذلك لا يستطيع الزوج رؤيتها سوى بالنهار، وعلى أي حال كلها شروط مؤقتة تنتهي بحمل الزوجة، فيتحول إلى زواج عادي لاختلاف الظروف، كما أن عقد القران يتم بطريقة طبيعية ويسجل في المحكمة وتضمن به الزوجة كل حقوقها، ولا يستمر الزواج النهاري بشكله غير المألوف الذي بدأ به، لأنه في النهاية زواج شرعي وعادي.

واضاف: ولو فرضنا أن هذه الزوجة لديها أطفال من زواج سابق، يحق لها أن تشترط على زوجها تربية أبنائها في بيت الزوجية، ويقوم بالإنفاق عليهم، وعليه أن يلتزم بذلك، وفي حالة المخالفة من حقها أن تطالب بفسخ عقد النكاح في المحكمة، مثله تماماً كعقود الزواج العادية لأن العبرة بالمعان .

وتوقع المعبي أن يحل «الزواج النهاري» محل «المسيار»، لأن الأخير يخلو من الديمومة، وغالبا ما يكون لفترة مؤقتة، بعكس الزواج النهاري المستمر والدائم، مشيرا إلى أن الزوجة قد تكون نهارية أو ليلية بحسب ظروف عملها، وإذا اشترطت المرأة في عقد الزواج أن تلتقي زوجها بالنهار فعلى الزوج أن يلتزم بذلك، ومن حقها أن تفسخ عقد الزواج في حال إخلاله بهذا الشرط. وعزا المعبي تزايد نسبة زواج كبيرات السن بالشباب لتصل إلى 40% بحسب الوثائق الرسمية لمأذوني الزواج في السعودية، قائلاً: المرأة تبحث عن رجل يحميها من مشاكل الحياة، من دون النظر إلى فارق السن.

امريكا وايران.. و«أم الحروب»

عبد الباري عطوان

عندما يؤكد الادميرال مايك مولين رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة ان لدى القوات الامريكية خطة جاهزة لتوجيه ضربة عسكرية الى ايران، فإن علينا ان نتوقع حربا اقليمية كبرى في منطقتنا العربية قد تغير خريطتها السياسية وربما البشرية ايضا، لانها ستكون قطعا «ام الحروب»، وآخرها ايضا لعدة عقود قادمة. فهذا الادميرال هو الذي يضع خطط الحروب ويشرف على تنفيذها.

تجاربنا السابقة، ومع الحروب الامريكية والاسرائيلية على وجه الخصوص، تكشف ان قرار اشعالها يتخذ قبل سنة او عدة اشهر في افضل الاحوال، لتبدأ بعدها عمليات التهيئة والتمهيد، والبحث عن الذرائع لتبريرها، وحشد الرأي العام خلفها.

فاسرائيل استخدمت اسر المقاومة اللبنانية (حزب الله) لجنديين من جنودها صيف عام 2006 لغزو لبنان، وادارة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن «فبركت» قصة اسلحة الدمار الشامل، ودعم النظام العراقي لتنظيم «القاعدة» لغزو العراق واحتلاله، ووجدت في الطابور الخامس العراقي المتمركز في الخارج اداة لخدمة مخططاتها هذه، اعلاميا وسياسيا.

الرئيس بوش اتفق على موعد الحرب مع العراق قبل ثمانية اشهر مع حليفه توني بلير رئيس وزراء بريطانيا، لتبدأ بعدها عمليات «الشيطنة» للنظام العراقي السابق، ورصد مليارات الدولارات لشراء الذمم السياسية والاعلامية والاصوات في الامم المتحدة لاستصدار قرارات تدين العراق بتهم لم تثبت صحتها عمليا بعد الغزو.

***

هناك مؤشرات عديدة يمكن رصدها تفيد بان الاستعدادات جارية للحرب الجديدة، والمسألة محصورة الآن في ايجاد «المفجر» او الذريعة لاعطاء الضوء الاخضر للقاذفات والصواريخ الامريكية والاسرائيلية للبدء في العدوان، يمكن ايجازها كالتالي:

● **اولا**: قرار المحكمة الدولية بشأن جريمة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري سيصدر الشهر المقبل، وتؤكد كل التسريبات انه سيتهم حزب الله بالضلوع في عملية التنفيذ. الحزب قال انه سيرفض القرار واكد زعيمه السيد حسن نصر الله انه لن يسلم ايا من المتهمين، لان المحكمة مسيسة، واحكامها مزورة مبنية على تحقيقات وادلة مفبركة. هذا يعني ان قرارا دوليا قد يصدر بادانة حزب الله، واعطاء الضوء الاخضر لعدوان اسرائيلي ضده.

● **ثانيا**: الضغوط الامريكية المكثفة التي اتسمت بالتهديد والوعيد للسلطة في رام الله ورئيسها بالعودة الى المفاوضات المباشرة في منتصف الشهر المقبل، واذعان لجنة متابعة السلام العربية لهذه الضغوط الامريكية بتوفير الغطاء لهذه المفاوضات من خلال قرارها الاخير بحث الرئيس عباس على الانخراط فيها دون اي تجاوب مع شروطه وشروط اللجنة السابقة. ففي كل مرة تستعد فيها واشنطن واسرائيل للحرب تنشط اللقاءات المصرية - الاسرائيلية في شرم الشيخ، وتعود المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الى وتيرتها، مصحوبة بوعود امريكية حول الالتزام بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة قريبا.

● **ثالثا**: اللقاء الحميم جدا بين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ومضيفه الامريكي باراك اوباما في البيت الابيض قبل شهر وتبني الثاني لمطالب الاول في استئناف المفاوضات المباشرة، مما ينبئ بان ملف ايران بات على قمة اولويات الادارة الامريكية والتنسيق بين الجانبين فيه بلغ ذروته. وهو لقاء جاء عكس لقاء سابق اتسم بالبرود والجفاء.

● **رابعا**: تحطم طائرة اسرائيلية في جبال رومانيا في اطار مناورات «غامضة»، حيث حلت الاخيرة محل تركيا التي اغلقت اجواءها في وجه الطائرات العسكرية الاسرائيلية احتجاجا على مجزرة سفن الحرية والعدوان على قطاع غزة. وسط تكهنات بان تكون رومانيا وجورجيا احدى نقاط انطلاق الطائرات الاسرائيلية.

● **خامسا**: منع دولتي الامارات والمملكة العربية السعودية استخدام خدمة الهاتف المحمول «بلاك بري» لان رسائله النصية لا تخضع للمراقبة الامنية، وقد يفسر هذا المنع على انه يأتي في اطار الاستعدادات لاجراءات طوارئ في حال اندلاع الحرب، فهناك اكثر من 400 الف ايراني في منطقة الخليج، تحدثت صحف عن وجود خلايا ايرانية نائمة بينهم.

● **سادسا**: الزيارة المشتركة والمفاجئة للعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الاسد لبيروت، ومطالبتهما النخب السياسية اللبنانية بالتهدئة، مما يعني ان هناك معلومات مؤكدة عن خطة للتفجير على ارضية اتهام حزب الله او عناصر تابعة له باغتيال الراحل الحريري الاب.

● **سابعا**: استكمال اسرائيل لبناء ما يسمى بالقبة الحديدية لردع صواريخ «حزب الله» في حال انطلاقها من لبنان كرد انتقامي على اي عدوان اسرائيلي، والاحاديث قبلها عن صواريخ سورية من طراز سكود جرى نقلها للحزب مؤخرا.

● **ثامنا**: العودة المفاجئة لاطلاق صواريخ من سيناء، وقبلها قطاع غزة على اهداف اسرائيلية في ايلات وسدروت بعد صيام استمر عاما ونصف العام بعضها من نوع «غراد» الروسي الصنع، والابعد مدى في رسالة تحذيرية لاسرائيل بان الرد سيأتي اليها ليس فقط من جنوب لبنان وانما من قطاع غزة اذا ما تجرأت واشعلت فتيل حرب جديدة.

***

الجنرال مولن كان «حكيما» عندما قال انه قلق من التكاليف الباهظة لهذه الحرب في حال التورط فيها، والمقصود من الحكمة هنا هو متابعة للخسائر الضخمة، المادية والبشرية، التي تكبدتها بلاده وما زالت تتكبدها في حربيها في افغانستان والعراق.

خسائر اي حرب مع ايران قد تكون اضخم بكثير بالنظر الى ما يوجد في الترسانة الايرانية من اسلحة نسبة كبيرة منها ثمرة تصنيع داخلي. مضافا الى ذلك ان الاسلاميين المتشددين، سنّة كانوا ام شيعة، يحاربون بشراسة، ولا يستسلمون ابدا، ونفسهم اطول، اي انهم ليسوا مثل الانظمة العربية يرفعون الراية البيضاء مع سقوط اول طائرة او صاروخ اسرائيلي، واذا صمدوا فلأيام معدودة. فالحرب في افغانستان مستمرة منذ تسعة اعوام وفي العراق منذ سبعة اعوام، وحزب الله صمد لاكثر من اربعة وثلاثين يوما في وجه العدوان الاسرائيلي الاخير ولم ينكسر، و«حماس» اكثر من ثلاثة اسابيع، وادار الجانبان المعركة وما بعدها بدهاء هز اسرائيل.

الرئيس اوباما اعلن بالامس ان العمليات العسكرية لقواته في العراق ستنتهي في الشهر المقبل، وهذا يعني انه لا يريد ان تتحول هذه القوات الى مشروع اسرى في حال اندلاع الحرب في ايران، فالنفوذ الايراني في العراق هو الاقوى، والشيء نفسه يقال عن لبنان، ولا نبالغ اذا قلنا ان المعادلة في لبنان ليست (س.س) مثلما يحلو للسياسيين اللبنانيين القول بان الوفاق السعودي - السوري كفيل بتحقيق الاستقرار في لبنان، فماذا لدى السعودية من نفوذ بالمقارنة مع النفوذ الايراني المتمثل في قوة حزب الله السياسية والعسكرية الحاكمة في هذا البلد، ولا نبالغ اذا قلنا ان هذا النفوذ الايراني في لبنان اقوى من النفوذين السوري والسعودي مجتمعين.

قائد الحرس الثوري الايراني قال بالامس ان امن الخليج هو امن لايران ايضا، اما السيد محمد الخزاعي مندوب ايران في الامم المتحدة فحذر من ان اي عدوان يستهدف بلاده سيرد عليه باحراق اسرائيل. واذا كان نظام الرئيس العراقي السابق احرق 800 بئر نفط في الكويت في الساعات الاخيرة لانسحابه قبل عشرين عاما، فكيف سيكون حال ايران اذا ما هوجمت ومن قواعد امريكية في منطقة الخليج العربي؟

لا نستبعد النظرية التي تقول بان كل هذه التهديدات هي احد فصول الحرب النفسية، ولا ننفي ايضا تواضع القوة الايرانية العسكرية، امام القوتين الاسرائيلية والامريكية، ولكن ألم تهزم حركة طالبان المتخلفة في نظر الكثيرين عسكريا، جيوش حلف الناتو والامريكي منها على وجه الخصوص، وتدفع دولا مثل هولندا وبولندا واستراليا على سحب قواتها نهائيا اعترافا بالهزيمة وتقليصا للخسائر وايمانا بانها حرب لا يمكن كسبها؟

اسرائيل مأزومة، وامريكا كذلك، ومعهما دول الاعتدال العربي التي فشلت في السلام، وهي التي لم تخض اي حرب وان خاضتها فضد دول عربية مثل العراق وخلف القوات الامريكية. وقد يكون خروج هؤلاء من هذا المأزق بخوض حرب جديدة، مثلهم مثل المقامر الذي يدفع اموالا اكثر على امل تعويض خسائره المتصاعدة فينتهي بضياع كل شيء. فالسؤال الذي يطرح نفسه هو عما اذا كان خوض الحروب في افغانستان والعراق قد اخرج امريكا من مآزقها الامنية والسياسية؟ الاجابة بالنفي قطعا فالنتائج عكسية تماما: حروب استنزاف سياسي وبشري ومادي في العراق وافغانستان وانهيار العملية السلمية في فلسطين، وانهيار اقتصادي، وفوق هذا وذاك تصاعد خطر تنظيم «القاعدة» وتمدده في اكثر من مكان في العالم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الرئيس الإيراني: لجوء الولايات المتحدة للتهديدات العسكرية دليل يأس

متكي: أي حرب بالمنطقة لن تكون محدودة وسنقف الى جانب سورية لمواجهة اي عدوان

■ طهران ـ وكالات: حذر وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي من ان أي حرب في منطقة الشرق الأوسط سوف لن تكون محدودة. ونقل تلفزيون العالم الإيراني مساء الأحد عن متكي قوله «ان شن أي حرب محتملة في المنطقة من قبل الكيان الإسرائيلي أو أي طرف من خارج المنطقة لن يكون محدودا». وأضاف ان إيران «ستقف الى جانب سورية وكافة دول المنطقة، وهي تعد نفسها لمواجهة اي عدوان في المنطقة». واتهم متكي الكونغرس الامريكي بالانشغال في إصدار قوانين وقرارات أدت الى تأزيم الأوضاع في مختلف مناطق العالم، «ما جعل الولايات المتحدة منبوذة في العالم الى درجة كبيرة».

وحول توقع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد اندلاع حربين في المنطقة خلال الفترة المقبلة قال متكي «هناك لاعبون من خارج المنطقة يقومون بتحركات لتوتير الأجواء فيها وتأزيمها، لتأمين مصالحهم الخاصة، خاصة الاقتصادية في الأزمة المالية في الغرب».

وأشار متكي الى ان «هناك تحركات وتهديدات صدرت من قبل كيان الاحتلال الإسرائيلي ضد لبنان وسورية خلال السنة الأخيرة توحي بوجود نية لدى الكيان بشن حروب في المنطقة»، محذرا «إسرائيل وحماتها من ارتكاب خطأ كبير بذلك».

وأكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن لجوء الولايات المتحدة الدائم إلى التهديد العسكري إنما هو دليل «يأس». وقال أحمدي نجاد في كلمة له في طهران «يلجأون إما للغة التهديدات أو استصدار القرارات (من الأمم المتحدة).. استخدام لغة التهديدات والعقوبات والإشارة إلى الأسلحة في حالة وجود أي مشكلة سياسية يوضح أن الأمريكيين وصلوا إلى طريق مسدود».

وكان مايك مولين رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي قال الاحد إن الولايات المتحدة لديها خطة معدة لشن هجوم ضد إيران، إلا أنه أوضح أن احتمال شن هجوم فضلا عن امتلاك إيران لأسلحة نووية أمران يثيران القلق.

وقال مولين في مقابلة تلفزيونية إن «العمليات العسكرية كانت على الطاولة ولا تزال على الطاولة كخيار أمام الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الذي تعهد بمنع إيران من تطوير سلاح نووي». وأعرب عن أمله في نجاح الدبلوماسية والعقوبات المشددة والضغط الدولي على القيادة الإيرانية.

وقال أحمدي نجاد متحديا «كم قرار عقوبات (دولية) أصدرتم؟ أربعة؟ يمكنكم إصدار أربعة آلاف قرار عقوبات، وهذا لا يعني إلا اليأس المسيطر في الإدارة الأمريكية وليس له أدنى تأثير على عزمنا (مواصلة عملنا النووي)».

وقال أحمدي نجاد أن أحد الرؤساء نصحه بالحذر من القوة السياسية والعسكرية للولايات المتحدة وأوصاه بتقديم تنازلات، وكيف أنه اكتفى بالرد عليه بالقول «لا».

وحذرت إيران عدة مرات أنه في حالة تعرضها لأي هجوم فإنها ستقوم بإعاقة الحركة في المجاري المائية الاستراتيجية بمنطقة الخليج وخاصة مضيق هرمز الذي يعد الممر الرئيسي لنقل صادرات النفط العالمية. كما أعلنت إيران الشهر الماضي أنها ستتصدى لكل سفينة حربية أمريكية بمئة سفينة عسكرية.

وكان المسؤول في الدائرة السياسية في الحرس الثوري الإيراني يد الله جواني حذر من أن «أي عمل عسكري ضد إيران سيزعزع الوضع في العالم» كما شدد على أن «الدفاع عن إيران لن يكون محدودا بحدود البلاد السياسية والجغرافية».

الرئيس الايراني احمدي نجاد

أحمدي نجاد يدعو لمناظرة تلفزيونية مع أوباما

■ طهران ـ رويترز: دعا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الاثنين الرئيس الأمريكي باراك أوباما لمواجهته في مناظرة مباشرة تنقلها شاشات التلفزيون لإظهار من لديه الحلول الأفضل لمشاكل العالم. ويجيء الاقتراح الذي ينطوي على تحد في وقت تشهد فيه إيران موجة جديدة من العقوبات الدولية التي تقودها واشنطن بهدف ممارسة ضغوط عليها فيما يتعلق ببرنامجها النووي.

وقال أحمدي نجاد في مؤتمر عقد في طهران للإيرانيين العاملين في الخارج «من المفترض أن نكون هناك قرب أواخر الصيف لحضور الجمعية العامة (للأمم المتحدة) وسأكون مستعدا لإجراء محادثات مباشرة مع السيد أوباما.. أمام وسائل الإعلام بالطبع». وأضاف «سنطرح حلولنا للقضايا العالمية لنرى أي الحلول أفضل». وكان أحمدي نجاد قد اقترح في أيلول سبتمبر الماضي عقد مثل هذه المناظرة وقال إن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لم يقبل دعوات مماثلة لأنه كان «خائفا».

امريكا تحث الصين على الالتزام بالعقوبات المفروضة على طهران

ايران ترصد «اشارات ايجابية» في مجموعة فيينا بشأن تبادل الوقود النووي

■ عواصم ـ وكالات: اعلن وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي ان بلاده رصدت «اشارات ايجابية» من جانب مجموعة فيينا (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا) في ما يتعلق باستئناف المفاوضات حول تبادل الوقود النووي.

وقال متكي في مقابلة بثتها مساء الاثنين قناة العالم الاخبارية الرسمية الناطقة بالعربية «هناك نوع من اعلان جهوزية» من جانب اعضاء مجموعة فيينا للبدء بالمفاوضات. واضاف «يمكننا وصف هذا الامر باشارات ايجابية بشأن الارادة السياسية لمجموعة فيينا». واوضح الوزير الايراني ان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو «يسعى الى تنظيم اجتماع على قاعدة رسالة ايران حول تبادل الوقود المخصص لمفاعل الابحاث في طهران».

وكانت ايران سلمت في 26 تموز (يوليو) ردها على الاسئلة التي وجهتها اليها مجموعة فيينا بشأن الاقتراح الذي تقدمت به البرازيل وتركيا لتبادل اليورانيوم الايراني المخصب بوقود نووي لتشغيل مفاعل الابحاث النووية في طهران.

وطرحت المجموعة اسئلتها هذه للاستفسار عن مجموعة من الامور الواردة في هذا الاقتراح الذي وقعت عليه البرازيل وتركيا وايران في 17 ايار (مايو) واطلق عليه اسم «اعلان طهران».

وفي اطار اتفاقها مع تركيا والبرازيل اقترحت طهران على الدول الكبرى تبادل 1200 كلغ من اليورانيوم الموجود لديها والصعيف التخصيب (3,5 %) بـ120 كلغ من الوقود النووي المخصب بنسبة 20 % واللازم لتشغيل مفاعل الابحاث في طهران، على ان تتم عملية التبادل في الاراضي التركية.

ولكن الدول الكبرى تجاهلت هذا العرض ومضت نحو تشديد العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الاسلامية وذلك عبر استصدار قرار في 9 حزيران/يونيو عن مجلس الامن الدولي فرض رزمة رابعة من العقوبات على ايران التي تشتبه الدول الكبرى بسعيها الى حيازة السلاح الذري تحت ستار برنامجها النووي المدني، وهو ما تنفيه طهران.

وكانت مجموعة فيينا اقترحت على طهران في تشرين الاول/اكتوبر 2009 عملية تبادل مشابهة برعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية، غير ان الجمهورية الاسلامية اشترطت لقبول العرض شروطا اعتبرتها الدول الكبرى غير مقبولة، ما حدا بايران الى تقديم اقتراح مضاد تمثل بـ«اعلان طهران».

الى ذلك حث مسؤول امريكي للحد من التسلح الصين امس الاثنين على الالتزام بالعقوبات المفروضة على ايران لاجبارها على التخلي عن طموحاتها النووية.

وقالت الصين التي تطالب دوما بالحوار مع ايران بشأن برنامجها النووي يوم الجمعة انها لا توافق على عقوبات أشد فرضها الاتحاد الاوروبي على ايران ورحبت بعرض طهران للعودة الى التفاوض بشأن اتفاق لمبادلة الوقود النووي دون شروط.

وشجبت الصين الولايات المتحدة أيضا في الشهر الماضي لفرضها قائمة عقوبات خاصة بها على ايران قائلة ان واشنطن يجب الا تتخذ خطوات من جانبها خارج اطار قرارات الامم المتحدة. وقال روبرت اينهورن المستشار الخاص لشؤون حظر الانتشار والحد من التسلح بوزارة الخارجية الامريكية الذي يشرف على العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية وايران في مؤتمر صحافي «نريد ان تكون الصين مساهما مسؤولا في المنظومة الدولية. «وهذا يعني التعاون مع قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة ويعني عدم الالتفاف من الخلف لسد الثغرة وعدم الاستفادة من ضبط النفس المسؤول الذي تبديه دول اخرى». وعبر مسؤولون امريكيون عن قلقهم من اقبال شركات صينية على الاستثمار بهمة في قطاع الطاقة الايراني رغم العقوبات.

قناص في الجيش البريطاني يقاضي وزارة الدفاع لكشفها عن هويته

■ لندن ـ يو بي اي: حرّك قنّاص في الجيش البريطاني دعوى قضائية ضد وزارة دفاع بلاده لقيامها بالكشف عن هويته وتعريضها حياته وحياة أفراد أسرته للخطر.

وقالت صحيفة «ديلي ستار» امس الاثنين إن الجندي القنّاص وزوجته وابنته غادروا بريطانيا بسبب خشيتهم على حياتهم والتعرض للاختطاف على يد تنظيم القاعدة، بعد الكشف عن أنه قتل بالرصاص اثنين من مسلحي حركة طالبان على بعد كيلومترين في إقليم هلمند بجنوب أفغانستان في وقت سابق من العام الحالي.

وأضافت أن الجندي اتهم وزارة الدفاع البريطانية بارتكاب خطأ كارثي والفشل في أداء واجبها بسبب سماحها الكشف عن هويته على شبكة الانترنت وتسريب اسمه واسم فوجه للجمهور.

وأشارت الصحيفة إلى أن زوجة الجندي القنّاص أُجبرت على ترك وظيفتها في حين اضطرت ابنته المراهقة للتخلي عن امتحانات شهادة الثانوية العامة، بعد أن حذّرت الشرطة البريطانية من احتمال تعرض الأسرة لهجوم انتقامي على يد متطرفين إسلاميين. ونسبت الصحيفة إلى سايمون مكاي محامي الجندي القنّاص قوله «من المؤسف أننا لم نحصل على استجابة كاملة من وزارة الدفاع على الرغم من أن حياة عائلة موكلي انقلبت رأساً على عقب نتيجة هذا الخطأ الجسيم من قبل الوزارة».

17 معارضا معتقلا في ايران يضربون عن الطعام

■ طهران ـ اف ب: افادت مواقع معارضة الاثنين ان مجموعة من 17 سجينا معارضا تضم خصوصا صحافيين وطلبة بدأوا منذ اسبوع اضرابا عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم.

وافاد موقع تابع لمير حسين موسوي رئيس الوزراء السابق والمرشح المهزوم في الانتخابات الرئاسية في حزيران/يونيو ان «خمسة مضربين عن الطعام على الاقل نقلوا الى المستشفى وان وضع الاخرين يتفاقم بسرعة».

ومن بين المضربين عن الطعام الصحافيان الاصلاحيان بهمن احمدي وكيوان سميمي وزعيمان طلابيان هما عبد الله مومني ومجيد توكلي.

واضاف الموقع «انهم بدأو اضرابا عن الطعام بعد نقلهم الى زنزانات عزلة واحتجاجا على الشتم والاهانة» التي يتعرضون لها من حراسهم. وافاد موقع معارض آخر ان الاضراب عن الطعام بدأ بعد شجار بين مساجين وحراس بشأن المعاملة التي قوبلت بها عائلات معتقلين خلال زيارة في 26 تموز/يوليو.

واعتقل المضربون عن الطعام عقب احتجاجات المعارضة على اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد التي شابتها اتهامات بالتزوير.

واعتقلت السلطات العديد من القياديين الاصلاحيين والصحافيين والطلبة بعد الانتخابات الرئاسية في حزيران/يونيو 2009 وما تلاها من حركة احتجاج.

مقتل جنديين بريطانيين بهجومين منفصلين بأفغانستان

■ لندن ـ د ب ا: أعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الاثنين في لندن أن اثنين من جنودها قتلا في هجومين منفصلين في جنوب أفغانستان، ليرتفع عدد الضحايا من القوات البريطانية في الدولة المنكوبة بالصراع منذ عام 2001 إلى 327 جنديا.

وقتل جندي بريطاني بنيران أسلحة صغيرة في منطقة لاشكار جاه بإقليم هلمند، فيما قتل أحد جنود قوات مشاة البحرية الملكية في انفجار خلال القيام بدورية مترجلة في منطقة سانجين بالإقليم ذاته. ووقع كلا الحادثين الاحد.

رئيس الوزراء البريطاني يتمسك بقوله ان اسلام اباد تصدر الارهاب

باكستان تستدعي مبعوث لندن لديها بسبب تصريحات كاميرون

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤولون إن باكستان استدعت مبعوث بريطانيا لديها امس الاثنين بسبب تصريحات لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون لمح فيها إلى أن إسلام اباد لا تبذل ما يكفي من جهد لمكافحة الإرهاب.

فيما اعلن متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاثنين ان الاخير يتمسك بتصريحاته بشأن باكستان التي ادلى بها الاسبوع الماضي واتهم فيها اسلام اباد بتصدير الارهاب. وقال مسؤول باكستاني إن وزارة الخارجية استدعت آدم طومسون المفوض السامي البريطاني لدى باكستان لتوضيح التصريحات التي أدلى بها كاميرون خلال زيارة للهند الأسبوع الماضي.

وأثارت التصريحات غضبا في باكستان وألغى رئيس جهاز المخابرات الباكستانية زيارة كانت مقررة لبريطانيا احتجاجا وإن كان رئيس باكستان آصف علي زرداري لا يزال يعتزم زيارة بريطانيا هذا الأسبوع.

وأكد متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية أن طومسون التقى وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قرشي بناء على طلب وزارة الخارجية الباكستانية لكنه لم يذكر تفاصيل أخرى.

وقال كاميرون في الهند يوم الأربعاء الماضي إنه يجب ألا تصبح باكستان قاعدة للمتشددين وألا «تشجع تصدير الإرهاب» في أنحاء العالم. وكانت هناك تغطية تلفزيونية واسعة في بريطانيا لصور احتجاجات في كراتشي أحرق فيها متظاهرون دمية لكاميرون احتجاجا على تصريحاته.

وقال مبعوث باكستان لدى بريطانيا واجد شمس الحسن إنه شخصيا أثنى بريطانيين من أصل باكستاني عن التظاهر احتجاجا على تصريحات كاميرون قبل زيارة زرداري.

ومن المقرر أن يتوجه الرئيس الباكستاني الى لندن قادما من باريس التي وصلها الاحد لإجراء محادثات مع الرئيس نيكولا ساركوزي بشأن القضايا الأمنية والاقتصادية في إطار زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

ومن المنتظر أن يلتقي زرداري بكاميرون يوم الجمعة في بلدة تشيكرز مقر الإقامة الريفي الرسمي لرئيس الوزراء البريطاني قبل أن يلقي كلمة امام حشد من أنصاره السياسيين بين الجالية الباكستانية التي يبلغ عدد أفرادها مليون نسمة يوم السبت. ومساعدة باكستان ضرورية للجهود الأمريكية والغربية لإشاعة الاستقرار في أفغانستان المجاورة. وكانت باكستان قادت حملة عسكرية كبيرة ضد متشددي القاعدة وطالبان في أقاليمها الشمالية الغربية المتاخمة لأفغانستان لكن الانتقادات الأخيرة لصلاتها المزعومة بالمتشددين وضعت الحكومة على حافة الهاوية.

طائرة كاميرون واجهت مشكلة قبل هبوطها بمطار دلهي بسبب فشل نظام مراقبة الحركة الجوية

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «صن» امس الاثنين أن الطائرة التي أقلت رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون وكبار المسؤولين في حكومته إلى الهند الأسبوع الماضي، واجهت مشكلة بسبب فشل نظام مراقبة الحركة الجوية. وقالت الصحيفة إن الحادث وقع بينما كانت الطائرة، وهي من طراز بوينغ 747، على وشك الهبوط في دلهي.

وكانت الطائرة تقل كاميرون ووزير الخارجية ويليام هيغ، ووزير الخزانة (المالية) جورج أوزبورن، ووزير الأعمال فينس كيبل، ومستشار الأمن القومي بيتر ريكيتس، وكبار رجال الأعمال ونجوم الرياضة، في زيارة لمدة يومين إلى الهند.

وأضافت الصحيفة أن برنامجاً حاسوبياً جديداً لمنع حوادث التصادم في الجو تجمّد لمدة 20 دقيقة مثيراً مخاوف من احتمال وقوع كارثة، ما دفع مسؤولي مراقبة الحركة الجوية في مطار دلهي إلى استخدام نظام احتياطي لتوجيه طائرة رئيس الوزراء البريطاني إلى مطار أنديرا غاندي الدولي.

وأشارت الصحيفة إلى أن مسؤولي مراقبة الحركة الجوية وضعوا جميع الرحلات الآتية إلى مطار أنديرا غاندي الدولي في حالة انتظار وسمحوا فقط للطائرة التي كانت تقل كاميرون بالهبوط. ونسبت إلى مصدر وصفته بالبارز في الحكومة البريطانية قوله «إن الحادث أثار رعباً حقيقياً وخاصة عند النظر في هوية الأشخاص الذين كانوا على متن الطائرة ويشكلون نصف الحكومة الائتلافية».

وهذا هو ثاني حادث جوي يتعرض له كاميرون منذ تسلمه منصب رئيس الوزراء في أيار/مايو الماضي، بعد نجاته من محاولة اغتيال من قبل حركة طالبان بينما كان في رحلة بطائرة مروحية في جنوب أفغانستان في حزيران/يونيو الماضي.

«المرصد البحريني» يناقش الانتخابات القادمة وحقوق الانسان

■ لندن ـ «القدس العربي»: تطرقت نشرة «المرصد البحريني» التي تصدر عن مرصد البحرين لحقوق الإنسان الى موضوعين رئيسيين: الأول حمل عنوان: (الإنتخابات القادمة ومستقبل حقوق الإنسان) يربط كاتبه فيه بين استمرار التجربة الديمقراطية والعملية الإنتخابية التي ستجري في تشرين الاول (اكتوبر) القادم وبين الحفاظ على مستوى معقول من احترام حقوق الإنسان. حيث لا يمكن ضمان حقوق الإنسان أو منع الإنتهاكات الكبرى إن توقفت العملية السياسية أو أصابها الجمود، كما لا يمكن أن تكون هناك عملية سياسية مستمرة في ظل القمع والتعدي على حقوق الإنسان إلا أن تكون عملية شوهاء. ورأى الكاتب أن القناعة الشعبية بالعملية السياسية في البحرين ستكون على المحك في الإنتخابات القادمة من جهة الحفاظ على نسبة عالية من الناخبين، وعلى نجاحها في إشراك لاعبين سياسيين جدد، وعلى احتواء المطالب الشعبية من خلال تشريعات البرلمان وأداء متطور من الحكومة.

الموضوع الآخر، كان بمثابة رأي حول إصدار القضاء حكماً بالمؤبد على سبعة متهمين في أعمال شغب أدى شغبهم الى مقتل عامل أجنبي، حيث استعرض الكاتب وقائع الحكم وآراء المحامين ومواقف الجمعيات الحقوقية والسياسية. ورأى الكاتب بأن القضية التي استأثرت باهتمام الرأي العام لها شقان: جنائي وسياسي، وأن القضاء نظر اليها كقضية جنائية فيما رآها معارضون بأنها سياسية، وقال الكاتب بأن العنف غير مبرر، وأنه يجب أن لا يكون هناك خلل في أي ركن من أركان المحاكمة العادلة.

واحتوى العدد الجديد من النشرة على حزمة من أخبار المجتمع المدني البحريني، وغطى تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن البحرين، كما أفرد مساحة لمقالة توضح أوجه التشابة بين المؤسسة الوطنية الحقوقية والمنظمات غير الحكومية، وأخيراً، احتوى العدد مقابلة مطولة مع مسؤولة في جمعية منع التعذيب APT.

ماليزيا تأمر بإجراء تحقيق في هروب أفغان من مركز احتجاز للمهاجرين

■ كوالالمبور ـ د ب ا: دعا نائب رئيس وزراء ماليزيا محيي الدين ياسين لاجراء تحقيق فوري في هروب 20 أفغانيا من مركز احتجاز للمهاجرين.

وقال محيي الدين ياسين إن الواقعة التي حدثت في وقت مبكر من الاحد تعد الثانية التي يقوم فيها مهاجرون غير شرعيين بالهروب من مركز الاحتجاز التابع لمطار كوالالمبور الدولي. ونقلت وكالة بيرناما الماليزية الرسمية عن محيي الدين ياسين القول «بالتأكيد هناك شيء خاطئ ونحن لا نريد تكرار هذا الأمر». وكان المحتجزون وتتراوح أعمارهم بين 25 و 40 عاما قد جرى القبض عليهم الاسبوع الماضي بعدما اتضح انهم لا يملكون وثائق سفر صحيحة. ويعتقد أن الهاربين قاموا بقطع القضبان الحديدية الخاصة بالبوابتين الرئيسيتين للمركز قبل فرارهم.

قال انها دولة حديثة وجنسيتها ليست «صك غفران لدخول الجنة»

الكويت ستسحب جنسيتها من شاعر من اصل سعودي «حرض» المواطنين و«دق اسفينا» مع المملكة ومدح البدون

لندن ـ «القدس العربي»:

من احمد المصري:

ما زالت تصريحات الشاعر السعودي/الكويتي خالد المريخي لوسائل اعلام حول تنازله عن الجنسية الكويتية تثير العديد من ردود الفعل الغاضبة خاصة في الكويت. وأعلن وزير الداخلية الكويتي الشيخ جابر الخالد أنهم بصدد فتح تحقيق عاجل لمعرفة كيف حصل الشاعر السعودي خالد المريخي على الجنسية الكويتية في وقت يحمل فيه جنسية دولة أخرى. وأكد الوزير في تصريحات تلفزيونية أنهم سارعوا إلى تشكيل لجنة تحقيق وأصدرت الأوامر إلى جهاز أمن الدولة والإدارة العامة للجنسية والإدارة العامة للمباحث الجنائية لتزويده بمعلومات كافية ووافية عن بيانات المريخي.

واعتبر وزير الداخلية أن المريخي أساء لشعب الكويت بعد أن أعلن على الهواء مباشرة في لقاء تلفزيوني أنه لا يريد الجنسية الكويتية من جهته، التي حصل عليها في العام 2003، مشيراً إلى أن التابعية السعودية كانت في حوزته ولم يتم الاستغناء عنها.

واشارت الادارة العامة للجنسية ووثائق السفر بالكويت لعدم تنازله رسمياً عن الجنسية وهو الامر الذي اكده مصدر مسؤول رفيع المستوى في مجلس الوزراء وتحديداً في الامانة العامة لصحيفة «الوطن» الكويتية بعدم وجود ما يشير الى تنازل المريخي عن الجنسية الكويتية وبالتالي فإن مسألة تصريحه بالتنازل عبارة عن «فقاعة صابون».

وقال مصدر مسؤول انه تم احضار ملفه للاطلاع على ما يحتويه وتبين ان لقب المريخي غير موجود وليس هناك اي كتاب يشير الى التنازل وأكد ان خالد لقبه الاخير المطيري قد تنازل عن الجنسية السعودية وفق كتاب رسمي قدمه هو قبل 7 سنوات موجود في الملف حتى يضمن الحصول على الجنسية الكويتية وهو اجراء قانوني متبع وفق قانون الجنسية الكويتية والذي يطالب بضرورة تنازل غير الكويتي عن جنسيته السابقة ليحصل على الجنسية الكويتية وقد سلم جواز سفره السعودي مع كتاب الاقرار بتنازله عن الجنسية السعودية بعد زعمه بفقدانه التابعية.

وقال المصدر ان الادارة سترفع خلال الايام القليلة القادمة تقريراً وافياً حول ما ذكره المريخي في تصريحه واساءته لدولة الكويت التي يحمل جنسيتها حتى الآن واستفاد من مزاياها واغراءاتها وسيتضمن التقرير ضرورة ضبطه واحضاره للتحقيق معه فور عودته الى البلاد كما ان التقرير سيحوي التوصية بسحب الجنسية الكويتية منه للمصلحة العامة لتدخله بما لا يعنيه وتحريضه المواطنين.

وكان المريخي قال «وهل هي (الجنسية الكويتية) صك غفران تمنحك حق الدخول إلى الجنة»، واستطرد «انا سعودي في الاساس والسعودية تعتز بتاريخها ولا تسقط الجنسية عن احد». وقال المريخي الذي كان يحمل الجنسيتين السعودية والكويتية (مزدوج)، «قصدت من وراء التنازل عن الجنسية الكويتية توجيه رسالة إلى السلطات لتمارس اجراءاتها، بعد ان بلغ السيل الزبى»، وتابع «ان القيادة السياسية (الكويتية) تمارس دورا على المواطنين وتضيق الخناق عليهم على اعتبار ان هذا مزدوج وهذا مزدوج...».

وشدد المريخي «على ان الكويت دولة حديثة نسبيا (300ـ400 سنة)، مقارنة بالمملكة العربية السعودية، وان من توافد إلى الكويت من الدول المجاورة واقام فيها منذ زمن اخلص لها». وتناول المريخي قضية «البدون» وقال «اعتقد ان هناك الكثير من البدون استشهد من اجل الدفاع عن الكويت، والاخلاص ليس بالهوية، انما في الولاء الصادق وفي اثبات هذا الولاء».

واوضح الشاعر خالد المريخي قائلا «الكل يعرف انني سعودي واحمل الجنسية السعودية في الاساس، وحصلت على الكويتية (الجنسية) منذ 7 سنوات، ولكن ما يدور حاليا من غمز ولمز تجاه المزدوجين، وهدفت بعث رسالة اعبر فيها ان الجنسية (الكويتية) ليست بصك غفران تؤهل حاملها الدخول إلى الجنة، ولا تتمتع بأي اغراءات». وقال «السعودية تعتز بتاريخها، تاريخ الانتصارات والمعزة والكرم، وحتى القانون السعودي عندما تمنح الجنسية بموجبه لا يتراجع، ولا يسقطها عن الممنوحة اليه، كما هو واقع الحال مع الجنسية الكويتية (اللي معتبرينها صك غفران)».

الشاعر السعودي/الكويتي خالد المريخي

مسؤول امريكي: واشنطن ستفرض عقوبات على كوريا الشمالية خلال أسابيع

■ سيول ـ يو بي اي: قال مسؤول امريكي امس الاثنين إن واشنطن ستفرض خلال الأسابيع القليلة المقبلة عقوبات جديدة على كوريا الشمالية من شأنها عزل الكيانات والأفراد الكوريين الشماليين المشتبه في تورطهم في أعمال غير مشروعة من النظام المالي والتجاري العالمي.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» عن المبعوث الامريكي روبرت أينهورن، مستشار وزارة الخارجية لشؤون الحدّ من الانتشار النووي والأسلحة، الذي يزور سيول، قوله «إن إجراءاتنا ستسمح لنا بتحديد الهيئات والأفراد المتورطين في مثل هذه الأعمال بما فيها تهريب الأسلحة التقليدية وتزوير العملات الامريكية». وأشار إلى أن إدراج هذه المؤسسات على القائمة السوداء سيؤدي إلى تجميد أصول أو ممتلكات هذه الجهات تحت رقابة أفراد أو مصارف في الولايات المتحدة.

وقال إن كوريا الشمالية جمعت مئات الملايين من الدولارات عبر هذه الأعمال غير الشرعية التي يمكن أن تساعدها «في البرامج العسكرية والنووية أو تمويل شراء السلع الفاخرة».

وأضاف «عن طريق تحديد هذه الهيئات والشخصيات، يمكن أن تكون هذه الإجراءات أكثر فعالية لعزل هذه الجهات عن النظام المالي والتجاري العالمي».

وكان أينهورن قد أعرب في وقت سابق عن أمله في أن تكون العقوبات الجديدة التي تعتزم بلاده فرضها على كوريا الشمالية قاسية بما يكفي لإقناع بيونغ يانغ بالامتناع عن القيام بأي استفزازات مستقبلية والتخلي عن برنامجها النووي.

وقال» نأمل أن تكون هذه الإجراءات فعّالة، وأن تحثّ القادة الكوريين الشماليين بشدة على الالتزام بواجباتهم الدولية وعدم القيام بأي أعمال استفزازية وأن يتمموا التزاماتهم بنزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية».

وكان أينهورن وصل إلى سيول مساء الاحد كي يبحث مع المسؤولين الكوريين الجنوبيين مسألة العقوبات الجديدة التي تعتزم واشنطن فرضها على كوريا الشمالية بعد اتهامها بإغراق السفينة الحربية الكورية الجنوبية «تشونان» ومقتل 46 بحاراً كانوا على متنها. والتقى أينهورن امس الاثنين وزير الخارجية الكوري الجنوبي يو ميونغ هوان وغيره من المسؤولين.

وقال إن كوريا الشمالية وإيران تشكلان تهديداً لنظام الحد من الانتشار النووي العالمي والسلام والأمن الدوليين ويجب أن تعمل واشنطن وسيول عن قرب لمواجهتهما، من خلال «زيادة الضغط الذي تشعر به هاتين الحكومتين حتى تفهما أنه لمصلحة دولتيهما تطبيق التزاماتهما الدولية والتخلي عن الأسلحة النووية».

وشدد على أن كوريا الشمالية وإيران حالتان مختلفتان وإن العقوبات التي ستفرض على بيونغ يانغ ستختلف عن تلك المفروضة على طهران. ويتوقع المسؤولون الكوريون الجنوبيون أن تشمل العقوبات الامريكية على الشمال إدراج المزيد من الشركات والأفراد الكوريين الشماليين على اللائحة السوداء وتجميد أرصدتهم في المصارف الامريكية ومنع المؤسسات الامريكية من التعامل معهم.

مصر: الحزب الحاكم يتبرأ من حملة تأييد جمال ويؤكد دعمه للرئيس و«هاكرز» يخترقون موقعها ويكتبون: «مرفوض وغير مرغوب فيك»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

قال صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى وأمين عام الحزب الحاكم لـ«القدس العربي» إن جميع كوادر الحزب تسير خلف الرئيس مبارك بصفته مرشحاً للرئاسة للدورة القادمة مشدداً على أنه المرشح الوحيد في صدارة المشهد السياسي خلال الدورة المقبلة نافياً بذلك أن يكون جمال مبارك أو أي شخصية أخرى مرشحة للرئاسة حتى هذه اللحظة.

واعتبر الشريف أن الحديث عن بديل للرئيس أمر غير مطروح بالمرة خلال الوقت الراهن مصراً على أن مبارك هو القادر طالما بقي على ظهر الحياة لأن يقود السفينة بالمصريين.

وفي سياق متصل نفى الحزب الوطني علاقته بدعم حملة ما يطلق عليها «الائتلاف الشعبي لدعم جمال مبارك» التي تدعو إلى ترشيحه رئيساً لمصر في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وقال الحزب في بيان رسمي على موقعه أمس الاثنين إن هذه المجموعة يقوم بالتنسيق لها شخص لا علاقة له بالحزب الحاكم وهو مجدي الكردي عضو حزب التجمع، مؤكداً أن الحزب بجميع قياداته بعيد كل البعد عن هذه التحركات، وهو ما أوضحه د. علي الدين هلال أمين إعلام الحزب في تصريحات للصحف مؤخراً بقوله: إن مثل هذه التحركات تعبر عن اجتهاد شخصي لعدد من الشباب والناشطين السياسيين، ولا تعكس رؤية الحزب الوطني في اختيار مرشحه لانتخابات الرئاسة.

وفي ذات السياق أكد د. محمد صفي الدين خربوش رئيس المجلس القومي للشباب في تصريحات موازية بالأهرام حسبما ذكر البيان بقوله: إن قضية ترشيح جمال مبارك تأتي من خارج الحزب ولم تطرح بداخله.

وتحرص مؤسسات القمة في النظام المصري في الوقت الراهن على التبرؤ من حملة جمال مبارك بعد أن اكتشفت قياداتها أنها تمثل صراعاً على السلطة من قبل جمال لإزاحة والده وهو ما لا يليق بمصر حسب رأي شخصيات بارزة. وكشفت تقارير إحدى الجهات المرموقة بأن شخصية أمنية تقف مع جمال على امل تولي منصب مرموق عند صعوده رئيساً.

وعلمت «القدس العربي» أن مسؤولين كباراً في جهات سيادسة أعربوا مؤخراً عن تذمرهم من تلك الحملة التي تريد فرض جمال مبارك رئيساً مطالبين بالكشف عمن يقف وراءها.

واعتبر هؤلاء المخطط الذي يجري الإعداد له في هذا الوقت ليس في صالح البلاد.

واعتبر النائب عن الإخوان المسلمين المحامي صبحي صالح ما يقوم به جمال واصدقاؤه في الوقت الراهن بأنه يمثل إنقلاباً على الرئيس ومحاولة تتسم بالرعونه وهو الرأي الذي يعتقده العديد من رموز المعارضة من بينهم المستشار محمود الخضيري والنائب عن الوفد محمد عبد العليم الذي حذر من توغل نفوذ جماعة جمال مبارك للحد الذي يدفعهم لعمل انقلاب.

وفي سياق متصل نجح «هاكرز» مجهولون في اختراق الصفحة الرئيسية لحملة «نعم لجمال مبارك» والتي بدأت في جمع توقيعات لترشيح جمال مبارك لرئاسة الجمهورية بعد أن جمع أفراد الحملة ما يقرب من 1600 توقيع، وبعد مرور 3 أيام على انطلاق الحمله تحول اسمها إلى «مرفوض يا جمال وغير مرغوب فيك» وتحولت التعليقات المكتوبه على الصفحه المؤيدة لجمال مبارك أمين السياسات بالحزب الوطني وهي «حب جمال. حب مصر» و «الشعبية الجارفة للسيد جمال مبارك أذهلت فريق العمل، عدد التوقيعات يتعدى مجهودات منسقي الحملة، من أجل مصر أفضل حب جمال» إلى تعليقات مناهضة له ولترشيحه للانتخابات منها «مصر مش عزبه، لا للتوريث وتحيا مصر وكلنا بنحب مصر ومش هننتخب جمال».

ووفقاً للمعلومات المتسربة من أمانة السياسات فإن جمال وأصدقاءه غاضبون للغاية من تبرؤ الحزب الحاكم من حملة جمال وأشار عضو بارز لـ«القدس العربي» بأن التيار يبدو أنه أصعب بكثير من طموحات مبارك الإبن وأصدقائه.

وقال مخترقو موقع حملة جمال الذين عرفوا أنفسهم بـ«شباب بيحب مصر» بأنهم قاموا بذلك من أجل الحيلولة دون مخطط يرمي لتركيع مصر وتدميرها نهائياً في حال إذا ما وصل للسلطة.

واحتفل هؤلاء بنجاحهم في السيطرة على الموقع من خلال تعليقاتهم على الصفحة فكتب أحدهم ساخراً، «جمال مبارك لا يستطيع أن يدير صفحة على الفيس بوك فهل تعتقدون أنه يستطيع أن يدير دولة»، وقال آخر، «الحق يا جمال يا مبارك الصفحة بتاعتك اتسرقت منك».

واضافوا بأنهم سعداء بعد حولوا هدف الحمله من تأييد جمال مبارك الى حملة مناهضة للتوريث وازالة صورة لامين السياسات تحمل شعار «نعم لجمال مبارك» بصوره أخرى له تحمل شعار «غير مرغوب فيك» ووصل عدد أعضاء الحملة ـ بعد تحولها – إلى 3 آلاف و284 عضوا خلال الساعات الستة الأخيره وجاءت تعليقات الاعضاء الجدد بعد الاختراق جميعها معادية لامين السياسات.

أكد المخترقون بأن هذه الصفحة لن تكون الأخيرة التي سيتم السيطرة عليها، وأنهم سوف يجهضون أي جهود للترويج لجمال مبارك على الفيس بوك ومحاولة تقليد ما جرى في حملة البرادعي متهمين أنصار جمال مبارك بـ«الإفلاس الفكري».

وقال «محمد صلاح» أحد ناشطي الحملة « خصوم جمال يعتقدون أنهم بذلك العمل يستيطعون إبعاد جمال مبارك عن رئاسة الجمهورية، لا يوجد أحد في مصر يستحق الرئاسة سوى جمال، مش أحسن من اللي لما بيتلخبط في كلمة بالعربي بيقولها بالإنكليزي» – مشيراً إلى البرادعي.

وقال احد الهاكرز على الصفحة «نحن مجموعه من الشباب المصري الذي يحب بلده ولا ننتمي لأي فصيل سياسي معين لكننا لا نرغب في أن تتحول مصر الى «عزبه» ويتم توريثها امام اعيننا ويتم اقصاء الشباب عن تحديد مصيرهم ونحن الآن عبرنا عن رأينا في جمال مبارك كمرشح للرئاسة في 2011 إذا كنا لا نستطيع ان نعبر عنه في صناديق الانتخابات».

الدكتور أيمن نور مؤسس حزب الغد، إن حملة دعم جمال مبارك للرئاسة 2011، انطلقت بعيدا عن المؤسسة الرسمية من قبل أشخاص لا يعرفها أحد في الشارع السياسي، نظرا للحرج في ظل وجود الرئيس مبارك الذي أوضحت رئاسة الجمهورية أن الرئيس هو المرشح لعام 2011. وقال نور: «إن مصر أكبر من أن تتوسل لاحد ليحكمها»، وإذا كان جمال مبارك قد أطلق حملة لدعمه في الرئاسة فذلك حقه ولا يعنينا. وأضاف نور، خلال مؤتمر تدشين حملة «مصر كبيرة عليك» بمقر حزب الغد أن المجموعة التي تدعم جمال مبارك تتحرك بملف التوريث عبر غرفة ودهاليز سرية، وهي نفس المجموعة التي وضعت صيغ بالدستور تمنع الرئيس الانتقالي من تعديل الدستور.

وأدان نور اختراق الصفحة الرسمية لحملة «نعم لجمال مبارك» ـ الجزء الإلكتروني للائتلاف الشعبي لدعم جمال مبارك، أمين عام سياسات الحزب الوطني، رئيسا 2011 ـ مؤكدا عدم صلة حملته «مصر كبيرة عليك» بعملية الاختراق، بعدما وضع المخترقون صور «مصر كبيرة عليك» على الصفحة المخترقة، حيث قال «لا نتبع ذلك الأسلوب».

وفي ذات السياق اعتبر السفير عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية ما يقوم به جمال وأنصاره في الوقت الراهن يمثل إنقلاباً على الرئيس وقال لـ«القدس العربي» أعتقد أن ما يجري الآن يكشف عن حالة من الصراع والفكر الإنقلابي يقوده أصدقاء جمال ولا يمكن أن يسفر ذلك إلا عن مشاكل كبرى..

الرئيس حسني مبارك

مواطنون مصريون يعلقون ملصقات معارضة لترشيح جمال للرئاسة (ا ف ب)

بلاغ في مصر لتفتيش الأديرة بحثاً عن مسيحيات اسلمن والكنيسة تعلن رفضها الرضوخ لأي اوامر قضائية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

تقدم 14 محاميا وصحافيا مصريا أمس ببلاغ للنائب العام يطالبون من خلاله الجهات المختصة بالسماح للصحافيين ومندوبي الفضائيات ووكالات الأنباء دخول الأديرة لكشف مصير عدد من زوجات كهنة ومواطنات مسيحيات أشهرن إسلامهن غير أن جهات نافذة قامت بالامتثال لضغوط وتهديدات البابا شنودة وقامت بتسليمهن للكنيسة.

وعلى رأس من يطالب الإعلاميون والمحامون الكشف عنهن وفاء قسطنطين وماري عبد الله زكي اللتان أشهرتا إسلامهما أمام شيخ الأزهر، إضافة إلى كاميليا شحاتة زاخر زوجة كاهن المنيا، وما إن كن تراجعن عن إسلامهن بمحض إرادتهن أم تعرضن للإكراه؟ وأين هن الآن؟

وطالب المحامي ممدوح إسماعيل الذي قدم البلاغ بالنيابة عن الصحافيين والذي حمل رقم 14350 لسنة 2010 عرائض النائب العام – بالتحقيق مع القيادات المسؤولة عن القبض على كاميليا شحاتة زاخر وتسليمها للكنيسة، باعتبار أن ما وقع يمثل تواطؤا صريحا لما قرره الدستور من ضمانات حرية العقيدة.

يعتبر البلاغ الأول من نوعه الذي يطالب النائب العام التدخل بإخضاع كافة الأديرة للتفتيش الصحي والاجتماعي والقضائي والأهلي والأمني من قبل الدولة ومؤسساتها الرسمية المعنية، لمعرفة مصير المحتجزين هناك وطمأنة الرأي العام على حقوقهم كافة، بما فيها ضمانات الرعاية الصحية والاجتماعية وحرية الاختيار للسكني والعقيدة، حيث أشار البلاغ إلى أنه مع التأكيد على حرمة دور العبادة وصيانتها، لا يجوز أن تتحول إلى دولة داخل الدولة لا سلطان للدولة ومؤسساتها عليها.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال المستشار القانوني للبابا شنودة نجيب جبرائيل: سوف نقف في وجه أي قرار يطالب بتفتيش الأديرة والكنائس مهما كانت الجهة الصادرة عنها. وأضاف بأن لا سلطة أعلى من سلطة الكنيسة بالنسبة لرعاياها معتبراً البلاغ السابق بأنه يمثل إشعالاً لنار الفتنة. غير أن الصحافيين المنضمين للبلاغ أكدوا على حق الصحافة والإعلام المصري في مقابلة كل نصرانية أشهرت إسلامها وسجنتها الكنيسة وخاصة كلا من وفاء قسطنطين وماري عبد الله زكي وكاميليا شحاتة زاخر وباقي المحتجزات في الأديرة، والإطلاع على أخبارهن وإجراء الحوارات معهن لإطلاع الرأي العام على حقيقة ما يجري، بحكم أن الصحافة سلطة رابعة كاشفة للحقائق وضامنة للشفافية خاصة في قضايا الرأي العام.

وأوضح ممدوح إسماعيل في البلاغ أن ما حدث للمواطنة كاميليا شحاتة زاخر تبعا لما نشر ولم يصدر عنه أي تكذيب من أي جهة يعد مخالفاً للقانون وللدستور في نصوصه 2،40،41،46،57، مرفقا في البلاغ عددا من التصريحات والمقالات التي تناولت وقائع الأزمة الأخيرة مع كاميليا شحاتة.

وذكر البلاغ أن واقعة اختفاء المواطنة كاميليا شحاتة زاخر زوجة القس تادرس سمعان بدير مواس بمحافظة المنيا، وعودتها إلى زوجها كان أمرا عاديا، إلا أن اللافت ما تردد من أخبار عن أن عودتها كانت بالإكراه، لأنها أعلنت إسلامها حسبما ذكرت بعض وسائل الإعلام، وكانت متجهة للأزهر لتوثيق إشهارها للإسلام بمحض إرادتها، قبل القبض عليها ومن معها وإكراهها على العودة للكنيسة التي أعلنت احتجازها باحد الأديرة– حسب ما ذكر البلاغ «نقلا عن وسائل الإعلام».

جاء في البلاغ أنه من منطلق الإيمان بقيمة الحرية والدولة الواحدة الموحدة وسيادة القانون في بناء وطن ناهض وآمن ومستقر، فإن مقدمي البلاغ يؤكدون خطورة التطورات التي شهدتها مصر بداية من حادثة إسلام وفاء قسطنطين ثم اختفائها، ورغم الوعود بظهورها للإقرار بحقيقة موقفها عدة مرات لم يحدث ذلك حتى الآن رغم مرور خمس سنوات على الحادثة، ثم تتابعت الحوادث في الإكراه حتى وصلت إلى حالة كاميليا شحاتة زاخر، وتكررت وقائع إكراه بعض السيدات اللائي أعلن إسلامهن بحرية وعن قناعة وبدون أي إكراه واختفاء العديد منهن في الأديرة، منهن بخلاف وفاء قسطنطين وماري عبد الله زكي زوجة القس رويس نصر عزيز كاهن الزاوية الحمراء، التي أعلنت إسلامها أمام شيخ الأزهر وتم احتجازها في أحد الأديرة». وفي سياق متصل رفض الأنبا مرقص أسقف شبرا الخيمة ومدير الإعلام بالكنيسة البلاغ معتبراً إياه تدخلاً في شؤون الكنيسة مشدداً على أن القضية شأن داخلي لا يحق لأحد الحديث فيها.

فشل المحادثات بين شريكي الحكم يهدد بتجدد القتال بمنطقة ابيي

الخرطوم: الحزب الحاكم يرفض مبررات الحركة الشعبية لاجراء الاستفتاء قبل ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

رفض حزب المؤتمر الوطني المبررات التي دفعت بها الحركة الشعبية لقيام الاستفتاء قبل عملية اكتمال ترسيم الحدود.

وقال القيادي بالحزب علي تميم فرتاك في تصريحات صحافية امس إن الالتزام باكتمال عملية ترسيم الحدود قبل الاستفتاء يعتبر نصا صريحا وجزءا لا يتجزأ من اتفاقية السلام الشامل للعام 2005م وذلك يحتم على طرفي نيفاشا إجراء استفتاء شفاف ونزيه يضمن لشعب الجنوب حفظ حقوقهم وواجباتهم كاملة.

وأكد أن المؤتمر الوطني ظل يعبر عن التزامه وحرصه التام لاستكمال بنود اتفاقية نيفاشا مبيناً أنه حال عدم استكمال عملية ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب سيقود ذلك إلى نزاعات وحروب تؤدي إلى خرق الالتزامات والمواثيق بين طرفي نيفاشا.

وأبان فرتاك أن الحركة الشعبية بدأت مؤخراً في التنصل وعدم الجدية تجاه ترسيم الحدود في الوقت الذي تطالب فيه بقيام الاستفتاء في موعده محذرا الحركة الشعبية من مغبة تباطئها في تأخير ترسيم الحدود.

الى ذلك قال دينق أروب رئيس إدارية أبيي إن المحادثات بين الشمال والجنوب بشأن المنطقة وصلت الى طريق مسدود وهو ما قد يؤدي الى تجدد صراعهما. وقال دينق للصحافيين أمس في الخرطوم «لقد وصل موضوع استفتاء أبيي الى طريق مسدود، هذا يمكن أن يسبب صراعا اقليميا ودوليا.

وشكا أروب من أن قبيلة المسيرية بدأت توطين (75) ألف شخص في شمال أبيي لتغيير التركيب السكاني للمنطقة والتأثير على نتيجة الاستفتاء. وقدر أروب عدد سكان أبيي الاصليين مع استبعاد المسيرية بنحو 100 ألف نسمة. وأضاف «الهدف هو التأثير على الاستفتاء بالأعداد الكبيرة او اذا قيل لهم انهم لا يمكنهم التصويت فسيعطلون الاستفتاء». ودعا أروب الى وقف عملية التوطين.

وقال: اذا كانت الحكومة لا تدعم هذا فعليها أن تتحرك لوقفه. واضاف: ان تهديدات من المسيرية حالت دون ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب على الارض.

هيئة مكافحة الفساد ترصد قائمة بأكثر من 100 مسؤول فاسد بينهم وزراء ووكلاء وزارات

اليمن: الفساد الحكومي يلتهم الموارد العامة.. وفشل محاولات مجابهته بسبب وقوف كبار المسؤولين وراء المتورطين فيه

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

ضرب الفساد الحكومي في اليمن أطنابه في أعماق المؤسسات العامة، وتسبب في التهام الكثير من الموارد العامة للدولة، وأصبحت معه قضية المعالجة أمرا صعبا وهو ما تسبب في إعاقة عمليات التنمية وانهيار الوضع الاقتصادي في اليمن إلى درجة غير مسبوقة.

وشهدت الحياة المعيشية في اليمن خلال الآونة الأخيرة تدهورا كبيرا، تعاظمت معه الأعباء الأسرية وتضاعفت بسببها القلاقل الأمنية والتي يرجع المراقبون أسبابها إلى غول الفساد الذي تجذر في كل الهيئات والمؤسسات العامة واتسعت دائرته لدرجة أصبحت عصية على الاحتواء، وانكشفت نتائجه الملموسة حاليا في الانهيار المتسارع لقيمة العملة المحلية في اليمن (الريال) أمام العملات الصعبة إلى أدنى مستوى لها منذ قيام الثورة اليمنية مطلع الستينيات ولا زالت مستمرة في الانهيار.

بالأمس فقط انهار سعر الريال اليمني إلى 258 أمام الدولار الواحد، اضطر معه الكثير من تجار الجملة إلى التوقف عن التعامل بالريال اليمني والبيع بالدولار فقط، كما أن البنك المركزي اليمني توقف أمس عن بيع العملات الأجنبية للبنوك التجارية وهو ما أثار هلعا في الوسط التجاري اليمني وأثار اضطرابا تجاريا لم يشهد له اليمن مثيلا حتى في أوقات الأزمات.

الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد في اليمن أصبحت هيكلا دون مضمون، في ظل الأمواج العاتية لعمليات الفساد، التي تفوق قدرتها على مجابهة ذلك، خاصة وأنها هيئة مموّلة ومعيّنة حكوميا، وفشلت كل الجهود لمحاولة احتواء الوضع والحد من الفساد بسبب وقوف العديد من كبار المسؤولين الفاسدين وراء قضايا الفساد، الذين تحصّنوا بـ(النفوذ) وبالتشريعات القانونية التي لا تجيز لأحد مساءلتهم أو أن يطالهم بأذى.

وبعد سنوات من التعثر منذ إنشائها أعلنت الهيئة قبل أيام الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد للأعوام 2010 – 2014 ولكن تحول دون تطبيقها العديد من العوائق، وفي مقدمتها وقوف الكثير من كبار المسؤولين وراء عمليات الفساد، ما جعل الهيئة عاجزة عن المساءلة القانونية لكبار الفاسدين.

وقال رئيس الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد أحمد الآنسي لـ«القدس العربي» إن الهيئة أحالت 24 قضية فساد إلى النيابة العامة لإجراء المحاكمة للضالعين فيها، وهناك قائمة بأكثر من 100 شخص من كبار الفاسدين تتضمن وزراء ووكلاء وزارات ورؤساء هيئات حكومية ومديرين عامين ومسؤولين من مختلف المستويات الإدارية. وأوضح أن الهيئة ستتعامل مع قضاياهم وفقا للقانون، غير أنه ذكر أن القانون الحالي يقف حجر عثرة أمام مساءلة الفاسدين من كبار المسؤولين، وكابح لعمل الهيئة ولكنه إجراء ضروري، لأن المتهم يظل بريئا حتى تثبت إدانته. وامتنع عن إماطة اللثام عن أسماء كبار المسؤولين الضالعين في الفساد، وقال «إن القانون الحالي لا يجيز لنا الإعلان عن أسماء الفاسدين إلا بعد صدور أحكام قضائية باتّة».واضاف «لا نستطيع أن نقول ما ذا نعمل، ولا نريد الكشف عن أسماء الضالعين في الفساد حتى يصدر القضاء كلمته الفصل في ذلك وهو إجراء ضروري للحفاظ على سمعة الناس حتى صدور أحكام قضائية إما بإدانتهم أو ببراءتهم».الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في اليمن، أعلنتها الهيئة العليا الحكومية قبل أيام لكنها تظل في نظر العديد من المراقبين مجرد حبر على ورق إذا لم تجد طريقها للتنفيذ الفعلي، كما أنه لا يرتجى أن تقوم هيئة حكومية التمويل والتعيين بتنفيذ قضايا فساد ضد مسؤولين حكوميين.

وقال أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء الدكتور فؤاد الصلاحي لـ«القدس العربي» «لا أعتقد أن هيئة حكومية يمكن أن تقوم بواجبها في مكافحة الفساد، لأنه لا يمكن لأي هيئة في أي دولة في العالم أن تقوم بمفردها بمكافحة الفساد، لأن هذا العمل يجب أن يكون استراتيجي للدولة وهذه الهيئة هي أداة تنفيذية للسياسات الحكومية وهيئة فنية لذلك».

وأضاف «أنا من ضمن الذين ساهموا في إعداد الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، وقلت هذا الكلام عندما كنا نقوم بالإعداد لذلك، بأنه يجب ألا يعطوا مبرر للهيئة بأن تكون هي المسؤول الأول والأخير عن مكافحة الفساد، هي أداة فنية بيد الحكومة، وبيد القيادة السياسية، ومن ثم يجب أن يكون نهج الحكومة في كل الوزارات والمصالح نهجا يتضمن في إجراءاته مكافحة الفساد».

وكشف الصلاحي أن الهيئة اليمنية لمكافحة الفساد ضعيفة لأن القوانين المنظمة لها لا تمنحها قوة في التعامل مع الشخصيات المسؤولة الكبيرة الضالعة في قضايا فساد، ولا تستطيع الهيئة ـ وفقا للقانون الحالي ـ محاكمة وزير أو نائب وزير، ولا تستطيع إحالته للقضاء إلا بموافقة رئيس الجمهورية، وفي هذه الحالة هي عبارة عن أداة لجمع البيانات والمعلومات عن قضايا الفساد والفاسدين».

إلى ذلك أوضحت نائبة رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد الدكتور بلقيس أبو اصبع أن الاعداد للاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد استغرق عاما كاملا وأنها جاءت لتعبر عن توجهات اليمن لمكافحة الفساد الذي وصفته بأنه «آفة كبيرة، معيق لتوجهات التنمية في اليمن».

وذكرت أن الهدف الرئيس من الاستراتيجية الوطنية «إعادة وتعزيز ثقة المواطن بالمؤسسات الحكومية» بالإضافة إلى إيجاد منظومة تشريعية وتنفيذية تنطلق من رسالة مبدأ الشفافية.

مشيرة إلى أن الاستراتيجية تتكون من الوقاية والمنع لعمليات الفساد وكذا التوعية بحالات الفساد التي يمكن ارتكابها، تنفيذا للقانون والملاحقة للفاسدين.

الخرطوم: بعثة اليوناميد أصبحت غير قادرة على حماية النازحين بدارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

أكد الفريق أول سلفاكير ميارديت النائب الأول للرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب ضرورة عمل الشريكين معاً من اجل تحقيق الأهداف الإستراتيجية للدولة مما يساعد على بناء الثقة وتعزيزها بين الطرفين.

وأعلن الفريق أول سلفاكير خلال لقائه بجوبا امس غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني مسؤول ملف دارفور والدكتور أمين حسن عمر وزير الدولة برئاسة الجمهورية رئيس وفد الحكومة لمفاوضات الدوحة، أعلن دعمه الشخصي لكافة جهود عملية السلام في دارفور مشيراً إلى أن اتصالاته السابقة مع حركات التمرد كانت تهدف لحملها على المشاركة في مفاوضات السلام بالدوحة.

وأكد سلفاكير الذي اطلع خلال اللقاء على الاستراتيجية الجديدة لمعالجة الأوضاع في دارفور، أكد أن جهود حكومة الجنوب والحركة الشعبية ستتسق مع جهود حكومة الوحدة الوطنية للتوصل لسلام شامل ودائم في دارفور قبل الاستفتاء القادم.

وقالت مصادر مطلعة في الخرطوم أن زيارة الدكتور غازي والدكتور أمين لجوبا تأتي في إطار سعي الحكومة للتوصل لإجماع وطني يشمل الشركاء الأساسيين في الحكم وكافة القوى السياسية والوطنية وأصحاب الشأن في دارفور حول الإستراتيجية الجديدة لمعالجة الأوضاع في دارفور بغرض التوصل لتوافق وطني حولها بجانب التعاون في تنفيذها.

على صعيد آخر طالبت مفوضية إعادة التأهيل والتعمير بالسلطة الانتقالية الدولة بالتدخل العاجل لحماية النازحين بالمعسكرات ووضع حد للصراع داخل المعسكرات الذي أودى بأرواح الأبرياء.

وقال المهندس إبراهيم محمود مادبو رئيس مفوضية إعادة التأهيل والتعمير بالسلطة الانتقالية في تصريحات صحافية أن بعثة اليوناميد أصبحت غير قادرة على حماية النازحين بالمعسكرات موضحاً أن هذه سانحة للدولة أن تجعل قضية المعسكرات قضية سياسية بعد أن تم خرق الجانب الإنساني من قبل الحركات المسلحة مؤكداً أنه تمت تصفية أكثر من 30 من النازحين بجنوب وغرب دارفور.

وأبان أن عددا من العمد داخل المعسكرات قد استنجدوا بالمفوضية للتدخل ومطالبة الدولة لإيقاف المزيد من المواجهات وسفك الدماء تجاه منسوبيهم بالمعسكرات موضحاً ان عدداً من العمد خرجوا من المعسكرات وتوجهوا صوب المناطق المحمية من قبل القوات المسلحة والشرطة بدارفور.

الرواية الامريكية تركز على الصورة الايجابية وتنفي الارقام العراقية حول عدد القتلى

واشنطن تستعد للانسحاب من بغداد وسط تساؤلات حول مستقبل المالكي بعد تخلي الحكيم عنه

لندن ـ «القدس العربي»:

سفير جديد، وجنرال جديد في العراق جزء من التحضيرات التي تقوم بها الادارة الامريكية لانهاء عملية التحول في العراق ونقل القوات وتخفيض عددها الى 50 الفا بنهاية الشهر الحالي.

ويراقب المسؤولون ما يجري على الساحة العراقية بنوع من الترقب الحذر، فالاسابيع القادمة ستشهد تحركات دبلوماسية ليس اقلها زيارة مستشار الامن القومي، جيمس جونز للعراق، ووصول وفد كبير من المستشارين الامريكيين الكبار للمساعدة في عملية نقل المهام بعد تخفيض القوات وتقديم تقييم عن السياسة الامريكية المطلوبة تجاه الجهود المعطلة لتشكيل حكومة عراقية.

وبالاضافة للوفد هذا فستصل مجموعة من الخبراء الامريكيين الذين كانوا مسؤولين في تشكيل السياسة الامريكية عام 2007 والذين ساعدوا في تنفيذ سياسة زيادة عدد القوات التي اعلن عنها الرئيس السابق جورج بوش ومن اجل تقديم النصح للمسؤولين الامريكيين في العراق، ومنهم بريت ماكغيرك الذي كان مستشارا لشؤون العراق للرئيس بوش وكان من المفاوضين الرئيسيين في اتفاقية عام 2008. والذي وصل قبل فترة لبغداد.

وهناك ايضا، سادي عثمان الذي كان المتحدث الرئيسي بالنيابة عن الجنرال ديفيد بترايوس – قائد القوات السابق مع المسؤولين العراقيين، والذي طلب منه العودة للعمل مع القائد الجديد للقوات الامريكية الجنرال لويد جي سميث، وكذا علي الخضيري الذي كان مستشارا للسفير الامريكي السابق رايان كروكر، والذي سيعمل لفترة قصيرة مع السفير الجديد جيمس اف جيفري. وتأتي التحضيرات الامريكية على الرغم من الجمود السياسي واستمرار الجماعات السياسية للتوصل لحل وتشكيل الحكومة القادمة في وقت تعرضت فيه حظوظ رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي لنكسة يوم الاحد، وسط تكهنات بامكانية محافظته على ترشيحه لرئاسة الوزراء.

وجاءت الانتكاسة عندما تخلى عنه الائتلاف العراقي، مما يفتح المجال امام منافسه اياد علاوي الذي فازت كتلته في انتخابات 7 اذار (مارس) الماضي بواحد وتسعين مقعدا مقابل 89 مقعدا للمالكي، للتفاوض حول امكانية تشكيل الحكومة.

ويراقب الامريكيون التطور الجديد والكيفية التي سيرد فيها المالكي عليه، ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول امريكي قوله ان المالكي بامكانه عمل عدة امور قد لا تكون في صالحه. فيما نقل تقرير صحافي امريكي ان اعضاء كتلة المالكي قد يثورون عليه حالة شعورهم ان اصراره على المنصب قد يؤدي لخسارتهم السلطة.

وكان التحالف الوطني العراقي قد علق المفاوضات مع قائمة المالكي بعد ان وجد ان هذه المفاوضات غير مثمرة، ويشترط التحالف الوطني بديلا عن المالكي للعودة للمفاوضات معه.

وحمل البعض من الجماعات الصغيرة المالكي مسؤولية تأخر الاعلان عن الحكومة حيث قالوا ان اصراره على البقاء في المنصب هو سبب المشكلة. وعلى الرغم من التطور الاخير الا ان احدا من السياسيين لا يتوقع تشكيل الحكومة قبل شهري ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) ذلك ان عملا قليلا يتم اثناء شهر رمضان مما يعني ان اي محاولة لفك الجمود السياسي في العراق لن تحدث قريبا قريبا.

ويخشى المسؤولون الامريكيون من تأخر الاعلان عن الحكومة لما بعد الشهر الحالي حيث اعلن نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن عن نهاية العمليات القتالية بنهاية هذا الشهر وتخفيض عدد الجنود الى خمسين الف جندي. وكان الامريكيون قد عبروا عن رغبتهم بان تكون الحكومة في مكانها من اجل التأكيد على التغييرات بدون مشاكل، خاصة ان المسؤولين الامريكيين لا يرغبون بان تشوب عملية نقل السلطة ونهائيا للعراقيين مشاكل واحداث عنف. وجاء التطور الجديد الذي قللت من اهميته قائمة دولة القانون في وقت يزيد فيه غضب السكان على الحكومة لغياب الخدمات الاساسية، الماء والكهرباء ويتهم السكان الحكومة بالعجز عن توفير الوظائف ويتوقع السكان الاسوأ والذي قد يكون اسوأ من سنوات 2006– 2007.

ويقومون بتخزين المواد الغذائية وشراء العملات، وخرجت التظاهرات الصيف على عجز الحكومة عن توفير ساعات كافية من الكهرباء. ولم يتركز الغضب في الشارع بل انتقل الى منابر الجوامع حيث الخطباء بنقد اداء الحكومة، ويحذر مراقبون من تردي الوضع حيث يقوم السكان بشراء وتخزين المواد الغذائية وشراء العملة تحسبا للقادم. فيما يزداد فيه عدد القتلى من العراقيين بسبب اعمال العنف، وسجل شهر تموز (يوليو) الماضي مقتل 396 عراقيا مما يجعله من اكثر الشهور دموية منذ عام 2008 كما وجرح 680 عراقيا حسب احصائيات رسمية من وزارات الصحة والدفاع والداخلية. وعلى الرغم من تأكيد الحكومة على ارتفاع الارقام الا ان القوات الامريكية تجادل في صحة هذه الارقام وتقول ان عددا قليلا من المدنيين قتلوا.

ولاحظت صحيفة «نيويورك تايمز» تناقضا بين الرواية العراقية والامريكية، فعندما يعلن العراقيون عن معركة في الاعظمية، الحي السني الكبير في بغداد يقول الامريكيون انهم لم يسمعوا بحدوث معركة هناك.

وعندما تعلن وكالة انباء ان عدد القتلى الشهر الماضي هو الاكبر منذ عامين يخرج الامريكيون ويناقضون الرقم، فالامريكيون يقرون باستمرار موت العراقيين ولكن العدد قليل. وترى الصحيفة ان جزءا من مخالفة الامريكيين للرواية العراقية نابع من محاولتهم تقديم صورة ايجابية حيث انهم يحضرون لتخفيض عدد قواتهم. فالامريكيون يرون انهم يتركون وراءهم بلدا يتحسن شيئا فشيئا.

وعلى الرغم من هذا الان ان غمام الحرب لا يزال يخيم على طريقة نقل انباء القصة الواحدة حيث تتعدد الروايات عنها وقد لا توجد اية اخبار عنها كما في قصة الاعظمية التي حدثت فيها معركة وطوقها الجيش في اليوم الثاني من حادث يوم الخميس لكن الامريكيين اكدوا انهم لم يعلموا به وكل ما عرفوه جاء اليهم من الشرطة العراقية، واكد مسؤول امريكي لم يذكر اسمه ان الامريكيين يعتقدون انهم حصلوا على الرواية كاملة عن الحادث. وهو امر غريب لان الامريكيين لم يؤمنوا في الماضي بروايات العراقيين اي الحكومة. وعلى الرغم من الجدل حول عدد ضحايا الحرب، واختلاف الارقام بين الحكومة والجيش الامريكي والاعلام. الا ان الرواية الامريكية ومنذ الربيع الماضي تتركز على التأكيد على تراجع العنف وقلة القتلى وانتشار الامن في البلاد، ففي نيسان (ابريل) الماضي قالت الرواية الامريكية ان عدد القتلى لا يتجاوز المئتين فيما تشير ارقام وزارة الداخلية الى ان العدد اكثر من 583 شخصا. ومع اتفاق المراقبين من ان العنف في تراجع نسبي الا ان عراقيين يموتون يوميا والعمليات تنفذ مما يجعلهم يتساءلون حول ديمومة الرواية الامريكية ومصداقيتها.

ائتلاف الحكيم يدرس السعي الى اعادة اجراء الانتخابات

امريكا تضغط على المالكي وعلاوي للتحالف وتشكيل حكومة مؤقتة

بغداد ـ «القدس العربي»:

من ضياء السامرائي:

أكدت مصادر ان موفدين امريكيين أبلغا نوري المالكي واياد علاوي رسمياً رغبة الولايات المتحدة في تحالفهما لتشكيل الحكومة، وابعاد تيار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر عن مركز القرار السياسي مشيرة الى ان المبعوثين لوحا بدعم توجه، يتبلور على المستوى الدولي والداخلي، لتشكيل حكومة موقتة مهمتها التحضير لانتخابات جديدة، إذا استمرالجمود السياسي على حاله.

قال عضو الائتلاف الوطني العراقي محمد ناجي إن التحركات الامريكية الخاصة بالعراق والواضح ميلها للتيارات العلمانية هي من اجل ابرازحظوظ هذه التيارات في الفترة المقبلة والمراهنة على القائمة العراقية بتشكيل الحكومة الجديدة. وتتهم بعض القوى والشخصيات السياسية الولايات المتحدة الامريكية بمحاولتها فرض واقع سياسي للفترة المقبلة يتناسب مع نظرتها للعراق والمنطقة. واضاف ناجي: إن الزيارات الامريكية المعلنة وغير المعلنة والتي تتم عبر السفارة الامريكية في بغداد هي من اجل الاطمئنان بالدرجة الاساس على المصالح الامريكية والاستمرارية الواضحة لتدخلها في الشؤون العراقية.. واوضح ناجي إن الزيارة الاخيرة لبعض موظفي البيت الابيض للعراق ولقاءاتهم مع المسؤولين والقادة السياسيين لا تمثل اي شيء جديد بقدر ترديد للمشاريع القديمة خاصة في ظل زيارات بايدن المتكررة.

من جانبه، أكد عضو الائتلاف الوطني العراقي حميد معلة إن تقرير ممثل الامين العام للامم المتحدة في العراق اد ملكرت حول اوضاع العراق الى مجلس الامن الدولي لن يكون مساعدا لخروجه من البند السابع، مشيرا الى إن تقريره لن يكون سيئا وانما سيكون تقريرا وصفيا لواقع الحال الذي يعيشه العراق. وسيعقد مجلس الامن الدولي في الرابع من الشهر الحالي جلسته الخاصة بمناقشة اوضاع العراق وفق تقرير ممثل الامين العام بذلك.

وقال معلة: إن الجميع كان يامل بان تكون الاوضاع السياسية وانعكاساتها على مجمل الاوضاع الاخرى افضل من ذلك من اجل ان يكون تقرير ممثل الامين العام عاملا مساعدا لطلبات العراق المتكررة للخروج من طائلة البند السابع. واضاف معلة إن التحدث عن فروضات او اوامر يمليها مجلس الامن الدولي على العراق لا يمكن تحقيقها وانما نتحدث عن مصالح مشتركة، مبينا إن الاجتماع المقبل لمجلس الامن وقع بين تجاذبات التقليل والتهويل ويجب ان يتم التعاطي معها تعاطيا مسؤولا لان العراق واقع تحت تاثير المؤثرات ان قلت او زادت. حسب قوله.

من جانبها، اكدت النائبة عن كتلة الاحرار المنضوية في التحالف الوطني مها الدوري ان الوفد الامريكي القادم من البيت الابيض يحاول التدخل في كل صغيرة وكبيرة في الشأن الداخلي العراقي وهذا انتهاك صارخ للسيادة العراقية .واوضحت الدوري: ان الوفد يحمل اجندة وهي لا تختلف عن التي حملها بايدن ولا تختلف هذه الاجندة عن السياسية الامريكية اتجاه العراق. مشيرة «ان الذي ساعد في ذلك تمسك البعض في مناصبهم واصرارهم للترشح لرئاسة مجلس الوزراء مما أعطى الفرصة للقوات الاحتلال وغير قوات الاحتلال التدخل. مبينة وبما ان قوات الاحتلال الى الان موجودة قواتها فتعتبر قوات احتلال والعراق ما يزال تحت الفصل السابع فهذا يعتبر انتهاكا سافرا للسيادة العراقية ولن تاتي بأي خير ولن تأتي فائدة سوى جلب المآزق وجلب الضرر وتمرير مشاريع التقسيم والتفرقة في العراق.

الى ذلك اكد القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان ان القرارات التي اتخذتها الكتل السياسية في تصنيف الحكومة حكومة تصريف اعمال تؤثر سلبا على جلسة مجلس الامن وقد تفتح المجال للتدخل الخارجي. واوضح عثمان: ان الامم المتحدة لديها جلسة في 8/4 والجلسة هي مكرسة للعراق وسنويا يريدون ان يروا مدى التقدم الحاصل في العراق، يونامي والوضع العراقي والحكومة شكلت اولا وتقرير من اد ميلكرت.

الى ذلك اكد القيادي في ائتلاف دولة القانون المنضوية في التحالف الوطني كمال الساعدي ان القضية لا تتعلق فقط برئاسة الوزراء وانما هناك تدخلات اقليمية وهناك ارادات تتلاعب في الوضع السياسي. واوضح الساعدي: لم يستمر التاجيل الى الابد والعملية السياسية في العراق عملية معقدة وعملية اختيار الرئاسات الثلاث عملية شائكة وتحتاج الى اتفاقات. مبينا» القضية لا تتعلق فقط برئاسة الوزراء وبشخصية المالكي كما يقول البعض، الملف شائك ومعقد وهناك تدخلات اقليمية وهناك ارادات تتلاعب في الوضع السياسي. موضحا» نحن في دولة القانون عندما نصرح بمواقفنا ننطلق من قضية وطنية ونحرص على مستقبل العراق وعلى ان لا يتم التلاعب بالخارطة السياسية بشكل خطير كما يريد البعض، ومواقفنا ليست شخصانية تجاه شخص محدد واثبتنا خلال السنوات الماضية والان ان قضية وطننا، ولا نخضع لأحد هي من اهم استراتيجياتنا.

وعلى صعيد اخر، كشف مصدر مطلع على المفاوضات بين ائتلافي دولة القانون والائتلاف الوطني، عن وجود توجه لدى الائتلاف الوطني لحل مجلس النواب وإعادة إجراء الانتخابات البرلمانية في البلاد، عقب توقف المفاوضات بين الائتلافين، فيما استبعد مستشار لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى عمار الحكيم قبول الائتلاف الوطني بأي مرشح بديل لزعيم ائتلاف دولة القانون. وتأتي هذه التسريبات بعد تصعيد بالخلافات بين ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني عقب إعلان الأخير تعليق مفاوضاته مع ائتلاف المالكي لحين تقديم مرشح بديل عن الاخير، وهو ما انتقده بشدة ائتلاف دولة القانون، إذ اتهم القيادي في ائتلاف دولة القانون علي الأديب، في حديث لـ»السومرية نيوز»، الأحد الائتلاف الوطني بـ»خرق» الاتفاق بينهما في التحالف الوطني، منتقدا البيان الذي أصدره الائتلاف الوطني والذي أعلن فيه تعليق المباحثات داخل التحالف الوطني بشأن تشكيل الحكومة، معتبراً إياه بـ»الأمر المرفوض».

اياد علاوي

نوري المالكي

وقال المصدر إن «هناك توجها تتم دراسته من قبل مكونات الائتلاف الوطني العراقي يتضمن تفعيل المادة 64 من الدستور العراقي التي تنص على حل البرلمان العراقي وإجراء انتخابات جديدة، في حال وصلت المفاوضات لتشكيل الحكومة لطريق مسدود. وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «المفاوضات بين الكتل وصلت إلى طريق مسدود بسبب التدخلات الإقليمية من إيران والسعودية وسورية، فضلا عن التدخل الأمريكي القوي لفرض رؤية معينة على شكل الحكومة المقبلة تستبعد بعض الإطراف عن الحكومة الذين تعتبرهم من الجهات المتطرفة». وأشار المصدر إلى «وجود حديث عن تقديم ائتلاف دولة القانون لبدلاء عن زعيم الائتلاف لمنصب رئيس الوزراء بعد إعلان الائتلاف الوطني عن توقف المفاوضات بين الطرفين لحين ترشيح بديل عن نوري المالكي»، مشيرا إلى أن «البدلاء هم علي الأديب وحيدر العبادي وحسين الشهرستاني».

واستبعد المصدر، اتفاق دولة القانون مع الائتلاف الوطني على المرشحين البدلاء الأربعة كون وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني يحمل لقبا غير عراقي، فيما يحمل الأديب الجنسية الإيرانية، لهذا لا يمكن القبول بهم عربيا، فضلا عن أن حيدر العبادي لا يمتلك شخصية تؤهله لشغل منصب رئيس الوزراء».

من جهة أخرى، أكد المستشار الإعلامي لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى عمار الحكيم أن الائتلاف الوطني يتلقى باستمرار معلومات تشير إلى وجود اجتماعات داخل حزب الدعوة، تنوي طرح شخصية بديلة لزعيم حزب الدعوة نوري المالكي لمنصب رئيس الوزراء. وأوضح باسم العوادي أن «هناك إشارات وصلت إلى الائتلاف الوطني خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، أفادت بوجود اجتماعات داخل حزب الدعوة، فضلا عن إبلاغ قيادات في ائتلاف دولة القانون للائتلاف الوطني بوجود حركة داخل ائتلاف المالكي لطرح بديل عنه لمنصب رئيس الوزراء».

وزارة حقوق الإنسان تعتبر السجون العراقية غير مطابقة للمعايير الدولية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت وزارة حقوق الإنسان العراقية، الاثنين، أن السجون العراقية لا تنطبق عليها المعايير الدولية من حيث بنيتها التحتية، وحاجتها للإعمار، فيما كشف مسؤول في وزارة العدل عن خطة لترميم بعض السجون.

وقالت وزير حقوق الإنسان وجدان ميخائيل، إن «البنى التحتية للسجون العراقية، لا تنطبق عليها المعايير الدولية فيما يخص بنيتها التحتية، وهي بحاجة إلى مزيد من الإعمار والترميم»، موضحة أن «من بين السجون التي تعاني من بنية تحتية سيئة سجن تسفيرات الرصافة ببغداد».

ولفتت الوزيرة ميخائيل إلى أن «وزارتها تراقب بصورة دورية أوضاع السجون والمعتقلات»، مبينة أن «الوزارة لها الصلاحيات الكاملة في زيارة أي موقع حكومي فيه معتقلون وفي أي وقت كان».

من جهته، أكد وكيل وزارة العدل بوشو إبراهيم أن «أغلب السجون العراقية تنطبق عليها المقاييس العالمية من ناحية بنيتها التحتية، عدا بعض السجون التي تضم مخيمات».

وأوضح ابراهيم أن «هناك سجونا على المستوى العالمي كسجن كروبر، الكرخ حالياً، وسجن التاجي وجمجمال وسوسة وسجن بادوش»، مشيراً إلى أن «سجن الرصافة يضم مخيمات ولا تنطبق عليه المقاييس العالمية من حيث بنيته التحتية، وستتم معالجة هذا الموضوع بنهاية شهر رمضان من العام الحالي، بعد أن يتم الاستغناء عن المخيمات وبناء مبان جديدة وتحويل السجناء إليها».

وأضاف وكيل وزارة العدل أنه «سيتم تأهيل سجن أبو غريب هذا العام، بعدما أصبحت أوضاعه سيئة بسبب أعمال الشغب، فضلاً عن بناء سجن جديد في محافظة بابل نهاية هذا العام»، مبينا أنه وضحا انه يجري الآن عمليات فحص التربة ووضع المخططات»، متوقعا «إحالة بناء السجن إلى شركة أجنبية هذا العام».

وأعلنت وزارة العدل العراقية، في الخامس عشر من شهر تموز الجاري تسلمها مسؤولية إدارة سجن كروبر من القوات الأمريكية التي نقل بموجبها 1500 موقوف إلى رعاية الحكومة العراقية، فيما أشارت إلى أن نحو 200 معتقل من ضمنهم ثمانية من مسؤولي النظام السابق سيبقون تحت الحماية الأمريكية داخل السجن نفسه. كما أعلنت الوزارة أن «الحكومة قررت تغيير اسم سجن كروبر إلى «سجن الكرخ».

الإيزيديون يحتفلون بعيد أربعينية الصيف وسط مراسم وطقوس دينية تاريخية

بغداد ـ «القدس العربي»:

بدأ أبناء الطائفة الإيزيدية، بالاحتفال بعيد اربعينية الصيف الذي يستمر لثلاثة ايام، فيما تقام المراسم الدينية بالعيد في معبد لالش بمحافظة نينوى حصراً. والذي يقع في منطقة شيخان التابعة لمحافظة نينوى المركز الديني المقدس لمعتنقي هذه الديانة، التي توصف بانها بقايا ديانة شرقية قديمة لا تزال تحتفظ ببعض التقاليد والعقائد التي تعود لشعوب وادي الرافدين الموغلة في القدم.

وقال مدير شؤون الإيزيدية في وزارة الأوقاف بإقليم كردستان خيري بوزاني «إن عيد اربعينية الصيف هو من الأعياد المهمة لدى الطائفة الإيزيدية، ويبدأ هذا العيد بعد أربعين يومياً من الصيام من قبل رجال الدين حصراً»، مشيرا إلى أن «العيد يستمر لمدة ثلاثة أيام متتالية وتقام مراسمها الدينية في معبد لالش فقط». وأضاف بوزاني أن «الإيزيديين من مختلف المناطق يقصدون معبد لالش خلال أيام العيد لأداء الطقوس الدينية، إذ أن زيارة لالش خلال الأعياد تعتبر حجاً في الديانة الإيزيدية»، مبيناً أن «لهذه المناسبات أهمية كبيرة كونها توطد علاقة أتباعها بديانتهم ومعتقداتهم، فضلاً عن أنها تعتبر مناسبة اجتماعية يجتمع فيها الإيزيديون من مختلف المناطق ومن خارج العراق في معبد لالش».

وأوضح بوزاني أنه «سيتم أداء مراسم العيد بشكل اعتيادي وعلى عكس الأعوام الماضية، ولم يصدر المجلس الروحاني الإيزيدي أي توجيهات بعدم إجراء المراسم الدينية في معبد لالش، إذ لم تشهد الأعوام الماضية مراسم أداء الطقوس الدينية في المعبد تحسباً لاستهدافه من قبل الجماعات المسلحة».

وتعتبر الإيزيدية التي جددها الشيخ عدي بن مسافر في القرن التاسع للميلاد، ديانة غير تبشيرية تعترف بوجود الله وتؤدي طقوسها باللغة الكردية.

ويصل عدد معتنقي الديانة الإيزيدية في العراق إلى أكثر من نصف مليون، ويسكن معظمهم في مناطق تابعة لمحافظتي نينوى ودهوك كسنجار، وشيخان، وتلكيف، وبعشيقة، وسميل، وزاخو، إضافة إلى وجود نحو 20 ألف إيزيدي هاجروا من البلاد في بداية التسعينيات إلى أوروبا ويتمركزون بغالبيتهم في ألمانيا والسويد.

وبحسب مصادر مختصة فان للديانة الإيزيدية سبعة أعياد سنوياً هي، سه رسال، وروزين ئيزي، وجما، وجلى هافين، وجلى زستان، وبيلنده، وقوربان، وخدر إلياس، وتتراوح فترة الاحتفال بها بين يوم واحد إلى سبعة أيام.

الايزيديون اثناء احتفال ديني

حكومة الرفاعي حجبت خدمة المواقع الاخبارية عن الموظفين حفاظا على «وقت الدولة»

الاردن: الاسلاميون شجعوا بعض الاحزاب على «المقاطعة» وتعاظم الدعوات لفتح ملف «التزوير» عام 2007 وبيان عشائري يتنصل من الدعوة لاسقاط الرفاعي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

دخل قادة التيار الاسلامي الاردني في دائرة الصمت بعدما فرضوا وقائع جديدة على المشهد السياسي بقرارهم مقاطعة الانتخابات العامة لينتهي الامر بتشجيع احزاب اخرى اصغر واقل اهمية لاعلان المقاطعة بدورها، كما فعل حزب الوحدة الشعبية الذي رشح اثنين من اركانه نفسيهما مبكرا.

وصدر عن الحزب الدستوري الوسطي ما يوحي بمقاطعة الانتخابات، فيما تصدرت مجموعة من الشخصيات المستقلة تحت لواء لجنة المبادرة الوطنية لترويج ثقافة المقاطعة وسط الجمهور على المستوى المؤسسي، كما بدأت اوساط عشائرية تتحدث عن المقاطعة ايضا بعدما فتح الاسلاميون فيما يبدو شهية الجميع للخوض في هذا المجال.

ولم تصدر عن التيار الاسلامي اي توضيحات خلافا للاعلان عن ضرورة اجراء محاكمات وتحقيقات بملف الانتخابات الفاسدة التي جرت عام 2007، فيما يتزايد الانطباع بأن ما جرى في تلك الانتخابات بدأ يؤثر بشكل مباشر بمسار الانتخابات التي اعلنت عنها حكومة الرئيس سمير الرفاعي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والتي يراد لها ان تغلق صفحة الانتخابات السيئة التي سبقتها.

وعادت بعض الاوساط السياسية المعنية للتحدث عن تحديات جديدة فرضتها مقاطعة التيار الاسلامي التي شكلت مفاجأة للوسط الحكومي وابرزها احتمالات اعادة النظر باجراء الانتخابات اذا ما توتر الاقليم واشتعلت الحرب فيه مجددا فيما برزت نظرية جديدة تقول بأن الاسلاميين تجنبوا المشاركة في الانتخابات حتى لا يتحملوا مسؤولية الاستحقاقات الخطرة التي ستشهدها المنطقة والبلاد لاحقا.

ولا زالت الحكومة متفائلة في امكانية تراجع الاسلاميين عن قرارهم بالمقاطعة، لكن الناطق باسم الانتخابات سميح المعايطة ابلغ «القدس العربي» مبكرا بأن الحكومة ليست مستعدة لدفع ثمن سياسي مقابل ذلك، معتبرا ان قرار المقاطعة خاطئ لكنه لن يؤثر على مسار الانتخابات الحقيقي.

وفي الزاوية المرتبطة بموسم الانتخابات تتوسع ايضا محاولات التشبيك بين نخبة من المعارضين الجدد والطامحين بالظهور الاعلامي في نفس الوقت فقد تم الاعلان عن اشهار الحركة الوطنية الاردنية في اجتماع خاص بمنزل عضو البرلمان السابق احمد عويدي العبادي بحضور نخبة من المتقاعدين العسكريين الذين دخلوا مؤخرا معترك العمل السياسي.

وفي غضون ذلك اصدر وجهاء عشيرة المعايطة وهي من القوى الاساسية في مدينة الكرك جنوبي البلاد بيانا تنصلوا فيه من موقف الجنرال المتقاعد سلمان المعايطة احد ابناء قبيلتهم وهو عضو ناشط في لجان المتقاعدين، صرح بانه سيسعى لاسقاط حكومة الرئيس الرفاعي وهو موقف اعتبره وجهاء عائلته لا يمثلهم بحال من الاحوال متنصلين منه.

وفي غضون اليومين المقبلين يتوقع ان تخوض الحكومة معركة جديدة مع المواقع الصحافية الالكترونية بعدما قررت حجب خدماتها عن الموظفين في القطاع الحكومي حرصا على «وقت الدولة» وتقديم الخدمة للمواطنين وفقا لاقوال الرئيس الرفاعي، فيما تعتبر المواقع الصحافية ان القرار سياسي بامتياز ويهدف لتقليص تأثيرها في قطاع الموظفين الذي تشتبك به الحكومة على اكثر من صعيد.

سمير الرفاعي

هنية يؤكد ان تهديدات اسرائيل «لن تخيفنا».. وحماس تسعى لتجنيب الشعب «عدوانا جديدا»

اصابة 42 مواطنا في انفجار شديد هز منزل احد قادة القسام وسط غزة وتضارب الأنباء حول اسبابه

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اسفر انفجار شديد وقع فجرا في منزل قيادي في جناح حركة حماس المسلح وسط قطاع غزة عن اصابة 42 مواطنا بجراح، بعضهم بحالة حرجة، واختلفت الروايات حول اسبابه، في الوقت الذي اكدت فيه حركة حماس انها تسعى الى تجنيب الشعب الدخول في اي حرب او عدوان جديد.

وقالت مصادر طبية وشهود عيان من مدينة دير البلح وسط قطاع غزة ان انفجارا ضخما هز فجرا منزل علاء الدنف القيادي في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

وبحسب المسعفين الذين هرعوا لمكان الحادث فقد اكدوا ان عدد الاصابات بلغ 42 مواطنا، نقلوا الى مستشفى قريب.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ ان المصابين تراوحت اصابتهم بين الطفيفة والمتوسطة، لكنه اكد ايضا ان من بينهم اربع حالات حرجة.

وبحسب شهود من المنطقة فقد اكدوا ان صوت الانفجار سمع من اماكن بعيدة، من شدة قوته، لافتين الى ان حالة من الهلع والخوف الشديدين سيطرت على سكان دير البلح، بسبب الحادثة.

وذكروا ان الطواقم الطبية بمساعدة الاهالي امضت وقتا طويلا للبحث عن مصابين او ضحايا في محيط منطقة الانفجار، ولم يصب القيادي الدنف خلال الحادثة.

وانحى السكان ومصادر امنية بالمسؤولية على اسرائيل، وقال بعض الشهود ان الانفجار ناجم عن اطلاق مقاتلة اسرائيلية نفاذة من نوع «اف 16» صاروخا على منزل القيادي في القسام الدنف.

وقال ادهم ابو سلمية المسؤول الاعلامي في الخدمات الطبية ان الجرحى سقطوا جراء استهداف المنزل بصاروخ اطلقته طائرة من نوع «اف 16».

وقال ان المصابين نقلوا الى مستشفى شهداء الاقصى بمدينة دير البلح لتلقي العلاج اللازم.

لكن متحدثا عسكريا باسم الجيش الاسرائيلي نفى ان تكون لجيشه اي مسؤولية عن الحادثة، وقال ان الانفجار كان بسبب «انفجار داخلي» في منزل قيادي في حماس.

واشار الى ان الجيش الاسرائيلي لم يقم بأي نشاط عسكري في قطاع غزة فجرا.

وجاءت العملية بعد يومين شهدا توترا كبيرا في اجواء قطاع غزة، حين شن الطيران الاسرائيلي سلسلة غارات ادت الى استشهاد احد قادة كتائب القسام واصابة اكثر من عشرة مواطنين، وتدمير عدة منشآت.

وخلال اليومين اطلق نشطاء فلسطينيون عدة قذائف صاروخية على جنوب اسرائيل، كان اشدها اطلاق صاروخ من نوع «غراد» الاكثر مدى والاشد قوة على مدينة عسقلان، حيث اسفر سقوطه عن التسبب بأضرار مادية جسيمة، ولم يعلن اي تنظيم مسؤوليته عن الهجوم.

وتوعد امس عدة مسؤولين اسرائيليين بمعاقبة حركة حماس بسبب هذا التوتر، وحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي الحركة المسؤولية عن حوادث الهجمات.

وقال اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس منتقدا التهديدات الاسرائيلية «ان تهديدات الاحتلال الاسرائيلي بشن حرب جديدة على قطاع غزة لن تخيفنا ولن تستطيع ان تمس بمعنويات الشعب الفلسطيني».

ونقلت وكالة «صفا» المحلية عن هنية قوله خلال تقديمه واجب العزاء في الشهيد عيسى البطران احد قادة القسام الذي استشهد قبل يومين في غارة اسرائيلية «الاحتلال واهم بتهديداته هذه، فنحن خبرناه في حرب ضروس وبمواجهات وصولات وجولات لم تستطع ان تثني من عزيمة الشعب الفلسطيني الذي سيظل متمسكا بأرضه وحقه».

وشدد على ان الاحتلال «لن يتمكن بجرائمه المتصاعدة من ان يقتل ارادة الايمان والثبات والصمود». واضاف هنية «هو (الاحتلال) مخطئ وواهم فدماء الشهداء لا تزيد الشعب الفلسطيني الا اصرارا وثباتا ونحن سنظل اوفياء لهذه الدماء المباركة وبخط الجهاد والمقاومة».

ونعى رئيس الوزراء الشهيد البطران، مؤكدا على ان حياته كانت «مليئة بالجهاد والعمل من اجل الاسلام وفلسطين والقدس».

وكان سيلفان شالوم النائب الاول لرئيس الوزراء الاسرائيلي قال «ان حماس ستندم وبشكل سريع في حال قررت استئناف عملية اطلاق الصواريخ باتجاه المستوطنات الاسرائيلية».

وشككت حركة حماس بقول اسرائيل ان صاروخ «غراد» ضرب الجمعة الماضية مدينة عسقلان، وقالت ان هذا امر «يحتاج الى فحص دقيق فهو رواية اسرائيلية من طرف واحد لتبرير العدوان على الشعب الفلسطيني».

وعقبت على التصريحات الاخيرة لنتنياهو والتي هدد فيها بطريقة غير مباشرة بتوسيع الهجمات ضد غزة بالقول «ان ما حدث هو تصعيد صهيوني من طرف واحد، وعدوان سافر يعيد الى الذاكرة كل الاعتداءات والمجازر التي نفذها الاحتلال على مدى تاريخه الاسود».

واكدت ان الشعب الفلسطيني والمقاومة يتعرضان لـ«الاجرام الصهيوني المنظم الذي يهدف الى تركيعها، واجبارها على الانخراط في مشروع الاستسلام المسمى مفاوضات».

واشارت الى تزامن العدوان والتهديدات مع قرار لجنة متابعة المبادرة العربية والذي اعطى الضوء لاستئناف المفاوضات المباشرة.

واشارت الى انها ترى في تصريحات نتنياهو «تهديدا واضحا للشعب الفلسطيني وتمهيدا لمزيد من المجازر ضد الابرياء»، وطالبت الدول العربية والمجتمع الدولي بـ«تحمل مسؤولياته لكبح جماح هذا العدوان لان الدماء الفلسطينية التي تركها العدوان الاخير لم تجف حتى الآن».

واوضحت الحركة انها تسعى الى «تجنيب شعبنا الدخول في اي حرب او تعريض شعبنا لاي عدوان جديد»، لكنها قالت في ذات الوقت «لا نملك اذا ما فرضت علينا هذه الحرب الا ان نقدم كل ما في وسعنا للدفاع عن شعبنا ومقدساتنا».

فلسطينية تجلس قرب المنازل المهدمة اثر انفجار غامض في منزل القيادي علاء الدنف

قال ان هناك سياسة ونهجا اسرائيليا لعرقلة عملها.. وان لديها مكتبين للتنسيق مع الاحتلال

الناطق باسم الاجهزة الامنية الفلسطينية: لدينا من الامكانيات البشرية والتأهيلية ما يؤهلها لفرض سيطرتها على كامل الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

في ظل الحديث عن امكانية استئناف المفاوضات المباشرة ما بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية للوصول لاتفاق سلام في المنطقة اكد الناطق الرسمي باسم الاجهزة الامنية الفلسطينية اللواء عدنان الضميري لـ«القدس العربي» الاثنين بأن الاجهزة الامنية الفلسطينية جاهزة لتولي المسؤولية الامنية عن جميع اراضي الضفة الغربية المحتلة عام 1967 بما فيها مدينة القدس الشرقية.

واضاف الضميري قائلا لـ«القدس العربي» «المؤسسة الامنية الفلسطينية لديها من الامكانيات البشرية والتدريبية والتأهيلية ما يؤهلها لفرض سيطرتها على كامل الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية».

وتابع الضميري حديثه قائلا «ليس لدينا اي مشكلة في ذلك.. هناك شهادات من الاوروبيين والامريكيين وحتى من الاسرائيليين انفسهم بالغرف المغلقة بأن السلطة الوطنية ومؤسستها الامنية قادرة وهي تقوم بذلك اليوم»، مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية الحالية غير مؤهلة للوصول لاتفاق سلام ينهي الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

واضاف الضميري «اعتقد بان حكومة بنيامين نتنياهو غير مؤهلة لحل اي من قضايا الوضع النهائي او الدخول في مفاوضات جدية من اجل الوصول لحلول».

وحول الانباء التي تحدثت قبل اسابيع عن امكانية نقل السيطرة الامنية عن المناطق المحيطة بالقدس مثل بلدة ابو ديس والعيزرية شرق القدس والرام شمال المدينة الى السلطة الفلسطينية في ظل استئناف المفاوضات كبادرة حسن نية اسرائيلية قال الضميري «ليس هناك جديد في هذه القضية. قوات الاحتلال الاسرائيلي ما زالت بتقديري تقوم باجراءات تعسفية وقمعية خصوصا ضد اهلنا في القدس وفي ضواحي القدس. ما زالت تهدم بيوتا، ما زالت تطرد مواطنين من اماكن سكنهم، ما زالت تعتقل وتمارس كل اجراءات التعسف ضد المواطنين من اجل اخراجهم من ارضهم»، مضيفا «لا ارى هناك اي بادرة من حكومة اليمين في اسرائيل لان تتقدم في المفاوضات».

وبشأن امكانية تسليم مناطق بالضفة الغربية للسلطة الفلسطينية قال الضميري «قضايا تسليم المناطق نحن نتحدث عن حدود دولة بحدود الرابع من حزيران عام 1967 والتي تشمل المناطق التي ذكرتها في محيط القدس».

وحول انتشار الجرائم في المناطق المحيطة بالقدس مثل العيزرية وابو ديس وعناتا والرام نتيجة منع سلطات الاحتلال للاجهزة الامنية الفلسطينية من العمل فيها قال الضميري «حتى بشهادة مراقب الدول الامريكي في تقريره الذي قدمه قبل اسابيع هو يعترف بان دولة الاحتلال وحكومتها تعرقل عمل الاجهزة الامنية الفلسطينية وتعرقل حتى المساعدات التي تقدم من الولايات المتحدة الامريكية ومن الاتحاد الاوروبي».

واضاف قائلا «حكومة الاحتلال تمنع عمل السلطة الوطنية بشكل حر وبشكل قادر على العمل لملاحقة الجريمة في المناطق التي نسميها بالمناطق الرمادية التي تقع على حدود المناطق المسيطر عليها من قبل قوات الامن الفلسطينية»، متابعا «نعم نحن لدينا من المعلومات ما يكفي حول قضايا الجرائم في منطقة الرام – شمال القدس – وفي منطقة العيزرية – شرق القدس – وفي مناطق كثيرة ونحاول في هذه المناطق ما استطعنا وبكل الوسائل للوصول الى الجناة والوصول الى مروجي المخدرات ولكل الخارجين على القانون ولكن حتى الآن ما زالت قوى الاحتلال الاسرائيلي تضع عراقيل امام عمل السلطة واجهزتها الامنية». وتابع حديثه لـ«القدس العربي» قائلا «هناك سياسة ونهج اسرائيلي بعرقلة عمل قوات الامن الفلسطينية سواء من خلال تقطيع اوصال الوطن بالحواجز او من خلال الغاء اسرائيل كل اتفاق اوسلو وتمسكها بالتقسيم الجغرافي فقط لمناطق أ، ب، ج على اساس امني»، مشيرا الى ان قوات الاحتلال الاسرائيلي تمنع قوات الامن الفلسطينية من الوصول لمناطق الضفة الغربية التي تسيطر عليها قوات الاحتلال التي تسمح للمستوطنين بالاعتداء على المواطنين الفلسطينيين فيها وحرق مزارعهم وممتلكاتهم هناك تحت سمع وبصر قوات الاحتلال على حد قوله.

وحول اللقاءات الامنية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ومصير الشكاوى التي يتقدم بها الجانب الفلسطيني قال الضميري «الرد الاسرائيلي دائما يتلخص في كلمة نفحص»، مضيفا «هذه الكلمة نفحص هي كلمة السجان للسجين».

وبشأن زيارة ضباط كبار ومسؤولين امنيين اسرائيليين مؤخرا لمناطق السلطة وزيارة مقرات امنية فلسطينية قال الضميري «في هذه القضية الجدلية نحن واضحون، نحن سجناء في ظل احتلال، وهناك حوار بين السجين والسجان دائما. شعبنا محتل، هناك محاولات للقاء للتخفيف عن شعبنا ليس على المستوى الامني فقط بل على المستوى الصحي والمواصلات وكل المستويات. نحن نقوم بعملية تنسيق فيها».

واضاف الضميري «لدينا مكتبان علنيان للتنسيق مع الاحتلال وليس سرا، المكتب الاول هو مكتب الشؤون المدنية الذي يقوم بالتنسيق من اجل القضايا المدنية، ومكتب التنسيق العسكري وقائده برتبة لواء ويقوم بعمليات التنسيق التي لها علاقة بقوات الامن الفلسطينية وتنقلها وتحركها».

وتابع الضميري «الارض الفلسطينية هي ارض محتلة يوجد فيها احتلال، وهذه حالة فريدة ان تكون هناك سلطة في ظل وجود الاحتلال، وهذا الموضوع يستدعي اللقاءات مع الاحتلال لمصلحة المواطن الفلسطيني من جانبنا»، مضيفا «احيانا ننجح في تحقيق أمور واحيانا لا ننجح نتيجة عنجهية وصلف الاحتلال».

قال ان الاجتهاد مفتوح لتعليق مشاركة الجبهة في المنظمة بسبب المفاوضات

المجدلاوي: هناك حالة من الرضا الضمني لدى فتح وحماس على تعطيل جهود المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

وجه جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية انتقادات لحركتي فتح وحماس، واتهمهما بتعطيل المصالحة الداخلية، وقال ان هناك حالة من «الرضا الضمني» لدى طرفي الانقسام على بقائه، وتعطيل الجهود للوصول للوحدة الوطنية.

واعتبر المجدلاوي وهو عضو في المجلس التشريعي ان تجاوز طرفي الانقسام لـ «الفيتوات المتبادلة» بينهما وتحقيق الوحدة الوطنية يفتح الباب لحشد قوى اكبر بكثير من قدرة الجبهة الشعبية على مواجهة الانحدار السياسي الفلسطيني الخطير.

وقال المجدلاوي خلال ندوة سياسية ناقشت المفاوضات المباشرة التي من المتوقع انطلاقها بين السلطة الفلسطينية واسرائيل «ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على الارجح ستعطي دعمها وموافقتها للرئيس محمود عباس للعودة للمفاوضات المباشرة في اعقاب موافقة لجنة المتابعة العربية على ذلك».

وقال «ان استمرار الجبهة في المشاركة في اللجنة التنفيذية يقلل الاخطار ويؤخر الانزلاق اليها».

ولفت الى ان المزاج الجماهيري لشعبنا الان يدعو للوحدة وليس لتوسيع دائرة الانقسام، وخطأ المجدلاوي كل الاتجاهات الداعية لمغادرة منظمة التحرير الفلسطينية او لتأسيس بديل عنها، مشيرا الى ان اكثر حلفائنا في جبهة الممانعة العربية والدولية «يرفضون الاعتراف بشرعية احد سوى بشرعية منظمة التحرير».

وحول موقف الجبهة من المشاركة في هيئاتها على خلفية البدء في المفاوضات المباشرة قال المجدلاوي «ان الاجتهاد مفتوح، وكل الخيارات مفتوحة امام الجبهة»، مضيفا «سنستمع ونستفيد من كل الاراء التي تقدم حول بقاء الجبهة في اللجنة التنفيذية او تعليق عضويتها او غيرها من المواقف».

واشار الى ان الجبهة علقت مشاركتها في المجلس المركزي واللجنة المركزية سابقا في عام 1974، و1991، ولم تعد الا في عام 2000 بعد ان شاركت حركة حماس في دورة المجلس المركزي بصفة مراقب.

وحذر المجدلاوي من الاراء والدعوات التي قتال انها تعمل لـ «تكريس الانقسام وتعميقه تحت شعارات تمييز الوضع في غزة عن الوضع القائم في الضفة لتعزيز هذا الطرح لخيارات بائسة من نوع مشروع ليبرمان لفصل غزة وانهاء مسؤولية الاحتلال عنها».

واشارا المجدلاوي الى نتائج استطلاع لموقع اخباري بين ان اكثر من 41 بالمئة من الفلسطينيين مع مشروع وزير الخارجية الاسرائيلية افيغدور ليبرمان الداعي الى فصل غزة وتشكيل جسم مستقل فيها.

ودعا خلال كلمته في الندوة الى ترك اسلوب «التراشق والمساجلات الكلامية والبدء في حشد اوسع قوى ممكنة لمواجهة قرار العودة الى المفاوضات العقيمة ونتائجها وتداعياتها على قضيتنا الفلسطينية».

وفي السياق اعتبر جميل مزهر عضو اللجنة المركزية في الجبهة الشعبية في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه العودة للمفاوضات بمثابة «انتحار سياسي يعطي الاحتلال الوقت لتطبيق مخططاته الاستيطانية والتهويدية».

ودعا مزهر القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس الى عدم المراهنة على الادارة الامريكية مرة اخرى، وقال ان انحياز هذه الادارة للاحتلال «واضح وتجلياته ظهرت في رسالة التهديدات التي ارسلها الرئيس الامريكي باراك اوباما للرئيس ابو مازن».

واعتبر ان الصمود في وجه هذه التهديدات والابتزاز الامريكي هو «موقف وطني سيحسب للرئيس ابو مازن وللفلسطينيين»، داعيا الرئيس عباس لـ«الاحتماء بمؤسسات شعبنا وفصائله التي تجمع على رفض العودة للمفاوضات».

ورأى ان الادارة الامريكية لا يمكن ان تفرض سياسات وشروطا واملاءات جديدة على الفلسطينيين خصوصا في ظل ازمتها في العراق وافغانستان وباكستان ومع ايران وغيرها من الدول، واكد مزهر ان العودة للمفاوضات المباشرة تشكل «طوق نجاة للاحتلال، وشكلا من اشكال فك العزلة عنه».

اللجنة التنفيذية تتمسك بالضمانات قبل الشروع في المفاوضات المباشرة

■ رام الله ـ ا ف ب: اكدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاثنين تمسكها بموقفها القاضي بضرورة توفير ضمانات مثل تحديد مرجعية لاي مفاوضات مقبلة ووقف الاستيطان بشكل تام، قبل الشروع في اي مفاوضات مباشرة مع الاسرائيليين.

وقال امين سر المنظمة ياسر عبد ربه، عقب اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة في رام الله «نبحث عن ضمانات تكفل نجاح المفاوضات، لانه بدون هذه الضمانات فان هذه المفاوضات محكوم عليه بالفشل قبل انطلاقها».

واضاف ان الدخول في مفاوضات مباشرة «من دون الالتزام بوقف الاستيطان ومن دون مرجعية لهذه المفاوضات سيدخلنا في دائرة من فراغ تام». وتابع المسؤول الفلسطيني ان المفاوضات المباشرة «يجب ان تلتزم بمرجعية تقوم على اساس حدود 1967، والوقف التام لجميع النشاطات الاستيطانية بما فيها القدس».

واضاف ان «اصرارنا على هذه الاسس هو اصرار على نجاح المفاوضات امام اصرار (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتنياهو على افشال المفاوضات قبل انطلاقها من خلال تمسكه بالاستيطان».

وبحثت اللجنة التنفيذية الاثنين في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، وبحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس التطورات السياسية والجهود المبذولة لاطلاق مفاوضات مباشرة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

واشار عبد ربه الى ان القيادة الفلسطينية ستكثف اتصالاتها خلال الفترة المقبلة، وان المجلس المركزي (اعلى هيئة تشريعية في المنظمة) سيعقد اجتماعا قريبا له لبحث الموقف من المفاوضات المباشرة. وتسعى الولايات المتحدة الى دفع الطرف الفلسطيني للقبول ببدء المفاوضات المباشرة، والتقى مساعد المبعوث الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط ديفيد هيل الرئيس الفلسطيني قبيل انعقاد اجتماع اللجنة التنفيذية.

وقال مسؤول فلسطيني لوكالة فرانس برس ان هيل بحث مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس «مرجعية هذه المفاوضات ومصير استمرار الاستيطان»، موضحا ان «هيل وعد بنقل ما جرى خلال اللقاء الى الادارة الامريكية».

وقال عبد ربه ايضا «نجري مع الامريكيين بحثا يوميا لنستطيع توفير النجاح للعملية السياسية ولم نصل الى نتائج بعد، ونحن في وسط العملية ولا نستطيع الحكم على نتيجتها بعد».

ويخضع الرئيس الفلسطيني لضغوط امريكية شديدة لحمله على استئناف المفاوضات المباشرة مع اسرائيل المعلقة منذ الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة في نهاية 2008، في حين لم تسجل المفاوضات غير المباشرة التي اطلقت في ايار (مايو) تحت رعاية الولايات المتحدة اي تقدم.

ويشترط الرئيس الفلسطيني لخوض المفاوضات المباشرة الحصول على ضمانات من اسرائيل تتصل بموضوعي الامن والحدود ووقف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة.

وترفض اسرائيل هذه الشروط مبدية استعدادها لاستئناف المفاوضات المباشرة بدون شروط مسبقة.

ووافقت الجامعة العربية الخميس على اجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين وتركت لرئيس السلطة الفلسطينية ان يحدد موعد بدئها.

ديفيد هيل يبحث مع عباس انطلاق المفاوضات المباشرة

■ رام الله ـ ا ف ب: بحث ديفيد هيل مساعد المبعوث الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاثنين في رام الله انطلاق المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، كما اعلن مصدر رسمي. واوردت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) ان عباس «اطلع الضيف على آخر مستجدات العملية السلمية والجهود المبذولة لتحريك عملية السلام».

من جهته قال مسؤول فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان «الاجتماع ناقش مرجعية المفاوضات وجدول اعمالها والمدى الزمني للمفاوضات المباشرة، اضافة الى موضوع وقف الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية بما في ذلك القدس». واضاف «ان اللقاء شكل تمهيدا للقاء المبعوث الامريكي لعملية السلام جورج ميتشل مع الرئيس عباس الاسبوع القادم». واوضح ان هيل بحث مع القيادة الفلسطينية ما هو الوقت المناسب لانطلاق المفاوضات المباشرة»، مشيرا الى ان عباس «طالبه بالرد على رسالة وزراء خارجية لجنة المتابعة العربية الى الرئيس الامريكي باراك اوباما».

واشار المصدر الى ان الرجلين ناقشا ايضا «مرجعية هذه المفاوضات ومصير استمرار الاستيطان»، موضحا ان «هيل وعد بنقل ما جرى خلال اللقاء الى الادارة الامريكية وميتشل للرد عليها».

هنية يطلق اسم «أردوغان» على حفيده تيمنا برئيس الوزراء التركي الذي اصبح اسمه منتشرا بين مواليد غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاثنين بان رئيس الوزراء المقال في قطاع غزة اسماعيل هنية اطلق اسم رئيس الوزراء التركي «اردوغان» على حفيده الذي ابصر نور الحياة الدنيا الليلة قبل الماضية.

واوضحت المصادر بأن هنية أطلق اسم «أردوغان» على حفيده الجديد وذلك تيمناً برئيس الوزراء التركي المناصر للشعب والقضية الفلسطينية ووفاءً له على مواقفه ومواقف الشعب التركي تجاه فلسطين عامة وغزة على وجه الخصوص.

وجاء اطلاق هنية اسم اردوغان على حفيده في ظل انتشار اسم رئيس الوزراء التركي بين مواليد قطاع غزة.

وكان عدد من المواطنين في قطاع غزة قد أطلقوا ذات الاسم على أبنائهم الجدد وذلك تقديراً منهم لموقف أردوغان الذي برز اسمه اخيراً بقوة إثر مواقفه الداعمة للشعب الفلسطيني ورفضه للإعتداءات الإسرائيلية على غزة.

وكان المواطن صالح سعيد أبو شمالة من سكان خانيونس قد أطلق قبل نحو شهرين على مولوده اسم «رجب أردوغان» تقديرا لمواقف رئيس الوزراء التركي.

وبرز نجم أردوغان بقوة بسبب مواقفه المتشددة من الاعتداءات الإسرائيلية التي كان آخرها ارتكاب الاحتلال الاسرائيلي مجزرة أسطول الحرية في عرض المياه الدولية التي راح ضحيتها عشرات الأتراك بين شهيد وجريح، ووقوفه مع قطاع غزة المحاصر.

موافقة امريكية على دخول السلطة الفلسطينية كعضو مراقب في منظمة التجارة العالمية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض :

اكدت مصادر فلسطينية الاثنين بأن الادارة الامريكية وافقت وتدعم دخول السلطة الوطنية الفلسطينية كعضو مراقب في منظمة التجارة العالمية.

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» الاثنين تأكيد مساعدة القنصل الأمريكي العام في القدس سارا بران، موافقة ودعم الولايات المتحدة للسلطة لتصبح عضوا مراقبا في منظمة التجارة العالمية.

وحسب «وفا» جاء تأكيد بران خلال لقائها الاثنين مع وكيل وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية الدكتور إبراهيم خريشة بمقر الوزارة في مدينة رام الله.

وشكر خريشة الولايات المتحدة على دعمها للسلطة الوطنية، وتمنى المزيد من التطور في العلاقات الثنائية في شتى المجالات، مؤكدا إن دخول فلسطين في تلك المنظمات الدولية يساهم في بناء مؤسسات الدولة.

يذكر أن عملية الانضمام لمنظمة التجارة العالمية هي بحاجة لإجماع من جميع الأعضاء.

اسرائيل تواصل توسيع مستوطناتها في الاغوار واقامت 603 وحدات سكنية جديدة منذ الاعلان عن تجميد الاستيطان من قبل حكومة نتنياهو

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاثنين أن المستوطنات الاسرائيلية في منطقة الاغوار على الحدود مع الاردن تشهد توسعا استيطانيا واسعا من خلال تشييد وحدات سكنية اسمنتية في حين تتواصل اقامة «الكرفانات» ـ البيوت الجاهزة والمتنقلة في داخل تلك المستوطنات.

وقال شهود عيان الاثنين انه تم ادخال عدد كبير من الغرف الجاهزة لاحدى المستوطنات في منطقة الاغوار الشمالية.

وافاد الشهود بأن قاطرات نقلت تلك الغرف الى مستوطنة «مسكيوت» التي تجري عملية توسيعها منذ اسابيع رغم قرار التجميد الجزئي الذي اعلنت عنه الحكومة الاسرائيلية قبل اشهر.

واشار الشهود الى ان ادخال هذه الغرف تزامن مع تواصل عمليات بناء المساكن الاسمنتية في تلك المستوطنة. ويأتي التوسع الاستيطاني في منطقة الاغوار بالضفة الغربية في حين اكدت مصادر اسرائيلية الاثنين بأن حكومة بنيامين نتنياهو اقامت مئات الوحدات الاستيطانية رغم قرارها تجميد الاستيطان بالضفة الغربية حتى ايلول (سبتمبر) القادم كبادرة حسن نية لاستئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

واكدت حركة السلام الآن الاسرائيلية بناء 603 وحدات استيطانية منذ الاعلان عن تجميد الاستيطان من قبل نتنياهو.

وجاء في تقرير حركة السلام الاسرائيلية ان سلطات الاحتلال اقرت اقامة 492 وحدة اسكان بشكل مخالف لقرار التجميد وانه تمت اضافة عشرات المباني غير الثابتة (كرفانات) وتم ايضا اقامة المباني بشكل عشوائي خلافا لقانون التخطيط والبناء.

وحسب التقرير فان حصة الاسد من المباني اقيمت في مستوطنات «موديعين عيليت» حيث تم بناء 180 وحدة استيطانية جديدة، و«غبعات زئيف» 40 وحدة، و«متسبيه يريحو» 24 وحدة سكنية، و«اريئيل» 22 وحدة، و«معليه ادوميم» 21 وحدة، و«كفار عتسيون» وحدة 20، و«كفار ادوميم» 18 وحدة،ايتمر 12 وحدة، و«علي» 11 وحدة، و«اورنيت» 9 وحدة، و«تسوفين» 9 وحدات، و«بيتار عيليت» 7 وحدات، و«الكنه» 6 وحدات، و«فدوئيل» 6 وحدات، و«اليعزر» 5 وحدات، و«يكير» 5 وحدات. وقالت الحركة: «ان على اسرائيل الاختيار بين مواصلة تجميد البناء في المستوطنات والحصول على دعم دولي والتقدّم في العملية السياسية وتعزيز الاقتصاد وبين مواصلة البناء «.

وكان وزير خارجية الاحتلال الاسرائيلي افيغدور ليبرمان قد قال في وقت سابق ان الحياة في المستوطنات ستعود لطبيعتها من حيث البناء والتطوير عقب انتهاء قرار تجميد الاستيطان في شهر ايلول/سبتمبر القادم.

واضاف ليبرمان خلال جولة قام بها في المستوطنات»: نحن نزور المستوطنات من تقديم اجل الدعم للمستوطنين»، فيما اوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استحالة تمديد سريان مفعول القرار بتجميد اعمال البناء في المستوطنات لما بعد 26 من ايلول/سبتمبر القادم.

هل أخذ الملك عبدالله على عاتقه تأجيل القرار الظني وتولى الرئيس الاسد ضمان الاستقرار؟

اطلالة نصرالله الليلة اول اختبار لنتائج التحرك السعودي السوري

الحريري يوعز الى كتلته بتجنّب اثارة السجال حول المحكمة الدولية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في اول اختبار لنتائج القمة الثلاثية التي انعقدت بين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الاسد والرئيس اللبناني ميشال سليمان، يطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مساء اليوم في ذكرى انتصار حرب تموز في ملعب الراية ليواصل حديثه عن المحكمة الدولية وسط ترقب لنبرته لمعرفة توجهات ما جرى الاتفاق عليه في القمة، خصوصاً لجهة تحليلات صحافية ذكرت أن الملك عبدالله أخذ على عاتقه معالجة موضوع القرار الظني سواء بتأجيله أو إلغائه، فيما أخذ الرئيس بشار الأسد على عاتقه موضوع ضمان الإستقرار ومنع التوتر الميداني وتخفيف الإحتقان السياسي.

وفيما توقعت اوساط مراقبة ان تكون لهجة السيد نصر الله هادئة تجاوباً مع الدعوات الى الهدوء اكدت اوساط اخرى ان الامين العام لحزب الله سيذهب بعيداً في مواقفه كما وعد «وعلى دفعات» في سياق التدليل على تسييس المحكمة، وان يلجأ الى تسمية الاشياء بأسمائها.

وفي سياق التهدئة السياسية استناداً الى ما صدر في البيان الختامي تجنب الرئيس الحريري ذكر موضوع المحكمة الدولية، وإعطاء تعليمات الى نواب كتلته بعدم تناول موضوع المحكمة والقرار الظني. لكن لفت أن مصادر «كتلة المستقبل» نفت تسريبات حول ما جرى من حوارات في لقاء عبدالله ـ الاسد من أجل إلغاء المحكمة أو تأجيل القرار الظني قائلة «إن المتضررين من المظلة العربية للاستقرار في لبنان يحاولون ضربها من خلال اختراع سيناريوهات وحوارات جرت ضمن قمة بعبدا لا صحة لها اطلاقاً». واكدت المصادر «ان الكتلة قررت عدم مساجلة أحد في موضوع المحكمة وسحبه من التداول».

وكانت صحيفة «الأخبار» المقربة من المعارضة نقلت كلاماً للرئيس السوري خلال لقائه العاهل السعودي وفيه توّجه إلى إنهاء المحكمة الدولية، إذ رأى أنها أضحت عبئاً سياسياً ثقيلاً على لبنان وعلى الاستقرار فيه، وأن التجربة التي خبرتها سورية مع المحكمة عندما وجّه التحقيق الدولي أولاً شبهات إليها ثبت بطلانها رغم تعاون سورية معها، لا تبرز عناصر مشجعة على المضي في المحكمة والتيقن من عدم تسييسها.

وقال الاسد بحسب الصحيفة ان المحكمة كادت تخرّب لبنان والمنطقة في آن واحد، مشيراً إلى انه اليوم تتكرّر التجربة نفسها مع حزب الله باتهامه باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وهي بذلك تعرّض لبنان مجددا للتخريب. واضاف الرئيس السوري للملك السعودي، مؤيداً موقف حزب الله: لن ترضى المقاومة في لبنان بالمحكمة الدولية، وهي تتهمها باغتيال الرئيس الحريري، وإذا كان هناك إصرار على المضي في المحكمة الدولية، فإن المقاومة ستواجهها لأنها تستهدفها، ونحن نجد المقاومة خطاً أحمر لن نسمح باستهدافه.

وعشية اطلالة السيد نصرالله الليلة إنعقد لقاء بينه وبين رئيس مجلس النواب نبيه بري في حضور المعاون السياسي للرئيس بري الحاج حسن خليل والمعاون السياسي للسيد نصرالله حسين الخليل، وجرى عرض لأهم التطورات السياسية في لبنان والمنطقة، خصوصاً للقمة الثلاثية اللبنانية ـ السورية ـ السعودية التي عقدت في بيروت أخيراً، وتوقف المجتمعون بحسب البيان عند مجرياتها وبحثوا في النتائج المتوقعة والمرجوة منها والتي تحاكي الظروف الدقيقة والحرجة والملفات الحساسة التي يعيشها البلد. وفيما غيّب البيان أي اشارة الى المحكمة الدولية والقرار الظني.

وفي المعلومات حول لقاء بري ـ نصرالله ان رئيس المجلس اثار مع نصرالله المحافظة على أجواء التهدئة سياسياً واعلامياً والتي يعمل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان على وضعها موضع التنفيذ. وكان السيد نصرالله متجاوباً الى أبعد حدّ، ولكنه طلب من الرئيس بري ومن خلاله من الحريصين على استقرار وسلامة البلد المساعدة على وقف الحملات التي يتعرّض لها حزب الله والمقاومة من الداخل والخارج وخصوصاً لجهة اتهامه أو على الأقل اتهام عناصر منه بالمشاركة في عملية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري على ما يهيىء له المجتمع الدولي وتعد له المحكمة الدولية في ما يسمّى القرار الظني المرتقب الصدور.

وأشار السيد نصرالله الى انه لا يكفي فقط وقف الاتهامات في حق الحزب وحسب انما على القيادات المسؤولية وخصوصاً المعنية الايضاح لانصارها والمعنيين ان حزب الله براء مما يعد له ويحضر للبنان من مخططات وأفخاخ إمريكية واسرائيلية الهدف منها ضرب وحدته أرضاً وشعباً.

واتفق الرئيس بري والسيد نصرالله في نهاية اللقاء على التواصل هاتفياً في المرحلة الأولى وعقد لقاء آخر اذا ما استدعت الأمور ذلك.

وفي المواقف من المحكمة عشية اطلالة نصرالله، أعلن رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط «إننا على يقين أن الجهد العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية وسورية سوف يحيّد المحكمة الدولية عن التسييس، خصوصاً مع تعالي أصوات التهديد الاسرائيلية المفضوحة التي باتت تريد هذه المحكمة للفتنة، أما نحن فنريدها للعدالة وأن تكون فوق كل الشبهات، ذلك أن أي محاولة إسرائيلية أو غير إسرائيلية لاستخدام المحكمة الدولية لمآرب مناقضة للأهداف التي أنشئت من أجلها يسيء الى شهيد لبنان الرئيس رفيق الحريري بالدرجة الاولى والى العدالة نفسها، وهذا ما لا نريده بأي شكل من الاشكال. لذلك، المطلوب المحافظة على هذه المعادلة القائمة على التوفيق بين العدالة والحقيقة والابتعاد عن التسييس».

الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله خلال اجتماعه مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري مساء الاحد

أمير قطر غادر بيروت بعد زيارة رسمية لمدة 3 ايام

واشادة بدعمه ووقفته الشجاعة في قرى المواجهة في الجنوب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

غادر أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لبنان يوم امس ترافقه زوجته الشيخة موزة، وأقيم له وداع رسمي في مطار رفيق الحريري الدولي بعد زيارة استمرت ثلاثة ايام أجرى خلالها لقاءات مع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيسي مجلس النواب والحكومة نبيه بري وسعد الحريري، وشارك في احتفال العيد الـ65 للجيش اللبناني، والتقى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع وزوجته ستريدا، وقام قبل المغادرة بزيارة رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون في دارته في الرابية.

وكان الثنائي الشيعي حركة «امل» و«حزب الله» أعدّا في الجنوب استقبالاً لامير قطر على امتداد المنطقة الحدودية من اجل تدشين مشاريع وتوجيه الشكر على مشاريع أنجزت بمساهمة قطرية بعد حرب تموز، وشارك في الجولة الرئيس سليمان، وكانت المفاجأة في مشاركة رئيس الحكومة سعد الحريري. ولم يخلُ اليوم الجنوبي من الحديث عن المحكمة الدولية خصوصاً على لسان نواب من «حزب الله» فتطرق إليه رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النيابية محمد رعد في خطابه أثناء الاحتفال بافتتاح مستشفى مدينة بنت جبيل الحكومي قائلاً «إن الأزمة الداخلية التي عصفت بلبنان بعد حرب تموز انتهت بفضل اتفاق الدوحة، والاستقرار الذي شهده لبنان منذ ذلك الاتفاق معرّض للتهديد عبر قرار ظني ظالم يحقق أهداف إسرائيل مجدداً في لبنان، بعد أن عجزت عن تحقيقها في عدوان تموز 2006». وأشار الى «أن التسييس هو ألد أعداء الحقيقة، وإطلاق الحزب لناقوس الخطر هو لشعوره بخطر الفتنة التي تحضّر ولأننا حريصون على حفظ لبنان بأعز ما عندنا».

كما تناول الرئيس نبيه بري موضوع المحكمة بقوله «إن إسرائيل ليس لها عمل كل يوم سوى أن تقدم لنا التهم بالنسبة الى المحكمة الدولية والتحقيق الدولي وهي ما عندها شغلة وعملة إلا فقط التفرقة بين اللبنانيين بالنسبة الى هذا الأمر».

وفيما لم تتم الاشارة الى أي لقاء بين أمير قطر والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لفتت امس اشادة البيان الصادر عن الرئيس نبيه بري والسيد نصرالله «بالزيارة التاريخية والمميزة والأخوية التي قام بها أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى قرى المواجهة والبطولة في الجنوب العزيز كتعبير صادق عن إلوقفة الشجاعة إلى جانب لبنان جيشاً وشعباً ومقاومة». ورأى البيان في هذه الزيارة «تتويجاً للجهود الكبيرة التي بذلتها قطر الشقيقة في الدفاع عن أرض الصمود والتضحيات وإعادة إعمار ما هدمته آلة الحرب الإسرائيلية في حرب تموز حيث تركت عميق الأثر في نفوس أبناء الجنوب الذين عبّروا عن بالغ الإمتنان لهذه الزيارة المباركة».

ودان البيان «حملة التهديدات الإسرائيلية المبرمجة التي يطلقها قادة العدو، ورأوا فيها استهدافا واضحاً للبنان شعباً ودولة ومؤسسات للنيل من وحدته الوطنية وقدرة مؤسساته، كما أدانوا الإنتهاكات الإسرائيلية اليومية للأجواء اللبنانية والتي تشكل خرقاً فاضحاً للقرار 1701.

وتابع الجانبان عن كثب آخر ما توصلت اليه الأجهزة الأمنية اللبنانية في كشف شبكات العملاء وتفكيكها من داخل المؤسسات العامة والخاصة، وأشادا بهذا الإنجاز الوطني، مطالبين بإنزال أشدّ العقوبات في حق هؤلاء المجرمين، ومعتبرين أن هذا العمل الإسرائيلي يشكل عدواناً صارخاً على مساحة كل الوطن. كما أكدّ الطرفان «عمق العلاقة الإستراتيجية بين حركة أمل وحزب الله في مواجهة كل الإستحقاقات الداخلية والخارجية والتنسيق الدائم على مستوى القيادة والقاعدة في كل المواقف سواء ما يتعلق بالقضايا السياسية أو الإجتماعية أو غيرها».

الزعيم المسيحي ميشال عون لدى استقباله امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني في الرابية

مصادر سورية: الاسد وعبد الله اتفقا مع الاطراف اللبنانية على التسليم بالمحكمة والتحضير للتصرف داخليا

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

افادت مصادر سورية اطلعت على تفاصيل قمة دمشق الثنائية التي جمعت الزعيمين السوري بشار الاسد والسعودي عبد الله بن عبد العزيز وقمة بيروت الثلاثية التي جمعت اضافة للاسد وعبد الله الرئيس اللبناني ميشال سليمان ان العاهل السعودي وصل الى دمشق قادما من القاهرة، وقد اطلع على احدث ما يجري تحضيره على صعيد عملية ضرب حزب الله من خلال قرار ظني اتهامي، وانه بحث ما لديه من معلومات مع الرئيس السوري بشار الاسد بدمشق.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الاسد وعبد الله اتفقا على ان مسألة المحكمة الدولية المختصة باغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري تتجاوز قدرة الاطراف الاقليمية بما فيها السعودية وسورية على التأثير في مجرياتها او ما سيصدر عنها من قرارات اتهامية على مستوى الداخل اللبناني، وبالتالي فان التعامل معها لن يكون بمواجهتها بل عبر امتصاص تأثيرها بالنسبة للبنانيين، وانه وعلى هذا الاساس ـ تابعت المصادر ـ جرى التحرك السوري السعودي باتجاه بيروت وطار الاسد وعبد الله ونزلا بمطار بيروت في مشهد موجه للاطراف اللبنانية بالدرجة الاولى يحمل رسالة التوافق في اي حال من الاحول.

وعقد الرئيس السوري خلوة ثنائية مع رئيس مجلس النواب نبيه بري في قصر بعبدا، كما عقد وزير الخارجية السوري وليد المعلم ومستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان اجتماعا مع رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد والنواب حسن فضل الله وقاسم هاشم، وكان الملك السعودي غادر قصر بعبدا بعد قمة ثلاثية جمعته والرئيسين اللبناني والسوري ميشال سليمان وبشار الاسد الى بيت الوسط حيث عقد خلوة ثنائية هو الآخر مع رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري.

وتقول المصادر ذاتها ان القيادة السورية التقت بعد القمة الثلاثية في قصر بعبدا حلفاءها من حركة امل، فيما التقت القيادة السعودية حلفاءها بتيار المستقبل ممثلا برئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري في بيت الوسط وانه جرى الاتفاق خلال تلك اللقاءات المنفصلة على ان ما يخطط له في اروقة المحكمة الدولية يفوق قدرة المنطقة ودولها وميكانيزماتها السياسية وان ما يجري تحضيره لضرب حزب الله عبر فتنة داخلية بات امرا مؤكدا، وبالتالي كان توافق القيادة السورية مع الرئيس نبيه بري ونواب حزب الله على ان لا يكون هناك اي فعل على الارض مهما حمل القرار الظني المرتقب صدوره في ايلول (سبتمبر).

وكشفت المصادر السورية ان الاسد وعبد الله اتفقا مع الاطراف اللبنانية ذات الصلة المباشرة بموضوع المحكمة على ان يتم البحث في اجراءات التصرف لبنانيا تجاه القرار الظني للمحكمة الدولية خلال الفترة الجارية التي ستسبق صدور القرار وان هذه الاجراءات ستكون لبنانية محلية محضة.

ولم تكشف المصادر عن سيناريوهات محتملة لتلك الاجراءات لكنها شددت على انها ستكون مدروسة بعناية ومنسقة مع القيادتين السورية والسعودية بحيث تضمن عدم جر حزب الله لاي فعل لا يريده هو او يؤثر على السلم الاهلي من جهة، مع ضمان عدم وضع لبنان الرسمي في موضع المساءلة الدولية لتقصير او ما شابه ذلك.

وكان بيان قمة بيروت الثلاثية قال ان الزعيمين السوري والسعودي اكدا استمرار دعمهما للبنان ورئيسه لما هو مصلحة اللبنانيين، وان القادة الثلاثة اكدوا على مواجهة ما يحاك للمنطقة العربية من «دسائس ومؤامرات لارباكها بالفتن الطائفية والمذهبية» التي قال البيان ان اي دولة عربية لن تكون بمنأى عن تداعياتها، كما اكد الزعماء الثلاثة اهمية الاستمرار بدعم اتفاق الدوحة واستكمال تنفيذ اتفاق الطائف ومواصلة عمل هيئة الحوار الوطني والالتزام بعدم اللجوء الى العنف وتغليب مصلحة لبنان العليا على اية مصلحة فئوية والاحتكام الى الشرعية والمؤسسات الدستورية والى حكومة الوحدة الوطنية لحل الخلافات.

تل ابيب: الادارة الامريكية تسعى لترتيب لقاء ثلاثي على مستوى منخفض لمناقشة شروط بدء المفاوضات المباشرة وجدول اعمالها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مصادر اسرائيلية وامريكية وُصفت بانّها رفيعة المستوى، امس الاثنين، النقاب عن انّ الادارة الامريكية تواصل الاتصالات مع اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاجراء لقاء ثلاثي على مستوى منخفض لمناقشة شروط بدء المفاوضات المباشرة وجدول اعمالها.

وعلى الرغم من النفي الفلسطيني الرسمي، فانّ رئيس الوزراء الاسرائيلي، كما اكدت امس «يديعوت احرونوت» اكد على انّ انطلاق المفاوضات سيكون خلال النصف الاول من شهر آب (اغسطس) الجاري.

وكتبت الصحيفة الاسرائيلية انّه من المتوقع ان يشارك في اللقاء المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط السناتور جورج ميتشل، ومبعوث رئيس الوزراء الاسرائيلي، المحامي يتسحاك مولهو، ورئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات. ونقلت الصحيفة العبرية عن مصادر اسرائيلية قولها انّه في حال وافقت اسرائيل على الاقتراح الفلسطيني لعقد مثل هذا اللقاء فسوف يكون الاتصال السياسي المباشر الاول بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية منذ ان تسلم بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة في ايار (مايو) من العام 2009.

علاوة على ذلك، اشارت صحيفة «هآرتس» الى انّ السلطة الفلسطينية هي التي عرضت هذا الاقتراح لعقد اللقاء الثلاثي. وفي حال وافقت اسرائيل على عقده فمن المتوقع ان يتم الاسبوع القادم، مع جولة ميتشل القادمة في المنطقة. واشارت في هذا السياق الى ان السلطة الفلسطينية معنية بوضع اساس ومرجعية وجدول اعمال وجدول زمني للمفاوضات المباشرة، ومناقشة تجميد البناء في المستوطنات. وذكّرت الصحيفة انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي كان قد صرح اول من امس، الاحد، في جلسة لوزراء كتلة الليكود انه من المرجح ان تبدأ المفاوضات المباشرة في منتصف الشهر الجاري آب (اغسطس).

وبحسب «هآرتس» فانّ نتنياهو معني بوضع جدول زمني لاستكمال المفاوضات خلال سنة، ومناقشة القضايا الجوهرية؛ القدس والمستوطنات والحدود واللاجئين والامن، كما انه معني بأن تكون المفاوضات مقتصرة عليه وعلى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس، وان يتم تطبيق الاتفاق بشكل تدريجي يمتد على عدة سنوات. واوضحت المصادر عينها انّه حتى اليوم لم يقم رئيس الوزراء الاسرائيلي بتحديد معالم المفاوضات التي ينوي خوضها مع الفلسطينيين، لكنّ عددا من التصريحات التي ادلى بها في الفترة الاخيرة، تشير بحسب المصادر ذاتها الى عدّة قضايا اهمها ميله لانهاء المفاوضات خلال سنة.

على صلة بما سلف، رأى المحللان في صحيفة «هآرتس»، عاموس هارئيل وافي ايسخارف، في مقالٍ نشراه الاثنين انّه على الرغم من التصعيد المتبادل بين الدولة العبرية وبين حركة حماس في الجنوب، خلال الايام الاخيرة، فانّ اسرائيل وحماس ليستا معنيتين بالمواجهة العسكرية في هذا الظرف، وانّهما يحاولان ايجاد مخرج من هذا التصعيد والعودة الى التهدئة التي تميّز الجبهة الجنوبية منذ انتهاء العدوان البربري على قطاع غزة.

ونقل المحللان عن مصادر امنية رفيعة قولها انّ الصواريخ التي تمّ اطلاقها من القطاع باتجاه جنوب الدولة العبرية، لم تُطبق من قبل حركة حماس، انّما من قبل تنظيمات خرجت عن طاعة حماس، على حد تعبيرها. ولفتا ايضا الى انّ السياسة الاسرائيلية ترى في انّ حكومة حماس تتحمل مسؤولية كل صاروخ يُطلق من القطاع حتى ولو انّ حركة حماس لم تقم بعملية الاطلاق، وبالتالي فانّ اسرائيل تقول للحكومة الفلسطينية بانّ ثمن اطلاق الصواريخ سيكون باهظا.

ورأت المصادر الاسرائيلية انّ حركة حماس فهمت الرسالة، لافتة الى انّ رد الفعل الاسرائيلي على اطلاق الصواريخ كان محدودا للغاية. ولكن مع ذلك، حتى لو انّ حماس ليست معنية بالتصعيد، فانّها من الممكن ان تسمح لعدد من الفصائل الفلسطينية الفاعلة في القطاع باطلاق الصواريخ باتجاه جنوب اسرائيل، لانّ شعبية الحركة، بحسب المصادر السياسية والامنية في تل ابيب، وصلت في الشارع الفلسطيني الى الحضيض، وبالتالي فانّ الحركة تهدف من وراء اطلاق الصواريخ توجيه رسالة الى الدول العربية والى السلطة الفلسطينية والى اسرائيل مفادها انّه من غير المعقول استبعادها عن المشهد في منطقة الشرق الاوسط. وزادت المصادر عينها قائلة انّه في حال تسجيل تقدم في المفاوضات بين السلطة واسرائيل فانّ حماس ستكون في وضع محرج للغاية، وعليه تتوقع الاجهزة الامنية في الدولة العبرية، ان تعود حركة حماس الى تنفيذ عمليات مقاومة ضدّ اسرائيل، ان كان ذلك عبر اطلاق الصواريخ او حتى تنفيذ العمليات الانتحارية داخل الخط الاخضر.

قال انه في حال اندلاع الحرب ستعاني واشنطن من انتكاسات خطيرة على اولوياتها الاقليمية

سفير واشنطن السابق في تل ابيب: قيام اسرائيل بشن هجوم عسكري على لبنان لن يؤدي لتحقيق ايّ اهداف امريكية بل سيجمّد العملية السلمية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

وسط تكهنات متنامية في العاصمة الامريكية حول احتمال قيام اسرائيل بهجوم عسكري علي المنشآت النووية الايرانية، نادى سفير امريكي متقاعد وواحد من كبار المحللين السياسيين في واشنطن ومستشار الرئيس باراك اوباما في حملته الانتخابية، دانئيل كيرتزر، بالتركيز بقدر اكبر على الاحتمالات الكبيرة القائمة لاندلاع حرب جديدة بين اسرائيل وحزب الله، وكيفية منع هذه الحرب او احتوائها.

وفي نفس السياق قال المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» امير اورن، في مقال نشره يوم امس الاثنين انّ امكانية اشتعال الجبهة الشمالية وارد للغاية، لافتا الى انّ حرب لبنان الثانية في العام 2006، لم تكن حربا بكل معنى الكلمة، بل جولة اخرى من السجال القائم منذ عقود على الجبهة الشمالية، على حد قوله.

ففي دراسة من ثماني صفحات نشرها مجلس العلاقات الخارجية بعنوان مذكرة التخطيط لحالات الطوارئ، قال السفير الامريكي المتقاعد كيرتزر، الذي مثل بلاده في اسرائيل ومصر، انّ اسرائيل اكثر ميلا من حزب الله للبدء بأعمال عدائية، وانها «يمكن ايضا ان تستخدم الصراع مع حزب الله كحافز وكغطاء لهجوم ضد المنشآت النووية الايرانية».

كما حذر كيرتزر من انه مثلما حدث في حرب عام 2006 التي انطلقت بعد هجوم حزب الله على دورية حدود اسرائيلية، فان «اشتباكات عسكرية ذات اهداف محدودة، يمكن ان تتصاعد الى صراع كبير بمشاركة قوى خارجية، وخاصةً سورية، لتأتي بتداعيات هامة على سياسة الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة».

وكتب «اذا كان للمواجهة القادمة بين اسرائيل وحزب الله ان تؤدي الى انخفاض حاد في القدرات العسكرية لحزب الله، وبدون ان تصطحبها اصابات كبيرة بين صفوف المدنيين او تدمير جوهري للبنية التحتية المدنية في لبنان، فان النتيجة ستكون مفيدة لصالح الولايات المتحدة».

واضاف لكن مثل هذه النتيجة ضئيلة. واشار السفير في تقريره المعنون (حرب لبنان الثالثة)، الى انّ الحرب الاكثر احتمالا بين اسرائيل وحزب الله، سوف لن تأتي بنتائج ايجابية ما بالنسبة للولايات المتحدة، وهي التي تركز على ثلاث اولويات الشرق الاوسط: السعي لابطاء او وقف البرنامج النووي الايراني، وسحب القوات المقاتلة من العراق، والمساعدة على انجاح محادثات السلام بالشرق الاوسط.

وشدد السفير كيرتزر، الذي مثل الولايات المتحدة في اسرائيل ومصر وتخصص في شؤون الشرق الاوسط طيلة خدمته المرموقة في ميدان الشؤون الخارجية الامريكية على مدى ثلاثة عقود، على انه لا يعتقد ان الحرب وشيكة على الرغم من تصاعد الخطاب في الاشهر الاخيرة على جانبي الحدود. وقال ايضا انه برأيه كان الاطار الزمني لها هو 12ـ18 شهرا، ولا اعتقد ان المدى الفوري سوف يثير مخاطر، لكن الوضع قد يتدهور بسرعة وبدون وقت كاف للتنبيه.

وقد تكاثفت التكهنات حول هجوم اسرائيلي على المنشآت النووية الايرانية على مدى الاسابيع الاخيرة، حيث يردد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحلفاؤه المحافظون الجدد ان العقوبات الاقتصادية الدولية التي اعتمدتها الولايات المتحدة مؤخرا من غير المحتمل ان تقنع طهران بوقف برنامجها النووي قبل ان تتوفر لديها كمية من اليورانيوم عالي التخصيب كافية لصنع قنبلة. فعلى مدى اسبوع منذ عودة نتنياهو الى بلاده من قمته في واشنطن مع الرئيس باراك اوباما، صَعد المحافظون الجدد –القريبون من حزب نتنياهو الليكود منذ اوائل الثمانينات– نداءاتهم لواشنطن بتقديم الدعم لاسرائيل حال ما قررت شن الهجوم المحتمل، بل وما هو افضل من ذلك في رأيهم، ان تتولى الولايات المتحدة نفسها القيام بهذا الهجوم.

هذا وفيما لا تتناول دراسة كيرتزر احتمال وقوع مثل هذا الهجوم، فانّها تردد ان ترسانة صواريخ حزب الله المتزايدة القوة، والمعتقد ان ايران زودته بالكثير منها وكذلك سورية، والتهديد الامني الذي تشكله على اسرائيل قد تحمل صناع القرار في الدولة العبرية على اتخاذ اجراءات عسكرية وقائية. وفيما لا تستبعد الدراسة امكانية ان يشن حزب الله هجوما ربما لتوحيد صفوف مؤيديه خاصة بعد وفاة الزعيم الروحي الشيعي محمد حسين فضل الله او بناءً على الحاح القيادة الايرانية لتحييد الضغط الدولي على ملفها النووي، فانها تقول ان السيناريو الاكثر ترجيحا هو ان تبدأ اسرائيل بالاعمال العدوانية او ان تغري حزب الله بالحرب لتدمير قوته التي تهدد امن اسرائيل، وفقا لكيرتزر الذي عمل ايضا كمستشار اوباما الرئيسي لقضايا الشرق الاوسط خلال حملته الانتخابية الرئاسية. قد يغير الجمع بين حجم ونوعية المخزون الصاروخي لحزب الله، واحتمال اكتسابه لصواريخ بعيدة المدى واكثر دقة، وامكانية تمتين قدرات حزب الله من صواريخ ارض – جو، قد يغير التوازن الميداني الى حد تعتبره اسرائيل تهديدا لها، وفقا للتقرير الذي يؤكد ايضا انه من المرجح ان تستغل اسرائيل فرصة عمليات مثل هجوم على قافلة تحمل اسلحة بعيدة المدى او منشأة تخزين في لبنان او حتى في سورية تدعي ان حزب الله يستخدمها.

وفي حالة اندلاع الحرب، وفقا لكيرتزر، يمكن ان تعاني واشنطن من انتكاسات خطيرة على اولوياتها الاقليمية، بما يشمل استئناف الدعم السوري للمتمردين العراقيين في العراق، واحتمال دخول جهود السلام العربية الاسرائيلية التي تشجعها واشنطن في مرحلة اخرى من الجمود العميق. واخيرا تذكر الدراسة ان قدرة واشنطن على منع وقوع الحرب محدودة سواء على ضوء التصور الاسرائيلي للخطر او حقيقة ان واشنطن ليست لديها علاقات مع حزب الله او ايران، وان الجهود الاولية التي بذلها اوباما لرفع مستوى العلاقات مع سورية قد توقفت الى حد كبير نتيجة لمعارضة الجمهوريين والقيادة اليمينية للوبي الاسرائيلي. ومع ذلك يدعو كيرتزر واشنطن لرفع مستوى تبادل المعلومات الاستخباراتية بينها وبين اسرائيل، واعادة التشديد على حق اسرائيل في الدفاع عن النفس والقلق من تسلح حزب الله، مع زيادة الضغط على سورية لوقف شحنات الاسلحة لحزب الله، ودعم جهود المراقبة الدولية، والتأهب لاحتمالات الحرب وتداعياتها، وامكانية شن مبادرة دبلوماسية اوسع نطاقا لتعزيز عملية السلام العربية الاسرائيلية بعد انتهاء النزاع المسلح.

ساركوزي في مأزق بعد تأكيد التنظيم أنه كان يتفاوض مع باريس لإطلاق سراح جرمانو

زعيم فرع «القاعدة» في موريتانيا يتوعد بـ «سفك دماء» الفرنسيين

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

توعد الخديم ولد السمان الزعيم المفترض لفرع القاعدة بموريتانيا بـ «سفك دماء الفرنسيين» بعد العملية العسكرية الاخيرة التي شنها الجيش الموريتاني ضد معاقل التنظيم بدعم فرنسي.

وقال ولد السمان لصحيفة «أخبار نواكشوط» الموريتانية، في عددها الصادر امس الاثنين من داخل زنزانته بسجن العاصمة الموريتانية «أقول لعصابة الردة في هذا البلد والله الذي لا إله إلا هو لن تذهب دماء شهدائنا الأبرار الأتقياء الأخيار هدرا، فإن وراءهم رجالا شمروا عن سواعدهم لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى والانتصار للمظلومين».

وتابع «كما أقول للكفرة الصليبيين من الفرنسيين وغيرهم وعبدة الصليبيين واليهود، والله لن يهنأ لنا بال حتى نروي الأرض من دمائكم فنشرد بكم من خلفكم، أو تدخلوا الإسلام، أو تعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون».

وتقدم ولد السمان بالتعازي لأسرة عبد القادر ولد احمدناه، وهو أحد عناصر القاعدة، موريتاني الجنسية، قتل في العملية العسكرية التي أخفقت في تحرير الرهينة الفرنسي ميشيل جرمانو.

وتقول السلطات الموريتانية ان هذه العملية كانت تهدف الى منع القاعدة من شن هجوم على حامية عسكرية موريتانية قرب الحدود مع مالي. واتهم ولد السمان الحكومة والجيش بـ «الردة» لمقاتلتهم مسلمين الى جانب «كفار» حسب قوله.

وكان ولد السمان قد اعتقل في نيسان/ إبريل 2008 بعد مطاردة مثيرة اعلنت الحكومة عقبها عن تفكيك فرع للقاعدة يتزعمه ولد السمان، وقتل خلال العملية ضابط شرطة وجرح آخرون ومسلحان من القاعدة.

ويواجه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مأزقا كبيرا بعد تأكيد تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي أنه كان يتفاوض مع السلطات الفرنسية بشأن الإفراج عن الرعية ميشال جرمانو، وأن العملية العسكرية الفاشلة التي قامت بها فرنسا وموريتانيا في مالي كانت السبب في إعدام الرهينة الفرنسي.

وأثارت هذه المعلومات التي نشرها تنظيم القاعدة على موقعه بالانترنت جدلا في فرنسا، خاصة وأن شكوكا كانت قائمة منذ البداية حول العملية العسكرية التي قامت بها قوات فرنسية بالاشتراك مع الجيش الموريتاني فوق الأراضي المالية بغرض تحرير الرهينة جرمانو.

وارتفعت أصوات منذ الإعلان عن تصفية جرمانو، مطالبة بتوضيحات حول الظروف التي أحاطت بالعملية العسكرية الفاشلة، ومدى علاقتها بلجوء التنظيم الإرهابي إلى تصفية الرعية الفرنسي.

وبررت السلطات الفرنسية العملية التي قامت بها في مالي كونها آخر ورقة كانت بحوزتها من أجل تحرير جرمانو، وأن هذا الأخير كان في كل الأحوال محكوماً عليه بالإعدام من الجماعة الخاطفة التي قررت منذ البداية تصفيته، معتبرة أن القيام بعملية عسكرية كان مخاطرة، ولكن لم يكن هناك أي حل آخر.

وقال وزير الخارجية الفرنسي في وقت سابق أن فرنسا تعودت الدخول في مفاوضات مع الجماعات الخاطفة منذ البداية من أجل تحرير الرهائن الفرنسيين، ولكن لم يكن لها أي اتصالات مع الجماعة التي اختطفت جرمانو، وبالتالي الأمل في تحريره كان ضعيفا، غير أن المعلومات التي نشرها تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي تناقض كلام السلطات الفرنسية، وتضعها محل مساءلة أمام الرأي العام والمعارضة.

جدير بالذكر أن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي اختطف الرعية الفرنسي ميشال جرمانو في نيسان/أبريل الماضي بشمال النيجر، ونقله من هناك إلى مناطق شمال مالي، قبل أن تقرر باريس القيام بعملية عسكرية لتحرير جرمانو، دون إخطار كل دول المنطقة وعلى رأسها الجزائر، ومباشرة بعد هذه العملية الفاشلة أعلنت القاعدة عن تصفية جرمانو.

وكانت الجزائر قد عبرت عن استيائها من العملية الفرنسية العسكرية في مالي، من منطلق رفضها لأي تدخل عسكري أجنبي في منطقة الساحل.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في حوار ضاحك مع الامير حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر وزوجته الاميرة موزة المسند

امير قطر يزور الجزائر ويبحث مع بوتفليقة الوضع في الشرق الاوسط

الجزائر «القدس العربي»:

بدأ أمس الاثنين أمير دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني زيارة رسمية للجزائر على رأس وفد مهم، يضم مسؤولين سياسيين ورؤساء مؤسسات اقتصادية كبيرة.

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في استقبال أمير دولة قطر عند وصوله إلى مطار هواري بومدين بالعاصمة الجزائرية قادما إليها من بيروت.

وانتقل الرئيس بوتفليقة وضيفه القطري مباشرة عقب انتهاء مراسم الاستقبال بالمطار إلى الإقامة الرئاسية، حيث أجريا أول سلسلة من المباحثات الثنائية، والتي تم توسيعها لتشمل أعضاء الوفد القطري وبحضور مسؤولين جزائريين.

وناقش الرئيس الجزائري وأمير قطر سبل تطوير العلاقات بين البلدين وآفاق تطويرها وترقيتها في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

كما استعرضا عددا من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وبحثا تطورات الأوضاع العربية خاصة فيما يتعلق بمستجدات مسار السلام في منطقة الشرق الأوسط، وتطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، وجهود المصالحة الفلسطينية، فضلا عن مناقشة الوضع في العراق.

وتناول ملف التعاون الاقتصادي جزءاً مهما من المباحثات التي جمعت بين الطرفين، خاصة في ظل الاهتمام المتزايد للمستثمرين القطريين بالسوق الجزائري، خاصة قطاعات الطاقة والخدمات والاتصالات، في حين أكد الطرف الجزائري أن المطلوب الآن هو استثمارات مباشرة تخلق الثروة وتوفر مناصب شغل، خاصة وأن تجارب الجزائر مع الاستثمارات العربية والأجنبية لم تكن مشجعة. الجدير بالذكر أن أمير قطر زار الجزائر في تشرين الأول (أكتوبر) 2009، بدعوة من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، إذ كانت تلك الزيارة فرصة لتعميق المشاورات بين الطرفين من أجل تعزيز التعاون في مختلف المجالات، وخاصة السياسية والاقتصادية.

وزير الداخلية المغربي يعقد اجتماعا مع كبار المسؤولين... والملك محمد السادس استمع لشكاوى المواطنين

استمرار محاكمة مسؤولين كبار باقليم الحسيمة بتهمة الفساد والتحقيقات شملت علاقات بالهجرة السرية وشبكات المخدرات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

ترأس وزير الداخلية المغربي اجتماعا لكبار المسؤولين في الادارة الترابية المغربية في وقت تواصل فيه الصحف نشر تقارير حول الملاحقة القضائية لمسؤولين كبار في إقليم الحسيمة/ شمال البلاد بتهمة الفساد.

وقالت مصادر وزارة الداخلية ان الطيب الشرقاوي ترأس الأحد بمقر ولاية (محافظة) تطوان يوما دراسيا بمشاركة ولاة الجهات وعمال عمالات وأقاليم المملكة وهو الاول من نوعه الذي يعقده الشرقاوي منذ تعيينه بداية العام الحالي وزيرا للداخلية خلفا لشكيب بن موسى.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان اليوم الدراسي جاء في إطار اللقاءات الدورية والمنتظمة التي دأبت وزارة الداخلية على تنظيمها والتي تتوخى في عمقها تطوير والارتقاء بعمل الإدارة الترابية ولتقييم عمل الوزارة واستشراف سبل تدبيره مستقبلا والتأكيد على مواصلة الانخراط الفعال لإنجاح أوراش الاصلاحات التنموية والمؤسساتية العميقة والكبرى التي تعرفها البلاد.

واوضحت الوكالة انه تم خلال اليوم الدراسي طرح قضايا أساسية تهم ضرورة القيام بتقييم أولي لحصيلة تفعيل برامج السكن الاجتماعي وإعادة الإسكان والهيكلة، والمقاربة الحكومية المعتمدة حاليا في مجال القضاء على البناء العشوائي ومدن الصفيح، خاصة فيما يتعلق بدور السلطات المحلية في تفعيل وتشديد المراقبة الميدانية، وذلك في أفق اقتراح حلول عملية لتجاوز العراقيل التي تحول دون بلوغ الأهداف المحددة لها. وقالت انه انطلاقا من الإيمان العميق بكون تحقيق أي سياسة تنموية يبقى في حاجة ماسة إلى بيئة أمنية سلمية، فقد تم التأكيد على ضرورة مواصلة المجهودات المبذولة حفاظا على أمن وسلامة المواطنين وممتلكاتهم في إطار الاستراتيجية الأمنية للوزارة، والهادفة إلى بناء منظومة أمنية متكاملة وفعالة، تنصهر في إطارها بشكل منسجم مجهودات كافة الفاعلين في الميدان الأمني.

وخضع عدد كبير من المسؤولين الامنيين والاداريين بإقليم الحسيمة للتحقيق في محكمة الاستئناف بالمدينة التي تعتبر ثغرا هاما على البحر المتوسط يسهل عملية تهريب المخدرات التي تنتعش بالمنطقة والهجرة السرية.

وشنت حملة اعتقالات واسعة شملت عشرات المسؤولين اثر جولة قام بها العاهل المغربي الملك محمد السادس بالمدينة قبل اسبوعين استمع خلالها لشكاوى المواطنين وتبع حملة الاعتقالات قرارات بإقالة هؤلاء المسؤولين من مناصبهم.

وقالت التقارير الصحافية التي اطلقت على الحملة اسم « زلزال الحسيمة»، نسبة الى الزلزال الذي دمر المدينة 2004 ، ان المقالين الأمنيين والاداريين الثمانية عشر بإقليم الحسيمة خضعوا لحالة اعتقال بعد أن قضوا الليلة كاملة في الاستنطاق من طرف عناصر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، حيث اقتيد الجميع الى محكمة الاستئناف بالحسيمة، وتم عرضهم على قاضي التحقيق الذي قرر الاستماع إليهم في حالة اعتقال باستثناء رئيس قسم الشؤون العامة ومدير المركز الجهوي للاستثمار وموظف بالعمالة والذين يتابعون في حالة سراح.

واقترحت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» أن باقي المتابعين في حالة اعتقال، وعلى رأسهم بن صابر الغزواني المراقب العام للأمن الوطني بالحسيمة وبوروز يوسف مدير الجمارك ورئيس مفوضية الأمن بميناء الحسيمة وسعيد عادل رئيس دائرة تارجيست، قائد المقاطعة الحضرية الأولى شوهدوا وهم ينقلون الى المحكمة وآثار الدهشة بادية عليهم من الصدمة والتي لم يتم استيعابها، خاصة وأن الأمور سارت بشكل متسارع منذ قرار الاعفاء الذي استتبع بالاستدعاء للاستماع إليهم، حيث من المنتظر أن يودعوا السجن المحلي في انتظار استكمال التحقيقات حول ما نسب اليهم كل بحسب مضمون المتابعة المفترضة في حقهم كاستغلال النفوذ، الرشوة ،الابتزاز، الشطط في أستعمال السلطة.

وقالت الصحيفة ان التحقيق شمل أيضا الهجرة السرية والعلاقة المفترضة للبعض مع تجار المخدرات، حيث لم تتضح لحد الآن محتويات صك الاتهام النهائي في حق مجموعة منهم، وأن تداعيات « زلزال الحسيمة» لن تقف عند جبال الريف بل ستطال أسماء وازنة مركزيا، خاصة وأن تحقيقات استخباراتية دقيقة تمت مباشرتها الأسبوع الماضي في أفق انجاز تقرير متكامل عن مختلف الأجهزة الأمنية والادارية، والذي سيشكل نقطة أساسية ستتحكم في أكبر حركة ادارية سيعرفها المغرب.

ولا يستبعد ان تتناول التحقيقات مع المعتقلين والتي تتم في سرية تامة طبيعة العلاقة المشبوهة للبعض من المتابعين مع شبكات التهجير والمخدرات خاصة وأن روائح تبييض الأموال والعمولات فاحت قبل سنة، الأمر الذي قاد وقتها الى مباشرة تحقيقات تمت بسرية تامة قبل أن ترفع الى الملك ليتخذ قراره ليس بإعفاء المعنيين بالأمر بل أيضا بضرورة أن يسلك الملف طريقه القانوني في البحث لكشف خبايا الأمور، ومتابعة كل من ثبت تورطه في أي ملف فساد كان.

الملك محمد السادس

وقالت التقارير «أن مظلات مركزية كانت تؤمن الحماية للمسؤولين المقالين، وبأنه من المتوقع أن تكون لائحة بأسماء كبيرة قد تم حصرها. وإن كان الأمر لن يصل الى حد الاقحام في الملف مباشرة إلا أنه قد يتم اقصاؤها من كل مسؤولية مستقبلا أو اعفاءات ادارية مرتقبة».

فرنسا تدعو لايجاد مخرج لازمة مفاوضات نزاع الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت فرنسا الى ايجاد مخرج لأزمة مفاوضات نزاع الصحراء الغربية والوصول الى حل عادل ودائم ومقبول في اطار الامم المتحدة لانهاء النزاع المتفجر منذ 35 سنة.

وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية أن فرنسا تأمل في أن يتم إيجاد مخرج سياسي عادل ودائم ومقبول من الأطراف لقضية الصحراء في إطار الأمم المتحدة.

ويقترح المغرب منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية كحل للنزاع فيما تصر جبهة البوليزاريو التي تسعى لفصل الصحراء عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها على اجراء استفتاء تجريه الامم المتحدة للصحراويين لتقرير مصيرهم.

واتهم العاهل المغربي الملك محمد السادس يوم الجمعة الماضي الجزائر بعرقلة الاندماج المغاربي والوقوف ضد الوحدة الترابية المغربية. وتقول الجزائر انها ليست طرفا بالنزاع الصحراوي وانها تدعم جبهة البوليزاريو من منطلق دعمها لحق الشعوب في تقرير المصير.

وأضاف الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية، امس الاثنين، أن فرنسا تدعم جهود كريستوفر روس المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة بهدف إحراز «تقدم جوهري في المفاوضات بين الأطراف».

وأشار إلى أن باريس ترى أن التسوية السياسية للنزاع الصحراوي عن طريق المفاوضات بين الأطراف تعد ضرورة من أجل استقرار وأمن واندماج منطقة المغرب العربي.

حزب اسباني يطالب بالكشف عن مصير أحد الزعماء الأوائل في الصحراء الغربية اغتاله الجيش الإسباني

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طرح حزب اسباني في البرلمان ضرورة الكشف عن معطيات سرية تتعلق بمصير أحد الزعماء السياسيين الصحراويين، محمد بصيري، الذي اغتالته السلطات الأمنية الإسبانية، وبينما يعتبره المغرب من المدافعين عن مغربية الصحراء تصنفه البوليزاريو بالمنادين باستقلال الصحراء عن حكم الرباط.

وفي هذا الصدد، كشف حزب اليسار الجمهوري الكاتالاني الذي يوفر النصاب القانوني لحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو أمس الاثنين أنه تقدم بمقترح في البرلمان الإسباني للكشف عن مصير البصيري. ويؤكد المقترح أنه «في إطار استعادة الذاكرة التاريخية، وفي فترة يقوم فيها الشعب الصحراوي بعد ملف أميناتو حيدر بتذكير اسبانيا بمسؤوليتها التاريخية في الصحراء الغربية، نرى من المناسب إقدام حكومة مدريد على مبادرة تجاه الشعب الصحراوي من خلال تقديم معلومات عن البصيري الذي يعتبر في عداد المفقودين».

ويحمل الحزب السلطات الإسبانية مسؤولية اختفاء بصيري صيف 1970 عندما قمع الجيش مظاهرة ضد التواجد الإسباني. وكانت اسبانيا تحتل الصحراء الغربية وقتها قبل خروجها منها خلال تشرين الثاني/ نوفمبر 1975 بموجب اتفاقية مدريد الثلاثية. وتعترف اسبانيا بالمسؤولية في اختفاء بصيري في قاعدة للجيش ولكنها ترفض تقديم أي معلومات رسمية في ملف يعتبر ذا حساسية خاصة في العلاقات بين اسبانيا والمغرب من جهة وبين اسبانيا والبوليزاريو من جهة أخرى.

ويذكر أن البرلمان الإسباني صادق مؤخرا على ما يسمى «قانون الذاكرة التاريخية» الذي ينصف سياسيا وماديا الإسبان الذين عانوا من قمع دكتاتورية فرانكو بعد انتصاره في الحرب الأهلية سنة 1939 وحتى حكمه الذي انتهى سنة 1975.

وقام الحزب الجمهوري الكاتالاني بتوسيع دائرة المطالب لتشمل مقترحات تهم المغاربة الذين عانوا من ويلات حرب الريف عندما استعمل الجيش الإسباني أسلحة كيماوية للقضاء على ثورة محمد عبد الكريم الخطابي شمال المغرب والذي كان قد كبّد الإسبان خسائر فاقت 20 ألف قتيل في حروب الريف، لكن البرلمان الإسباني وخاصة الحزب الاشتراكي الحاكم والحزب الشعبي المحافظ المتزعم للمعارضة رفضا المقترح.

ويجهل كيف سيتعامل الحزبان هذه المرة مع المقترح المتعلق ببصيري، وإن كان الرأي السائد هو احتمال الرفض لأن السلطات الإسبانية لا ترغب في الكشف عن دورها في عمليات اغتيال واختطاف وقعت خلال بداية عقد السبعينيات ضد صحراويين بعضهم موال للمغرب والبعض الآخر كان يطالب بالاستقلال.

وهناك اختلاف حول تصنيف مكانة بصيري، فرغم أنه ظهر قبل تأسيس جبهة البوليزاريو وتزعم حركة سياسية سنة 1970 وكانت له ارتباطات قوية باليسار المغربي، فالبوليزاريو تعتبره بمثابة «الأب السياسي للصحراء الغربية» في حين بعض المؤرخين المغاربة يعتبرونه امتدادا للحركة الوطنية المغربية رغم أن الإدارة المغربية وقتها كانت قد حاربته.

وتطالب جهات سياسية مغربية بإعادة النظر في بعض الرموز المحسوبة على البوليزاريو واعتبارها مغربية، ومن ضمن ذلك، محمد الوالي المؤسس نظريا لجبهة البوليزاريو الذي اعتبره الاتحاد الاشتراكي في ندوة نظمت يومي 10 و11 تموز /يوليو في مدينة طانطان يومي 10 و11 بالمدافع عن مغربية الصحراء وليس انفصالها وأن هناك لبساً تاريخياً في هذا الشأن. وكان الوالي قد توفي في مواجهة عسكرية ضد القوات الموريتانية سنة 1975.

قرب رمضان يعني هروب الخادمات في الكويت: سهر طويل وعمل اطول

لندن ـ «القدس العربي»:

موسم هروب الخادمات يبدأ في الكويت في رمضان ومسؤولو سفارات تنتمي اليها اكثر من 650 الف خادمة يخشون من العبء الجديد، ففي سفارة الفلبين يتوقع المسؤولون فيها زيادة عدد الخادمات الهاربات من معاملة اسيادهم، وتعاني السفارة الان حسب تقرير صحافي امريكي، من زحام شديد حيث تعيش في ملجئها اكثر من 200 امرأة ينمن في غرفة واحدة ويفترشن حقائبهن ويمضين الوقت وهن يشاهدن التلفاز ويغنين اغاني فلبينية. ولا يقتصر الامر على العاملات الفلبينيات ولكن الامر نفسه يلحظ في السفارة الاندونيسية حيث لم تعد الغرف الارضية في السفارة تتسع للهاربات من معاملة ارباب العمل، وبدأ عدد آخر منهن ينمن في غرفة الصلاة الملحقة بالسفارة، وعدد الهاربات الباحثات عن حماية مرشح للزيادة بحلول شهر رمضان الكريم، وقد يتجاوز المئات مما سيؤدي لضغوط اكبر مما يتحملها المأوى المخصص للهاربات.

وما يدفع الخادمات للهرب هو زيادة عبء العمل مع حلول رمضان، حيث تسهر العائلات الكويتية لساعات الفجر الاولى وتنام بعد السحور مما يعني ان الخادمة مطلوب منها العمل اكثر والطبخ اكثر وتنظيف البيوت اكثر، أي اجهادا كبيرا وقلة في ساعات النوم وتعباً للجسد في حر الكويت خاصة للعاملات المسلمات اللاتي يصمن كبقية العائلات التي يعملن في خدمتها.

ونقل تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عن خادمة فلبينية قولها انها لم تستطع العام الماضي النوم الا ساعتين حيث وقفت على رجليها طوال النهار وهي تعد الطعام وفي الليل وهي تحضر طعام السحور.

وتزعم الخادمة انها كانت تقوم بتنظيف نوافذ البيت الذي تعمل فيه في الساعة الثالثة صباحا.

وبحسب التقرير فان مجرد وجود ملجأ تابع للسفارة فانه يعكس الواقع في الكويت حيث لا توجد معايير قانونية لحماية الخادمات من اسيادهن الذين يعاملونهن بقسوة او يسيئون التصرف معهن ولا يدفعون لهن اجورهن فالحل بالنسبة للعديد منهن هو الهروب ومعظم القوانين تحمي المواطنين الذين يدفعون لوكالات جلب الخادمات اكثر من الفي دولار امريكي. ومشكلة الخادمات عامة ولا تقتصر على الكويت فإساءة معاملة الخادمات الاجنبيات معروفة والقصص تنشر بين فترة واخرى في الصحف الاجنبية والعربية عن معاملة الخادمات في دول الخليج ودول عربية اخرى بدأت العائلات الغنية فيها تعتمد على الخادمات الاثيوبيات والسريلانكيات وفي الغرب ايضا، فبحسب التقرير، قامت ولاية نيويورك بإصدار قوانين تحمي العاملات في البيوت من الاعتداءات الجنسية ومظاهر اخرى من اساءة المعاملة ضدهن. وتظل مشكلة التعامل مع الخادمات في نظر جماعات تدافع عن حقوق الانسان مقلقة خاصة في الدول العربية التي تعمل فيها وتعيش اعداد كبيرة من العاملين والعاملات الاجانب حيث تعتمد الخادمة في حياتها على طريقة معاملة السيد لها. وبالنسبة للكويت فان النظام فيها يسمح للعائلات الغنية باستحضار عدد كبير من الخادمات. وكان تقرير لوزارة الخارجية الامريكية قد ذكر الكويت تحديدا مع 12 دولة في العالم ممن فشلت في اتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع نقل الخادمات او «الاتجار بالبشر»، وجاء في تقرير الخارجية انه في الوقت الذي تدخل فيه الخادمات البلد طوعا يصبحن اسيرات ارباب البيوت ويجبرن على العمل ويتعرضن للتهديد منهم حالة فشلهن بالانصياع لاوامرهم من مثل الامتناع عن دفع الاجور او التهديد بالضرب الجسدي ومنعهن من مغادرة البيوت.

ويمتنع المسؤولون في سفارات الدول التي جاءت منها الخادمات عن الحديث حماية كما يقولون لخصوصية الهاربات او لانهم لا يريدون اغضاب السلطات الكويتية التي يحتاجون الى مساعدتها حتى يتم تسفير الخادمات لبلادهن.

ولكن المسؤولين الكويتيين يقولون ان معظم الخادمات يعاملن بطريقة جيدة وان ما يزعمنه عن العمل الزائد عن الحد في رمضان يؤخذ بعين الاعتبار وتدفع لهن اجور اضافية على الساعات الزائدة. وقال مسؤول الشؤون الاجتماعية والعمل ان الخادمات لا ينفقن اي شيء فالعائلات تتكفل بأكلهنّ وملبسهن والمنامة، وكل ما يحصلن عليه من اجر يرسل لعائلاتهن. وتظل مشكلة الخادمات عامة اذ لا تخلو بلد من قصص عن معاملة سيئة او عريضة قضائية او دعوى تقدمت بها خادمة ضد رب عملها، ففي الكويت نشرت الصحف قصة عن عاملة سريلانكية هربت لسفارة بلادها وزعمت انها سجنت في منزل رب عملها مدة 13 عاما.

فيما نشرت قصة اخرى عن خادمة فلبينية عذبت ودهست بسيارة رب البيت في الصحراء من اجل اظهار ان وفاتها جاءت نتيجة حادث سير. وأدت حوادث كهذه إلى تسريع النقاش في مجلس النواب من اجل قوانين تجبر ارباب البيوت على تحويل راتب الخادمة مباشرة في حساب بنكي خاص بها، وكذا العمل على مأوى للخادمات الهاربات .

وبحسب منظمات حقوق انسان فقد تلقت سفارات الدول العاملة في الكويت عام 2009 اكثر من 10 الاف شكوى.

مطالبة الكاهن زوج كاميليا والأنبا أغاثيوس بالاعتذار للسيد المسيح ولمصر واتهام البابا شنودة بإعطاء الضوء الأخضر لمظاهرات القساوسة والكهنة

عيسى يتهم مبارك بتعمد استقبال بيريس وهويدي يتحدى أبو مازن أن يذكر حديثا نبويا يطلب من المسلمين زيارة القدس

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن استقبال الرئيس مبارك في شرم الشيخ الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس لإجراء محادثات حول المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل، وقال السفير سليمان عواد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية ان الرئيس مبارك شدد على ضرورة أن تكون هذه المفاوضات محددة بسقف زمني واضح وضوابط للتنفيذ فيما يتعلق بالتزامات الأطراف وتعالج كل قضايا الوضع النهائي، كما طالب الرئيس بتجميد الاستيطان الذي لن يبقي أرضا تقام عليها الدولة الفلسطينية وأوضح المتحدث باسم رئاسة الجمهورية أن «الدور المصري هو الرئيسي في عملية السلام، وأن أحدا لم يقدم مثلما قدمته مصر للقضية الفلسطينية».

ونشرت الصحف عن الكلمة التي ألقتها السيدة سوزان مبارك أمام الشباب المصريين في الخارج وتصريحات الدكتور مفيد شهاب وزير الشؤون القانونية والمجالس النيابية بأن الحزب الوطني سيعلن في مؤتمره السنوي القادم عن برنامجه لخوض انتخابات مجلس الشعب، والإعلان عن العمل على توفير وظائف للشباب، وقد أكد ذلك أمس أحد رؤساء الجامعات، كما اعلمنا زميلنا الرسام إسلام في رسم له بـ«الأهرام المسائي»، وهو يدلي بتصريح قال فيه: «وكمان بندرب الطالب دلوقتي على أنشطة كتير بتنفعه بعدما يخلص جامعة، زي لعب الكورة الشراب، الدومنة، الطاولة، وكمان الوقفة ع النواصي».

ونشرت الصحف تصريحات لرئيس شركة مصر للطيران علاء عاشور اكد فيها ان اسعار تذاكر الحج ستظل كما كانت العام الماضي دون أي زيادة.

وتدخل محافظ أسوان لايجاد حل لإضراب اكثر من مائتين وخمسين ممرضا وممرضة في مستشفى أسوان التعليمي بسبب عدم صرف حافز الإثابة لهم، باعتماد خمسين ألف جنيه على وجه السرعة وفوز فريق النادي الأهلي لكرة القدم على الإسماعيلي في دوري الأندية أبطال أفريقيا.

أما الموضوعات الاكثر اجتذاباً لاهتمامات الناس الان فهي برامج ومسلسلات التلفزيون والقنوات الفضائية في شهر رمضان، وكذلك أسعار السلع وارتفاع أسعارها خاصة اللحوم والدواجن، وكذلك مشكلة تخفيض الإضاءة في الشوارع، وتحذيرات وزارة الكهرباء من تعليق زينات كهربائية بدون تصاريح مسبقة.

وإلى شيء من أشياء عندنا:

معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية «ميتة»

نشرت «الدستور» حديثا مع رئيس حزب الوفد الدكتور السيد البدوي، أجرته معه زميلتنا الجميلة سمر نبيل، قال فيه عن معاهدة السلام مع إسرائيل «ميتة حاليا، لأن أي معاهدة بين طرفين تترتب عليها التزامات محددة على كل طرف ولكن إسرائيل لم تلتزم بقرارات الأمم المتحدة ولا المواثيق الدولية، أو معاهدة السلام، والوفد يعلم جيدا ان هناك تشابكات دولية خطيرة، والتزامات دبلوماسية بين البلدين ولكنه يعرف ايضا ان إعلان موت معاهدة السلام ليس معناه إعلان الحرب، فنحن لسنا دعاة حرب ومعاهدة السلام التي وقعها السادات نحترمها وذلك لأنها أعادت لنا أرضنا وجعلتنا نفرض السلام على إسرائيل في ذلك الوقت، وحينها كانت المعاهدة معاهدة ولكنها الآن معاهدة استسلام، وإذلال للشعب المصري، وأنا ابن من ابناء هذا الشعب، وعبرت عن غضبه عندما أعلنت موت معاهد السلام».

طبعا، طبعا، والميت لا بد من دفنه، وأود التذكير بأن حزب الوفد عارض توقيع السادات عام 1978 على اتفاقيتي كامب ديفيد رغم انه كان قد أعلن حل نفسه في شباط (فبراير) أي قبل التوقيع بعدة أشهر، وجاءت معارضته في المذكرة التي وقع عليها عدد من أعضائه في مجلس الشعب وقتها، وقدمها المرحوم الدكتور محمد حلمي مراد، بعد مراجعتها كلمة، كلمة مع المرحوم فؤاد سراج الدين رئيس الحزب وقتها.

زوجة الكاهن والضوء الاخضر لمظاهرات القساوسة

ونبدأ بمعارك أشقائنا الأقباط والتي تفجرت بسبب هروب كاميليا شحاتة زوجة كاهن كنيسة دير مواس، ومطرانية المغاغة والعدوة في محافظة المنيا، فنشرت «جمهورية» الأحد مقالا كتبه سيد حمدي قال فيه «إن الضوء الأخضر الذي أعطاه البابا شنودة للتظاهر داخل الكاتدرائية جرى وسط أجواء دعائية لا تبرح تتحدث عن اختطاف السيدة كاميليا على يد مسلم، وتقود هذا العمل كتيبة من منظمات الخارج بتنسيق غير معلن مع أصوات إعلامية في الداخل ينفق عليها ما اصطلح على تسميته برأس المال المسيحي النافذ في أكثر من صحيفة وقناة تليفزيونية.

لقد تحولت واقعة السيدة كاميليا إلى اختطاف حقيقي قامت به الكنيسة التي تتعامل مع مؤسسات الدولة بطريقة سلم واستلم أي سلمني من أريد وأسلمك إنهاء الضجيج في الداخل والخارج، وتبدأ القصص المشابهة بالحديث عن اختطاف عادة ما يثبت كذبه وينتهي في بعض الحالات باختطاف مضاد تقوم به الكنيسة، ولا أجد في هذا المقام أدق من جملة سمعتها تتساءل عما إذا كان على الدولة أن تخصص شرطياً لزوجة كل كاهن، واتباع تقليد تسليم زوجة أي كاهن أغضبها يكرس لواقع غير مسبوق في القوانين المصرية».

أما زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» وعضو مجلس الشورى المعين، فقد أثار الشكوك بدوره حول موقف البابا شنودة في احدى فقرات بابه (سنابل وقنابل) وهي «النظرة المتعمقة لأحوال الكنيسة الأرثوذكسية في الأشهر الأخيرة تصل بنا إلى نتيجة من اثنتين، أما أن الأساقفة في المحافظات لم يعودوا ينتظرون الكلمة الأخيرة من قداسة البابا شنودة، أو انه يكون على علم (بطريقة ما) بما سوف يفعلون، ثم يتدخل بعد أن يفعلوه. الاحتمالات مشكلة، كلاهما مؤسف، أنا شخصيا أتمنى أن يكون الاحتمال الثاني هو الواقع، حتى لو كان معناه الأخير سلبيا، في النهاية يشير هذا الاحتمال الى ان للكنيسة قواما واحدا ورأسا يقودها وموقفا متسقا، أما إذا كان الاحتمال الأول فان هذا يعني ان هناك مشكلة كبيرة سوف تمر بها الكنيسة خلال المرحلة الانتقالية التي تعيشها الآن».

ونشرت المجلة عددا من التحقيقات والمقالات المتميزة منها تحقيق لزميلينا وفاء وصفي ومايكل عادل عن كيفية معالجة الكنيسة للخلافات بين الكاهن وزوجته وجاء فيه «الأنبا مرقص أسقف شبرا الخيمة ورئيس لجنة الإعلام بالكنيسة القبطية كشف لأول مرة عن وجود أطباء نفسيين متخصصين للكهنة وزوجاتهم وقال: «إنه قبل سيامة الكاهن يجب أن تجرى له اختبارات نفسية ولزوجته أيضا، من الممكن أن يكون هناك طبيب نفسي نستعين به في حالات معينة للجلوس مع الكاهن وزوجته.

«إن جلسات رعاية الكهنة وزوجاتهم تتم فيها مناقشة الأمور المالية الخاصة بالكاهن ومرتبه ومتابعة الحالة الصحية لهم ولأولادهم حيث إن معظم الإبراشيات الكنسية في مصر خصصت صندوقا خاصا بالمعاشات وكفالة للأسرة الكهنوتية.

ان الجلسات التي تتم بين الكهنة وزوجاتهم «سنوية» أو «نصف سنوية» بحيث يكون هناك موعد متفق عليه بين الكهنة وزوجاتهم تحت إشراف الأسقف لعقد اللقاء. إن الكنيسة أعطت للكاهن يوم إجازة يختاره بنفسه لجلوسه في المنزل مع زوجته وأولاده، وقرارات من جانب الأساقفة بعدم تأخر الكاهن عن منزله بعد الساعة العاشرة مساء حتى يتسنى له الجلوس مع زوجته التي قد لا تراه طوال اليوم بسبب انشغاله في الخدمة الكهنوتية.

ان الجلسات تشهد تبادل الآراء والأفكار بين الكهنة وزوجاتهم بكل شفافية وصراحة. من الممكن أن نجد زوجة أحد الكهنة تبدي رأيها في موضوع ما خاص بها ولكن إذا لزم الأمر نقوم بعقد جلسة خاصة بينها وزوجها الكاهن إذا وجد خلاف بينهما».

كما نشرت المجلة مقالا للكاتب القبطي عاطف بشاي، شن فيه هجوما على الدولة التي تنازلت عن سلطتها على مواطنيها لصالح الكنيسة، وتعجب من الحياة وكيف ستكون بين الكاهن وزوجته بعدما حدث، قال «فالطائفية تطل بوجهها الكريه وتفرض وجودها فوق المواطنة، وعودة كاميليا دون أسلمة هو انتصار للمسيحية يستحق أن تطلق من أجله الزغاريد ويحمل القس على الأعناق، مثلما يعتقد متطرفون مسلمون أن تحويل مسيحي إلى الإسلام هو انتصار للإسلام، لقد باعا الوطن وارتديا الأقنعة وصمتا على الاتهام الطائفي، ورفعا شعار «تولع الدنيا، لا شيء يهم، الأهم أن نخفي عوراتنا»، إلى أن كشف الأمن كذب الإدعاء، فما الذي فعله الأمن؟! أعاد الهاربة الى الكاتدرائية، سلمها للكهنة، وكأنه يسلمها لمحاكم التفتيش، ولم يسلمها لزوجها ولا أحضان صغيرها «أنطون»، وكأنه يقول لهم: «دوشتونا، وأدخلتم الأمن في قضية جنائية طائفية ثبت عدم صحتها، هاهي المتهمة تصرفوا أنتم معها»، فإذا كان الأقباط الغاضبون، كما يحدث دائما في كل الأزمات، يلجأون للكنيسة وليس لأجهزة الدولة والكنيسة تشجعهم على ذلك فما كان للأمن أن يستجيب لذلك المفهوم، فالأقباط ليسوا مجرد طائفة أو أبناء جالية، ولا تمثل الكاتدرائية دولتهم الخاصة، «وكاميليا في النهاية مواطنة مصرية لها حقوق إنسانية لها علاقة بالأحوال الشخصية، والأحوال الشخصية ليست من سلطة الأمن» والكاتدرائية ليست بديلا للدولة المدنية، كما أن الدولة ليست مسؤولة للتدخل في عودة المياه إلى مجاريها بين الكاهن وزوجته، وحينما يغلق عليها باب المنزل فماذا ينوي تجاهها بعد أن جرسته في أرجاء المعمورة؟! وماذا هي فاعلة به بعد إجبارها على العودة له، ومعايشته قهرا أترفضه وقد سدت أمامها كل الأبواب؟، فلا طلاق ولا هروب ولا خروج من باب البيت إلا إلى القبر».

وإلى رواية عضو مجلس الشورى القبطي المنتخب ورجل الأعمال عيد لبيب عن دائرة دير مواس، وحديثه لجريدة «روزاليوسف» يوم الأحد مع زميلنا أيمن عبدالمجيد، وقوله فيه «فوجئنا بالناس تتجمع وتتظاهر وهم هنا ليسوا ضد الأمن فهو لم يقصر لأنه كان يبحث في نطاق المحافظة والعثور عليها تم في القاهرة لدى أقربائها، وأنا ذهبت للمعتصمين بالكاتدرائية وقلت لهم إن البنت ليست مخطوفة ولا أسلمت، هي على خلاف مع زوجها وطبعا كان رد فعل المتظاهرين غاضبا ولم يتقبلوا هذا الكلام لكنها الحقيقة وتحديت ان يثبت أحد آخر عكس هذا الكلام.

هناك حاقدون على الوطن ومغرضون وناس لها مطامع ومصالح في إشعال الفتن، لكن اي شخص عاقل محترم يحب بلده إذا سألته فلا بد أن يجيب بصراحة أن الخلاف شخصي وليس طائفيا والحقيقة دائما تظهر في النهاية رغم أنف الحاقدين وغصباً عن الجميع، فنحن أمام حقائق لا يمكن إخفاؤها وإخفاء الحقائق بعض الوقت لا يعني أنها لن تظهر كما حدث في قصة كاميليا.

الحقيقة ظهرت ولا بد من معاقبة الكاهن الذي لم يكشف عن خلافه الأسري وادعى عدم وجود أي خلافات نهائيا لذلك أطالب الكنيسة بأن تأخذ موقفا ضد الكاهن وإعلان عقوبتها له كرد اعتبار للمجتمع وليكن ذلك اسلوب ردع لكل من يخطىء حتى لا تشتعل أزمة لكل من له خناقة مع مراته، فلماذا نقحم البلد في أزمة بين رجل وزوجته ولماذا نسكت على هذا، لا بد أن يحاسب، وكما كانت القضية والاتهامات علنية لابد أن تكون المحاكمة والعقوبة علنية».

طبعا لا بد من الحساب، ولكن قبله لا بد من الاعتذار، من زوجها الكاهن تداوس سمعان والأنبا أغاثيوس وأن يكون الاعتذار للمسيح، ثم لمصر هي أمي، وخالتي أيضا كما طالب بذلك في نفس اليوم زميلنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس في «الدستور» بقوله:

«أن تطفش» زوجة من منزلها فهذا دليل مؤكد على أن زوجها يعاملها بطريقة سيئة جدا فإذا كان الزوج رجل دين فإن الأمر يزداد غرابة وواضح انه كان يعامل زوجته بطريقة لا تتفق مع التعاليم المسيحية، والغريب أن أسقف دير مواس «الأنبا أغابيوس» حاول تصوير الأمر على أنه اختطاف! وكاد أن يؤدي سلوكه هذا إلى فتنة طائفية بعدما عمل على إثارة الجمهور، مطلوب اعتذار للسيد المسيح أولا ولمصر ثانيا من الزوج رجل الدين والأسقف الذي حاول أن يشعل نارا في بلادي».

الدفاع عن محافظ سيناء ومهاجمة البدو

وإلى المعارك والردود المتنوعة، ومنها محاولة زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روز اليوسف» الدفاع عن محافظ شمال سيناء بسبب تصريحاته لجريدة «الشروق» التي أدت الى غضب سكان المحافظة فقال كرم «لا أتصور أن اللواء مراد موافي محافظ شمال سيناء يمكن أن يتهم بعض البدو بأنهم يعملون لحساب إسرائيل، ثم «تضربهم بالجزمة» وذلك لعدة أسباب: أولا: لأن هذا الرجل يحفظ سيناء والبدو عن ظهر قلب وخدم لمدة 40 سنة في القوات المسلحة وعمل في سيناء كقائد كتيبة ولواء، وفي حرب 73 كان ضمن قوات الصاعقة التي قامت ببطولات كبيرة، شارك فيها بعض البدو، وبالتالي فهو يعرف بطولاتهم ولا يمكن أن تصدر عنه تصريحات تسيء إليهم.

ثالثا: أثناء توليه قيادة المخابرات الحربية كان مسؤولا عن أمن الحدود المصرية الشمالية، ومسؤول أمني بهذا المستوى الرفيع لا يمكن أن يطلق الاتهامات جزافا ولكن ربما فهم كلامه بطريقة لم يقصدها.

رابعاً: لأن المحافظ هو أول المؤيدين لخطة وزارة الداخلية بالإفراج عن المعتقلين من أبناء سيناء ويلعب دوراً مهماً بين المشايخ وبين أجهزة الأمن لاستمرار المبادرة وعودة الهدوء والاستقرار.

مثل سائر البشر لا يوجد مجتمع كله من الملائكة وعندما يكون بعض البدو متهمين في قضايا جنائية أو سياسية، فليس معنى هذا أن البدو جميعاً في قفص الاتهام وليس معنى أن يكون بعضهم متهماً في زراعة أو الاتجار بالمخدرات أنهم جميعاً تجار مخدرات وليس معنى قيام أجهزة الأمن باعتقال المشتبه فيهم أنها تعتقل كل البدو وتوجه إليهم أصابع الاتهام.

وعندما ينتقد محافظ شمال سيناء الصحف الخاصة التي صورت بعض البدو المطلوب القبض عليهم وهم يرفعون علامات النصر، فليس معنى هذا أنه ارتكب جرماً أو أخطأ في الكتاب المقدس، فالجريمة موجودة طالما وجد البشر ولا يجب أبدا أن نمارس ضده حملات الابتزاز والإرهاب أو أن يهدده البعض بمسيرات السيارات والبلاغات للنائب العام».

لكن زميله ورئيس التحرير وعضو مجلس الشورى المعين وعضو المجلس الأعلى للسياسات بالحزب الوطني الحاكم عبدالله كمال، كان له رأي مختلف تماما في تصريحات المحافظ، إذ قال عنها «حتى لو افترضنا (جدلا) أن اللواء مراد موافي كان على حق فيما قاله بشأن تعاون بعض البدو مع إسرائيل، فإن هذا كلام لا يقال في الإعلام، ولا ينبغي أن يصرح به على لسان محافظ شمال سيناء في الصحف، التصريحات التي تأتي على لسان المسؤولين تقتضي الحصافة وينبغي أن تتوافر فيها الكياسة، وحتى لو أراد المحافظ أن يرسل بمعنى ما في توقيت بعينه، فإن هذه المعاني لها صياغات ليس من بينها أن يقذف في وجه الجمهور بـ«دبش وطوب».

كيف أمكن للواء موافي أن يكون بهذه الجرأة في التصادم مع قطاعات من شعب محافظة، وفي هذا التوقيت المتوتر، وكيف يمكنه أن يطلب من الناس أن يتعاونوا معه إذا كان يقول هذا الكلام علنا، بعض المسؤولين تكون لديهم إمكانيات جبارة، ولكنهم يفتقدون أصول التواصل مع الناس، فيهدرون بأيديهم ما يفترض أنهم يتميزون به، أقول ما يفترض».

الرئيس عباس والقرضاوي وزيارة القدس

ومن تصريحات مراد موافي التي اعجبت كرم ولم تعجب كمال، إلى تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس لرؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية والمستقلة التي هاجم فيها الشيخ يوسف القرضاوي بسبب فتواه بتحريم زيارة المسجد الأقصى وهو تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبتأشيرة إسرائيلية، وهي تصريحات أغضبت زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير، فهمي هويدي، فقال عنها في «الشروق» يوم الأحد «حيرنا أبو مازن حين قال إن الدكتور يوسف القرضاوي لا يفهم في الدين، فذلك مما يسيء إلى الرئيس الفلسطيني سواء كان جادا أو مازحا، فإذا كان جادا فهو يعني أنه لا يعرف أقدار أهل العلم، وان ثقافته في علم الرجال بمثل ثقافته في علم السياسة. أما إذا كان يمزح فإن التعبير قد خانه، بما أساء إليه وأشاع من الاستهجان بأكثر مما أشاع من المرح. لا يستحق كلامه في هذه النقطة مناقشة ولا ردا، ليس فقط لهبوط مستوى التعبير فيه، ولكن أيضا لأن قدر الشيخ يوسف لا يحتاج إلى شهادة من أبو مازن، ناهيك عن أنه إذا شهد لصالحه فربما كان ذلك مصدر شبهة له وخصما من رصيده ادعى أبو مازن أنه هو من عين القرضاوي في قطر «وهو ما نفاه الشيخ» ثم دعا عليه قائلا: الله لا يوفقه.

دعك من مستوى الكلام الذي لا يجرؤ أبو مازن على أن يخاطب به الإسرائيليين، لكني سأناقش الفكرة الأساسية التي استند إليها والتي يرددها غيره من أهل الحكم ومنهم وزير الأوقاف المصري الدكتور محمود زقزوق.

أولا لا أعرف من أين جاء أبو مازن والسيد الهباش بما ذكره الاثنان من أن الذهاب إلى القدس مذكور في الكتاب والسنة، لأن القرآن لم يشر إلى مسألة الزيارة هذه في أي موضع».

امريكا فيها قانون طوارىء مثل مصر

أما آخر معارك اليوم فستكون من نصيب زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، وكانت ضد الذين هللوا في مصر لمشروع القرار الذي أعده أربعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي باتخاذ إجراءات ضد النظام في مصر إذا لم يقم بإجراء انتخابات نزيهة ومراقبة دوليا، وإلغاء حالة الطوارىء.

وقد ذكرهم إبراهيم بالمخازي التي ترتكبها أمريكا ضد شعبها وكيف تنتهك حقوق الإنسان، فقال أمس لإحراج مقدمي المشروع «مشروع القانون الذي قدمه النواب عنوانه دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات المدنية في مصر، غير أن الذين قدموه نسوا ان الولايات المتحدة بها قانون طوارىء، وتتخذ إجراءات عنيفة لملاحقة المتهمين بالإرهاب، الى درجة أن واشنطن أصدرت قانونا بقتل أي مواطن أمريكي بدون محاكمة استنادا الى معلومات المخابرات، وقد ضربت بهذا الإجراء عرض الحائط بقوانين كثيرة وأصبح أي أمريكي معرضا للقتل لمجرد الاشتباه، لذلك تعجبت وأنا اقرأ أن بعض المصريين من السياسيين المعارضين لم يروا بأسا من صدور هذا القانون معللين ذلك بأنه لا يوجد ما يمنع الضغط الأمريكي على النظام المصري الرافض للديمقراطية».

لا، لا، هذه عمالة مكشوفة من هؤلاء المعارضين عندما يطلبون من الأمريكان الضغط على نظامنا الوطني، ولذلك لزميلنا إبراهيم الحق في أن يتعجب، مثلما تعجبت أنا من قوله ان هناك قانونا في أمريكا يبيح قتل أي مواطن بدون محاكمة، إنما استنادا إلى معلومات من المخابرات ضده، فمتى صدر هذا القانون، وكيف لا يلغيه أوباما حتى الآن؟

وقد فوجئت وأنا على وشك الانصراف الى قضية أخرى بأن زميلنا الرسام ايهاب هندي طلب مني أن لا أصدق إبراهيم ولا حزبه الوطني، وعرض عليّ رسما له امس ايضا في «الدستور» عن اثنين يقرآن يافطة للحزب الوطني مكتوب فيها عن فيلم سينمائي: الوطن يقدم، لا تراجع عن التزوير، ولا استسلام للديمقراطية.

الإخوان المسلمون وقصة حياة حسن البنا

وإلى المحظورة، آسف ،أقصد الإخوان المسلمين، وقول صديقنا المحامي وعضو المكتب السياسي لحزبنا العربي الديمقراطي الناصري أحمد عبدالحفيظ عنهم في عموده بـ«العربي» (دنيا) «إذا صح ما حدثتني فيه الناقدة المتميزة منى غازي فإنه يتم الآن تلفيق (لا تأليف) فيلم سينمائي عن مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين المرحوم الأستاذ حسن البنا.

الفارق بين التأليف والتلفيق شاسع، الشرط الأساسي للتأليف الدرامي الذي يتناول وقائع التاريخ أو شخصياته المؤثرة هو عدم اختلاق وقائع كاذبة وعدم إخراج الوقائع الصحيحة من سياقها، وعدم إهدار ما كشفت عنه الأحداث التالية لكل واقعة من دلالات الوقائع السابقة.

ولم يكن حسن البنا عميلا للقصر ولا الانجليز كما يحاول تصويره كثير من الماركسيين والأبواق الحكومية التي طالما تحدثت عنه في سنوات سابقة باعتباره «الإمام الشهيد».

لو صدقنا ظاهر بعض الوقائع التاريخية التي تؤكد أن البنا قد تلقى دعم وتشجيع القصر الملكي (وربما من الاحتلال الانجليزي ايضا) له ولجماعته، وهو الأمر الذي تكرر من رجال الثورة في بدايتها ثم من قبل الرئيسين السادات ومبارك، لو صدقنا هذا التظاهر لأهدرنا الدلالة الصحيحة للأحداث، ولغابت عنا حقيقة حسن البنا كرجل سياسي أريب يوظف كل الحقائق الواقعة على الأرض في خدمة هدفه الخاص الذي يسعى لتحقيقه، الأفيد لهذه الأمة ولشبابها وللحقيقة وللإخوان المسلمين أنفسهم أن يرى الجميع حقيقة البنا كعبقرية سياسية وتنظيمية استطاعت ببراعة أن تنشىء تنظيماً سياسياً حديديا سري الطابع والطبيعة في شعب لا يكاد يعرف فكرة التنظيم السياسي أصلا ولا يمتلك أكثر أبنائه القدرة اللازمة للاحتفاظ بأي سر، لكن مأساة الإخوان الممتدة منذ زمن النشأة وحتى اليوم، مأساة تنظيم قادر على إبرام التحالفات التي تكفل تمدده بلا سقف فعندما تأسست الجماعة عام 1928 كان حزب الوفد يملأ الساحة السياسية كتعبير عن غالبية المصريين المتطلعين إلى جلاء الاحتلال الانجليزي عن البلاد.

أما بعد أن وقع الخلاف بينهم وبين ثورة يوليو عام 1954 فإن الثورة ومشروعها وزعيمها قد ملأوا كامل الساحة العربية والإسلامية بل على امتداد العالم الثالث كله، وهكذا فلم يجد الإخوان سبيلا للحفاظ على تنظيمهم إلا التحالف مع القوى المعادية للعروبة والإسلام سواء الدول الغربية أو الأنظمة العربية والإسلامية الموالية لها، كانت تلك قمة المأساة التي أدت إليها السياسات المغرقة في البرغماتية، فقادت التنظيم الإسلامي المحتوى والأهداف الى جحر أعداء الإسلام، يحقق لهم أهدافهم وحدها بينما تظن قياداته أنها تحقق أهدافها الخاصة».

وعلى طريقة الفقير لما يسعد تجيله يوم واحد خرجتين (أي مأتمين) في ليلة، فقد أشاد في نفس اليوم (الأحد) بالإخوان الدكتور محمد أبو الغار الأب الروحي لجماعة 9 مارس بالجماعة في «المصري اليوم» قائلا «أرى بريقا من الضوء في طريقة حديث المرشد العام وربما في وجود تيار يتنامى داخل الجماعة يبغي قيام حزب سياسي ذي خلفية إسلامية مشابه لحزب العدالة التركي. إذا تم ذلك فعلا فسوف تكون الضربة القاصمة لمسلسل إهدار الإنسان المصري وإنهاء الدكتاتورية وقيام ديمقراطية يؤيدها المصريون والعالم كله.»الإخوان» تحتاج الى قيادة لها رؤية ترى التحولات المستقبلية في المنطقة والعالم وأعتقد ان حسن البنا، القائد الكاريزمي والسياسي الداهية هو المفكر الذي عرف طريقه واستطاع أن ينشىء جماعة كبرى في النصف الأول من القرن العشرين كان لها أثر كبير في تاريخ مصر السياسي عبر ثمانية عقود، والآن العالم كله قد تغير واختفت فلسفات ونظم دكتاتورية وفاشية. ولو كان حسن البنا بيننا اليوم لربما قاد ثورة داخل الإخوان تساير تطور الزمن، حينئذ سوف تختفي الفزاعة التي تؤدي الى استمرار الحكم الدكتاتوري.

أتمنى أن أرى في المستقبل القريب تغييرا إيجابيا عصريا في الإخوان قد يقوده المرشد الجديد أو تيار جديد داخل الجماعة يخرجها من الجمود اللا نهائي ويقودها الى شيء مشابه لحزب العدالة التركي، وهذه هي الطريقة المثلى والفورية للقضاء على النظام الدكتاتوري المصري حتى نبدأ جميعا خطوة خطوة في إصلاح مصرنا الحبيبة، قوم يا مصري، مصر دايماً بتناديك!».

الرئيس مبارك ولقاؤه بشمعون بيريس

وإلى رئيسنا، بارك المولى لنا فيه ومتعه بالمزيد والمزيد من الصحة والحيوية والنشاط الفائق الذي يتفوق به على نشاط حساده من الذين في سن الثلاثين أو الخمسين ويمشون على الأرض بصعوبة مثل زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور» الذي قال يوم الأحد كلاما غريبا لم يلفت انتباهي له، طبعا، وكيف يلفت الانتباه قوله عن استقبال رئيسنا لرئيس إسرائيل شمعون بيريس «ممكن حد يفهمنا لماذا يلتقي الرئيس مبارك بشمعون بيريس رئيس إسرائيل؟! طبعا الأفاقون والمنافقون سيقولون نفس الكلام المكرر السقيم عن دعم عملية السلام في المنطقة كم ألف مرة قابل مبارك شمعون بيريس وترددت هذه الثرثرة؟

ماذا فعل مبارك بمقابلاته شبه الاسبوعية على مدى ثلاثين عاما مع الذين يقول عنهم انهم أصدقاؤه من صهاينة تل أبيب؟

المؤكد أن نظام مبارك لا يخيفهم ولا يزعجهم بل يفزعون جدا من غيابه ومن خلو مصر من مبارك ونظامه، أما استمراره للأبد فهو حلم إسرائيلي، فسياسات النظام المصري هي أكبر داعم وحليف في العالم لإسرائيل بل لعلها تنافس أمريكا في تحالفها ودعمها لإسرائيل ضد المقاومة الفلسطينية واللبنانية وضد كل من يفكر أن يرفع سلاحا في مواجهة تل أبيب حبيبة شرم الشيخ!

عندما يلتقي مبارك بيريس سيرى الجميع صورة عاطفية رومانسية تجمع بين الرئيسين المصري والإسرائيلي في حضن بعضهما أو خلال تبادل قبلات أو مصافحة، ويدرك منها المراقبون ان بيريس أكبر سناً من مبارك ولا يزال في مقعد يطل من نافذة المسؤولية رغم سنه التي بلغت السابعة والثمانين، فلماذا تتحدثون إذن عن مبارك وهو لا يزال في الثانية والثمانين؟ فالرجال في هذه السن – بدليل مبارك وبيريس لا يزالون قادرين على شغل الإعلام بلقاءات وصور وتصريحات!

ستسمع بعد لقاء مبارك بيريس نفس الكلام المعاد ونفس الأوهام البليدة وذات الأكاذيب المفضوحة عن دفع عجلة السلام، يبدو أن اللحظة التي خرج فيها الصهاينة من سيناء كانوا قد دخلوا فيها إلى القاهرة!».

مسكين عيسى فشل في السيطرة على أحقاده، فانكشفت، بينما اجتهد الخبير الإعلامي ياسر عبدالعزيز في اخفائها بقوله في ذات اليوم في «المصري اليوم»، «يبقى الرئيس مبارك وسيظل شخصية وطنية ذات اعتبار في تاريخ هذا البلد، وقد برهن على امتلاكه مناقب على الصعيدين العام والخاص، كما أعطى دلائل على البراعة والقدرة على الإنجاز، وهو كبشر، حتماً سيمضي الى حيث سنمضي جميعا، وهو، كقائد، حتما سيهتم بما سيكتبه التاريخ عنه, والواقع ان التاريخ لن ينصف الرئيس مبارك كثيرا إذ لم يجد تغييرا فارقا محوريا أحدثه في مسار البلد والإقليم والعالم يمكن تكثيفه في سطرين بما يخلق الانطباع ويلقي بالأثر في نفس من يقرأ ويدرس ويعاين ويقارن ويقيس.

فقط سيكتب التاريخ كلاماً هادئاً منضبطاً خاملا عن «ثلاثة عقود من استقرار أشبه بالركود والاستغناء عن المخاطرة اتقاء للفشل وسطوع عصر الفساد وتغوله، وقوام ظل متماسك لكن على خواء، وتقدم ملموس لم يرشد العدل لتوزيع عوائده ونزيف مستمر للقيم وتراجع مطرد في الشعور بالأمان والعزة، وغموض واضطراب هيمنا على الأيام الأخيرة».

ستظل الفرصة قائمة أمام الرئيس مبارك ليسجل هذا التحول الفارق الذي يمكن أن يعيد صياغة السطرين المكتوبين عنه في ذلك السجل الكبير إذا حرر الدستور من المواد المسيئة متكئاً على دعم الجماعة الوطنية ليمنحها فرصة إجراء انتخابات برلمانية تنافسية حقيقية ويتيح لكل مؤهل وقادر وراغب في التنافس على المنصب الرئاسي أن يحظى بفرصة المحاولة، على أن تحدد الصناديق مصيره، وعلى أن تصحح الديمقراطية خياراتها».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وماذا ترك لرئيسنا ولنظامنا الوطني ليتباهى به؟! أما غلبان صحيح.

شعار المفاوضات المباشرة فارغ من كل مضمون حقيقي اذا لم تسنده صيغة سياسية يمكنها ان تؤدي الى اتفاق

المفاوضات... لنقرر اين المسير

عوزي برعام

المستوطنات هي الخطأ التاريخي الاكبر لحكومات اسرائيل

■ ثمة في اوساطنا محافل تتوقع أن يرفض ابو مازن، رئيس السلطة الفلسطينية، المفاوضات المباشرة بالقطع. هناك من يؤمن بأن آية «ويعزز الرب قلب فرعون» ستتكرر بصيغة متجددة. كلما كان قلب عدونا أقوى، هكذا سيكون كسبنا أوضح. هذه الدوائر تتعامل باستخفاف مع كل مسيرة المفاوضات. وحسب مذهبها، فهذه غير ضرورية، لن تؤدي الى تسوية، ومن هنا فان المفاوضات هي موضوع تكتيكي فقط. القول الذي يقضي بأنه «ليس مهما ما يقوله الاغيار، مهم ما يفعله اليهود» يمر في فكرهم المرة تلو الاخرى بمثابة فقط نحن نأخذ مصيرنا بأيدينا.

يحتمل ان يكون رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو حقق تفوقا سياسيا في قرار الجامعة العربية السماح لابو مازن بالسير نحو مفاوضات مباشرة، ولكن يحتمل ان يرفض ابو مازن الدخول الى مفاوضات مباشرة، ومبرراته معه.

في كل الاحوال، شروط التسوية المحتملة واضحة للجميع. نتنياهو هو الاخر يعرف ذلك وكذا ليبرمان وباراك ايضا. صحيح ان لمثل هذه التسوية تترافق شروط أمنية ضرورية واعتراف شرعي بدولتين – ولكن الصيغة واضحة وقاطعة.

* * *

لربيح الاسناد الايجابية التي نشعر بها الان من اوروبا ومن الولايات المتحدة بل من الاردن ومصر يوجد تفسير واحد: رئيس وزراء اسرائيل يريد مفاوضات مباشرة وهو يعلن بأن وجهته نحو التسوية. وكون شروط التسوية واضحة لمبارك، عبدالله، اوباما، ساركوزي، مركيل وكمرون، فانهم يمسكون بيدي نتنياهو تأييدا ويضغطون على ابو مازن للسير نحو طاولة المفاوضات.

صحيح، يوجد تضارب بين مواقف معظم الاحزاب التي تسكن الائتلاف الحالي وبين التسوية المرتقبة، التي تنطوي على تقسيم القدس والعودة الى حدود 67 مع تبادل للاراضي، ولكن لا نتنياهو، لا ليبرمان ولا يعلون سينجحون في تربيع الدائرة. الحفاظ على مواقفهم والتقدم نحو التسوية في نفس الوقت.

* * *

حزب العمل هو الابنة المتبناة للحكومة الحالية. وهو يسعى الى مفاوضات حقيقية أكثر. هذا الحزب دفع ويدفع ثمنا انتخابيا عميقا ومتواصلا على شراكته في حكومات اسرائيل، في ظل شطب الصيغة الفكرية – السياسية التي ميزته.

حزب العمل، من زاوية نظري، لا يمكنه أن يبقى في حكومة تحاول خلق اجواء مفاوضات ومواصلة تطوير المستوطنات.

اقامة المستوطنات هي الخطأ التاريخي الاكبر لحكومات اسرائيل، ولكن حزب العمل لا يمكنه ان يتنكر لمسؤوليته عن هذا الخطأ. مرت سنوات، وجه العالم تغير، وجه المنطقة تغير وكذا وجه دولة اسرائيل.

اذا قرر حزب العمل الانسحاب من الحكومة فانه لن يقوض وجودها من ناحية برلمانية، ولكنه سيسمح بالجدال الجماهيري والسياسي الحقيقي بالنسبة للتسوية المرغوب في ان تندلع بكل قواها.

نتنياهو يؤيد المفاوضات المباشرة، وهو يبذل كل جهد مستطاع لابقاء حزب العمل داخل الائتلاف. ولكن مشكوك فيه ان يتمكن من ذلك، الا اذا كان في نيته بالفعل الوصول الى تسوية مع ائتلاف ممكن آخر.

وبالمناسبة، اقوال حاييم رامون لصائب عريقات حظيت بالانتقاد من الجانب الاخلاقي، ولكنها تعبر عن مزاج الجمهور الذي يعتقد بأن شعار المفاوضات المباشرة فارغ من كل مضمون حقيقي اذا لم تسنده صيغة سياسية يمكنها ان تؤدي الى اتفاق نأمل به جدا.

اسرائيل اليوم 2 / 8 / 2010

عن معنى المحادثات المباشرة

زلمان شوفال

■ ليس بالضبط على نحو مفاجىء صادقت الجامعة العربية لابو مازن للدخول («متى يشاء») لما يسمى بـ «المحادثات المباشرة» مع اسرائيل. ابو مازن نفسه لعب حتى اللحظة الاخيرة لعبة مزدوجة ولكنها مكشوفة جدا تتمثل بـ «امسكوني، ولكن ليس اكثر مما ينبغي». الصيغة التي تتظاهر بانها غير ملزمة للقرار تسمح لدول «جبهة الرفض» مثل سورية، لبنان، الجزائر وقطر بمواصلة الادعاء بانها في واقع الامر تعارض المسيرة ولكن من «اجل الوحدة العربية» سلموا بها. ومع ذلك، ذات الصيغة ارضت زعماء السعودية، مصر، المغرب، امارات الخليج وغيرها، القلقين أكثر من التهديد الايراني منه من الموضوع الفلسطيني. هذا يفترض، من ناحيتهم، الحفاظ على قنوات مفتوحة مع واشنطن، التي تقف بحزم على بدء محادثات مباشرة، ولهذا فانهم ايدوا المبادرة.

ولكن حتى في السياق الفلسطيني المباشر، فان الخطوة تعتبر ايجابية في نظر الدول العربية. فلا هي ولا الفلسطينيون تنازلوا عن الشروط الاساسية، واذا «علقت» المحادثات في مرحلة ما، فسيكون بوسعهم دوما ان يتهموا اسرائيل بإفشالها.

من ناحية ابو مازن، قرار «الجامعة» يسمح لها بان «تسير مرتدية وتشعر عارية»، بمعنى، الا تصطدم بالامريكيين، الذين اصبحوا أقل راحة مما كانوا في البداية ولكن ايضا عدم التراجع عن مطالبها من اسرائيل.

للدقة، ابو مازن لا يريد الوصول الى مفاوضات جدية، وبالتأكيد ليس لاستنفادها، وذلك لانه واضح له، مثلما كان واضحا في حينه لياسر عرفات، انه في كل اتفاق على «نهاية النزاع» سيكون هو مطالباً بحلول وسط غير مريحة، بما في ذلك الالغاء الرسمي «لحق العودة».

وعليه فان السيناريو المفضل من ناحيته هو خلق سلسلة من الازمات (واذا ما نقصته الاسباب، فيكون بوسعه دوما الاستعانة بنصائح رئيس مجلس كاديما، السيد رامون) لاقناع الامريكيين بان يفرضوا حلا على اسرائيل. واذا لم تنجح هذه المحاولة، فانه سيتطلع الى أن ينقل من خلال الاغلبية المؤيدة للعرب المضمونة في الامم المتحدة الموضوع الى مجلس الامن، والتسبب بالغاء قرار 242 – الذي يربط الانسحاب من المناطق باعتبارات امنية، والدفع نحو قرار ملزم بدولة فلسطينية في حدود 67 دون أن تكون اقامتها مشروطة باتفاقات مع اسرائيل أو بانهاء النزاع.

اذا ما تحقق هذا السيناريو، فلن تكون لاسرائيل حدود قابلة للدفاع، ولا ترتيبات امنية، ولا مفاوضات على الحدود وهي ستجد نفسها بشكل تلقائي في مواجهة عنيفة مع دولة مدعومة سياسيا، بل وربما عسكريا من دول عربية، ودبلوماسيا من قسم كبير من العالم، بما في ذلك مجلس الامن في الامم المتحدة.

الاحتمال في أن يتحقق هذا السيناريو طفيف، وان كان هناك زعماء عرب، بمن فيهم فلسطينيون واعون، على علم جيد بالجوانب السلبية التي تكمن في هذا السيناريو من ناحيتهم ايضا. ولكن احتمالاته متدنية اساسا لان امريكا يمكنها أن تفشله من خلال حق الفيتو لديها في مجلس الامن.

من يبحث عن أسباب في أن السياسة الاسرائيلية الحكيمة ملزمة بالعمل مع الولايات المتحدة، باستثناء الموضوع الايراني، يمكنه أن يجدها في هذا السيناريو الفلسطيني. وعليه، فان علينا أن ننسق الان المواقف، قدر الامكان مع العم سام.

بين الهند وباكستان دارت محادثات مباشرة على مدى ست سنوات، وصلت الى نهايتها في فترة الارهاب في بومبي. بعد زمن غير طويل سيتبين اذا كانت المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين مصيرها مشابه. ليس مثل الفلسطينيين، اسرائيل تتوجه الى المحادثات المباشرة بيدين نظيفتين.

مراجعة دقيقة للمسألة ستحملنا الى الاستنتاج المحتم بانه لا يوجد، على الاقل، في المستقبل المنظور، حل حقيقي ونهائي للنزاع التاريخي بين اليهود والعرب في هذه البلاد. كان هذا موشيه دايان الذي قال في حينه أنه لا توجد امكانية للوصول الى اتفاق نهائي ورسمي في كل المسائل، ولهذا فقد ايد الخطوات احادية الجانب.

استنتاج باعث على اليأس؟ ليس بالضرورة.

كانت ولا تزال نزاعات دولية عديدة، لم تصل الى حلها الكامل دون ان تحدث تلقائيا اشعالا لنار العنف.

عدم حل كل المشاكل لا يعني بالضرورة التنازل عن حل جزئي لها، سواء دار الحديث عن مجال الحكم ام الاقتصاد بل وحتى الامن. كما أن لمفهوم «السيادة» ذاته توجد اليوم تفسيرات مرنة واكثر تبسيطا من الماضي.

ولكن اذا واصل الطرف الفلسطيني خط «إما كل شيء او لا شيء»، فمن المعقول الافتراض بان هذه المحادثات المباشرة ايضا ستنتهي بلا شيء، ومرة اخرى سيثبت بان ابا ايبان رحمه الله كان محقا حين قال: «ان الفلسطينيين لا يفوتون أي فرصة لتفويت الفرص».

اسرائيل اليوم 2010/8/2

تقرير لدبلوماسي امريكي يتوقع اشتعال الجبهة اللبنانية ـ الاسرائيلية وتوجيه ضربات لمراكز تدريب وتخزين صواريخ حزب الله في سورية

واشنطن تنام عندما تقرر اسرائيل الهجوم

أمير اورن

■ الصواريخ التي اصابت عسقلان وشاعر هنيغف والعمليات المضادة التي قام الجيش الاسرائيلي بها في غزة، في نهاية الاسبوع، جسدت مرة اخرى بان الهدوء على الحدود مضلل وهش. من شأن هذا ان يحصل في لبنان ايضا، هذه المرة بسبب العلاقات الحساسة في مثلث سورية – لبنان – حزب الله، مع توثق الطوق حول الشبهات باغتيال رفيق الحريري، والد رئيس الوزراء الحالي.

في الشهر الماضي، نشر مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك مذكرة تخطيط طوارىء بقلم دانييل كيرتسر، السفير السابق في مصر وفي اسرائيل. تقرير كيرتسر، الذي يستشرف المستقبل اتخذ عنوان «حرب لبنان الثالثة». هذا خطأ شائع. في صيف 2006 لم تقع سوى معركة واحدة بين معارك كثيرة، ربما الثامنة، في حرب لبنان المتواصلة منذ أربعين سنة: من الحملة المدرعة «كلاحت» في فتح لاند، عبر حملة «الليطاني»، «أورانيم»/«سلامة الجليل»، اقامة منطقة الحزام الأمني وجيش لبنان الجنوبي، «الحساب»، «عناقيد الغضب» وسحب الجيش الاسرائيلي الى الحدود الدولية.

حرب أم مجرد معركة، يسعى كيرتسر الى الاستعداد للعرض القادم، الذي برأيه كفيل بأن ينشأ (باحتمالية متدنية) بمبادرة حزب الله أو (معقول أكثر) حسب قرار اسرائيل، الذي سيتخذ في السياق الايراني. وستمكن اسرائيل لفرصة عملياتية للعمل في لبنان، او ضد مواقع التدريب والتخزين لصواريخ ارض – ارض بعيدة المدى، او صواريخ ارض – جو مخصصة لحزب الله ولكن توجد في سورية. الحملة ستؤدي الى تآكل القدرة الصاروخية لحزب الله، وذلك لمنع ايران من توجيه الضربة الثانية ضد اسرائيل، او تستخدم «كمحفز وغطاء» لهجوم على المنشآت النووية في ايران.

كيرتسر يشكك في قدرة ادارة اوباما على أن تمنع اسرائيل أو حزب الله، المنظمة الارهابية التي تشارك في حكومة لبنان، من الهجوم. ليس لدى واشنطن قناة حوار مع حزب الله، ولا يوجد مضمون ناجع يمكن نقله في مثل هذه القناة. اسرائيل قد يكون ممكنا اغراؤها بالمعدات العسكرية او بأي حافز آخر، ولكن الضغط السياسي عليها، بما في ذلك التهديد بالانضمام الى قرارات مضادة في مجلس الأمن، سيلقى معارضة سياسية ولن يجدي نفعا.

حسب كيرتسر، لن يكون لدى الامريكيين انذار مبكر وكاف عن استعدادات الجيش الاسرائيلي للعمل. بين البدائل التي يقترح كيرتسر التفكير فيها: استئناف آلية الرقابة على «تفاهمات عناقيد الغضب»، والتي تضمنت لقاءات ضباط من اسرائيل، لبنان واليونيفيل (عمليا تعمل اليوم آلية مشابهة، تعقد لقاءات لضباط من هيئة الاركان في الجيش الاسرائيلي وقيادة المنطقة الشمالية مع مسؤولين كبار في الجيش اللبناني واليونيفيل)، بل إنه لا يخشى من تشجيع أمريكي على حملة احباط مسبقة ومحدودة يقوم بها الجيش الاسرائيلي ضد أهداف عسكرية، خلافا لاهداف البنية التحتية والحكم وكبديل عن حملة كبيرة. اذا ما تم اختيار مثل هذا البديل، فان على الادارة ان توضح جيدا لاسرائيل حدود الحملة وقيودها، وذلك لان اسرائيل تميل الى تفسير الغموض الامريكي كدعم لآرائها.

صحيح انه حتى في حملة محدودة للجيش الاسرائيلي في لبنان، او ضد اهداف لحزب الله في سورية، تكمن مخاطر برأي كيرتسر: فهذا من شأنه ان يجمد الاستعداد الفلسطيني للحوار مع اسرائيل ويشجع سورية على مساعدة محافل مناهضة لامريكا في العراق. ولكن يكمن فيها احتمال بإضعاف حزب الله وتحطيم الجمود في القناة السورية او الفلسطينية من خلال مبادرة امريكية.

انجاز كبير وسريع جدا يزيد الشهية الاسرائيلية لتوسيع العملية الى ما وراء اهدافها الاصلية. المراوحة الفاشلة في المكان يشجع على المواصلة حتى عكس الوضع. في الحالتين قد يصاب مواطنون كثيرون. وعليه فان الحكمة، حسب كيرتسر، هي انتاج وقف للنار في ظل سياق سياسي مثمر، حيث يكون نجاح الجيش الاسرائيلي بجودة عالية وان لم تكن قصوى. الاهم، كما يناشد كيرتسر، هو التخويل المسبق للسفراء الامريكيين في تل ابيب، في بيروت وفي دمشق بالتوجه دون ابطاء الى القيادات الاعلى في الدول المضيفة لهم، لكبح جماحهم، وذلك لان الساعات والايام الاولى في المعركة هي الاكثر مصيرية (وبسبب الفارق في التوقيت، فان واشنطن تنام عندما تقرر تل ابيب الهجوم). مرة كل خمس سنوات، في المتوسط، توجد في جبهة اسرائيل – لبنان مسرحية كبيرة. من صيف 2006 مرت اربع سنوات. من مذكرة كيرتسر يفهم بأن هناك من يحاول احتساب خطوتين مسبقا. لشدة الأسف، احد منهم لا يجلس في مفترقات الحسم لدى حكومة بنيامين نتنياهو وايهود باراك.

هآرتس 2010/8/2

غور الاردن في ايدينا

عوزي ديان*

■ لاحلام الفلسطينيين بانسحاب اسرائيل الى حدود 67، تقسيم القدس وعودة اللاجئين، اضيف حلم آخر، حلم في غور الاردن. مجموعة اقتصاديين اسرائيليين وفلسطينيين، تعمل برعاية معهد بيريس للسلام، تدفع الى الامام الادعاء بأن في غور الاردن يكمن مستقبل الاقتصاد الفلسطيني. خطة الاقتصاديين تتضمن بناء مدن فلسطينية في سفوح المنطقة الجبلية للغور، لتخدم النمو الطبيعي واللاجئين الذين سيعودون الى المنطقة، وكذا خططاً للتنمية في مجالات السياحة، الزراعة، المواصلات وغيرها.

هذه الخطة، برعاية، وبالطبع بتمويلنا، مركز بيريس للسلام، يفترض كأمر مسلم به بأن غور الاردن يعود للفلسطينيين. بالفعل، شرق اوسط جديد، وهذه المرة «برعاية طرف واحد» فقط. هذا الحلم الفلسطيني هو كابوس لمواطني اسرائيل وليس فقط لسكان غور الاردن وذلك لان غور الاردن هو مجال الامن الشرقي لدولة اسرائيل.

لاسرائيل حق طبيعي وحاجة ثابتة تاريخيا ومعترف بها دوليا بحدود قابلة للدفاع تسمح لها بالدفاع عن نفسها بقواها الذاتية. الحجوم الطبيعية الضيقة لبلادنا (المسافة المتوسطة بين النهر والبحر هي نحو 67 كيلومتراً فقط)، تاريخ العدوان علينا وفحص الرد على التهديدات المركزية الأربعة (هجوم تقليدي، ارهاب، نار صواريخ ومقذوفات صاروخية وهجوم غير تقليدي) يبين بأن سيادة اسرائيلية كاملة في غور الاردن بأسره فقط، كمنطقة أمنية تجاور نهر الاردن كخط للحدود، ستسمح بمنح أمن لاسرائيل عند الاتفاق، وبالطبع مضاف اليه الطلب المبرر بتجريد الكيان الفلسطيني.

حقيقة ان دولة اسرائيل توجد منذ سنين في مسيرة سلمية تشدد الصراع على الاراضي. التجربة الصهيونية تدل على انه في نهاية المطاف تتقرر حدودنا اساسا من خلال العمل الاستيطاني. الاحتياجات الامنية المتعلقة بالسيطرة الاقليمية ستحترم فقط اذا ما أسندت بالسيطرة على الارض. المفهوم الوطني والحاجة الامنية للسيطرة على غور الاردن يخلقان، بالتالي، حاجة الى الاستيطان والى تنمية الزراعة والصناعة.

فضلا عن الاعتراف بأنه فقط من خلال احتفاظ اليهود بالأرض يمكن الحفاظ على التواجد الأمني، مطلوب تحليل موضوعي يسمح بالرد على السؤال التالي: هل هذا هو الوقت لتنمية غور الاردن؟ هل نهاية الفترة التي ينطبق فيها أمر تجميد البناء في منطقة يهودا والسامرة هو الوقت المناسب لتطوير منطقة توجد فيها ظروف مناخية صعبة جدا؟ في بحث اجراه البروفسور موشيه مائور من مجلس أمن اسرائيل تبين ان غور الاردن يوجد اليوم في نقطة اقلاع، بمعنى في وضع نضجت فيه الظروف للنمو الاقتصادي والاجتماعي السريع. من ناحية ديموغرافية برزت في السنوات الثلاث الاخيرة ميول تتضمن تعزيز الاستيطان الديني في غور الاردن، عودة الابناء الى البلدات وطلب كبير على السكن في الغور – طلب كبير جدا لدرجة أنه يؤدي احيانا الى اخلاء مستوطنين يسكنون في مستوطنة لأجل اخلاء مكان لعائلات شابة.

على مستوى التنمية الزراعية، أثبت الغور الطاقة الكامنة لمزروعات معينة (الفلفل، التوابل الطازجة، التمور والعنب)، تم تطوير حلول محددة لهذه الفروع، بل ووجدت لها أسواق دولية. في موضوع التنمية الصناعية تأكدت الحاجة الى اقامة صناعات استكمالية للمزروعات، مثل المحالب والحظائر، الاسمدة والمبيدات، التغليف والتكنولوجيا العليا الزراعية. كما أن الطاقة الكامنة لتطوير السياحة في غور الاردن جائعة لتحققه. يكفي أن نرى كيف يتطور الطرف الاردني من قصر اليهود (موقع التعميد) لنفهم ما ينبغي لنا أن نفعله.

هذا هو الوقت لتذكير معهد بيريس للسلام ولتذكيرنا جميعا بقول رئيس الوزراء اسحاق رابين في خطابه الاخير الذي القاه في الكنيست، في تشرين الاول (أكتوبر) 95، وبموجبه في كل اتفاق سلام ملزمة اسرائيل بأن تحتفظ بغور الاردن «بالمفهوم الأوسع للكلمة». السلام لا يبنى من خلال تشجيع أحلام فتاكة بل من خلال ضمان الأمن.

كون غور الاردن أرضاً بأولوية أمنية اولى في مستواها، وكونه نضجت فيه الشروط لتنمية اقتصادية – اجتماعية، فانه ملزم بأن يحصل على أولوية واضحة في الاستثمارات الحكومية فور انتهاء فترة التجميد.

(مقال مشترك مع البروفسور موشيه مائور من مجلس امن اسرائيل)

اسرائيل اليوم 2010/8/2

فك الارتباط التالي

أمنون ابرموبتش*

■ هذا الشهر ستكتمل خمس سنوات على فك الارتباط عن قطاع غزة. منذئذ وحتى اليوم، في كل يوم أحد، في بداية كل جلسة حكومة، يوجد وزير يطرح مشكلة المخلين من غوش قطيف. الملاحظة تسمع، لا تسجل، والجلسة تستمر وتلتصق بجدول الاعمال المخطط له.

أكثر من 9 مليارات شيكل أنفقت الدولة على المخلين، ونهاية الحساب لا تبدو في الافق. وحسب تقرير مراقب الدولة، صحيح للعام 2007، فإن كل راشد حصل على أكثر من 650 الف شيكل وكل طفل اكثر من 400 الف. حبذا لو كانت الدولة تغدق بعضا من هذه المنح على سكان يروحام ومتسبيه رمون، كريات شمونا وحتسور الجليلية.

صعب هو النزوح من البيت، بلا ريب، وصعبة بأضعاف استعادة، في مكان آخر من البلاد او على وجه الكرة الارضية، نمط الحياة السيادي الذي احتفل به في غزة. 8 الاف يهودي عاشوا في القطاع، بين ظهراني مليون ونصف مليون فلسطيني. وسيطروا على ربع المساحة. ونهلوا ثلث المياه. تحت تصرف خسة طبيعية واحدة كانت هنالك مياه أكثر مما تحت تصرف طفل عربي. مقابل 60 شيكلاً في اليوم كان بوسعك أن تشغل هناك عاملا من الصباح حتى المساء. وبحسابات خاصة، انانية، للكلفة – المنفعة، كانت هذه جنة عدن.

لنا، لسكان الدولة، كلفنا هذا اكثر بقليل. كتيبة واحدة سيطرت على القطاع بعد احتلاله. 11 كتيبة كانت تلزم لحماية المستوطنين هناك في السنوات الاخيرة قبل الاخلاء. خلافا لما يروى اليوم، فان حماس وذراعها العسكرية ولدا في زمن الاحتلال، وليس بعد الاخلاء. بالضبط مثلما جاء الى هواء العالم حزب الله والمنظومة العسكرية والصاروخية له في لبنان في اثناء المكوث الاسرائيلي في لبنان. بلدات النقب الشمالي، الذي تغير اسمها الى بلدات غلاف غزة، تلقت صليات من القسام قبل فك الارتباط. الفتاة ابوقسيس – حي الراحلة من سديروت والشابة دانا غلغوفتس الراحلة من نتيف هعسرا قتلتا قبل فك الارتباط. هكذا قتل واصيب كثيرون. في آب (اغسطس) 2003، قبل سنتين من فك الارتباط، اطلق نحو عسقلان الصاروخ الاول.

الاحتفال البرتقالي، معارضة الاخلاء استوجبا حملة مركبة، باهظة الثمن، تجنيد عشرات الاف الجنود والشرطة. ومع الايام سينجح اللوبي السياسي للمستوطنين في تشكيل لجنة التحقيق برئاسة قاضي العليا الياهو مصا. وقضت لجنة مصا بان الحكومات فشلت في المفهوم المغلوط، في الفكر، في الترميم المجتمعي. ولكن المخلين اخطأوا بمطالباتهم المبالغ فيها، برفض التعاون مع السلطات، ولعبوا عن قصد دور الرأس الصغير والمتبطل.

تم فك الارتباط بتأخير عديد السنين، في صيغة مخلولة وفي تسويق اقليمي وعالمي عليل. ولكن منطقه، المنطق الاخلاقي والسياسي، المنفعة الامنية والاقتصادية التي في اساسه، كانت ولا تزال قائمة وصلبة.

مسألتان محتملتان بالمصائر تقف امامهما اسرائيل: الاحتلال والسلام. الحمائم، اليساريون، يعتقدون بانه توجد صلة مباشرة بين الاحتلال والسلام. اما الصقور، اليمينيون، فمقتنعون بانه لا يوجد احتلال وانه لا توجد فرصة للسلام. معطيات ما لا بد وانها غير موضع خلاف: الاحتلال يمكن انهاؤه من طرف واحد. اما السلام فيحتاج الى شريك.

اسرائيل يمكنها أن تعيش خمسين سنة اخرى بدون سلام. ولكنها ستجد صعوبة في أن تعيش عقداً آخر واحداً مع الاحتلال، تعيش كدولة قومية للشعب اليهودي، ديمقراطية وشرعية.

ابو مازن وصائب عريقات سيتجهان عارجين رغم انفيهما الى مفاوضات مباشرة ولكن ليس الى الغاية. بنيامين نتنياهو وايهود باراك يرغبان في الوصول الى مفاوضات مباشرة ويتمنيان الا يصلا الى الغاية. هكذا تصرف سلف ابو مازن، هكذا تمنى اسلاف نتنياهو. وعليه، فان فك ارتباط اضافياً ليس فقط مسألة وقت بل حاجة وجودية.

فك الارتباط التالي يجب أن يكون اكثر عقلانية، امانا، تسويقا وبعلاقات عامة مغايرة في المنطقة وفي العالم – ولكنه محتم.

* محلل اخبار القناة 2

يديعوت 2010/8/2

تحريض شمعون بيريس وحاييم رامون للسلطة لكي لا تدخل المفاوضات المباشرة هو مجرد مناورة سياسية لانهما قررا منذ وقت طويل انه لا يمكن صنع السلام مع العرب

علينا ان نكسب الوقت لقتل السلام

أدام راز*

■ لكليشيه «اليوم لا يمكن ان نعرف ما هو اليسار» باتت لحية طويلة. وعن حق، فقد كان الامر صعبا دائما. على مدى تاريخ الصهيونية كان الاصلاحيون في حركة العمل، ورجال حركة العمل في حركة الاصلاحيين. اليوم ايضا في اليسار يوجد من ينتمون الى الاجنحة اليمينية والمتشائمة في السياسة الاسرائيلية. الاسبوع الماضي ثبت أن استراتيجية الجنود لدى نتنياهو تحظى بتعزيزات من شخصيات يعتبرهم الجمهور يساريين. شمعون بيريس وحاييم رامون تعاونا كي يضمنا الا تعقد محادثات سلام مباشرة بيننا وبين الفلسطينيين. لماذا؟ لهذه السياسة ايضا توجد لحية طويلة.

حسب التقارير من الايام الاخيرة، حاييم رامون، بتكليف من بيريس تحدث مع صائب عريقات المسؤول عن المفاوضات عن الفلسطينيين، وقال له ان عليهم ان يمتنعوا عن محادثات مباشرة مع اسرائيل. بمعنى، على الوضع الحالي ان يستمر الى أن يذهب نتنياهو الى بيته. موقف بيريس ورامون يتعارض حتى مع قرار الجامعة العربية هذا الاسبوع، والذي يوصي ابو مازن بالانتقال الى مفاوضات مباشرة اذا ما قدمت ضمانات بتجميد البناء وعودة الى حدود 67.

يبدو إذن ان رجال اليسار كبيريس ورامون يتبنون سياسة معاكسة لرجال اليسار كايهود بارك، بوجي هيرتسوغ وآخرين. الاخيرون يتحدثون في صالح الانتقال الى محادثات مباشرة ويمارسون ضغطا على نتنياهو بينما رامون يضر بالمحادثات مع الفلسطينيين وبرئيسة كاديما تسيبي ليفني على حد سواء.

الصخب الاعلامي والتخمينات التي تحاول تفسير سلوك رامون وبيريس تخطىء الامر الاساسي. كلاهما كانا دوما اصلاحيين داخل العمل. فبيريس لم يؤمن منذ بداية طريقه السياسي بانه يمكن مع العرب صنع السلام، ورامون، الذي نشأ على مقربة منه، يتبنى عمليا موقفا مشابها. اليوم يتحدث الرجلان بشكل مغاير، ولكن خلف احاديثهم تختبىء ذات السياسة. منذ بداية طريقه تبنى بيريس موقفا يقضي بان «عداء العرب لاسرائيل غير قابل للتغير». وعلى مدى السنين ادعى بانه «لا خيار حقيقياً للتوجه الى المستوى السياسي لتحقيق حل وسط... لا يمكن لأي حل وسط أن يرضي الارادة العربية... علينا أن نكسب الوقت». هذا هو مفهومه الاساسي، الذي بموجبه عمل على مدى السنين لافشال محاولات الحل الوسط ومحادثات السلام.

بيريس عارض «مشروع الون» لانهاء النزاع، وتبنى «الحل الوسط الوظيفي» الذي عارض منح حقوق وارض للفلسطينيين. هذه هي الخطة التي تؤيدها اجزاء واسعة من الليكود. وليس صدفة أن اعتبر بيريس أبا الاستيطان ومن خلف ظهر رئيس الوزراء رابين ووزير الخارجية يغئال الون اقام سبسطيا ومول «غوش ايمونيم» منذ بدايتها. على مدى التسعينيات عمل من خلف ظهر رابين واجرى محادثات موازية في ظل تجاوز رئيس الوزراء، من أجل تعزيز م.ت.ف تونس وتتويج عرفات على الفلسطينيين – خلافا لسياسة رابين. كما أن لرابين، مثلما لبيريس، يوجد تاريخ طويل من افشال خطوات سعت الى صنع سلام دائم. يمكن الادعاء، مثلما يوجد من يدعي، بان رامون وبيريس ببساطة لا يريدون ان يخيبوا أمل الفلسطينيين بانهم يعرفون من هو نتنياهو ومعه «لا يصنع السلام». اما عمليا، فاستراتيجية الجمود لدى نتنياهو، التي تسعى الى الحفاظ على الوضع الراهن، تتلقى تعزيزا من خلال الامتناع عن المحادثات المباشرة. هذه السياسة ستؤدي الى خروج العمل من الحكومة وتعزيز اليمين المتطرف. من الصعب التصديق بان سياسيين مجربين كبيريس ورامون غير عالمين بنتائج افعالهم. إذن كانت هناك وستكون محاولات للنفي. ولكن الخطوة الاخيرة تواصل سياسة طويلة السنين. كما أنه حول قضية بيع السلاح لجنوب افريقيا في السبعينيات والتي عادت مؤخرا الى العناوين الرئيسية نشر مكتب الرئيس نفيا رغم انه في حينه كان معروفا بان بيريس، وزير الدفاع حينذاك، يبيع السلاح من خلف ظهر رابين.

موشيه شاريت، احد كبار قيادة حركة العمل قال: «انا ارفض بيريس جوهريا، وارى في صعود نجمه تخريبا اخلاقيا في غاية الخبث. سأبكي على الدولة اذا ما رأيته يجلس على كرسي وزير في اسرائيل». لقد عرف شاريت منذ ذاك الوقت، ما استغرقنا وقتا، ان بيريس هو اصلاحي في حركة العمل.

* عضو في المركز التربوي على اسم يغئال الون

معاريف 2010/8/3

رامون غرس سكينا في ظهر الامة

ناحوم برنيع

■ رئيس مجلس كاديما حاييم رامون يتعرض في الاونة الاخيرة للهجوم من الناطقين بلسان اليمين بسبب مضمون حديث اجراه مع رئيس الفريق الفلسطيني المفاوض، صائب عريقات، في فندق الامريكان كولوني في القدس. وأوصى رامون عريقات بعدم الشروع في محادثات مباشرة مع اسرائيل الا بعد أن يتعهد نتنياهو للفلسطينيين بالايفاء بعدة شروط اساسية. احد ما على الطاولة المجاورة تنصت على الحديث وبلغ عن مضمونه. اول من نشر الخبر على الملأ كان نتنياهو. أبيلا حسون – نيشر قابلت في صوت اسرائيل المتنصت المجهول، بصوت مشوه على البث. حتى هنا الحقائق.

هل يوجد ما يدعو الى الدفاع عن حاييم رامون؟ الحقيقة، لا يوجد. رامون هو سياسي خفيف الرأي، سطحي ومتسرع. وهو يتميز بوفرة من السحر الشخصي، الخبرة السياسية والقدرة اللفظية، وهي مؤهلات دفعت سلسلة من رؤساء الحكومات ومدعي التاج لان ينشروا عليه رعايتهم. يمكن أن نحصي بينهم بيريس، رابين، باراك، شارون، اولمرت وتسيبي ليفني، كل واحد بدوره.

وقد أثر بسحره أيضا على شخصيات من خارج دائرته الفورية، من اريه درعي وايفات ليبرمان وحتى محمد دحلان وصائب عريقات. وقد وجد نفسه في وسط خلطات مثيرة للاهتمام. درعي ودحلان، مثلا، يرتبطان معا مع رامون في صلة متعددة السنتين مع مارتين شلاف، صاحب كازينو نمساوي. فماذا بين الكازينو والمسيرة السلمية، هم فقط يعرفون التفسير.

لا يوجد ما يدعو الى الدفاع عن رامون، لان التفسيرات التي اعطاها على لقائه مع عريقات غير كافية. في مقابلة اذاعية مع يرون ديكل أمس، اعترف رامون بانه اوصى الفلسطينيين بان يطرحوا على نتنياهو شروطا والا يشرعوا في محادثات مباشرة. وقد برر نصيحته التي اعطاها بثلاث حجج: الاولى، انه يقول ذات الامر في كل مقابلة يمنحها، كل شيء علني، كل شيء مكشوف؛ والثاني، هي أنه يجري محادثات من هذا النوع مع شخصيات فلسطينية منذ عشرين سنة؛ والثالثة، هي انه يعتقد عن حق وحقيق بان التوجه الى محادثات مباشرة على اساس املاءات نتنياهو سيبعد السلام ولن يقربه.

المشكلة تبدأ في العادات التي تجذرت في الساحة السياسية الاسرائيلية منذ اوسلو.

سياسيون مثل رامون، بيلين وبورغ يتحدثون بحميمية كبيرة مع شخصيات في الجانب الفلسطيني، يسمعون منهم ما يفكرون الواحد عن الاخر، ويقولون لهم ما يفكرون به في تلك اللحظة عن قيادة حكومة اسرائيل. الحميمية تضلل. الحميمية ليست بالضرورة صدقا او ولاء او صداقة حقيقية: احيانا لا تكون سوى تجارة متبادلة بقطع من الثرثرة.

احد الاسرائيليين الذين كانوا في هذه الدائرة احتفل في ذروة الانتفاضة ببلوغ ابنه. وقد تردد كثيرا، هل يدعو الى الحفلة محادثه الفلسطيني؟ عندما روى لي عن ذلك ذهلت. فقد اتهم محادثه في تلك الفترة اسرائيل، في كل قناة اعلام دولية، باعمال ذبح لم تحصل على الاطلاق. ولكننا كنا اصدقاء جد قريبين، قال الرجل بحزن. الدعوة لم يبعثها.

رامون، الذي راكم الكثير جدا من التجربة في السياسة، ينبغي له أن يعرف الفارق بين مقال في صحيفة، يشرح فيه لماذا لا يعتزم نتنياهو الوصول، برأيه، الى اتفاق مع الفلسطينيين، وبين مشورة تعطى لفلسطيني يفترض أن يدير المحادثات. لا توجد هنا جريمة من ناحيته، ولكن يوجد هنا تشويش غير سليم للحدود. في النزاع الشرق اوسطي يوجد نتنياهو ورامون في جانب واحد من المتراس، وعريقات في الجانب الاخر. محظور على المرء ان يتشوش.

لا يوجد ما يدعو الى الدفاع عن رامون، ولكن يوجد سبب وجيه للتحفظ على الاحتفال الذي أثاره في هذا الشأن مكتب رئيس الوزراء. الادعاء بان القيادة الفلسطينية تحتاج الى رامون كي تفهم نتنياهو هو ادعاء سخيف، وينز رائحة شديدة من التعالي. ابو مازن يعرف نتنياهو بقدر جيد لا يقل عما يعرفه حاييم رامون. فهو أذكى واكثر تجربة من معظم مستشاري رئيس الوزراء. اذا ما سار نحو المحادثات، فانه لن يسير بسبب نتنياهو؛ انه سيسير بسبب اوباما.

نتنياهو فعل ما فعله كثيرون قبله، من بن غوريون فصاعدا؛ رأى فرصة لاحراج حزب خصم، وقفز عليها بكل القوة. هكذا تصنع السياسة. المشكلة هي أنه يوجد بعض من العقول الساخنة في اليمين ممن يأخذون هذه القصص بجدية. رامون أكل ستيك في فندق مقدسي، وهم مقتنعون بانه غرس سكينا في ظهر الامة.

يديعوت 2 / 8 / 2010

في مجموعة «أعلى من الشهوة وألذ من خاصرة غزال»

الرغبة المستحيلة بوصفها موضوعة شعرية

إبراهيم الحجري

■ مما لا غرابة فيه أن تشهد الشعرية العربية تحولات قصوى واتجاهات متعددة تستعصي على العد، ومن الطبعي أن يؤثر هذا الوضع على ملامح التجارب والنصوص التي تكون حقلا كبيرا للتجريب وابتكار القوالب والامتدادات. فتناسلت آلاف المضامين والموضوعات، وانبثقت أشكال وأشكال، فظلت القصيدة بذلك حيرى تهيم في غير ما واد، وتركض في شتى الاتجاهات. ومن المفارقات العجيبة التي يمكن أن نجدها، مع نغول هذه الإرهاصات وتراكم التجارب والمتون، أن لا نجد في هذا الزخم شكلا قمينا بالمتابعة والوصف والقبض، إذ سرعان ما يتراجع الشاعر عن قالبه على حساب آخر، وربما ناقض نفسه في رؤيا النص السابق. وهو الأمر نفسه الذي يحدث على مستوى الموضوعات. فلم يعد الشاعر يطرق الموضوع بنفس المواصفات التي حددها النموذج الشعري القريب أو البعيد، بل أصبح لكل شاعر موضوعته المحددة غير الثابتة التي يمكنه في قصيدة قادمة أن يتنكر لها أو يناقضها. إن المضمون حياة متجددة الرؤية تبعا للحالات الشعرية والتحولات السيكولوجية، وحجم التوتر النفسي الذي يعصف بالشاعر لحظة مخاض النص، واتجاه اللبوسات الشعورية التي يتخذها هذا المخاض.

وتندرج ضمن هذا السياق الشعري المنفتح الآفاق تجربة الشاعر حسين حبش، الذي يسعى إلى ترصيص عالم شعري أفقه الجسد الأنثوي بوصفه مدخلا صوفيا لعشق الآخر، الأنثى التي تصبح مركز الكون كله وجوهر العالم في التجربة الشعرية. وتنبثق هذه الرؤيا من مرجعية شعرية صوفية أسس لها ابن عربي وغيره في شطحاتهم الصوفية التي تعتبر الأنوثة سر الكون وجوهر الملكوت. ليست المرأة كما يتصورها حسين حبش معادلا للجسد والرغبة والشهوة بالشكل الظاهري للفهم، بل هي عنصر إثارة وجمال يفضيان إلى رحاب الواحد، فضاء القداسة المشرع. وتظل هذه الأنثى المفتوحة على التأويل تستدرج الذات صوب فناء الجسد واشتعال الروح. البداية شهوة وإثارة ورغبة والنهاية توحد واحتراق وفناء.

وينطلق الشاعر من تقشير معاني الصوفية للأنثى والرغبة والجسد منذ العتبة الأولى التي يشكلها العنوان «أعلى من الشهوة وألذ من خاصرة غزال»، فهو يتضمن ثلاث مقولات توحي بقيمة جسدية وهي: الشهوة، اللذة، والخاصرة، وبين هذه المقولات يحار الشاعر في ما الذي يمكن أن يسمي إحساسه المنشود. والرغبة التي يدل عليها العنوان بوصفه عتبة توجه القراءة، لا تكون بالضرورة جسدية، بل قد تكون روحية على شاكلة العشق الصوفي، وهو بالفعل المقصود من خلال التجربة، ومنذ البداية تتراءى للقارئ ملامح الأنثى الغريبة التي يصورها الشاعر، وهي تخالف أنثى الأرض وإن كانت الأخيرة بضعة من الأولى، يقول حسين:

«أفكر في نبوءاتك المقدسة، إشاراتك الصامتة
وتلك الرعشة التي توقظ سراديب الشهوة من نومها العميق.
ما أرعب جمالك!
ما أعذب نداءك السحيق عبر هواء العصور!
وما أرهب جروفك ومنحنيات الشغف على صرتك!»(1)

يأتي المقطع الأولي ليرسخ نوع الأنثى التي يهواها الراوي في المحكي الشعري، ونوع اللذة التي ينشدها ويتغنى بها في منجزه. وهي أنثى غير عادية تستمد كينونتها من الخوارق والقوى العظمى فوق الطبيعة. هي: جوهر الكون، ومحركة السواكن، والمنفذ إلى عالم الروح المقدس، الذي يعرش في أقصى الأنوثة. ويشير إلى هذا المؤنث بعلامة الكاف، كاف الخطاب حيث كل الكلام مهدى إلى الأنثى المستحيلة التي تتعشقها الذات وتهيم بحبها.

«كوني شقيقة الله واملئي قلبه بالفرح...
ستجدين كيف تتلاشى قامات حراسه أمام كواكبك،
سيتساقطون صرعى، نورا تلو نور أمام هالة اسمك
الذي يتأرجح كقيثارة بين مهاد النطق»(2)

ها هي الأنوثة تتحول، بفعل إحساس مثالي وشعور عال من الغوص في الفكر والتأمل، إلى معبد، كنيسة، مسجد، أو دير، عتبات من عتبات المطلق التي تفضي إلى أقاصي الإحساس بالسعادة الدائمة، فتشكلت الأنثى إلهة للعشق تضاهي آلهة الرومان والآشوريين والإغريق والهندوس والفراعنة القدماء، وكل بشر في الأرض. هي الأنثى التي تغنى بها ابن عربي في «ترجمان الأشواق» و» فصوص الحكم»، هي مدخل الأنا التي تريد التوحد مع المعشوق الأبدي الذي يبدو ويختفي، يشرق في كل الوجود مفعما بالروح والفرح والسعادة المثلى والنور الرباني الذي لا يقاوم. وها هو الشاعر يتحول إلى عاشق ولهان لا هم له في الحياة سوى ضم عالم الحب، والقبض على إشراقة المعشوق والفناء فيه إلى الأبد:

«أنفصل عن العالم لأضمك كما ينبغي،
وأرتشف من شفتيك شهوات الأبد» (3)

تتحول الأنوثة إلى معادل رمزي للألوهة المطلقة «حروف اسمك مدلاة / من تجليات الله» (4)، التي يقوم الكائن الحاكي في النص بعبادتها والصلاة من أجلها، والتقرب إليها، والتهجد عند أعتاب قدميها «بالأمس عبدتك / اليوم،/ وغدا أيضا» (5)، كل ريح منها يفضي إلى جنة السعادة ونشيد المثل:

«تعالي لنرقص إذا،
لنكون إلهين في طقطقة الأقدام
ولعك،
لوعتك أنبل من كل الصلوات
شفتاك تعويض عن فقدان النبيذ (6)

ويتخذ النموذج الشعري هنا، المرأة رمزا للأنوثة والفتنة التي تستدرج الذات صوب أصلها الروحي، لكونها تجمع ما في باقي الخلق من أسرار الجمال، يقول ابن عربي: «ما أحب أحد غير خالقه ولكن احتجب عنه تعالى بحب زينب وسعاد وهند وليلى والدنيا والدرهم والحياة وكل محبوب في العالم، فأفنت الشعراء كلامها في الموجودات وهم لا يعلمون والعارفون لم يسمعوا شعرا ولا لغزا ولا مديحا ولا تغزلا إلا فيه من خلف حجاب الصور» (7). ويتأكد حضور الجانب الشبقي في هذه المجموعة، من خلال التوارد الحشوي لمعجم الجنس والممارسة والاحتكاك بالأنثى وإبراز مفاتنها عبر اللغة، أحيانا بشكل سافر، وهو قصد يراد به ارتواء الروح لا الجسد «وفي عالم البرزخ يشتفي من أراد التلذذ بالمعاني القدسية في القوالب الحسية من عالم الأنفاس والروائح» (8) ، بمعنى أن المرأة مجرد معبر صوب المعاني الحقيقية التي يسمو الفؤاد إليها وترتقي الذات للحصول عليها، وهي تجربة تتحقق عبر اللغة المشفرة والمرمزة، يقول الشاعر:

«كل القرائن تدل على أني متهم بك./ وأنك متهمة بي/ وأننا متداخلان منذ الأزل» (9).

إن الشاعر يستلهم التجربة الصوفية في التعامل مع اللغة ومع موضوعة المرأة انتقادا لوضع، وتعبيرا عن موقف، وتجسيدا لواقع معين. لذلك فالهروب عبر التجربة الشعرية مجازيا إلى الملكوت الرحب خير من الانصياع لدنس الجسد المادي الموبوء. ويطمح الشاعر إلى جعل تبادل الرغبات قائما ومعلنا من كلا الطرفين، وليست الدعوة تأتي من جانب الذكر فحسب. فما الذكورة والأنوثة سوى وجهين لعملة واحدة مهما وقع التوحد والانصهار المعبر عنه بشهوة النكاح والممارسة الجسدية التي تكون بمثابة تتويج التلاحم بين العشيقين، ونوع من العودة إلى صفاء الأصل والفناء في الذات الإلهية، وذاك أسمى ما تنشده الذات. إن الشبقية المعبر عنها نصيا، «التقاط للمقدس في غير أمكنته المعهودة، حيث غدت التجربة مع الجسد تجربة مع المقدس. فكما أن التعالق مع المطلق لدى الصوفي يستدعي التخلي والتحلي بغية بلوغ مقام التقاط التجلي، فإن التعالق مع الجسد يستدعي الآليات ذاتها، العاشق عن أناه ليبقى بجسد الآخر، آخر يكف عن أن يكون منفصلا عن الصوفي بعد أن يتحلى به في وحدة تتحدد بما هي سيرورة لا غاية» (10)، والشاعر هنا مثل الصوفي يرى أن ذات المرأة الفاتنة وجسدها الشبق بكل ما يحمل من معاني الفتنة والجمال والروعة يشكل وجها من وجوه الربوبية «فمعرفة المطلق تتحقق بالمرأة ما دامت هذه المعرفة تنطلق من ذات الإنسان، أي من داخله لا من خارجه. والمرأة جزء من هذا الداخل وفق ما يكشفه انفصالها عن آدم» (11). فالشبقية تنهض على تعويض عزلة الوجود وانفصال أجزائه باتصال عميق، وتسمح للإنسان بتجاوز المحدود فيه، ذلك أن «العاشق يعتقد أن المعشوق وحده من يستطيع تحقيق ما لا تتيحه حدوده» (12)، يقول حسين حبش على لسان الأنثى:

«انزع خواتمي وإياك من أصابعي
اخل سبيل يدي من الأساور
وخذ عناقي على ذراع القسوة.
المس أقراطي،
واسمع رنين خلخالي فوق مشط الأحلام.
ضعني تحت سكين الحب واقطع شموسي بأسرها
من الوريد إلى الوريد،
ولا تتركني وحيدة،
شجرة نائية عن شبق الأنهار.
التهمني...
شمني ورقة، ورقة،
فلن ترتوي أبدا
ولن تنسى ما رأيت..» (13)

ويطفح الديوان بالمعجم الدال على لغة الجسد المضطرم باللذة، المحترق بالرغبات، حيث يهيمن الحقل الدال على الإيروسية «الشهوة، اللذة، الحمرة، النهدان، الرمان، الخاصرة، الشفاه، القبلة، الرعشة، الشبق، الرقة، عورات فضية، الردفان، الالتهاب، الجسد، المعاطف الزرقاء، البسمات، اللثم، الرشاقة، الأفخاذ، التنهدات، الغنج، اللهفة، العشق، الحب، السكر، طريات، الارتشاف، الفجوات الموردة، الصدور المكتنزة، البياض، الصرة، الأنفاس، العطر، الرائحة...» ويعزز هذا الحضور اللعب بالضمائر خاصة ضمير المتكلم والمخاطبة، وهما غالبا ما يقصد بهما الذات الواحدة في مقاطع عدة، خاصة حينما يتم التماسّ والتداخل والتوحد، يقول حسين: «قال لي:/ كم أنت وإياها متشابهان / قلت:/ لا شبه ولا هم يحزنون / نحن / واحد» (14). ويقول في موضع آخر: «لا أثر لنا / دخلنا في بعضنا كاللهب» (15)، ويستطرد في جهة أخرى من نفس المنجز «إننا متداخلان منذ الأزل» (16). وكأن لسان حال الشاعر يقول بوحدة الكون ومركزية المرأة التي يختزن جسدها روعة الكون ومفتاحه السري، المرأة المعشوقة التي تدور الدنيا بشتى خلقها حولها، المرأة التي لا تعشق لذاتها أو لجسدها بل لما تحيل عليه من معالم الألوهية. إن التوسل الشبقي يأتي من كون الشاعر يشدد على أهمية المحل في التجلي، لأنه يفسر الظاهرة بكون شهود «الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله» (17)، فالعلاقة التي تقيمها التجربة الصوفية بين المرأة والرجل تشبه إلى حد كبير العلاقة التي تجمع بين الإنسان والمطلق، «علاقة تستعيد، عنده، الخلق الأول» (18). فتجربة النكاح تمثل الفناء الروحي عند الصوفي، بوصفها أعظم وصلة، لأن «شهوة هذا النكاح تعم أجزاء الإنسان كلها» (19)، ولهذا فكل قرائن العلاقة التي تربط الذات الراوية للمحكي الشعري في المجموعة المنشودة بالأنثى، تنصرف إلى وصف مظاهر التضرع والتبتل والعبادة والتذلل والولع والشوق والطلب والوصال والشوق والحب ووصف الجمال والإثارة، وهي نفسها المعاني التي توجه الصوفي وتقود أسراره نحو المطلق. وقد بات حسين حبش يبحث على شاكلة ابن عربي في مظاهر الوجود بأسره عن تجليات السحر والجمال والأنثى، وبعبارة موجزة إنه يرى الكون بأسره أنثى تتدلل في غنجها وتدعو المحب إلى اكتشاف الروعة والشهوة. يقول الشاعر:

«الشموس الحائضات يسفحن على الأرض دفئا غزيرا
ونفسا خصبا
الحدائق تغني للمسافات المسكونة بالخضرة
والأزهار الساجية على الشرفات الكئيبة
اللذة تخترق حاجز الأفق على مدار الوقت كله
الغابة تفك قيودها غصنا غصنا وشجرة شجرة
اللون الأسود يذوي ويتجفف». (20)

يتقصى الكائن الشعري عنفوان اللذة الشبقية في كل أنحاء اللغة والدلالة بحثا عن شعرية حقيقية للجسد والحب معا، راسما بذلك ولعه الشديد بالأنوثة الوسيطة بينه وبين عالم المثل والحجب، وحبه للمرأة بما هي شكل من أشكال الذات المشتتة في الكون، وبما هي اختصار لسر الملكوت العامر، وبما هي مرآة تقل صوب أعماق الصورة النموذج في الغيب.

حسين حبش

هوامش:

(1). حسين حبش، «أعلى من الشهوة وألذ من خاصرة غزال» ـ شعر، منشورات «ألواح» ـ مدريد، إسبانيا ـ الطبعة الأولى ـ 2007م.
(2). نفسه، ص 7.
(3). نفسه، ص 10.
(4). نفسه، ص 21.
(5). نفسه، ص 22.
(6). نفسه، ص 11.
(7). ابن عربي، «الفتوحات المكية» ـ دار «صادر» ـ بيروت، ص 326.
(8). ابن عربي، «ذخائر الأعلاق، شرح ترجمان الأشواق»، تح. محمد علم الدين الشقيري ـ عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ـ مصر، ط 1، 1995، ص 227.
(9). «أعلى من الشهوة وألذ من خاصرة غزال»، ص 24.
(10). خالد بلقاسم، «الكتابة والتصوف عند ابن عربي» ـ دار «توبقال» للنشر ـ طبعة أولى ـ 2000م، ص 183.
(11). نفسه، ص 183.
(12). Addas Claude : l'érotisme; p 27 .minuit; paris; 1957
(13). «أعلى من الشهوة وألذ من خاصرة غزال» ص 19.
(14). نفسه، 45.
(15). نفسه، ص 23.
(16). نفسه، ص 24.
(17). ابن عربي، «فصوص الحكم»، تح. أبو العلا عفيفي ـ دار «الكتاب العربي» ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1991م، ص 217.
(18). خالد بلقاسم، «الكتابة والتصوف»، مرجع مذكور، ص 181.
(19). «فصوص الحكم»، ص 217.
(20). «أعلى من الشهوة وألذ من خاصرة غزال» ص 16.

مغول وأمريكيون خلف الباب وبويهيون تحت السرير

فاروق يوسف *

1

■ استعير من سهيل سامي نادر مفردة (كفخة) لوصف حالة المثقف العراقي (إلا فيما ندر) قبل وبعد الاحتلال. المفردة هي في حقيقة معانيها المذلة تشكل عبارة طويلة. أطول من موسوعة بمجلدات لا تُحصى. هي ذاتها لا تكف عن التنفس داخل كيس معتم أو في ظلمة علبة. بلاد واحدة لا تتسع لها. لا تكفي تلك البلاد لتكون سجنا. في انتظار صفعة جديدة، كنا نتماهى مع ترددات الصفعة السابقة. اللاحقة ستكون أكثر اثارة. معها سنكون أشد انسجاما مع الرثاء المتواصل. تمرين مستمر على الخنوع والعبودية المستحبة. الحزبيون منا على الأقل كانت بطولاتهم نوعا من الاشفاق على الذات التي كانت تنقص في استمرار. «أعوذ بالله من أنا» لم يقلها أحد منا غير أنها كانت مضمرة في سلوكنا. كانت الأنا عدوا. كره المجتمع المثقفين من أبنائه مثل ذنب. مثل لوثة. مَن يصفع مَن؟ كانت الريبة هي حبل الحلبة التي لن يقف أحد خارجها. مشى الكثيرون الاف الكيلومترات بعيدا عن تلك البلاد ذات المناخ الجاف غير أنهم بطريقة أو بأخرى لم يغادروا تلك الحلبة. كانت الصفعات تنبعث من أعماقهم. (الكفخة) ليست صفعة إلا بطريقة مجازية، ذلك لأنها تنطوي على معنى أكثر اذلالا حين تتخذ طابعا تجريديا. ضربة تتجاوز الجسدي إلى الروحي. تذهب من الزائل والمؤقت إلى الدائم والابدي. حدث يتعلق بالكرامة الانسانية. ليتنا ركنا البطولة جانبا واعترفنا بما كان يقع لنا ومن حولنا قبل أن يلتهمنا الوحش ويصيبنا الداء.

2

في الصف الأول متوسط (السابع حسب التصنيف الدولي) كنا ندرس تاريخ العراق القديم بلغة طه باقر، كما يخيل إلي الآن. وباقر هو واحد من اعظم العارفين بأسرار ذلك السفر العظيم. كان ذلك الكتاب بمئات الصفحات، ثقيلا ومتجهما ومليئا بالأسماء الغريبة التي يصعب حفظها وبالحكايات التي تشبه الالغاز. الآن حين أتذكر ذلك الكتاب أشعر بالفخر، ذلك لأن مؤلفه كتبه بضمير مرتاح وبحرية العالم وحيرته. كان كتابا مؤلما لانه يقول الحقيقة كاملة، حسب أدوات القياس المتوفرة حين تأليفه. مع الدعوة لاعادة كتابة التاريخ التي أفتى بها رأس النظام السياسي في ثمانينيات القرن العشرين وتبناها عدد من كتبة التاريخ ومدرسيه في الجامعات العراقية قل الألم، إذ غاب جزء عظيم من تلك الحقيقة. غياب السومريين من الملعب خفف الوطأة. اختفى شعب الاسئلة الوجودية القادم من السماء (حسب حذلقات بعض علماء التاريخ الالمان) من الدرس. قيل يومها أن ملوك اور يشكلون عقدة لرأس النظام بسبب غموض أصولهم (قد يكون ذلك القول فرية والله أعلم). ولأننا نهتم بالأصول كثيرا فقد قطعنا الشك باليقين واحرقنا الشجرة بسبب تفاحة سقطت قبل أوان القطاف. كانت تلك (كفخة) مزدوجة: لفتة تحتال على الزمن. صُفعت الفكرة المتحفية في اطار من التحقير الذي يشمل الحاضر والمستقبل. هو ذا شعب لطالما كان مصدرا للخيال الشعبي يتم حذفه لنقص في الأصول.

3

أعود إلى حادثة تاريخية من نوع آخر. منتصف سبعينيات القرن الماضي نشر عبد الستار ناصر في مجلة (الموقف الأدبي) السورية قصة بعنوان (سيدنا الخليفة). قيل أنه كان يقصد شخص (خير الله طلفاح) خال نائب الرئيس يومها ووالد زوجته ومحافظ بغداد. قُبض على ناصر والقي به في السجن. موقف اتحاد الادباء في العراق (عبد الستار كان واحدا من أعضائه) من تلك الحادثة كان مثيرا للدهشة. لقد تم فصل الكاتب من الاتحاد، بل ان الاتحاد أصدر بيانا يشجب فيه فعلة الكاتب الدنيئة. وهو ما صارت تفعله العوائل ومن ثم القبائل حين بدأت تعلن براءتها من بعض أبنائها الذين يعيشون خارج العراق (اجراء دعائي لم يشمل المناوئين العلنيين للسلطة فحسب، بل ضم إليهم كل من اتهمته تقارير جواسيس النظام المندسين ببراعة بين صفوف المشردين من العراقيين بعدم الولاء). ذهب عبد الستار ناصر إلى السجن وحيدا، منبوذا من قبل المنظمة المهنية الوحيدة التي كان يحتم عليها وجودها واجب الدفاع عنه، أو على الأقل توكيل محام للدفاع الصوري عنه. هي (كفخة) ناعمة هدمت معنى أن يكون للادباء نقابة مستقلة. لقد أبى الأدباء سوى أن يكونوا محترمين ولم يدافعوا عن زميلهم الطائش والمنحرف والسوقي الذي افترى على الحاج (محافظ بغداد وخال النائب ومن ثم الرئيس) حين نشر على الملأ العربي فضائح سلوك ذلك الحاج. وهي فضائح ينبغي أن تسلينا (صبغ سيقان الفتيات اللواتي يرتدين الميني جيب وشق بناطيل الفتيان وقص شعورهم الطويلة). خيال أندي وارهول بعيني شرطي.

3

أعود إلى عام 1969 حين ظهر زعيم القيادة المركزية للحزب الشيوعي على شاشة تلفزيون بغداد. ظهر جيفارا العراق بوجه منتفخ. (كفخات) كثيرة تعرض لها الرجل الذي قاد الكفاح المسلح في الأهوار أقنعته بضرورة أن يقوم بتوجيه كفختة التاريخية إلى الجميع. وهي علامته في التاريخ الثقافي قبل التاريخ السياسي. لقد اعترف أنه بعد حوار (معمق) مع السيد النائب (صدام حسين يومها) قد اقتنع بخطأ ما يفعل ولذلك لجأ إلى الخط الوطني. حالة انعدام الوزن التي عاشها الزعيم الشيوعي تعطينا فكرة عن وزن المثقف العراقي يومها. أبعاد هلامية لحداثة صورية كاذبة. حداثة لا تضع المصير البشري نصب عينها. ورق ولوحات وصلصال وقوالب لصب البرونز وشعر ضجر من العيش في مدن الاسمنت التي لا وجود لها في العراق. لم يتساءل أحد من المثقفين المهزومين يوما عن مصير سكان الأهوار، الذين تسلل الهاربون من الخدمة العسكرية إلى مياههم الساكنة بحجة الكفاح المسلح ليدفعوا بهم في ما بعد إلى الالتحاق بأجدادهم السومريين. نبوءة لا تستثني ملكا. غاب المعدان أو محقوا كما حدث للسومريين في كتبنا المدرسية.

4

لم يكتب المغول في القرن الثالث عشر الميلادي تاريخنا باعتبارنا شعبا مهزوما. لم يكن المغول يوم أحرقوا عاصمة الخلافة العباسية يهوون الكتابة. ليتهم فعلوا. الآن يكتب أتباع الغزاة الجدد (الامريكيين) تاريخ العراق بحذر عاطفي مريب. قيل أنهم (حسب الوكالات) لا يذكرون في مناهج الدرس وقائع الغزو الامريكي الذي حدث للبلاد عام 2003، وذلك لان تلك الوقائع هي موضع خلاف وجدل بين العراقيين. هناك من يعتبر الغزو الامريكي احتلالا وهناك من يعتبره تحريرا. أحلى تحرير. ولأن المؤرخين الجدد يحترمون آراء القراء بديمقراطية لا مثيل لها، فإنهم يقفزون على النقاط الحرجة. (العروبة) هي الأخرى نقطة خلاف في العراق. لذلك فقد تم التغاضي عن الكثير من الوقائع التي تثير شقاقا، بالأخص منها ما يؤدي إلى ازعاج الجارة ايران (كتب المدارس العراقية تطبع فيها). أي متتبع حقيقي للتاريخ لا بد من أن يدرك أن عدم الاشارة إلى الصراع العربي ـ الفارسي يعني حذفا لجزء أساسي من تاريخ العراق. فلولا معركة القادسية التي جرت على أرض العراق لما انتشر الاسلام ولما انهدم ايوان كسرى في المدائن (المدينة التي تقع قريبا من بغداد). هي (كفخة) للعقل وللعاطفة. كفخة يرعاها الامريكيون حين يجردون شعبا من هويته ويهبونه اسلاما مستلهما من الحكايات الشفاهية. صارت كل الطرق تقود إلى كربلاء وليست إلى أور أو نينوى أو بابل أو الانبار أو ميسان. غسيل منظم للعقول الفتية يتيح لها الاستعداد المبكر لكفخات مقبلة لا محالة.

5

اعتقد اننا في العراق من الشعوب النادرة التي عرفت معنى الاحتلالات المتتالية. (هل تعلمنا؟ هذا شيء آخر). قبل الهجرة بثلاثة الاف سنة مد العراقيون أيديهم الى السماء. قطفوا القطن الأزرق وصنعوا دمى لخيال ملائكة مرحين. رأيت تماثيل لهنري مور هي نسخة طبق الأصل عن دمى سومرية. بعد الهجرة بأعوام قليلة بنيت الكوفة والبصرة على أساس الاختلاف المعرفي فكان أن ظهرت المذاهب الاربعة وحركات المعتزلة وإخوان الصفا والخوارج والزنج وسواها من المدارس الفكرية التي احترمت العقل البشري واتاحت لوعي التاريخ نوعا مختلفا من السلوك والمعالجة. ألم تكن الاختام الاسطوانية نوعا من الترجمة (السيرة) الشخصية؟ وهل علينا أن نصدق أن حكايات «الف ليلة وليلة» لم يكن كتابها بغداديين؟ بيت الحكمة نوع من بابل مترجمة الى اللغات المعاصرة. بابل وهي قريبة من بغداد شهدت كتابة التوراة، فلمَ يعجز البغداديون عن كتابة ما يتشبه دنيويا بذلك الحدث الالهي؟. الآن بصمات الاصابع تُمحى. بصمات العيون تُزيف. ماذا عن بصمات القلوب؟ ملهاة ـ مأساة مستمرة. عشتار التي الهمت كل الملكات والالهات العشق تراقبنا بيأس. أم العاشقات. أم النساء جميعهن. أم الامهات الفاتنات كلهن هي في منأى عن أي اختلاف. العراقية أمي. ملكة بابل العربية التي تضم عبد الستار ناصر إلى مقتنيات صندوقها الخشبي من الدمى السومرية. سيقول العراقيون بعد فوات الأوان: نحن اخترعنا المهدي. ما معنى ذلك؟ هي كفخة متأخرة ليس إلا.

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

«يحيى» رواية جديدة لسميحة خريس

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر للكاتبة الأردنية سميحة خريس رواية جديدة بعنوان «يحيى» تقدم فيه قراءتها النقدية للواقع الاجتماعي والحياة الاجتماعية المعاصرة بالارتكاز على التاريخ.

فمن خلال شخصيات وأحداث ومحطات متعددة تستحضر الروائية ثقافة مجتمع ما قبل الحداثة لترصد من خلال حياة عائلة «أبي بكر الطحان» وولادة «يحيى» تاريخ أجيال ومدن وأناس كثيرين في محطات متعاقبة كيف تتغير وتنمو وتحب وتكره وتتصارع.

هذه الرواية تمثل برأي الكاتبة «رحلة شك ويقين لدى إنسان ينتقل بين العالم العربي ويتعرض لتيارات فكرية كثيرة ويدفع حياته ثمنا لهذا الاختلاف».

ومن خلال نسيج درامي ـ إنساني متشابك مع زمن الرواية تغوص الروائية في ماهية الإنسان وفي علاقاته الجدلية بالعالم وبذاته وفي تعدد مجالات الحياة الاجتماعية وتنوعها المطرد.

ففي مشهد يترافق فيه الديني مع الغيبي تتلازم الرغبة في البقاء مع محاولة اكتشاف القدرات الغيبية حيث تتصرف شخصيات الرواية تبعاً لوحي إلهي أو لجوهر متعال أو وفقاً لتقاليد وأعراف موروثة «... في الحضرة، يغالي الرجال في غيبتهم، يتوسلون، ويتوصلون بالجهد إلى نشوة عالية، ينخرط يحيى في الجمع ويصل مبتغاه من النشوة، ثم يفتح عينيه ويحقق في الفراغ، كأنما أفاق، ينتحي وحيداً مثل سر مقدس، هادئاً، محاطاً بهالة تقديس جمعت إليه الصحب في الأماسي...».

هكذا هي سميحة خريس تكتب داخل الفن الصعب، فن الحياة، فن العيش، تكتب بأسلوب نقدي لاذع لما آلت إليه أوضاع الناس وأذهانهم في جميع مناحي الحياة، تبحث لأبطالها عن مخرج، تعيد بكتاباتها صياغة العالم من حولنا، هي محاولة لفهمه وقراءته لا أكثر بعيداً عن تغييره.

«يحيى» شهادة جديدة على اجتهاد روائية تكتب بأمانة وحس نقدي جذري للواقع وتعليق عليه لتكشف للقارئ صفحات من تاريخ مضى ولكن إرهاصاته ما تزال تكبل أجياله اللاحقة...

الرواية صادرة عن دار «ثقافة» للنشر والتوزيع.

عجاج..

صلاح أبو لاوي *

هلوسات الوحيد

شجَراً
عَلَتْ أشواقُهُ
والماءُ لا يكفي الوحيدَ
ليمتطي الغيماتِ نحو فؤادهِ
والأرضُ لا تكفي
لزَرْعِ فسيلةٍ في الرّوحِ
أو تكفي
لسحبِ الأفْقِ من ألوانهِ
والوقتُ لا يكفي
فراغٌ نحْنُ
لا يكفي
لخلعِ الشوكِ من أيدي المساءِ
عجاجنا ألواننا
والشعر ليس مسافراً في الغيبِ
كي نبقى بلا أقدامنا
والريح لا تكفي الوحيدَ
لكي يطير كلقلقٍ
فيرى حبيبته على الطرف القصيّ
من الرحيل
ولا السفائنُ كلها تكفي
لحمْلِ مراده
والغيمُ لا يهمي أغانٍ في الشتاء
ولا يساقطُ من أعاليَ الماء تفاحاً
لتشبع روحهُ
يبقى الوحيدُ
وكلُّ شيءٍ راحلٌ من حولهِ
وعجاجنا أقدارنا
فاخرجْ إذنْ
يا ذا الوحيد من الغبار
ولمّ أطراف الصقيعِ
بزهرة عطشى كروحكَ
أو تعلّقْ بين عصفورين
إنّ الأرض غاضبةٌ عليكَ
وأوّل الدنيا خريفٌ جامدٌ
كنْ أنت آخرها
وصبّ الكأس تلو الكأسِ
حتى سَوْرةَ الضوء الخفيّ
وأنت آخرها
كذلك تجتبيك أنوثةُ الحلم الغريبِ
وتستبيح شبابها
يا ذا الوحيد
الكأسُ صيفكَ
فاطلق الشطآن من قاموسها
والبحر ضيفكَ
فاستعرْ من زرْقة لك مدْرَجاً
ليحطَّ حيثُ تشاءُ طيفكَ
أو ففتّتْ ماءهُ
واشربْ عميق صفاته
ليظلّ عبدكَ
لستَ وحدكَ من يسافرُ واقفا في الكأسِ
حتى آخر الدمعات ،
مرآةٌ هي الأحلامُ
فاحلمْ أيها المطريّ
حتى تفتح الآفاقُ غيهبها
وترجع أنت .. أنتَ
وتهبطُ الأنثى إليكَ من الغياب ،
وليس يكفي الحُلُمُ
خذْ قمراً يعينكَ
في الطريق فقد ترى ما قد ترى
وعجاجُ هذا الكونِ يأسرُ معصميكَ
فشقّهُ
لتراكَ أبعدَ
سمّهِ من حيث تبدأُ
والطريق كما تراها
سمّها
واطلق حصانك في العجاجِ إلى مداهْ
يا ذا الوحيدِ أنا قرينكَ
لم أعدْ مني
ولا جسدي تبخّر كالحياهْ
ما زلتُ ... زلتَ
ولا أزالُ.. ولا تزالُ
ولا يزالُ معي لجام الوقتِ ،
تاريخي أنا ..
وأنا الترابُ أنا الهواءْ
ومعي مجراتي
لتصطادَ النجومَ إذا غزتكَ قصيدةٌ
ومعي الحواس جميعها
من غمزةِ الأنثى
إلى فرحِ الفراشة وهي تسرق لونها
من وردة نبتت على جسد السماءْ
يا نصف مائدتي
ونصف غوايتي
اكتبْ لها
انثاكَ راحلةٌ
وترجع في القصيدةِ
والقصيدة أنتَ
فاشربْ كأسكَ الخمسينَ
واخرجْ منكَ
كي تستدرجَ الكلماتِ
من قيعانك الصمّاءِ
أو تستبدلَ المعنى
بما لا يقبل التأويلَ...
تلك جداول الحنّاء
تهبطُ من أعاليها إلى شفقِ الغوايةِ
والغوايةُ سرجكَ الناريّ للأنثى
ولا أنثى
تسيلُ على الفواصلِ
بين وعيكَ والقصيدةِ
لستَ وحدكَ
أنت بين سحابتينِ
أنا يساركَ
واليمينُ مدى الترنّحِ
فسحةٌ مفتوحةٌ في الغيبِ منذ اخترتني
فاجعلْ حروفك للسماء سلالماً
وازرع نشيدك بالأراكْ
واصعد إليكَ
كما صعدتُ أنا إليكَ ـ
لكي تراك.

---

* شاعر من الاردن

معرض الكتاب الدولي في دورته الـ 26 :

الدوحة ضيفة الشرف هذا العام... واستمرار الإشكالات السابقة

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

افتتحت الدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية الدورة السادسة والعشرين من معرض الكتاب الدولي يوم الخميس المنصرم 29 /7 /2010، في مقره الجديد على أرض مدينة المعارض جنوب شرق العاصمة دمشق بمسافة / 20 كم / تقريباً.

وتلفت الانتباه حالة الثبات التنظيمية في هذا المعرض، الذي عجز عن تطوير آليات المشاركة فيه، والذي حافظ على الرقم / 20 / للسنة الثانية على التوالي بذات التوزيع، أي / 12 / دولة عربية هي: سورية ولبنان والأردن ومصر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والكويت والسعودية وليبيا وتونس والمغرب وقطر، و/ 8 / دول أجنبية هي: إيران، تركيا، الهند، كوريا الديمقراطية، إسبانيا، إيطاليا، أمريكا وروسيا، مع غياب لبعض الدول العربية الأساسية كالجزائر والعراق واليمن وحتى موريتانيا التي افتتحنا فيها مركزاً ثقافياً سورياً دون أن نذكر الصومال وجزر القمر وما شابه. وإذا كان رئيس نقابة الناشرين الجزائريين أحمد ماضي قد برر غياب المشاركة الجزائرية عن هذا المعرض كونهم لم يتلقوا دعوة رسمية كما هي الأصول المتبعة في هذه المناسبات، إضافة إلى أن تظاهرة دمشق، حسب تعبيره، لا تثير اهتمام الناشر الجزائري كسوق كتاب حية يعتمد عليها، بينما هم ذاهبون بعد أيام لمعرض فرانكفورت الدولي وبمشاركة جيدة، فإن باقي الدول العربية التي غابت عن هذه الدورة لم تقدم أي تفسير لذلك.

ونحن إذا تتبعنا المشاركات في الدورات السابقة، نلاحظ أنها كانت / 22 / دولة في العام 2007، وارتفعت إلى / 24 / دولة في العام 2008، ثم انخفضت على / 20 / دولة في العامين السابق والحالي. وهذا يعتبر مؤشراً سلبياً لتظاهرة ثقافية تجاوزت يوبيلها الفضي بحالة عجز إن صح التعبير.

وحتى عدد الدور المشاركة فإنها بلغت / 415 / دارا للنشر عام 2007، ما لبثت أن انخفضت في العام الثاني إلى / 375 / دار نشر، ثم تحسنت قليلاً إلى / 426/ دار نشر في العام 2009، وها هي الآن تنخفض في هذه الدورة إلى 389 دار نشر. وإذا دققنا في التفاصيل نجد أن / 219 / دار نشر فقط تشارك بالأصالة عن نفسها، و/ 103 / دور نشر تشارك عبر وكالات مع دور نشر مشاركة أساساً، وهناك / 67 / مؤسسة حكومية ثقافية عربية وأجنبية مشاركة على قدم المساواة مع دور النشر.

الدكتور علي العائدي مدير مكتبة الأسد الجهة المنظمة للمعرض أدلى لوكالة سانا بتصريح عن ميزات هذه الدورة الحديثة قائلاً: إن معرض هذا العام يتميز باستضافة الدوحة كضيف شرف للمعرض كونها عاصمة الثقافة العربية لعام 2010 وتم تخصيصها بمكان مميز تعرض فيه ما تراه مناسباً لتعكس الطابع الثقافي والحضاري لدولة قطر.

وأضاف أنه تم أيضاً إحداث صالة خاصة للجامعات والمعاهد السورية الخاصة والعامة ليطلع الطالب من خلالها على مناهجها وشروطها وآخر الأمور المتعلقة بها كما ستقدم عدة فرق سورية مجموعة من النشاطات الفنية في ساحة مخصصة لذلك.

وقد اعتمدت إدارة المعرض هذا العام طريقة مميزة لعرض الكتب وشكلا موحدا للمسارات كما تم تخصيص دليل لموقع المعرض يساعد الزوار في الوصول إلى الجناح والكتاب الذي يريدون. ولفت العائدي الانتباه إلى أن دور النشر المشاركة ملزمة بتقديم حسومات لا تقل عن 20 بالمئة.

كما تتميز الدورة الحالية للمعرض الذي يقام على مساحة 36000 متر مربع باقتصار فترة الزيارة على فترة واحدة تمتد من الخامسة وحتى الحادية عشرة مساء وخصصت إدارة المعرض عدداً جيداً من الحافلات لنقل الزوار مجاناً خلال أيام المعرض من منطقتين في قلب مدينة دمشق هما البرامكة وساحة باب توما باتجاه مدينة المعارض الجديدة وبالعكس.

لكنه أغفل الإشارة إلى الإشكالات المستمرة والتي لا تنعكس في سوية المشاركات، بل وفي سوية الإقبال الجماهيري على زيارة المعرض وعلى اقتناء الكتاب. وهذه المسألة الأخيرة ربما تكون الأهم بالمعنى الاستراتيجي لارتباطها بأزمة القراءة في مجتمعاتنا العربية عموماً. وبالتالي يكون السؤال: أي كتاب نوفره للقارئ في معرض الكتاب الدولي؟ وآلية تسهيل وصول القارئ إلى هذا الكتاب؟

فإذا علمنا أنه لدينا في سورية أكثر من / 400 / دار نشر على قيود وزارة الإعلام، والمنتسبين من هذه الدور إلى اتحاد الناشرين منذ تأسيسه عام 2006 وحتى الآن لا يتجاوز / 150 / داراً فقط، وأن نسبة الناشرين الفاعلين بين هؤلاء في مجال النشر حقيقة وفي مستوى المشاركات الفعالة في المعارض الداخلية والخارجية لا تتجاوز / 80 / إلى / 100 / دار نشر في أحسن الأحوال، ندرك حجم الإشكالية التي يعاني منها الاتحاد وبشكل خاص في مستوى الرسوم المرتفعة للانتساب إليه، وفي هيمنة التيار الإسلامي الذي فاز في انتخابات الاتحاد وأقصى كل الدور العلمانية والصغيرة، والتي لا تتمكن من دفع بدل الإشغال لأصغر جناح في المعرض ودفع أجار الستاندات والتي يصل مجموعها إلى مبلغ / 32 / ألف ليرة سورية، أي ما يعادل / 700 / دولار أمريكي ونيف، لقاء جناح صغير مؤلف من تسع ستاندات عرض، وهي بالأساس – أي الدور الصغيرة – لا تملك إصدارات كافية لملء هذا الفراغ، وفي حال تمت استضافة أي دار صغيرة أخرى يجب أن تدفع مبلغ أربعة آلاف ليرة إضافية، وهذه كلها أعباء مادية تجعل مشاركة هذه الدور الصغيرة غير مجدية مادياً.

الإشكالية الثانية هي أن أكثر من 70 % من دور النشر السورية إسلامية التوجه، وكل المشاركات العربية من خارج سورية باستثناء لبنان تكاد تكون إسلامية أيضاً. وأغلب هذه الدور تشتغل على إعادة طباعة الكتاب الديني ليس بالمعنى العلمي أو البحثي، بل هو الكتاب القائم على استنساخ التفاسير والشروح والمؤلفات النقلية التي مضى على وضع بعضها ما ينوف على عشرة قرون من الزمن، وهي مؤلفات وكتب تتكرر في واجهات أغلب هذه الأجنحة، وبتسهيلات مادية مغرية بالنسبة لنوعية الطباعة وسوية التجليد والورق أيضاً. وهي تحظى بأعلى نسبة تخفيضات في كل المعارض العربية قياساً إلى أية رواية أو ديوان شعر يباع بمضاعفات ثمن الكتاب الديني، مع أن هذه الدور لا تحقق شرط 70 بالمئة من الكتب الحديثة الطباعة، ومع ذلك نجدها تحجز لنفسها أكثر من جناح لكل دار...

فإذا أخذنا بعين الاعتبار المكان الجديد للمعرض والذي يبعد عن مركز المدينة قرابة 20 كم تقريبا، ندرك صعوبة وصول القارئ العادي، وبشكل خاص شرائح الشباب والطلبة، رغم تأمين نقل مجاني من المدينة إلى أرض المعارض وبالعكس، لكنه نقل يفتقد الانتظام في الساعات الأخرى للعودة إلى دمشق.

فبينما كانت هذه الشرائح وحتى مجموعات عائلية كبيرة تستطيع الوصول بيسر أكبر إلى معرض الكتاب في مدينة المعارض القديمة على كتف نهر بردى أو بعد انتقاله إلى مكتبة الأسد في ساحة الأمويين، بحيث كانت زيارة معرض الكتاب تشكل طقساً اجتماعياً وثقافياً لهذه الشرائح، ولا اعتقد أنه يمكننا مقارنة رواد معرض الكتاب برواد معرض السيارات أو العقارات ومواد البناء مثلاً. وكل هذه الملاحظات تضيء جانباً من السؤال السابق: أي قارئ نريد؟ وكيف نسعى للوصول إليه؟

خارج هذه الملاحظات تمكن الإشارة إلى مجموعة من الفعاليات الثقافية المرافقة لهذه الدورة والتي تأخذ دولة قطر النصيب الأوفى منها باعتبارها ضيفة شرف هذه الدورة، وقد بدأت هذه الفعاليات في يوم الجمعة التالي للافتتاح بندوة حوارية مشتركة بين وزير الثقافة والفنون والتراث القطري الدكتور حمد بن عبد العزيز ونظيره وزير الثقافة السوري الدكتور رياض نعسان آغا حول « عاصمة الثقافة العربية: هل حققت مالها وما عليها؟». وفي يوم السبت 31\7 كانت هنالك محاضرة عن الفن التشكيلي شارك فيها من قطر كل من الأساتذة: علي حسن الجابر، سلمان مالك، أمل العاثم، وفي يوم الأحد محاضرة عن المشهد الثقافي القطري نسمعها من د. كلثم جبر الكواري، وفي يوم الاثنين أمسية شعرية للشاعر القطري علي ميرزا محمود، أما في يوم الثلاثاء فنحن على موعد مع ندوة عن التراث الشعبي في دولة قطر يشارك فيها الأساتذة: علي عبد الله الفياض، علي شبيب المناعي، صالح غريب.

وهنالك خارج هذا النشاط القطري ندوتان مكررتان من العام السابق الأولى عن حقوق المؤلف في ظل ثورتي المعلوماتية والاتصالات يشارك فيها رئيس اتحاد الناشرين في سورية محمد عدنان سالم ويحيى نداف مع الدكتور جهاد فرعون والروائي القاص حسن حميد. أما الندوة الثانية حول أخلاقيات النشر ومعاييره فيديرها عدنان سالم أيضا، ويشارك فيها الدكتور هاني الخوري والأساتذة محمد سالم الخطيب ومحي الدين الصالح. والنشاط الأدبي الأخير في هذه الدورة محاضرة بعنوان « الأدب الليبي بعيون سورية» يلقيها الأستاذ الناقد الدكتور سليمان صالح الغويل من ليبيا.

كما نلاحظ وجود بعض النشاطات الفنية التي أعدتها مديرية المسارح والموسيقا على هامش معرض الكتاب السادس والعشرين، والتي تتضمن مجموعة من الاستعراضات الراقصة لفرق الفنون الشعبية: أجيال، أمية، وفرقة عوني موعد الفلسطينية. كذلك سيشهد مسرح مدينة المعارض حفلات غنائية لكل من المطربين عبود بشير وماهر حمامي.

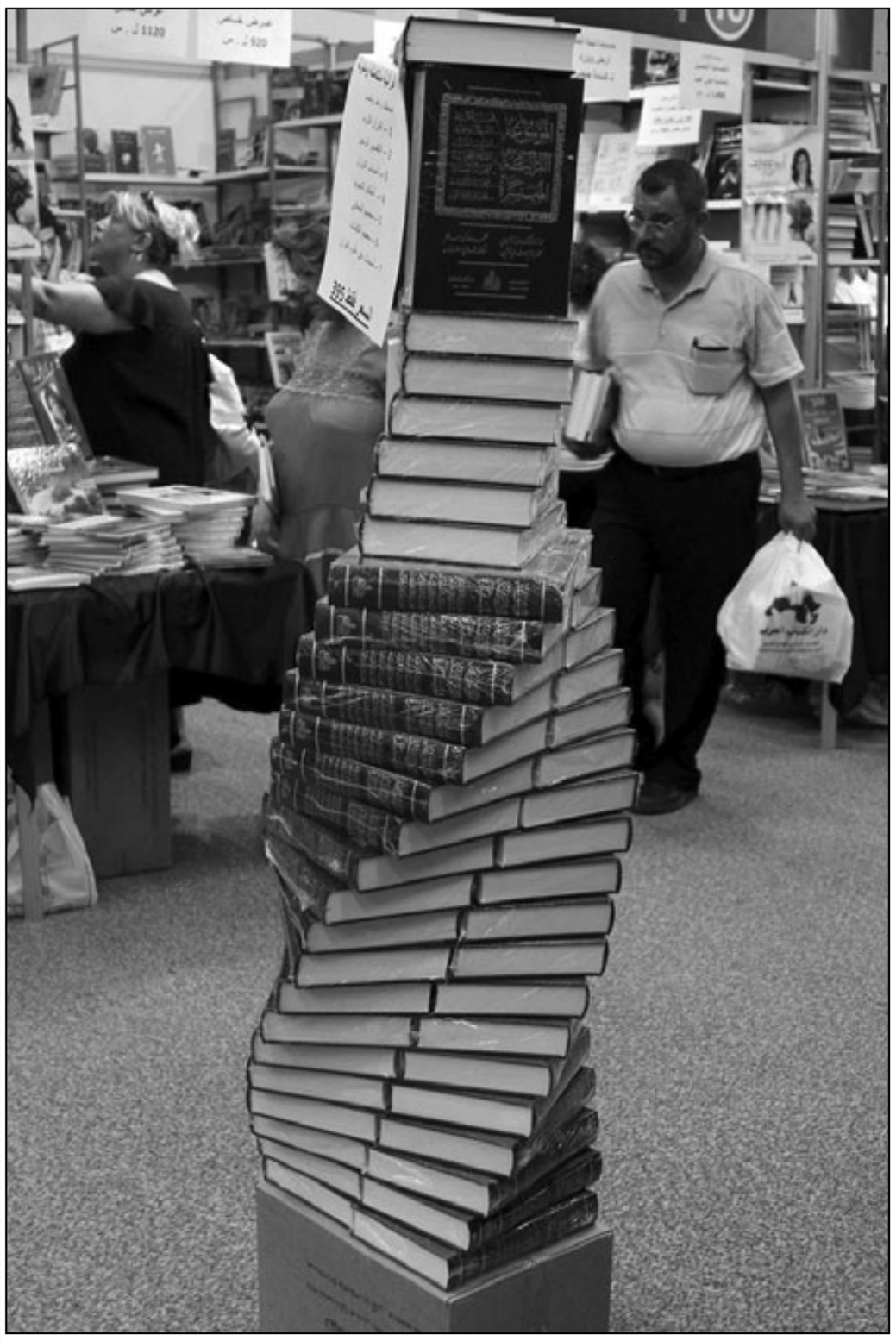

من اجنحة المعرض

ملايين من الأوروبيين يعانون الأمية!

ميونيخ ـ من صلاح سليمان:

ظاهرة الأمية لا تقف على البلدان النامية فقط، ومنها بعض الدول العربية، فالظاهرة موجودة في أوروبا وامريكا أيضا رغم كل التقدم الذي وصلت اليه هذه الدول، لكن ثمة اختلاف في مفهوم الأمية لدى الأوربيين عن غيرهم، ذلك أن الذي يدخل في عداد الأميين في الدول الأوروبية، هو من لا يحسن القراءة والكتابة ـ على عكس الأفراد الموجودين في الدول النامية الذين ليس بمقدورهم فك رموز القراءة والكتابة بأي شكل من الأشكال.

في ألمانيا ـ على سبيل المثال ـ يوجد عدد لا بأس به من الذين ينطبق عليهم وصف الأمية، ويبدو ذلك جليا في إحصائية قدمتها منظمة اليونسكو عن ظاهرة الأمية ،أشارت فيها الى أن عدد الأميين في ألمانيا وحدها تجاوز الأربعة ملايين أمي، أي الذين لا يحسنون القراءة والكتابة.

أما على صعيد الدول النامية فإن منظمة اليونيسكو قدرت عدد الأطفال المحرومين في الدول الفقيرة من التعليم بحوالي مئة وخمسة عشر مليون طفل، في ذات الوقت الذي أشارت فيه الى أن كبار السن من الأميين حول العالم تجاوز عددهم 870 مليون شخص ،يعيش اغلبهم في الدول العربية والدول الفقيرة ودول أوروبا وأمريكا، وتشير الإحصائية الى أن نسبة الأميين من النساء تصل الى الثلث.

في الدول الأوروبية لا توجد إحصائيات مفصلة بشأن ظاهرة الأمية، وذلك وفق ما ذكرته منظمة اليونيسكو بهذا الصدد، غير أن دراسة ألمانية تؤكد أن عدد الأميين في بلد كألمانيا يزيد عن السبعة ملايين شخص، يدخل في نطاق ذلك أيضا الشباب الذين تزيد أعمارهم عن 15 عاماً وأغلبهم من أبناء المهاجرين الذين لم يتلقوا تعليما جيدا، لكن دراسة اخرى صدرت عن الاتحاد الألماني لمحو الأمية تقدر عددهم بأربعة ملايين أمي.

وفق منظمة اليونيسكو فإن للأمية في دول أوروبا أوجهاً كثيرة متعددة، تكمن إحداها في الصعوبة التي تلازم هؤلاء الناس في حياتهم اليومية مثل ملء الاستمارات المصرفية، وصياغة طلبات العمل ،والرد على استفسارات المكاتب الحكومية، كذلك فإن الأمر يبقى عند هؤلاء الناس مزعجا ومحرجا، عندما لا يقدرون على قراءة قوائم الطعام في المطاعم، ويدفعهم ذلك الى اللجوء الي حيل مختلفة لمداراة هذا العجز الذي يقودهم بطبيعة الحال في أحيان كثيرة الى الإكتئاب والوقوع في شرك الأمراض النفسية.

يقول أحد هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من الأمية « إن الأمر يبدو محرجا للغاية عندما أطلب من شخص ما ..ملء الاستمارة المصرفية بدلا مني، فهذا يجعلني عرضة للسخرية ،وإذا حاولت أنا تحرير الاستمارة فان الأمر لا يبدو مقبولا لدى الموظف وتظهر في عينه إشارات اتهام بالغباء، الأمر الذي يدفعني الى طلب المساعدة لتفادي هذه النظرة.

في لحظات معينة يستيقظ ضمير هؤلاء الناس، ويلجؤون الى جمعيات القراءة والكتابة المنتشرة في ألمانيا ،ففي برلين على سبيل المثال تشارك مجموعة من الناس في دورات لمحو الامية بناء على توجيه من مكتب العمل الذي تتبعه دوائرهم ويتكفل المكتب بنفقات الدورات.

بشكل عام تمنح مكاتب العمل في المانيا هؤلاء الناس دورات مجانية لمدة سنتين من أجل إتقان القراءة والكتابة التي تكون في أغلب الأحوال عائقا يقف دون استلامهم عملاً جيدا أو تقييماً منصفاً.

تقول السيدة لويزا اوسفولد رئيسة احدى هذه الجمعيات « أنني لاحظت أن معظم الأطفال الذين يعانون من مشاكل في الكتابة والقراءة يعيشون في ظروف صعبة للغاية ،فطلاق الوالدين، وتغير محل الإقامة باستمرار، والتغيب عن المدرسة في كثير من الأحيان يكون من الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى ضعف الأطفال في القراءة والكتابة».

في حالات كثيرة ينتقل هؤلاء الأطفال الى مدارس خاصة لمساعدتهم، لكن لا يتم ذلك إلا بعد السنة الدراسية الثانية أو الثالثة من المرحلة الابتدائية. ويفشل معظمهم في المدارس الخاصة أيضاً، أي أنهم يتركونها دون إكمال الدراسة ودون الحصول على شهادة. وهذا يصعب بطبيعة الحال فرص الأطفال والشباب المعنيين في حياتهم المهنية المقبلة.

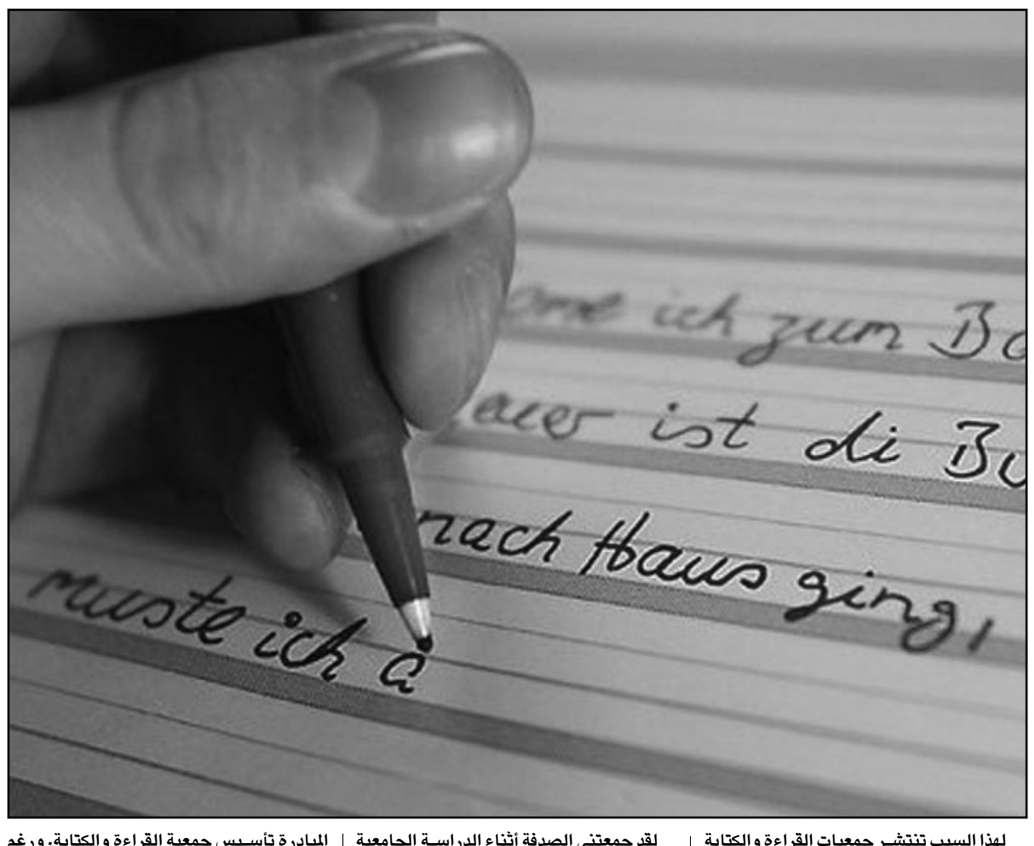

لهذا السبب تنتشر جمعيات القراءة والكتابة التطوعية في ولايات ألمانيا المختلفة، وتحاول تقديم الدعم إلى الأميين لكي يتمكنوا فيما بعد من مساعدة أنفسهم بأنفسهم. وهذا يعني على سبيل المثال تمكينهم من البحث عن عمل أو شقة سكنية بجهدهم الفردي، دون مساعدة الآخرين وهو اضعف الإيمان وفق ما تراه السيدة اوسفولد التي تحكي فكرة تأسيسها لجمعيتها قائلة:

لقد جمعتني الصدفة أثناء الدراسة الجامعية بسيدة أمية لا تعرف القراءة ولا الكتابة، ودفعني ذلك الى الرغبة في فكرة تأسيس جمعية لمحو الأمية، قمت بطرح الفكرة على عدد من زملاء الدراسة بهدف المساعدة في محو أمية هؤلاء الناس» بعد ذلك بدأت السيدة اوسفولد الفكرة بتنظيم دورة تثقيفية لإعادة تأهيل هؤلاء المحرومين من التعليم ،ونتج عن إتمام هذه المبادرة تأسيس جمعية القراءة والكتابة. ورغم ان عدد الأميين يقدر بنحو أربعة ملايين شخص، إلا أن ألمانيا ما زالت تفتقر الى شكل تنظيمي شامل بهدف محو أمية هؤلاء الناس. وكما ترى السيدة اوسفولد فان كل الإجراءات التي تتم في هذا المجال تعود الى مبادرات خاصة مما يعني أن الجمعيات العاملة في هذا المجال لا تحصل على أي دعم من أي جهة حكومية.

تداعيات

فلسطين... اختبار المثقفين والسياسيين

إبراهيم عقرباوي *

■ إذا كانت البلاد العربية قد حققت استقلالها عبر كفاحها المرير والنوعي مع قوى الاستعمار، وأنجزت كياناتها الوطنية التي انخرطت في مسيرة العلم والتنمية والتقدم بدرجات متفاوتة فيما بينها، فإن فلسطين بقيت محتلة، وبقيت على مدى عقود متعاقبة هي القضية المركزية للأمة العربية، وحاضرة في وجدان الضمير الرسمي والشعبي على حد سواء، بل بقيت هي المعيار لمنسوب الالتزام بقضايا الأمة وهمومها ومشكلاتها بالنسبة للمثقفين والأدباء والسياسيين العرب، وكذلك الانتماء لروحها وحضارتها.

لقد كانت فلسطين وما زالت الامتحان العسير للعرب، ولقدرتهم على تطوير أدواتهم وإمكاناتهم للمواجهة، وللعروبة حاضنة الإسلام الذي عمل على انبعاثهم الحضاري، العروبة كمفهوم وإطار عام، ومنطلق للعمل والتأثير والتغيير.

إن مفردات المواجهة وان غابت من قاموس بعض دول العرب بسبب السلام غير الراسخ أو الحقيقي إلا أنها مشرقة في عقل ووجدان الكثرة الكاثرة من الشعب العربي، ناهيك عن أن العدو الصهيوني هو من يساهم بطريقة أو بأخرى في تأجيج أنفاس المواجهة، وبلورة مفهوم موحد في وعي المواطن العربي بما يقترفه من حماقات وجرائم بين فترة وأخرى بحق الفلسطينيين، ومن يتعاطف معهم من شرفاء العالم من ناشطين في مجال حقوق الإنسان وسياسيين ومثقفين وأدباء ومناضلين.

ولا يكاد يخبو وهج مركزية القضية الفلسطينية بفعل عوامل مؤثرة وأحداث مهولة حتى يعود أكثر سطوعا في فكر وقلب العرب، بل والعالم الحر أيضا، بخاصة في ظل تضاؤل فرص السلام الناجز أو انعدام الأمل في إنهاء الصراع على نحو عادل.

وما هو مؤكد واقعا انه كلما خمل السياسيون، وتكاسل المثقفون والأدباء في نصرة قضيتهم العادلة وشعبهم المظلوم انبثق حدث دموي يعيد إليهم روح النهوض للتفكير في سبل و آليات الخلاص من الاحتلال وثمنه الباهظ!

والذي لا شك فيه أن فلسطين ستظل مصدر الإلهام الأهم للأدباء والمثقفين فيما يصدر عنهم من أعمال فكرية ونتاجات إبداعية، وستبقى المحرك الدافع للنظام الرسمي وللمشتغلين بالسياسة لإثبات تناغمهم مع توجهات وأحلام الشعوب، بما يقدم أو يفكر في تقديمه من صيغ ومشاريع خادمة لقضية العرب في التاريخ الحديث، بل ستظل بمثابة شوكة واخزة لضمائر الحكام والمحكومين في آن معا، لاختبار مدى صدقية الوازع القيمي والأخلاقي تجاه تلك القضية، ولا مهرب ولا منجى من مواجهة الواقع الأليم، وان من يسير في ركب المراوغين او المتواطئين أو الهاربين سيوقن حتما أن العراء هو من سيحميه، لا سواعد وصدور المنتمين المخلصين.

لقد ثابرت الزعامات السياسية والتنظيمات الأيديولوجية، والتكتلات الفكرية والأدبية المتنوعة، وهيئات المجتمع المدني على الزج بمعضلة «احتلال فلسطين ومقاومة هذا الاحتلال ومواجهة آثاره» في المحافل الدولية والمحلية، وفي الإعلام، وعلى المنابر، وطرحت أفكاراً ومقترحات ونظريات لمجابهة وحل هذه المعضلة المعقدة، وتراوحت المجهودات المصروفة في هذا الاتجاه بحسب حجم الدعم الخارجي والداخلي، ووفقا لمعطيات المرحلة تلو المرحلة، وفي فترات التثبيط واستشراء واستشراس التبني الأعمى للمشروع الصهيوني من الدول العظمى الكاسرة يتم النكوص إلى الداخل، وتحويل المجهود إلى إتمام بناء الدولة الوطنية، وتشييد اقتصادها وتنميتها المتواضعين.

إن مقولات الازدهار ومشاريع التنمية الشاملة والتكامل الاقتصادي وتحقيق الرفاه والتقدم أفضت إلى نتائج متواضعة، وإن لم تكن مخيبة للآمال والطموحات العريضة، فأوطان العرب لم تستكمل نهضتها الاقتصادية والمعرفية والصناعية والعسكرية، ولم تحقق موقعا مميزا على خارطة حقوق الإنسان، والحريات العامة والمشاركة السياسية، بل بقي رصيدها متواضعا، أهلها للبقاء في دوامة العالم الثالث المتخلف، ولم تفلح مقولات ومحاولات الوحدة في توحيد بلاد الضاد، أو التحرر من هيمنة القوى العالمية، أو الإفلات من مصائدها وحروبها السوداء، ومخططات محاصرتها وضربها وإجهاض محاولات تقدمها السلحفائي، فضلا عن النهب المنظم للثروات المتعاظمة من الداخل والخارج، فأموال النفط الهائلة مثلا لم تستغل بصورة سليمة وموفقة، ولم توظف لخدمة نهضة العرب وقضيتهم الأولى فلسطين، وما سخر منها في مجال الاقتصاد انحصر في الصناعات الأولية والخفيفة، وفي التمدد والتطاول العمراني، والأسهم، والاستثمار في المصارف الأجنبية، وتكديس الأموال فيها!

اما الأمن الغذائي فلم يكتب له الحياة برغم توفر سلة السودان الواعدة بكل خير.

ما ينبغي على السياسيين والمثقفين والأدباء الصادقين التنبه إليه والحض عليه والدعوة له: أن لا حل عادلاً لقضية العرب المركزية إلا بتمتين الجبهة الداخلية لأوطان العرب، عبر إطلاق الحريات العامة، والمشاركات السياسية، وتفعيل مبدأ التشاور، والتركيز على التمترس بمبادئ الأخلاق والقيم المعنوية الرفيعة، المستندة أساسا إلى الدين الوسطي النقي الإنساني المتسامح، وتحشيد القوى المادية لترجمة المقولات والأفكار والمشاريع السابقة المتعلقة بالأمن الغذائي والمائي والتكافل الاقتصادي والتنمية الشاملة والتقدم والرفاه واقعا ملموسا ومعاشا من قبل كافة أفراد الشعب العربي، الأمر الذي يفضي إلى بناء متماسك ومتين لمجمل مستويات بلاد العرب، ويفرضها بالنتيجة كقوة إقليمية مؤثرة ومحترمة في العالم، مما يستوجب إعادة الاعتبار لقضية فلسطين، ومواجهة احتلالها بقوة الخيارات، وحلها حلا مشرفا وعادلا، وبخلاف ذلك سنبقى مطاردين بالخيبات والانتكاسات ومحكومين بالفشل والأوهام.

فهل يجتمع السياسي مع المثقف مع الأديب لبلورة موقف موحد ينقذ أوضاع العرب المتردية؟ وهل ثمة إرادة للسير بهذا الاتجاه المتوافق مع مبادئ المروءة والشرف والكرامة؟

أما آن لكافة رواد أطياف الوعي، المتزعمين واجهة الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، أن يأخذوا بجرأة بمشروع وحدوي للنهوض بالأمة من أغوار التردي والضياع، وان أعرض السياسي عنهم لسبب أو لآخر فلهم ممارسة أشكال التحشيد والضغط لتحقيق أحلام أغنياء العرب وفقرائهم.

ربما يدب خلاف حول معوقات النهضة؟ في بنية العقل العربي وتكوينه او التاريخ أو البنيان النفسي الوجداني أو الأخلاقي او بسبب البنيان الاجتماعي وقوة العصبية او لأسباب داخلية او خارجية؟ ربما تشتجر الآراء، ما يهم هو الاتفاق بالنهاية على أسباب التأخر والقضاء عليها، وانجاز وحدة ونهضة كما باقي الأمم.

ليكن في وعي كل مثقف وأديب وسياسي انه عليه عبء أداء دوره في هذه الحياة الصعبة، والخيارات مفتوحة، فمتى يتحرك كل في مجاله حتى نصل إلى يقين ثابت أن فلسطين هي الاختبار الحقيقي والواقعي في هذه المرحلة التي لا تقبل اللعب في المنطقة الرمادية، وأن دور اللاعب المنتمي يكون تحت الشمس دائما وأبدا!

---

* كاتب من الاردن

مرسيل خليفة

يقدم حفلين في قلعة دمشق
مرسيل خليفة: الإنسان لا يسحق تحت أقدام الترويض البذيء

■ دمشق – (د ب أ) قال الفنان اللبناني المعروف مرسيل خليفة مخاطبا جمهوره الذي سيتابعه في قلعة دمشق يومي السادس والسابع من آب/أغسطس المقبل «اننا نريد من هذا العرس في الشام أن نعيد الإيمان بأن الإنساني في الناس لا يسحق تحت أقدام الترويض البذيء».

وأضاف خليفة، في مقال له وزعته شركة مينا السورية التي تستضيفه في حفلتين على مسرح قلعة دمشق: «لنبوح بإيمان حار بالإنسان والفن والجمال في زمن آسن يسيجه طاغوت المال وشراهة التسليع لكل القيم الرمزية، نعود إلى دمشق لنكتشف عيار نسبة السلامة في الذائقة الجمالية للجمهور أمام طوفان التفاهة المصنوعة في فضائيات الابتذال».

وتابع :» نريد من هذا العرس في الشام أن نعيد الإيمان بأن الإنساني في الناس لا يسحق تحت أقدام الترويض البذيء، وأن الجميل يخرج دائما من رماد الحرائق الثقافية المدبرة؛ لنستعيد بعض الثقة وخاصة بجمهور الشباب الذي خرج إلى الدنيا في عصر الانحطاط الثقافي ولنؤكد أن حبل العدوان على الأنفس والأذواق قصير وأن الزبد يذهب هباء ولا يبقى في الأرض إلا ما ينفع الناس».

ويعتبر خليفة من الملحنين و الموسيقيين والفنانين اليساريين التقليديين الذين يقدمون فنهم على أساس انه فن ملتزم بقضايا الناس وهموم القضية الفلسطينية وهو لا يزال يراهن على هذه القضايا مهاجما القيم الإنسانية المسطحة في عصر العولمة .

ويضيف خليفة: «من خلال هذه الأمسيات نلتقي الجمهور على وجبة تواصل مباشر ومشترك؛ نتفقد فيه ما تبقى لديه من المعنى الإنساني المسروق والمصادر؛ نخاطب العميق فيه دون أن نتنازل عن الألق الجميل أو الدفاع عن المعنى النبيل بسلاح الحب؛ نداعب الحناجر والآلات الموسيقية للوطن».

ومضى خليفة يقول: «نستأنف في قلعة دمشق مسارا لم نقطعه تحت أي ظرف؛ ومشروعا ثقافيا لم نساوم عليه في زمن الصمت والانهيارات في رحيل شاق وجميل نحو البحث عن ضفاف أخرى ومفردات أخرى للتعبير النظيف عن العالم، ارتماء طفولي في حضن الذاكرة؛ احتجاج واضح على فساد أشياء العالم، غضب عاصف على آثام الحرب وتورط صاحب في الحب، قصائد مختارة من عيون الشعر العربي الحلاج وأدونيس ومحمود درويش وطلال حيدر، بمرافقة فرقة الميادين المؤلفة من 25 فنانا مؤديا وعازفا من لبنان وسوريا ومقدونيا وفرنسا والنمسا».

كان خليفة أحيى عدة أمسيات موسيقية في سوريا في الآونة الأخيرة حيث استضافته دار الأوبرا السورية، وهي دار حكومية .

يعتبر الجهود الفردية والعشوائية في البث الفضائي العربي بلا جدوى
ابراهيم القاسم: الإعلام الخاص يمتاز عن الرسمي بهامش أوسع من الحرية

التقته: فاطمة عطفة

■ صار الإعلام المرئي من تلفزة وإنترنيت جزءا أساسيا في حياتنا اليومية من خلال هؤلاء الرواد الذين يؤنسوننا بإطلالاتهم، صباح مساء، ويسهمون في إغناء معلوماتنا بما ينقلون للمشاهدين من وقائع وأخبار وبرامج ووجهات نظر. وهذا الإعلام المتعدد المنابر لا يمكن الاستغناء عنه أو إغفال الأساتذة العاملين فيه بوعي عميق وجهد دائم ومسؤولية جديرة بالتقدير. ولا شك أن هذا البرنامج الذي قامت به «القدس العربي» بغية إلقاء الضوء على بعض ما تتناوله القنوات الفضائية، من خلال اللقاءات التي تتاح لنا مع النجوم من مذيعي أخبار ومقدمي برامج ومحاورين، مازال يواصل خطه المرسوم من خلال الوجوه التي ظهرت فيه وعبرت عن ملامح من حياتهم وتجاربهم ورؤاهم وهواياتهم. هؤلاء الأعلام الذين يقدمون لنا ما يجري في العالم، ونحن لا نعرف إلا وجوههم وأسماءهم يستحقون من القارئ والمشاهد معا أن يعطيهم فسحة من الوقت ليعرف شيئا عنهم. وكما قدمت بعض الحوارات السابقة أطرافا من جراح فلسطين والعراق، نلتقي اليوم مع ابن الجولان، الإعلامي القدير إبراهيم القاسم، الذي أيقظ في قلبي ذلك الجرح الوطني النازف. إن هذه الأرض الغالية من سورية مازالت ترزح تحت الاحتلال الصهيوني منذ عشرات السنين، ولا ندري متى يكون التحرير. وأترك المجال للأستاذ إبراهيم ليحدث القراء عن تجربته الإعلامية:

■ بدأت في الإذاعة السورية بالإعلام الرسمي، ماذا أعطتك تلك التجربة سلبا وإيجابا؟

■ سلبا ما فيها، لأن في بداية العمل كمذيع لا بد من حضن يحتضنك ويوجهك. نحن تعلمنا على أيدي أساتذة كبار، دربونا على العمل الإذاعي. بداية، أعتقد أن المرحلة كلها كانت إيجابية بكل معنى الكلمة، إنما السلبيات يجوز أن تأتي لاحقا بعد أن يبدأ الواحد يتمرس، أما كخطوة أولى وأساسية فقد كانت إيجابية.

■ من خلال تجربتك الإذاعية والتلفزيونية، بين لغة الكلمة وبلاغة العبارة وإيحاءاتها.. ولغة الصورة وتأثيراتها، كيف ترى الفرق بينهما؟

■ لا شك أن هناك فرقا كبيرا، الصورة غير الكلمة، التلفزيون صوت وصورة ومشهد، شيء يتفاعل أكثر من الوضع في الإذاعة الذي يستحضر قوة الصوت والنبرة للتأثير بالمستمع، على عكس التلفزيون تماما. العمل الإذاعي أسهل وأقل تعقيدا، المذيع في التلفزيون يتعامل مع طاقم كبير –مايكرفون، كاميرات، إضاءة، طاقم كبير من الفنيين عندما يكون على الهواء مباشرة وهنا يكون التركيز مطلوبا بدرجة عالية ودقيقة، هناك فرق كبير لا شك بين الإذاعة والتلفزيون، وإن كان التلفزيون والإذاعة من ضمن وسائل الإعلام المنتشرة معا، علما أن الإذاعة لا زالت تتمتع بجمهورها العريض.

■ البث التلفزيوني تطور وما زال يتطور، هل ترى أنه خدم عملية التقدم العلمي والتطور الاجتماعي في البلاد العربية؟

■ العمل التلفزيوني كعمل لا شك أنه قدم إضافات كبيرة لشرائح المجتمع وخدم المجتمع في مناح عديدة، هناك فرق كبير بين الهدف الذي يسعى له التلفزيون، إذا كان الهدف فعلا يخدم مصالح الناس فالغاية نبيلة جدا. ولكن لم يقدم الحاجات الكبيرة للمجتمع العربي الذي لا يزال ناهضا. هناك عدم تخطيط وبرمجة مدروسة .توجد جهود فردية وعشوائية في البث الفضائي العربي حتى يراودك الشعور بالتشكيك في خطط هذه الفضائيات .الرسالة مشوشة غير واضحة، وهذا يؤدي إلى التراجع وليس إلى التقدم .على صعيد تقديم برامج تخدم التقدم العلمي والتطور الاجتماعي برأيي لا أثر لذلك. أين البرامج التي تحفز البحوث العلمية والتطور الاجتماعي على العكس تماما، كم كبير من الفضائيات خرج على التراث والقيم العربية والقضايا العربية وسلك نهجا مغايرا وأطلق عليه حداثة وتطورا اجتماعيا ومعظمها يلعب دور الناقل لا الفاعل المقلد لا الأصيل.

■ ما زال فرق كبير بين المحطات الخاصة والمحطات الرسمية، لماذا برأيك لم تستطيع المحطات الرسمية اللحاق بهذه المحطات الخاصة، وهل للربح المادي دور في نجاح هذه المحطات الخاصة؟

■ أنا ابن التلفزيون الرسمي، إذا أخذنا مقياس التلفزيون السوري، التلفزيون السوري مؤدلج له رسالة معينة وهدف معين إذا يمكن القول إن المحطات الرسمية معلبة ولا يخفى على المشاهد سياسات وخطط هذه المحطات ومعظمها يسير باتجاه واحد، علما أن ميزانيات تلك المحطات المالية كبيرة وليست ضعيفة وربما تفوق ميزانيات بعضها المحطات الخاصة، أما بالنسبة للمحطات الخاصة فالحديث هنا يطول وهو حديث ذو شجون، أغلب هذه المحطات الهدف منها ليس إعلاميا بل مادي وعلى حساب أي شأن آخر فهي عبارة عن مؤسسات شراكة مع شركات الاتصالات عبر بث مادة إعلامية تجارية تتوجه إلى الغريزة وليس إلى العقل ..دكاكين مصدرها الوحيد الرسائل القصيرة وبضاعة فاسدة .وفي لغة الأرقام هناك محطات لا تتعدى أصابع اليدين تسبح عكس التيار السائد هذه الحالة معروفة لكل الناس رغم ذلك مع الأسف فهناك شرائح اجتماعية تتعامل وتتفاعل معها.

■ هل يوجد استقرار للحالة الإعلامية في الوطن العربي، وهل استطاع هذا الإعلام أن يوصل رسالة حيادية وموضوعية إلى حد ما للمشاهد؟

■ إذا كان المقصود بحالة الاستقرار هو الخط الإعلامي والسياسات الإعلامية فهذا متغير وغير مستقر ويتبع الخط البياني للعلاقات العربية.. ما تجده اليوم مع يصبح غدا ضد والعكس بالعكس، أما ما يخص حيادية الرسالة الإعلامية وموضوعيتها فهذا يتعلق بالجزء الأول من السؤال، حيث في حال تذبذب المواقف أو ما يسميه البعض سياسة الكيل بمكيالين وفي نفس الوسيلة الإعلامية الواحدة فلا يمكن إن توجد الحيادية أو الموضوعية.. الموضوعية والحيادية لا تلتقي مع الرغبات الشخصية.

■ عندما يقدم الحوار والتحليل السياسي والعقائدي والتاريخي، هل توجد أدوار خلفية وخفية تدير هذه المنظومة الإعلامية؟

■ لا شك ان لكل فضائية سياسة محددة تتبعها، بغض النظر عن رضانا وقبولنا لهذا الهدف أو رفضه ومجافاته، لكن أعتقد أن معظم الفضائيات تسير بسياسات محددة، خاصة الفضائيات الخاصة، وهذا برأيي يتبع لميول ممول هذه القناة أو تلك بالدرجة الأولى، ولا شك أن هناك حالات استثنائية طبعا، إنما نحن نتكلم بالمجمل، وبالمجمل لا شك أنها تخضع لميول وسياسات معينة.

■ العمل الإعلامي هو عمل سياسي ثقافي فكري، هل يتمتع الإعلامي بحرية تشكيل توجه فكري مستقل عن المؤسسة التي يعمل بها في البلاد العربية؟

■ لا أعتقد ذلك بالقطع، بشكل عام، ولكن هناك بصمات يمكن لمقدم البرامج أو من يدير حوارا أن يترك بصمته الخاصة، ولكن ضمن الخطوط التي يعرفها ضمنا بقناعته الداخلية. هناك خطوط لأي محطة وتجاوزها يمكن أن يؤدي إلى أمور سلبية تنعكس عليه وعلى المؤسسة التي يعمل فيها، لكن مع ذلك هناك مبادرات ولمحات خاصة للمذيع يستطيع بطريقة أو بأخرى أن يترك هذه البصمة التي تعبر عن داخله أو عن آرائه ربما، بشكل أو بآخر، وإنما ليس بالشكل المباشر الذي يمس الخط الأحمر.

■ في البرامج التفاعلية مع الجمهور، هل يستفاد من الآراء المطروحة في إدراج برامج جديدة؟

■ بعض المحطات تنتهج سياسة تعتمد على رأي المشاهد، لكن لو نظرنا إلى البرنامج التأثيرية التي يتفاعل معها الناس، نجد أن هناك قلة قليلة تأخذ ذلك بعين الاعتبار، وبالتالي فإن الأمر لا ينفذ كما يجب، ربما يكون هناك تغيير بطريقة التفاعل، لكن بشكل عام نجد هناك تفاعلا مع الناس، واستماعا لرأي الناس، لكن النتيجة ليست كما يتمناها المشاهد من خلال تفاعله مع محطة ما، وخاصة أن هناك محطات ربما تدغدغ مشاعر المشاهد، تعرف ما الذي يحسه فتلعب على هذا الوتر، إنما التفاعل ليس بالطريقة المرجوة التي يبتغيها المشاهد العربي من تلك المحطات، إنما خلينا نسميها) فشة خلق) كما يقولون.

■ إبراهيم القاسم من الإعلاميين الذين يمتازون بخبرة طويلة، هل تشارك في دورات لتدريب الشباب؟ وما هي المادة التي تفضل تدريسها أكثر لو كان هناك مشاركة؟

■ سنرجع إلى نفس المشكلة بأن السياسات تتحكم بمناهج الفضائيات أو التلفزيونات العربية، الخروج عن هذه المناهج ربما يسبب بعض المشاكل للعاملين في هذا القطاع، إذا كنت تريدين أن تعطيه الصورة المثالية. إنما اللجوء إلى الأسلوب المهني، أن تعطيه من هذه الخبرة أسلوبا مهنيا وليس استراتيجيا، كما يقال، تستطيعين أن تعطي من يريد أن يلتحق بهذا العمل الأسلوب المهني الأفضل، إنما يبقى للحياة دورها وللتجارب مهمتها في أن تعلمه وتغني خبرته أكثر من التلقين والتدريس والتعليم».

■ يقال إن العمل الحقيقي يتم خلف الكواليس وهو الأقوى والأهم، هل لمقدمي البرامج دور ما في هذا العمل؟ وهل يشاركون في التحرير وفي عملية اختيار ضيوف البرامج الحوارية؟

■ هذا الكلام صحيح بأن العمل الحقيقي فعلا يكون خلف الكواليس، لأنه من ضمن الخطط والبرامج المتبعة حسب معرفتي. هناك خطة برامجية لهذا البرنامج أو ذاك، وهناك محاور تعد وتناقش، ولا بد لمقدم البرنامج أن يعرف الخط الذي سيسلكه، إنما التدخل بموضوع اختيار الضيوف هذا عامل أساسي ومهم جدا. لا أعتقد بأن محطة يزعجها (سين) من المحللين يمكن أن تستضيفه إلا من باب الإثارة فقط لدى الجمهور. وهناك بعض التنافس الذي أصبح بكل المحطات الفضائية، لجذب المشاهد ولكن الوسيلة تختلف من محطة إلى أخرى هناك محطات تعمل على هذا الأساس في موضوع الإثارة، خلينا نقول الرأي والرأي الآخر، هذا من وجهة نظري طبعا، لا توجد هناك آراء تستطيع أن تزعج المحطة وتتناقض مع خطها ويمكن استضافتها من خلال هذه المحطة.

■ تحدثنا عن الشباب وهناك الأطفال وبرامجهم، كيف ترى تأثير التلفزيون على الأطفال؟

■ تأثير كبير، كبير جدا، والدليل أننا بدأنا نرى في سماء الفضائيات العربية قنوات مختصة بالأطفال، لكن مع الأسف هي تكرار لما تقدمه المحطات الأخرى، التأثير كبير جدا على الطفل الذي يقضي ربما ساعات عدة أمام التلفزيون، وخاصة في العطلة الصيفية. هذه الساعات لا شك تؤثر، وهذه الساعات كان دور الأب أو الأم فيها مؤثرا، كان يؤثر فيها البيت، الآن هذا الدور تقلص لصالح التلفزيون، إنما ما تقدمه الفضائيات للطفل ما زال بعيدا كل البعد عن الهدف الصالح للتربية. إذا كنا فعلا نود أن نوجه الأطفال من خلال التلفزيون، إذا استخدمناه كوسيلة تربوية فعلا ما زال مقصرا جدا.

■ هل يراقب الأستاذ إبراهيم أطفاله في البرامج الذي يشاهدونها؟ وهل يجنبهم مشاهدة المحظور عليهم؟

■ مهما كانت الرقابة قوية الأمر سيفلت من يد أي أسرة، هناك وسائل أخرى دخلت على الخط، مثل الإنترنيت والفيس بوك.. وغيرهما، عملية الضبط صارت صعبة، التوجيه والكلمة المقنعة ربما تكون الطريقة الأسلم لتفادي أكبر قدر ممكن من الضرر .

■ لماذا الإعلام العربي، رغم الأموال التي تصرف عليه، لم يستطع أن يواكب الإعلام الغربي، هل هي الحرية أو المجتمع غير مؤهل؟

■ حتى الإعلام الغربي يسير ضمن سياسات موجهة وأهداف محددة وهذا الأمر أصبح معروفا من يشاهد المحطات الكبرى الغربية يلمس ذلك ..كثير من تلك القنوات تخدم سياسات حكوماتها، ربما هامش الحرية لديها أوسع ..وهذا شيء إيجابي وليس سلبيا فلماذا إذا كنت أملك الإمكانيات اللازمة لا أسخرها لخدمة مجتمعي؟ لا شك أن حرية الإعلام، برأيي، ربما تأتي البند الأول والأساس. الشيء الثاني أن التلفزيونات العربية موجهة بقضاياها إلى الجمهور العربي، يعني أنها تكرر مشاكلنا، لكن الحلول طبعا مستبعدة أو مؤجلة، لأن الحلول تحتاج إلى تضافر جهود أخرى يجب أن تشارك في تحقيقها وليس جهد الإعلام وحده فقط، علما أن الإعلام سلاح فعال في المجتمع إذا ما خلصت النوايا وهو سلاح ذو حدين.. تحكم رؤوس الأموال بوسائل الإعلام العربية، الرقابة، هذه من الأسباب التي تحد بالفعل من إعطاء الإعلام أو الإعلامي حريته وهذا الأمر لا ينطبق فقط على إعلامنا العربي بل في الإعلام الاخر أيضا.

■ أنت ابن سورية.. وهذا يعني أنك ابن العروبة وفلسطين من حيث الالتزام بالقضية منذ الطفولة، كيف ترى إلى هذه القضية وتطوراتها ومستقبلها في ضوء ما يجري وما تعيشه يوميا بحكم عملك؟

■ واقع الحال الراهن لا يسر بما يتعلق بقضايانا، وخاصة القضية الفلسطينية. القضية تم تحجيمها من قضية وطن وشعب إلى قضية تجميد بناء مستوطنة، وهذا يعود لأسباب يعيشها المواطن العربي في كل مكان .وبرزت لنا قضايا شائكة أخرى في ساحات شتى في هذا الوطن، لكن الأمل يبقى ماثلا في ذهن كل عربي، داعين الله أن يغير هذه الحال بأحسن منها وبما يجعل من هذه الأمة أمة عزيزة مرهوبة الجانب.

■ يلاحظ وجود منافسة قوية في العمل بين النساء أكثر من الشباب، كيف تنظر للمنافسة في جو الزمالة؟

■ الأسباب عند السيدة أكثر من الشاب، مثلا نحن لا نهتم بموضوع المكياج، هذا سبب موجود عن النساء. وكذلك بالأزياء يتنافسن عليها، الشباب يلبس بدلة لا يهم إن لبسها لعدة أيام، الأسباب الموجبة عند المرأة هي بمكوناتها، بطبيعتها، فرضتها أكثر من الرجل بالنسبة للحياة العامة. بالنسبة للمهنة والعمل، المنافسة موجودة حتى بين الرجال، يمكن أن لا تكون بنفس المستوى أو بنسبة أقل، لأننا نلاحظ اليوم في الإعلام أن المذيعة تركز على الشكل أكثر من المضمون، كيف صورتها سوف تطلع، كيف المكياج والمظهر العام، هذه الأسباب غير موجودة لدى المذيع عندما يطلع على الشاشة، لذلك تجدين أكثر الملاحظات عند القائمين توجه للنساء وليس للرجال. كما أن الجمهور في هذه الحال، في مسألة المظهر يظلم المرأة أكثر من الرجل».

■ ماذا يتذكر إبراهيم القاسم من الطفولة؟

■ أنا ابن الجولان، وطفولتي كانت في أحضان الطبيعة الجميلة بالجولان، بالمناسبة دائما الأحلام تولد في مرحلة الطفولة، كنت أحلم من الطفولة والمراهقة بعدها أن أكون مذيعا، بالراديو والتلفزيون هذا الحلم الذي تكون في مرحلة الطفولة تحقق لاحقا، هذه ذكريات لا أنساها أوجدت لي الحلم وأنا صغير، ولا زالت تعيش معي إلى الآن ولا تنسى.

■ فتحت لي أحلاما عن الجولان هذه القطعة الغالية على الشعب السوري والعربي، كيف تراه؟ هل سيعود الجولان أو أننا سنظل ندور في دوامة لا نهاية لها؟

■ هذا حلم يراودنا ونعيشه كل يوم بأننا سنعود لا يعلم الزمن ربما يطول أو يقصر، الجولان أرض عربية سورية، كما أن فلسطين عربية فلسطينية، ربما تكون حالة الجولان أقل صعوبة، لدينا حلم قوي جدا بأننا سنعود يوما ونرجو أن يكون قريبا، وإن لم يكتب لي أن أعود أنا سيعود ابني لأرض آبائي وأجدادي، أرض الجولان العزيز.

في النهاية كنت أود أن أطرح سؤالا لقراء «القدس العربي» ..هل فعلا تلبي الفضائيات العربية ما يحتاجه المشاهد العربي؟ وهل هو راض عما تقدمه؟ سؤال برسم الإجابة، مع تقديري واحترامي لكل الآراء.

ابراهيم القاسم (القدس العربي)

برامج رمضان على قناة الجديد اللبنانية:
مسلسلات سورية وبرامج ترفيهية

لقطة من مسلسل «الخبز الحرام»

بيروت ـ «القدس العربي»:

يقدم تلفزيون الجديد في شهر رمضان المبارك العديد من البرامج بينها المسلسلات الدرامية والبرامج المسلية. وهي على الشكل التالي:

«الخبز الحرام» مسلسل من تأليف مروان قاووق وإخراج تامر إسحاق، بطولة: عباس النوري، باسم ياخور، خالد تاجا، عبد المنعم عمايري ونخبة من نجوم الدراما السورية منهم: سلمى المصري، باسل خياط، مرح جبر، رواد عليو، ليليا الأطرش، سوسن أرشيد، عدنان أبو الشامات وسليم كلاس.

على مدى ثلاثين حلقة مترابطة درامياً، يُسلط الضوء على نماذج من الناس، منهم من فُرضت عليهم حياة مليئة بالقهر والفقر، ومنهم من أحبوا الحياة بحلوها ومرها دون الالتفات أو الاقتراب من السوء بحيث تعايشوا مع الفقر والحرمان كما قُدر لهم. تتمحور أحداث المسلسل حول رب أسرة فقيرة (يجسدها الممثل عباس النوري) يعمل كبلاط، ورغم أنه رجل أمين ومحب لأسرته إلا أنه يقع ضحية الوسط المحيط به المليء بالخداع والغش والنصب والاحتيال فينجرُ نحو طريق المخدرات.

«أهل الراية» الجزء الثاني، مسلسل من تأليف أحمد حامد ومن إخراج سيف الدين سبيعي، بطولة: عباس النوري، كاريس بشار، قصي خولي، سلافة معمار، صباح الجزائري، أيمن رضا، تاج حيدر، رفيق سبيعي، زهير عبد الكريم، شكران مرتجى، ضحى الدبس والعديد من نجوم الدراما السورية، ومن تركيا: كنانا يشيك يوسف، زينب آيرام ارسلان، ايرغي سمر بولكو.

عمل درامي يروي حكاية اجتماعية دمشقية جرت أحداثها في أواخر القرن التاسع عشر، تحمل القصة في ثناياها صراع رايات الخير بأيدي حامليها ورايات الظلم بأيدي نفوس حاقدة قست عليها الأيام وجعلتها تظلم غيرها. هي قصة الزعيم أبو الحسن (يجسدها الممثل عباس النوري) الذي اهتزت صورته وأعمدة بيته بزواجه من دلال المرأة العاقر في الجزء الأول (الذي عرض على شاشة الجديد) التي تقرر الانتقام ممن حولها. وفي الجزء الثاني تستمر حكايتنا هذه وتتنامى على محاور عديدة.

«ضرب مبكل» برنامج كوميدي طريف ضمن ما يعرف «بالكاميرا الخفية» موجه الى جميع افراد العائلة، مبني على مواقف مركبة وغريبة يقوم بها فريق البرنامج ويقع ضحيتها فنانون واعلاميون وحتى شخصيات سياسية معروفة وذلك بالاتفاق مع عدد من المقربين منهم وبالتواطئ والتنسيق مع إصدقاء وعائلة الفنان او الشخص المعروف تبعا لشخصية كل ضحية او لما يحب او لا يحب.

«ضرب مبكل» يعرض طيلة شهر رمضان المبارك، فكرة وإعداد شربل زيادة.

«الدبور» مسلسل من تأليف مروان قاووق، ومن بطولة النجم سامر المصري (شخصية الدبور) والنجم مصطفى الخاني، ومن نجوم الدراما السورية: خالد تاجا، أسعد فضة، سليم كلاس، نادين، سحر فوزي، انطوانيت نجيب، فادي الشامي، محمد قنوع، حسن دكاك، عصام عبه جي، رنده مرعشلي، جيهان عبد العظيم، أيمن بهنسي، أمانة الوالي، غزوان الصفدي، سلافة عويشق، علي كريم، ناهد حلبي وقاسم ملحو.

يتناول المسلسل فترة زمنية مضت منذ مئة عام تقريبا عندما رحل الحكم العثماني عن البلاد العربية عموما وعن سورية خصوصا في ثورة عربية قادها الشريف حسين وتسلم بها الملك فيصل ملكا لسورية بدولة حكمها عربي الأصل حيث ساد فراغ سياسي في خروج الأتراك من البلاد وبدأ الحكم العربي الذي لم يدم طويلا حيث دخل المستعمر الغربي وجزأ سورية الى ست دويلات، إلى أن انتفضت المقاومة الداخلية ضد هذا المحتل وطردته بقوة السلاح عبر جماعات كانت تدعى الثوار. وقد انخرط رجال حارة الجرن مع رجال الغوطة ليقاتلوا المحتل الفرنسي في كل مكان ومن بينهم كان الدبور بطل المسلسل. قصص كثيرة جدا سيسرد الكاتب أسبابها ومعاناتها في هذا المسلسل.

«دولارات وسيارات» برنامج الألعاب والربح الوفير يعود مجددا وللمرة الثانية ليطل على المشاهدين ضمن الأجواء الممتعة، المسلية والمرحة، مع «طوني خليفة» يومياً طيلة شهر رمضان المبارك. يشارك المشاهدون في البرنامج من خلال الاتصالات الهاتفية المباشرة التي تخولهم الفوز بعدد من السيارات ومئات الدولارات. الفكرة سهلة وبسيطة فقط إحزر واربح!

سو دو كو

	7		4	1				
1		8			6			
	4	3	8				2	
3	1	5		4				
				9		7	3	4
	2				4	8	9	
			7			4		3
				8	1		7	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	2	7	9	3	8	6	4	1
8	9	1	6	2	4	5	7	3
4	3	6	1	7	5	2	9	8
1	6	4	2	5	9	8	3	7
3	7	9	8	6	1	4	2	5
2	8	5	3	4	7	9	1	6
6	1	8	4	9	3	7	5	2
7	4	2	5	1	6	3	8	9
9	5	3	7	8	2	1	6	4

ابراج

الحمل:

لا تدع عملك يسرقك كلياً من محيطك، خصامك مع الحبيب سينتهي بسلام، الوقت كفيل بنسيان وحل المواضيع التي تزعجك.

الثور:

لا تجمع بين الجد والهزل في مشكلات تسعى من أجل حلها فتميع الأمور وهذا ليس من مصلحتك.

الجوزاء:

تؤول الأمور إلى الأفضل وتكتشف أول الخيط وطريقة جديدة للتعامل مع متاعبك التي سرعان ما تنتهي.

السرطان:

أنت بحاجة إلى هدنة مع الصراع الذي يعتمل في داخلك، ارح نفسك قليلاً ولا تحملها أكثر من طاقتها.

الأسد:

أنت شخص رائع وتستحق كل السعادة التي يمكن للحظ أن يقدمها لك، لأنك ستكبر في عيون نصفك الآخر.

العذراء:

سيكون وضعك العاطفي على ما يرام وتكون موضع إعجاب، وخاصة بعد هذا الاتزان والتوازن المفاجئ.

الميزان:

امض دون الالتفات إلى الوراء واعتمد منهاجاً جديداً للتفاهم مع محيطك وخاصة مع من تحب

العقرب:

قم بوضع تقرير واضح عن مجريات حياتك وتلمس من خلاله نقاط الضعف وحاول تلافيها.

القوس:

تشعر اليوم أن روحك تتكون من جديد من أنسجة الياسمين وألوان الورود وكل هذا من وقع الابتسامة والكلمة الصادقة.

الجدي:

سمو تفكيرك وحسن تصرفاتك سيجعلان منك خلال هذه الفترة إنساناً متميزاً يفتخر به.

الدلو:

تتلهى اليوم بدفاتر الذكريات وتعترف بأن لا شيء يتغير إلا بالإرادة وتنهض مسرعاً إلى العمل.

الحوت:

لا يصح أن تفكر في الانتقام فهذا يتنافى وطبيعتك السمحة، ابتعد عن الإسراف واصلح الخلل في ميزانيتك.

تاريخ وراء الميكروفون وخلود في عدسة السينما التسجيلية:

جلال معوض.. الضوء والظل والزهايمر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

الحديث عن النهضة الإعلامية في مرحلة الخمسينيات والستينيات لا يمكن ان يمر من دون ذكر الإذاعي الكبير جلال معوض، أحد الرموز البارزة في تلك الفترة فهو الرجل الأشهر والصوت الأكثر عذوبة وتأثيرا والقريب من رئيس الدولة وصناع القرار وصناعته، كما انه صاحب المسيرة الطويلة المليئة بالنجاحات والإخفاقات، وربما ذلك ما جعله بطلا لفيلم تسجيلي من إنتاج قناة النيل للأخبار يتم الاستعداد لتصويره بعد شهر رمضان، حيث اعتمدت ميزانيته بالفعل بعد ان تقدم المخرج سامي إدريس بالفكرة والسيناريو بالمشاركة مع واحد من الشباب الروائيين والكتاب هو صلاح الدين عيسى، وهو بالطبع ليس صلاح عيسى الكاتب اليساري المعروف، الفيلم يحمل عنوانه اسم الراحل نفسه باعتباره غنيا عن اي إضافة تسبق الاسم او تلحقه، فالإذاعي الكبير نار على علم وتاريخ مديد لا يمكن نسيانه او إسقاطه من الذاكرة الوطنية، فجلال معوض لمن لا يعرفه من مواليد كانون الثاني/يناير 1930 تخرج من كلية الآداب عام 1950 جامعة فؤاد الأول، ينتمي الى عائلة مرموقة بمحافظة أسيوط بجمهورية مصر العربية أو بالأحرى الجمهورية العربية المتحدة المسمى المعتمد الذي كان محببا اليه ويحلو له دائما ان ينطقه بصوته العريض ونبرته المميزة، عمل معوض مترجما بالإذاعة بقسم الأخبار في نفس سنة تخرجه، ثم حاول العمل مذيعا، ولكنه رفض مرتين لأسباب لم تفصح عنها لجنة الاستماع وان كان ما تردد بعد ذلك يؤكد ان صوته المحرض على الثورة كان هو السبب المباشر في الرفض .. لم ييأس المذيع الكبير وأصر على التقدم مرة أخرى لاختبار المذيعين فنجح بجدارة بعد ان تغيرت اللجنة وانضم اليها أعضاء رأوا في صوته جديدا لم يعهدوه من قبل، ولهذا الامتياز والتميز الواضح في إلقاء جلال معوض التحق بكتائب الفدائيين في التل الكبير والعباسية وأبو صير قبل قيام ثورة تموز/يوليو عام 1952 .. نقل المذيع الشاب الأحداث ووصفها وصفا تفصيليا عبر أثير الإذاعة ومن هنا كان حريا برؤسائه ان يلتفتوا الى تلك الموهبة الصاعدة بقوة والمتجهة نحو مستقبل يكون فيه الخطاب الثوري هو السائد، حيث يحجز جلال معوض لنفسه حيزا واسعا ويتبوأ مكانة تحت الأضواء فيصير الإذاعي المرافق لرئيس الجمهورية في جميع رحلاته والمختص بقراءة النشرة الرئيسية في الساعة الثانية والنصف ظهرا من كل يوم بتعليمات شخصية من الرئيس عبد الناصر، الذي كان يدرك بحسه السياسي المرهف ان المذيع النابه يضيف مضمونا إيجابيا للأخبار والأحداث ويجمع الناس حول الراديو فيكون التأثير أوسع وأشمل وأعم .. لقد تلاقت بصيرة الزعيم السياسي مع فطرة الإعلامي الناشئ وموهبته الطاغية، فتعانق الإثنان وعانقا بدورهما الثورة واشتعلت بفضلهما جذوة النهضة، وعليها توالى النجاح تلو النجاح وتدرج معوض في العديد من المناصب فوصل الى كبير مذيعين بمراقبة التنفيذ، ثم انتدب للعمل في إذاعة الخرطوم سرعان ما عاد بعدها الى الإذاعة المصرية للإشراف على الإذاعات الخارجية وتدريب المذيعين الجدد بجانب كونه مراقبا لبرنامج الموسيقى والغناء، وهي مهمة خطيرة تقوم عليها عملية التعبئة المعنوية والتواصل مع الجماهير، فقد كان جلال معوض خبيرا بالذوق الفني العام وما يحتاجه الشارع المصري والعربي في كل مرحلة، لذا اعتنى كثيرا بحفلات أضواء المدينة وقدم العديد من مشاهير الغناء والطرب ومنحهم فرصة ذهبية للتألق، فأحدث ثورة غنائية موازية لثورة يوليو وفي نفس الوقت لم يغفل دور الأغنية الرومانسية وتأثيرها العاطفي، فمن خلالها ارتقى الذوق في الاستماع والانتقاء والاختيار الدقيق المترتب على مرجعية ثقافية ووعي بالقضايا العامة .

ظل الإذاعي الكبير متربعا على القلوب لفترات طويلة بطول المسيرة الناصرية، الى ان باغته القدر برحيل عبد الناصر الذي كان الركيزة الأساسية في حياته فأصيب باكتئاب حاد وامتنع عن دخول الإذاعة وتقديم أية احتفالات، مما لفت النظر وأزعج الرئيس السادات، حيث كان يعرف انه أحد أسباب اكتئابه فعمد الى الطلب في حضوره وتقديمه في إحدى خطبه، فلبّى معوض الأمر مرغما ولكن حدث ما لم يحمد عقباه فقد وقف الإذاعي الحزين أمام الميكروفون متحشرج الصوت وقال بملء فيه حين لمح السادات يدخل قاعة الاحتفالات بمجلس الأمة جملته الشهيرة التي جلبت له كل الويلات .. الآن يدخل القاعة الرئيس (جمال عبد الناصر) وحينئذ انقلبت الدنيا رأسا على عقب، رغم انه تدارك الأمر سريعا وصحح الخطأ، ولكن قد سبق السيف العذل فلم يفلح التصحيح .. بالمناسبة هذه الرواية وردت على لسان جلال معوض شخصيا في حوار أجريته معه بمنزله بعمارة ليبون بالزمالك قبل نحو خمس سنوات من رحيله، إذ حكى لي وقائع الفصل والنفي والتشريد، مؤكدا انه استشعر الخطر منذ ان ضغط الرئيس المؤمن على يده بشدة أثناء تأدية واجب العزاء الرسمي من جانب الإعلاميين في لقاء خاص برئيس الجمهورية الجديد، واختص أنور السادات كبير المذيعين بعبارات يفهم منها إحالته الى التقاعد، وبالفعل كانت النتيجة كما توقعها صاحبها، حيث أُخبر عند ذهابه لمكتبه بأنه في إجازة مفتوحة، ومن ثم حمل عصاه ورحل إلى ليبيا بدعوة من العقيد القذافي، بيد ان إقامته في العاصمة الليبية لم تدم طويلا وعاد مرة أخرى الى مصر يتقاضى معاشه كل شهر وينعم براحة وهدوء في منزله الأنيق مع زوجته الفنانة ليلى فوزي .. بعد سنوات من العزل فكر إبن الثورة البار وصوتها المدوي بأرجاء الوطن العربي كله في إعادة إنتاج الأغاني الوطنية لصديق عمره عبد الحليم حافظ بالاشتراك مع شركة صوت الفن ومديرها مجدي العمروسي وبدأ فعليا في تسجيل مقدمات الأغاني المختارة وتحمل عذابات الروتين بالأجهزة المعنية، فالكثير من أغاني عبد الحليم الوطنية كانت ممنوعة من التداول بالأسواق، لاسيما التي ذكر فيها اسم جمال عبد الناصر أو أشارت من قريب او بعيد اليه، ولكن المحاولة نجحت وتم صدور أول شريط يحوي المقدمات وبعض الأغاني المحدودة في الذكرى الخامسة لرحيل العندليب الأسمر، وكان هذا متنفسا للإذاعي الكبير الذي حُرم من الوقوف أمام الميكروفون وتحددت إقامته في بيته مبكرا فتوارى عن الأضواء بعد ان كان هو صانعها!

مرت السنوات تباعا وأخفق جلال معوض في محاولته الثانية لإصدار شريط آخر لمجموعة الوطنيات الشهيرة ودخل بعد ذلك في أطوار مرضية فأصابه «الزهايمر» اللعين فسقطت من ذاكرته التواريخ والأحداث والأشخاص ولم يبق في الذاكرة إلا اسم واحد لشخص واحد هو الرئيس جمال عبدالناصر فقد ظل يردده على فراش المرض الى ان وافته المنية مساء يوم حزين من عام 1997.

جلال معوض وزوجته

نضال سيجري ينهي تصوير مشاهده في «كليوباترا»

نضال سيجري

■ دمشق – (د ب أ) أنهى الفنان السوري نضال سيجري مطلع الأسبوع الحالي تصوير مشاهده في مسلسل « كليوباترا» للمخرج وائل رمضان، حيث يؤدي الفنان سيجري في المسلسل شخصية الأمير « ديون » الذي يعترض على شكل الحياة التي يعيشها الملك بطليموس الأمر الذي يؤدي إلى مقتله.

وقال سيجري: « أنا سعيد هذا العام بنوعية الأعمال التي شاركت بها كونها أعمالا تقدم أفكارا وأجواء جديدة وحتى معاني بصورة وأساليب وطرق متجددة ، وهو الأمر الذي يجعلني دوما أفكر بالنوع قبل الكم « .

وكان سيجري قد شارك في خماسية «تقاطع خطر» للمخرج الليث حجو ، حيث أدى فيها شخصية «شبلي» وهو متنبئ أبكم يتوقع أن يصيب القرية خراباً.

الافراج عن الممثلة الامريكية لينزي لوهان بعد 13 يوما في السجن

لينزي لوهان

■ لوس انجليس-رويترز: خرجت الممثلة الامريكية لينزي لوهان من السجن صباح امس الاثنين بعد ان قضت فيه 13 يوما من حكم صادر عليها بالسجن 90 يوما لانتهاكها شروط المراقبة التي فرضت عليها عام 2007 عقب اتهامها بقيادة السيارة وهي مخمورة. ودخلت لوهان (24 عاما) سجنا للنساء في جنوب لوس انجليس يوم 20 تموز/يوليو ووضعت في سجن انفرادي بعد ان توقعت بعض الصحف انها ستقع فريسة عصابات المثليات في السجن.

وخفف الحكم الصادر عليها لحسن السير والسلوك وفي اطار برامج الافراج المبكر للتغلب على مشكلة ازدحام سجون لوس انجليس التي تنقصها الاموال. وقال موقع على الانترنت ان لوهان خرجت من السجن الساعة 1.35 صباح امس الاثنين وتمكنت بطريقة ما من الافلات من عشرات المصورين الذين كانوا في انتظارها خارج السجن. لكن حريتها لن تدوم طويلا إذ يقضي الحكم الصادر عليها بالاقامة 90 يوما في مركز تأهيل. وقال موقع للمشاهير على الانترنت ان لوهان ستعالج من ادمان الامفيتامين. وتعثر المشوار الفني لبطلة فيلم (فتيات سيئات) في السنوات القليلة الماضية نظرا لحياتها الصاخبة واعترفت عام 2007 انها أدمنت المخدرات والخمور ودخلت مركزا لعلاج وتأهيل المدمنين ثلاث مرات في ذلك العام.

فيلم إنسيبشن يواصل تصدره قائمة إيرادات السينما الأمريكية للأسبوع الثالث

■ لوس أنجليس – (د ب أ) واصل فيلم الخيال العلمي «إنسيبشن» للمخرج كريستوفر نولان والذي يجسد دور البطولة فيه الممثل ليوناردو دي كابريو صدارة قائمة إيرادات السينما الأمريكية للأسبوع الثالث على التوالي، محققا 5ر27 مليون دولار، ليصل إجمالي إيرادات الفيلم 3ر193 مليون دولار خلال 17 يوما.

وجاء فيلم «دينر فور شماكس» في المركز الثاني بإيرادات بلغت 3ر23 مليون دولار تلاه فيلم الجاسوسية والإثارة «سولت» الذي تجسد أنجلينا جولي دور البطولة فيه محققا 2ر19 مليون دولار.

وحل فيلم الرسوم المتحركة ثلاثي الأبعاد «ديسبيكابل مي» في المركز الرابع بإيرادات بلغت 5ر15 مليون دولار، تلاه فيلم «كات آند دوجز: ذا ريفينج أوف كيتي جالوري» وهو فيلم جاسوسية وإثارة آخر بإيرادات بلغت 5ر12 مليون دولار.

ليوناردو دي كابريو في لقطة من «انسبشن»

فيلم صربي يفوز في مهرجان سراييفو السينمائي

سراييفو – (د ب أ): فاز الفيلم الصربي «تيلفا روس» الذي تدور أحداثه عن الحب والتزلج، بجائزة أفضل فيلم في مهرجان سراييفو السينمائي السادس عشر.

وفاز ماركو تودورفيتش، أحد الممثلين المشاركين في الفيلم الذي أخرجه نيكولا ليزايتش، بجائزة أفضل ممثل في ختام المهرجان مساء أمس السبت.

وتدور أحداث الفيلم عن صبيين من بلدة للتعدين في صربيا حاولا استمالة فتاة فرنسية بأعمال مثيرة على لوح تزلج.

وكان «تيلفا روس» من بين 201 فيلم سينمائي وقصير ووثائقي من 57 دولة تم عرضها خلال المهرجان الذي استمر تسعة أيام وجذب جماهير بلغ عددها نحو 100 ألف شخص.

وعرض فيلم «إنفيكتوس» للمخرج كلينت إيستوود، والذي كان بطله مورجان فريمان ضيف الشرف، في ختام المهرجان.

وتم تدشين مهرجان سراييفو السينمائي كرمز لـ«المقاومة الثقافية» عام 1994 عندما كانت المدينة خاضعة لقصف مستمر من قبل القوات والقناصة الصرب في الجبال المحيطة.

ومنذ نهاية الحرب أواخر عام 1995، أصبح هذا المهرجان يشكل حدثا سينمائيا رئيسيا في المنطقة.

فضائيات

خلطات الدراما الرمضانية: «مقلوبة» دمشقية و«ام علي» مصرية و«كبسة» خليجية

أنور القاسم *

■ تحفل مائدة الدراما الرمضانية لهذا العام بخلطة فريدة واثيرة من السمن الشامي والقصب المصري والبهارات الخليجية، لتشكل مجتمعة أقوى تشكيلة تشهدها الفضائيات العربية، وتضم اضخم الانتاجات وألمع النجوم والمخرجين المتناحرين، يقدمون لنا توليفة عساها تفتح شهية المشاهدين العرب على اطايبها.

محبو الدراما السورية يجدون نحو 40 مسلسلاً لعام 2010. فعلى الصعيد الكوميدي سيشاهدون جزءا جديدا جدا من «ضيعة ضايعة». يرفده العمل الاخر الرائع «بقعة ضوء» ويشرف عليه ايمن رضا مع عدد كبير من نجوم الكوميديا السوريين.

وعلى صعيد الاعمال التاريخية، سيصور العمل التاريخي الاضخم «القعقاع بن عمرو التميمي» للمخرج المثنى صبح، كتابة محمود الجعفوري وهو من بطولة سلوم حداد ومنى واصف وخالد القيش وعدد من نجوم الدراما.

وهناك ايضاً مسلسل «رايات الحق» الذي يتناول سير اعلام الفتوح الاسلامية للمخرج محمود الدوايمة والكاتب محمود عبد الكريم وسيكون من بطولة الممثلين ايمن زيدان وباسم ياخور وغسان مسعود. كذلك في مجال الدراما السورية التاريخية هناك مسلسل «الملوك الشارد» للمخرج رضوان شاهين والكاتب محمود عبد الكريم، ويتناول سير ملوك المماليك وهو من بطولة مجموعة من الفنانين السوريين والمصريين.

اما الاعمال الدرامية الاجتماعية فهي كثيرة، وفي مقدمتها العمل الاثير «باب الحارة» في جزء جديد واخير، حسب ما تم إعلانه مسبقاً وهو من إخراج بسام الملا والكاتب كمال مرة. كما سيكون هناك جزء ثان من مسلسل «أهل الراية» للمخرج سيف الدين السبيعي والكاتب أحمد حامد، يلعب دور البطولة فيه هذا الموسم الممثل عباس النوري بدلاً من بطل الجزء الاول جمال سليمان. وهناك عمل قديم جديد هو مسلسل «اسعد الوراق» للمخرجة رشا شربتجي وهو من كتابة هوزان عكو، ومن بطولة تيم حسن وامل عرفة وغيرهما..

وسيصور المخرج نجدت أنزور مسلسل «ذاكرة الجسد» منفردا بعمل ادبي ضخم مأخوذ عن رواية الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، وسيكون من بطولة جمال سليمان وقصي خولي وعدد من الممثلين الجزائريين والعرب.

كذلك سيصور المخرج نجدت أنزور مسلسل «ما ملكت ايمانكم» وهو من كتابة هالة دياب وسيكون من بطولة سلافة معمار وكاريس بشار وعبد الحكيم قطيفان وغيرهم.

اما «لعنة الطين» فهو مسلسل اجتماعي آخر سيصوره المخرج أحمد ابراهيم أحمد، كتبه سامر رضوان وهو من بطولة كاريس بشار وخالد تاجا.

ومن الاعمال اللافتة مسلسل سوري بعنوان «أحمد ياسين» حول شخصية الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وسيكون من بطولة رشيد عساف.

وعلى اللائحة مسلسل «جريمة في العمارة» للمخرجة الشابة ايناس حقي والكاتب غسان زكريا من بطولة جمال سليمان.

ومسلسل «رجال مطلوبون» للمخرج سامر برقاوي والمخرج سامي جنادي وهو نسخة عربية عن المسلسل البرازيلي الذي يحمل نفس العنوان وسيكون من بطولة جومانا مراد ومرح جابر وتولين البكري وآخرين.

أما مسلسل «أنا القدس» فسيكون من إخراج باسل الخطيب ومن كتابته أيضاً وسيشارك في بطولته غسان مسعود، أسعد فضة، طلعت حمدي وغيرهم.

صفيح مصري ساخن.. وممنوع الرغي!

■ تحمل ملامح الأعمال المصرية بدورها هذا العام خليطا متنوعا، كمسلسلات المطاردات و«الأكشن» والبوليسي والسير الذاتية والدينية والاجتماعية، فيما يقوم ببطولة هذه الأعمال نخبة كبيرة من كبار النجوم الذين سيعودون إلى الشاشة الصغيرة بعد غياب طويل، وشباب يخوضون البطولة التلفزيونية، ومخرجون سينمائيون سيقدمون أوراق اعتمادهم للمرة الأولى في مجال الدراما، ما يجعل دراما هذا العام تسير على صفيح ساخن عبر منافسة شرسة.

ونبدأ بـ«الحاجة زهرة وأزواجها» للكاتب مصطفى محرم الذي يقدم نفس التوليفة التي سبق وأن لعب عليها من قبل في مسلسل «عائلة الحاج متولي» مع نور الشريف، لكن هذه المرة يفعلها مع غادة عبد الرازق، التي سيقدمها في شخصية زهرة السيدة المزواجة، حيث ستتزوج من أربعة رجال، بل وستجمع بينهم، وهي شخصية تتلامس مع الدور الذي سبق وأن قدمته فيفي عبده في بداياتها من خلال فيلم «امرأة وخمس رجال» لكن «زهرة» في المسلسل لم تعلم أنها تجمع بين الأزواج الأربعة إلا عندما تقابل الزوج الخامس.

مسلسل «ماما في القسم» للكاتب يوسف معاطي المعروف يقدم الفنانة الكبيرة سميرة أحمد في شخصية مديرة المدرسة الحازمة «اللي ميعجبهاش الحال المايل»، التي تحاول حل مشاكل طلابها حتى ولو أقحمها هذا في مشكلة دخلت بسببها القسم، وهي الشخصية التي تتشابه كثيرا مع شخصية «أبلة حكمت» التي قدمتها سيدة الشاشة العربية في مسلسل «ضمير أبلة حكمت».

مسلسل «فرح العمدة» تقوم ببطولته غادة عادل وتجسد، ضمن أحداث المسلسل، شخصية الفتاة التي يقتل زوجها، فتبدأ في الاعتماد على نفسها وتجد من يساعدها إلى أن تصبح ممثلة ونجمة، تنتقل من الحياة البسيطة لحياة الفن والشهرة والنجومية.مسلسل «بابا نور» شخصية دكتور الهلالي المناصر للشعب ورئيس حزب المعارضة التي قدمها يحيى الفخراني في مسلسل «سكة الهلالي» تتشابه معها شخصية «نور» التي يقدمها حسين فهمي في مسلسل «بابا نور» حيث سيتعرض لمؤامرات من أعدائه بسبب مواقفه ضد الحكومة، وهي التيمة المعتادة.

اما «قضية صفية» فهي لي عز الدين التي تقدم نفسها من خلال شخصية الفتاة الريفية البسيطة، التي تتهم في قضية قتل فتضطر إلى الهروب من بلدها إلى القاهرة للاختفاء، وهي الشخصية التي قدمتها الفنانة نور في مسلسل «دموع القمر» منذ سنوات وعرض في رمضان 2008.

اما مسلسل «نجيب الريحاني»، ويتناول سيرته الذاتية، كتبه أيضا محمد الغيطي، وحتى الآن لم يتم ترشيح أبطاله، بينما يتولى إخراجه المخرج الأردني محمد عزيزية.

وهناك كذلك مسلسل «عايزة أتجوز» المأخوذ من كتاب نشرته «دار الشروق»، حيث تقوم ببطولته الفنانة هند صبري بعد غياب استمر لعامين عن التلفزيون، والمسلسل للمدونة غادة عبدالعال تحكي فيه مشوارها مع الزواج، وستقوم صبري بتقمص شخصيتها في المسلسل.

اما «العين الحمراء»، فهو اول بطولة مطلقة للفنانة مي كساب في عمل درامي تلفزيوني. ولن ننسى نور الشريف في مقدمة الكبار حيث يقوم ببطولة عمل لم يحدد له عنوان حتى الان، وخالد صالح بمسلسل «وحوش أليفة». وهكذا تعود الدراما المصرية الى بعض عافيتها المفقودة.

تخمة الدراما الخليجية بين البؤس والكوميديا

■ هناك نشاط لافت للدراما الخليجية غير التقليدية هذا العام، واختراقها لكل دول الخليج الست، وهناك توجه يبدو رسميا لتنشيط دورة الدراما الخليجية هذا العام، رغم تفاوت مستوياتها والمواضيع التي تطرحها، فالسعودية مثلا انتجت تسعة مسلسلات، في تراجع واضح للأعمال السعودية هذا العام من حيث الكم، لكن للمرة الاولى تطغى على الدراما السعودية مسحة الكوميديا بعكس باقي الاعمال الخليجية التي تخوض في عمق مشكلات الخليجيين الاجتماعية في المكان الاول، التي تقترب اكثر فاكثر من المحرمات في هذه المنطقة المحافظة. ولعل اهم الاعمال هذا العام مسلسل «طاش ما طاش» وبيني وبينك» و»هوامير الصحراء» و «سكتم بكتم» و»مزحة برزحة». أما آخر المسلسلات الكوميدية السعودية فهو «فينك» البالغ القصر من حيث مدة عرضه.

وتأتي الاعمال الكويتية الجدية التي تعكس في معظمها واقع الحياة الاجتماعية الخليجية ومثالبها ونزيف الثروة وضياع الشباب، وهنا يأتي مسلسل «دمعة يتيم»، و»ليلة عيد» لحياة الفهد وتردفها مواطنتها سعاد عبدالله هذا العام بمسلسل «زوارة الخميس» وغيرها من الاعمال المتنوعة.

وفي أول إنتاج بحريني يعرض مسلسل «على موتها اغني»، ويحكي المسلسل عن عالم السجون وما وراء اسواره. و»متلف الروح» وأيضا مسلسل «ايام الفرج» و»خيوط ملونة». وتقدم الكاتبة هبة مشاري حمادة عملا اجتماعيا بعنوان «اميمة في دار الايتام» يتناول قضية «اللقطاء».

وهناك بعض الاعمال الاماراتية والقطرية المنوعة وغياب واضح للعمانية، وتبدو باقة الاعمال الخليجية كطبخة كبسة متخمة لكنها متنوعة البهارات والالوان.

تلاحم سوري مصري.. دراميا

■ قفز نجوم الدرما السورية إلى صدارة الدراما المصرية؛ حيث سيكونون أبطالاً للمسلسلات على الرغم من اعتراض بعض النجوم المصريين سابقاً على ظاهرة التلاحم السوري المصري، إلا أن الوضع اختلف في الوقت الحالي وأصبح هذا التلاحم شيئا ضروريا وأمرا واقعا في ظل اعتراف كبار المخرجين والمنتجين بضرورة تجديد دماء الدراما المصرية.

يقوم الفنان تيم الحسن هذا العام ببطولة المسلسل المصري «كنت صديقاً لديان» المقتبس عن كتاب للمؤلف الراحل ماهر عبدالحميد، المستوحى بدوره من ملفات الاستخبارات العامة المصرية والذي يجسد من خلاله شخصيه عابد وهو شاب فلسطيني يتعاون مع الاستخبارات المصرية، ويتفوّق في أداء المهمة ويخترق المجتمع الإسرائيلي، فتربطه صداقة بوزير الدفاع الإسرائيلي الشهير موشي ديان.

وهو ما يبرر اختيار تيم الحسن للبطولة، إذ إنّه سيتكلّم اللهجتين المصرية والفلسطينية والتي أتقنها من قبل في مسلسل التغريبة الفلسطينية.

أما الفنان جمال سليمان الذي كان على رأس الفنانين السوريين الذين تعرضوا لحرب شعواء بعد نجاحه في تقديم الأدوار المصرية فيقدم هذا العام مسلسلا مصريا بعنوان «قصه حب» يقوم ببطولته ويجسد من خلاله شخصية ناظر مدرسة يناقش بعض المشاكل التي يمر بها الطلبة في المرحلة الثانوية. الفنانة سلاف فواخرجي تجسد دور ملكة مصر في مسلسل «كليوباترا» الذي يتوقع ان يكون مميزا لتميز موضوعه.

وبدوره يجسد الفنان عباس النوري دور البطولة في مسلسل «سقوط الخلافة» حيث يؤدي شخصية السلطان عبدالحميد ويسرد رحلة سقوط الدولة العثمانية، ويلقي الضوء على فترة تاريخية تكشف تواطؤ الدول الكبرى على المنطقة العربية.

اما الفنانة سوزان نجم الدين فتدخل الماراثون الرمضاني المصري بـ«مذكرات سيئة السمعة» حيث تدور أحداثه حول سيدة تعمل في مجال الخدمات الإنسانية في المجتمع المدني وتحاول إصلاح الأخطاء التي تطفو على السطح.

من جهتها تقوم الفنانة جومانا مراد ببطولة المسلسل المصري «شاهد إثبات» الذي يحمل الكثير من التفاصيل المشوقة، ويشارك جومانا العمل العديد من النجوم مثل طارق لطفي، سوسن بدر، نضال الشافعي جمال إسماعيل، رجاء الجداوي، ودنيا المصري.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

وارضيات

ليبيا: ارتفاع حجم النقد الأجنبي باحتياطيات البنك المركزي إلى أكثر من 97 مليار دولار

■ طرابلس – يو بي اي: شكل احتياطي النقد الأجنبي الذي يحتفظ به المصرف الليبي المركزي النسبة الأكبر من إجمالي أصوله بعد أن وصل إلى أكثر من 97 مليار دولار حتى الربع الأول من العام الجاري 2010 .

وذكر المصرف على موقعه الالكتروني ان نسبة احتياطي النقد الأجنبي بلغت 70 بالمئة من أصوله التي أكد بأنها سجلت هي الأخرى نموا سنويا قدره 54 بالمئة لتصل إلى أكثر من 139 مليار دينار ليبي .

ولفت إلى أن النقد الأجنبي في ليبيا الذي بلغ في العام 2004 نحو 23 مليار دولار وارتفع بمعدل نمو قدره 309.6 بالمئة أي بمتوسط سنوي قدره 59 بالمئة .

ولاحظ المصرف أن أصوله خلال الفترة من 2004 إلى الربع الأول من عام العام الجاري سجلت نمواً بنسبة 285.6 بالمئة .

وأشار إلى أن ما تبقى من أصول المصرف المركزي الليبي هو على شكل مساهمات محلية وخارجية وتسهيلات ائتمانية لبعض المؤسسات العامة بالإضافة إلى أصول ثابتة وأصول أخرى .

يشار إلى أن النفط يشكل النسبة الأكبر من دخل ليبيا من النقد الأجنبي والتي تقدر ثروتها النفطية بـ42 مليار برميل من النفط الخام و 1672 مليار متر مكعب من الغاز.

يذكر أن ليبيا التي تنتج حاليا مليونا و 700 ألف برميل تقريبا من النفط يوميا وتسعى إلى تطوير مخزوناتها النفطية لتصل إلى 100 مليار برميل خلال السنوات القادمة لتتمكن من رفع إنتاجها اليومي مابين مليونين وثلاثة ملايين برميل يوميا .

عقد كهرباء عراقي لشركة كورية جنوبية

■ سيول – يو بي اي: أعلنت شركة إس.تي.إكس للصناعات الثقيلة الكورية الجنوبية امس الاثنين عن فوزها بصفقة بقيمة 150 مليار وون (127 مليون دولار) من شركة نفط عراقية لبناء محطة طاقة في العراق.

ونقلت وكالة انباء يونهاب الكورية الجنوبية عن ناطق باسم الشركة قوله انه بموجب الاتفاق مع شركة ان.آر.سي العراقية ستقوم إس.تي. إكس للصناعات الثقيلة ببناء محطة للطاقة بقوة 85 ميغاوات في العراق.

يشار إلى ان الشركة الكورية الجنوبية فازت في الأسبوع الماضي بصفقة أخرى بقيمة 60 مليار وون لبناء أكبر محطة لتوليد الكهرباء والحرارة في ماليزيا.

مستوى قياسي جديد لإنتاج النفط الروسي

■ موسكو ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة الروسية امس الاثنين إن إنتاج النفط الروسي بلغ مستوى قياسيا مرتفعا في تموز/يوليو واستمر فوق عشرة ملايين برميل يوميا للشهر الحادي عشر على التوالي.

وارتفع إنتاج النفط في تموز إلى 10.14 مليون برميل يوميا من المستوى القياسي السابق 10.13 مليون برميل يوميا المسجل في حزيران/يونيو مما سمح لموسكو بالاحتفاظ بقمة إنتاج النفط العالمي متفوقة على السعودية التي رفعت إنتاجها إلى 8.30 مليون برميل يوميا الشهر الماضي.

وزاد الإنتاج رغم إعادة فرض رسوم تصدير على حقول نفط شرق سيبيريا في أقاصي البلاد وإن كانت أقل من تلك المفروضة في سائر أنحاء روسيا.

كما اقترحت وزارة المالية رفع ضريبة استخراج المعادن المفروضة على شركات الغاز بنسبة 61 في المئة من أول كانون الثاني/يناير.

واستمر تراجع إنتاج روسيا من الغاز الطبيعي وسط انخفاض الطلب في أوروبا وفي السوق المحلية بسبب ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف.

وتراجع إجمالي إنتاج روسيا من الغاز إلى 1.42 مليار متر مكعب يوميا في يوليو تموز من 1.49 مليار متر مكعب يوميا في يونيو في حين تراجع إنتاج شركة الطاقة العملاقة جازبروم إلى 1.08 مليار متر مكعب من 1.12 مليار متر مكعب.

وزادت صادرات النفط عبر شركة ترانسنفت التي تحتكر خطوط الأنابيب الروسية إلى 4.53 مليون برميل يوميا من 4.22 مليون برميل يوميا في يونيو.

تونس تطرح عطاءات لبناء 10 محطات لتحلية المياه

■ تونس – يو بي اي: طرحت الوكالة الوطنية التونسية لاستغلال وتوزيع المياه (سوناد) عطاءات لبناء عشر محطات لتحلية المياه في عدد من المناطق بجنوب تونس.

وذكر الموقع الإلكتروني التونسي (واب مانجر سنتر) امس الإثنينأن تكلفة بناء هذه المحطات التي يفترض أن تبلغ طاقتها الإنتاجية اليومية 36 ألف ومائتي متر مكعب، تقدر بنحو 25 مليون يورو سيتم توفيرها من بنك التنمية الألماني (كيه أف دابليو) ومن الوكالة الوطنية التونسية لإستغلال وتوزيع المياه.

وينتظر أن تنتهي هذه العطاءات خلال الصيف المقبل على أن تبدأ المحطات في العمل بحلول نهاية عام 2013.

ويأتي الإعلان عن هذه العطاءات فيما أشرف وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري التونسي عبد السلام منصور امس الاثنين على جلسة عمل خصصت لمتابعة وضعية المخزون الحالي للسدود التونسية وتلبية حاجيات مياه الشرب والري.

وأظهرت بيانات إحصائية عُرضت خلال هذه الجلسة، أن إجمالي حجم المخزون المائي بالسدود التونسية، وصل حاليا إلى 1271 مليون متر مكعب.

الرئيس الايراني يدعو الى الاكتفاء الذاتي بصناعة النفط

■ طهران – يو بي اي: دعا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد امس الاثنين الى تحقيق الاكتفاء الذاتي في صناعة النفط.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) ان الرئيس الإيراني طالب منتسبي صناعه النفط الى "إكمال الطريق في تأميم صناعة النفط".

وأضاف "هذا الأمر لن يتحقق إلا عندما يتم تحقيق الاكتفاء الذاتي في صناعة النفط و تحويل النفط في الداخل الى سلع لديها قيمة إضافية".

وأعرب عن اعتقاده بان إيران "قادرة على صنع جميع قطع الغيار الضرورية في صناعة النفط داخل البلاد".

وقال ان إيران "تسعى جاهدة لإنهاء الهيمنة الذي تفرضها القوى و الشركات الاقتصادية الظالمة على صناعة النفط و الغاز و إقامة العدالة و إرساء القيم الحقيقية في العالم".

من جهة ثانية نقلت وكالة أنباء فارس شبه الرسمية عن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قوله امس الاثنين إن أسعار النفط الخام منخفضة جدا بسبب جهود بعض الدول لابقائها متدنية بهدف مساعدة التعافي الاقتصادي.

وقال خلال اجتماع مع كبار مسؤولي النفط الإيرانيين "النفط لم يصل إلى وضعه الاقتصادي (الحقيقي) وسعره تحت تأثير بعض الدول (منخفض بشكل) غير واقعي دائما.

قرب افتتاح فندق موفينبك من فئة خمس نجوم برام الله

منظر عام لفندق موفينبك في رام الله

■ رام الله – ا ف ب: «الضيافة السويسرية في رام الله قريبا» عبارة كتبت بالانكليزية على مدخل فندق موفينبك الذي يجري العمل لافتتاحه كأول فندق خمس نجوم في مدينة رام الله في الضفة الغربية في ايلول/سبتمبر المقبل.

وقال المدير العام للفندق دانييل روش لوكالة فرانس برس ان «شركة موفينبك ليس لديها اي مشكلة في الدخول الى مناطق مستقرة». واضاف ان «الهدوء في المنطقة هو ما شجع على مواصلة العمل في الفندق للانتهاء من تجهيزه قريبا».

ويأتي الاعلان عن قرب افتتاح الفندق مع ارتفاع اعداد السياح الداخلين الى الاراضي الفلسطينية، وارتفاع نسبة اشغال الغرف الفندقية في مختلف الفنادق العاملة في الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية وعددها 95 فندقا، حسب بيانات جهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني.

وتضم هذه الفنادق 4900 غرفة، واستقبلت 124 الف نزيل في الربع الاول من 2010. وارتفعت بحسب المصدر نفسه نسبة اشغال الغرف الفندقية في الفترة نفسها 63.3% عن الربع الاول من 2009. وتحظى الفنادق في القدس الشرقية بنسبة 48% من النسبة العامة لاشغال الغرف، وتاتي بيت لحم بعدها..

ويقع الفندق الجديد، الذي يعتبر من سلسلة فنادقموفينبك السويسرية، على بعد امتار من مقر المجلس التشريعي، وعلى مسافة ليست بالبعيدة ايضا عن مقر الحكومة الفلسطينية، ويحتل مساحة تصل حوالي 10 دونمات.

وفي حين تتولى شركة موفينبك العالمية ادارة الفندق، تعود ملكيته الى شركة المؤسسة العربية للفنادق، وهي شركة فلسطينية. وتبلغ تكلفته الاجمالية حوالي 44 مليون دولار، حسب ما قالت كاترينا خليل مديرة الاتصالات والعلاقات العامة في الفندق.

ويحوي الفندق 172 غرفة واجنحة فندقية، ومن ضمنها ثمانية اجنحة دبلوماسية، اضافة الى مطعم ايطالي ومقهى لمدخني السيجار، ونواد خاصة بالنساء.

وتبلغ تكلفة الليلة ما بين 165 و200 دولار.

واطلق على قاعة كبرى من قاعات الفندق الست اسم «يبوس» وهو الاسم القديم لمدينة القدس، وقالت كاترينا خليل ان اسماء ابواب القدس اطلقت على القاعات الخمس الاخرى.

واضافت ان قاعة يبوس تتسع لحوالي 800 شخص، وتبلغ مساحتها 660 مترا مربعا.

ويعتبر افتتاح فندق من ضمن سلسلة فنادق الموفينبك في الاراضي الفلسطينية، مؤشرا على الهدوء الذي تعيشه المنطقة منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في العام 2000، وما اعقبها من اجتياحات اسرائيلية للمدينة.

وقال مسؤول العلاقات العامة في وزارة السياحة الفلسطينية جريس قمصية لوكالة فرانس برس ان غالبية المدن الفلسطينية شهدت خلال الاعوام الثلاثة الماضية انتعاشا في انشاء وافتتاح فنادق جديدة، خاصة في مدينة بيت لحم التي شهدت افتتاح اربعة فنادق.

وقال»من المؤكد ان توجه المستثمرين الى قطاع الفندقة انما يعني بان لديهم شعورا بالامن والاستقرار في المنطقة، ومن المؤكد بانهم لم يقبلوا على استثمار اموالهم في فنادق كبرى الا بعد دراسات دقيقة حول الجدوى الاقتصادية».

واشار قمصية الى ان غالبية الفنادق التي تم انشاؤها في الاراضي الفلسطينية تصنف ما بين 3 الى 4 نجوم، وهناك فندقان خمس نجوم خارج القدس هما انتركونتيننتال في اريحا، وفندق قصر جاسر انتركونتيننتال في بيت لحم.

العراق يرجئ عطاءات لاستثمار ثلاثة حقول للغاز الى تشرين الاول

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وزارة النفط العراقية الاثنين ارجاء موعد العطاءات الخاصة باستثمار ثلاثة حقول للغاز تصل طاقتها الانتاجية الى 317 مليار متر مكعب، والذي كان مقررا مطلع ايلول/سبتمبر شهرا واحدا الى تشرين الاول/اكتوبر.

وقال المتحدث باسم الوزارة عاصم جهاد ان «العطاءات الخاصة بحقول الغاز والتي كان من المقرر اجراؤها يومي الاحد والاثنين في اسطنبول تم تأجيلها الى مطلع تشرين الاول/اكتوبر».

ولم يكشف المتحدث عن الموعد المحدد لاستدراج العروض.

واضاف ان التأجيل «يهدف لاعطاء الشركات مزيد من الوقت لدراسة العطاءات».

وكان وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني اعلن في ايار/مايو بدء جولة تنافس ثالثة لتطوير حقول غازية في البلاد.

واوضح الشهرستاني ان «الشركات التي ستدعى الى التنافس هي نفس الشركات التي تم تأهيلها في جولتي التنافس الاولى والثانية، وعددها 45 شركة».

ووقع العراق في المجموع عشرة عقود مع شركات اجنبية منذ تشرين الثاني/نوفمبر لاستغلال عشرة من حقوله النفطية.

ويسعى العراق عبر هذه العطاءات الى تأمين الوقود لمحطاته الكهربائية اضافة الى تعزيز صادراته الى دول الاتحاد الاوربي ودول الجوار.

ويقدر انتاج العراق من الغاز حاليا بحوالى 150 الف متر مكعب يوميا.

ويعاني العراق من نقص حاد في الطاقة الكهربائية بعد سبع سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة، وقد ادى التقنين القاسي في التيار الكهربائي خلال الايام الماضية، والذي تتراوح ساعات التغذية فيه بين ساعتين الى اربع ساعات فقط يوميا، الى وقوع اعمال شغب في مناطق متفرقة من البلاد التي تشهد صيفا قائظا.

وقد بدأ العراق برنامجا واسعا لبناء محطات توليد للطاقة الكهربائية تعمل بالغاز، على امل زيادة معدل استهلاك الطاقة للفرد من 1.1 كيلوواط في الساعة الى 3.7 في عام 2014، وفقا لوزارة التخطيط.

ولتحقيق هذا الهدف، وقعت الحكومة العراقية عقودا تصل قيمتها الى خمسة مليارات دولار مع شركتي جنرال الكتريك وسيمنز.

واوضح وزير النفط ان الحقول النفطية التي ستطرح في استدراجات العروض تتوزع في غرب ووسط وجنوب العراق.

والحقل الاول هو عكاز ويقع في محافظة الانبار على بعد 25 كلم جنوب غرب القائم، بالقرب من الحدود العراقية السورية. ويمتد الحقل بطول 50 كلم وعرض 18 كلم، وقد تم اكتشافه في 1992 ويتوقع ان يبلغ المخزون الغازي فيه 5.6 ترليون متر مكعب قياسي. وهناك حاليا ست آبار محفورة فيه.

والحقل الثاني هو المنصورية ويبعد مئة كلم شمال شرق بغداد. وقد اكتشف في 1979 ويبلغ المخزون الغازي للحقل 4.5 ترليون قدم مكعب قياسي، وعدد الابار المحفورة فيه اربع.

اما الحقل الثالث فهو السيبة ويقع في محافظة البصرة، قرب الحدود الكويتية. ويبلغ طول هذا الحقل 25 كلم وعرضه ستة كيلومترات وتم اكتشافه في 1968، لكنه لم يطور، ويقدر مخزونه بـ1.1 مليار قدم مكعب. وسبق ان طرح حقلا عكاز والمنصورية للاستثمار، فتقدمت للاول شركة اديسون الايطالية بينما لم تتقدم للثاني اي شركة، ولكن الشركة الايطالية لم تفز باستدراج العروض لعدم اتفاقها مع بغداد على الاسعار.

ووقع العراق العام الماضي العديد من العقود لتطوير ستة من حقوله النفطية بهدف الارتفاع بالانتاج من مليونين ونصف المليون يوميا حاليا الى 12 مليون برميل في اليوم عام 2017.

ويملك العراق ثالث احتياطي من النفط في العالم يقدر بنحو 115 مليار برميل خلف السعودية وايران.

من جهة ثانية قال مسؤول بوزارة النفط العراقية امس الاثنين إن ما يصل إلى 50 بالمئة من انتاج ثلاثة حقول للغاز الطبيعي يعتزم العراق طرحها للتطوير سيكون متاحا للتصدير.

وقال عبد المهدي العميدي في ورشة عمل باسطنبول إن النسبة الأولية للصادرات ستكون ما يصل إلى 50 بالمئة. وأضاف العميدي إن الأولوية ستكون لتلبية الطلب المحلي وإن الشركات الفائزة بعقود الحقول يجب أن تبني منشآت للتصدير.

سعر النفط يواصل المكاسب ويرتفع فوق 81 دولارا للبرميل

■ نيويورك ـ رويترز: ارتفع سعر العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي الخفيف أكثر من دولارين امس الاثنين ليتجاوز مستوى 81 دولارا للبرميل للمرة الأولى منذ أوائل ايار/مايو إذ ارتفعت أسعار النفط بدعم من تراجع الدولار والتفاؤل بشأن الانتعاش الاقتصادي الذي أدى بدوره إلى ارتفاع الأسهم العالمية.

وتحسب المتعاملون ايضا للاحتمال القوي لتكون منخفض استوائي في منطقة المحيط الأطلسي.

وفي بورصة نيويورك التجارية نايمكس ارتفع سعر الخام الأمريكي الخفيف 1.95 دولار أو 2.47 بالمئة إلى 81.90 دولار للبرميل بحلول الساعة 1317 بتوقيت غرينتش. وجرى تداول الخام في نطاق يتراوح بين 78.83 دولار و81.02 دولار مسجلا أعلى مستوى منذ أن بلغ 82.83 دولار في الخامس من ايار.

وقال الخبير فيل فلين من شركة بي.اف.جي بست ريسورش "ليس فقط لان الاسواق تتأثر بتراجع سعر الدولار، بل ايضا بسبب كل النقاشات الدائرة حول العودة الى اجراءات التليين النقدي".

والذي ساعد على ارتفاع سعر برميل النفط ليس فقط اقبال المستثمرين المزودين بعملات اجنبيه على شرائه، بل ايضا بسبب الافكار المتداولة لدى المستثمرين حول تليين السياسة النقدية على خلفية تباطوء حركة الانتعاش في الولايات المتحدة، ما يؤدي بشكل خاص الى تعزيز اسعار المواد الاولية.

الجزائر ترفض دخول شركة مصرية شريكا في منجم للذهب جنوب البلاد

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلنت الوكالة الجزائرية للممتلكات المنجمية رفضها لصفقة تنازل الشركة الأسترالية 'غولد ماينغ/الجزائر عن جزء من أسهمها لفائدة الشركة المصرية 'صحراء غولد ليميتد.

وأشارت تقارير إخبارية جزائرية امس الاثنين إلى أن الوكالة ذكرت الشركات النشطة في القطاع المنجمي أن كل عملية تنازل أو تحويل كلي أو جزئي للحقوق والالتزامات الخاصة بالسند المنجمي لا يمكن أن تتم إلا في الإطار المنصوص عليه في المادة 75 من قانون المناجم رقم 0110، والتي تؤكد على أن كل عقد أو بروتوكول يقوم من خلاله صاحب السند المنجمي بالتنازل أو التحويل الكلي أو الجزئي للحقوق والواجبات التي يمنحها السند ذاته، يتطلب موافقة أولية من قبل الوكالة الوطنية للممتلكات المنجمية.

وكانت الشركة المصرية صحراء غولد ليميتد أعلنت الأسبوع الماضي عن إتمام صفقة أبرمتها مع الشركة الأسترالية صاحبة السند المنجمي لاستغلال منجم الذهب الموجود في منطقة أمسميسا بتمنراست (جنوب الجزائر)، بتاريخ 30 حزيران/يونيو الماضي.

واشترت المؤسسة المصرية بموجب الاتفاق 120 مليون سهم من الشركة الأسترالية، مما سمح لها بالدخول في الشراكة التي تجمع كل من شركة المحروقات "سوناطراك" والمؤسسة الوطنية لاستغلال مناجم الذهب والمؤسسة الأسترالية، كما مكنها الاتفاق من تعيين مدير غير تنفيذي في مجلس إدارة المؤسسة بالجزائر.

كوريا الجنوبية والإمارات توقعان على اتفاقية لتطوير النفط الخام وتخزينه

■ سيول – يو بي اي: وقعت الشركة الكورية الوطنية للنفط على اتفاق للتعاون في التنقيب عن النفط وتخزينه مع دولة الإمارات العربية المتحدة.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية يونهاب امس الاثنين عن وزارة اقتصاد المعرفة الكورية الجنوبية إن مذكرة التفاهم بين الشركة الكورية الوطنية وشركة بترول أبو ظبي الوطنية تعتبر الأولى من نوعها في ما خص اتفاق الدولتين على العمل معاً في التنقيب وتطوير حقول النفط الجديدة في الإمارات.

وقال كيم سانغ مو، رئيس قسم تطوير النفط في الوزارة إنه من المتوقع أن تضع مذكرة التفاهم حجر الأساس لدخول الشركات الكورية الجنوبية إلى مصادر الطاقة الواسعة في الإمارات و حصولها على اتفاقيات في المستقبل لبناء منشآت تخزين النفط.

وأضاف إن فريقا مشتركا من الخبراء سيعد خططاً مفصلة حول مشاريع محتملة للتطوير المشترك في الشهور المقبلة.

وتملك الامارات العربية المتحدة سادس أكبر احتياطي من النفط الخام في العالم، يبلغ حوالي 97.8 مليار برميلاً.

وتعتبر ثاني أكبر دولة تبيع النفط الخام إلى كوريا الجنوبية، التي تشتري سنويا حوالي 137.1 مليون برميل.

اديسون الايطالية مهتمة بحقل عكاز العراقي للغاز الطبيعي

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مسؤولان في اديسون ثاني أكبر شركة مرافق ايطالية امس الاثنين إن الشركة قد تقدم عرضا للفوز بحقل عكاز العراقي للغاز الطبيعي وذلك في جولة المناقصات الحكومية الثالثة على عقود خدمة.

وأبلغ مسؤول تنفيذي في اديسون طلب عدم نشر اسمه رويترز على هامش ورشة عمل في اسطنبول أن نسبة الكبريت في حقل عكاز الذي تقدر احتياطياته بنحو 2.1 تريليون قدم مكعبة أدنى على الأقل من أحد حقلين آخرين تشملهما الجولة مما يجعل الشركة تفضل تطويره.

وتنظم وزارة النفط العراقية ورشة عمل في مدينة اسطنبول التركية للشركات المهتمة بالمنافسة على عقود الخدمة لحقول الغاز الثلاثة التي تريد تطويرها قبيل المناقصة المقررة في أول تشرين الأول/اكتوبر.

وقال المسؤول إن دخول المناقصة "قرار استراتيجي" لاديسون لأنها تبحث عن موطيء قدم في العراق. وبحسب بيانات لوزارة الطاقة الأمريكية تقدر احتياطيات العراق من الغاز عند 112 تريليون قدم مكعبة مما يجعله يحتل المرتبة العاشرة عالميا في حين أن احتياطياته النفطية هي ثالث أكبر احتياطيات في العالم.

كانت اديسون قادت مجموعة شركات قدمت العرض الوحيد لعقد حقل عكاز في جولة المناقصات الأولى العام الماضي لكن الرسم الذي طلبته تجاوز ما اقترحه العراق بكثير.

وكانت شركة النفط الوطنية التركية تركي بتروليري ضمن الكونسورتيوم الذي قادته اديسون للمنافسة على حقل عكاس العام الماضي.

وأكد مسؤول آخر من اديسون وميلانو أن اهتمام الشركة يقتصر على حقل عكاز وقال إنها قد تسعى إلى شكل من الشراكة للمنافسة على الحقل بالتعاون مع تركي بتروليري.

وقال "توفر تركيا منفذ تصدير طبيعيا". وتحاذي تركيا شمال العراق.

وأحجم مدير بالشركة التركية عن تحديد الحقل الذي قد تنافس عليه الشركة مضيفا أن أي اتفاق شراكة سيكون خلال المناقصة.

وقال المسؤول الأول من اديسون إن عكاز يوجد في الصحراء الغربية للعراق مما يجعل من السهل فتح منافذ تصدير. ولا تعمل أي خطوط أنابيب لتصدير الغاز في العراق حاليا.

كان مسؤول كبير بقطاع النفط العراقي قال يوم الاحد إنه يمكن تصدير نصف الغاز لكن مسؤولين عراقيين آخرين قالوا امس إن الكمية لم تتقرر بعد. وتصدير الغاز قضية مثيرة للجدل بسبب عجز العراق عن تلبية الطلب على الكهرباء.

وبعد سبع سنوات من الغزو الذي قادت الولايات المتحدة تمد شبكة العراق بضع ساعات فحسب من الكهرباء يوميا. ويأمل العراق في أن يعزز فتح قطاع الغاز أمام الاستثمار الأجنبي طاقة توليد الكهرباء التي تضررت بعد سنوات من العقوبات والحرب وضعف الاستثمار.

وبالاضافة إلى اديسون وتركي بتروليري حضر ورشة العمل مسؤولون من توتال الفرنسية وشتات أويل النرويجية وكوغاس الكورية الجنوبية ومؤسسة اليابان الوطنية للنفط والغاز والمعادن وايتوشو كورب.

كما حضر ممثلون عن تي.ان. كيه–بي.بي الروسية وكويت إنرجي ومؤسسة النفط والغاز الطبيعي الهندية وكازموناجاس من قازاخستان. ويقول العراق إنه يفضل شركات مثل توتال وكوجاس ورويال داتش شل نظرا لما تملكه من خبرة.

استقرار نسبي للاسهم الخليجية مع تراجع إقبال المتعاملين

تراجع سهم مجموعة طلعت مصطفى العقارية المصرية وسط غموض بشأن حكم قضائي متوقع حول بيع اراض

■ دبي – رويترز: هبط سهم مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري المصرية امس الإثنين مع الغموض حول حكم قضائي متوقع بشأن مبيعات أراض مما دفع المستثمرين لبيع السهم الأمر الذي شكل ضغطا على المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية إي.جي.إكس30. واستقرت أسواق أسهم أخرى في الشرق الأوسط مع تراجع إقبال المتعاملين.

وقال علي خان العضو المنتدب ورئيس الوساطة في أرقام كابيتال «توافقت الأرباح مع التوقعات من حيث أنها جاءت حيادية إلى حد كبير ولم توفر محفزا لاعادة تقييم السوق».

وانخفض سهم مجموعة طلعت مصطفى 2.6 في المئة متراجعا لليوم الثاني منذ أوصت لجنة شكلتها محكمة بإلغاء عقد بيع أرض مشروع «مدينتي» من وزارة الإسكان المصرية إلى المجموعة.

وقال أسامة مراد من أراب فينانس لتداول الأوراق المالية «أدت الرسائل المتضاربة من جهات قانونية مختلفة ومحاكم بشأن طلعت مصطفى ومدينتي إلى حدوث ارتباك كبير بين المستثمرين».

وتقوم المجموعة ببناء مشروع مدينتي الذي يضم منازل ومدارس ومتاجر وفنادق وملعب غولف على مساحة تبلغ 8304 أفدنة على مشارف القاهرة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.9 في المئة مسدلا الستار على صعود استمر ثمانية أيام.

وتباينت أسهم قطاع الاتصالات بعد يوم من إعلان الجهة المنظمة للاتصالات في الامارات عن حظر خدمات معينة عبر هاتف بلاكبيري إعتبارا من أكتوبر تشرين الأول وقول مصادر إن السعودية تخطط لإجراء مماثل.

وانخفض سهم الاتصالات السعودية 1.1 في المئة وسهم اتحاد اتصالات (موبايلي) 1.8 في المئة لكن سهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) المدرج في سوق أبوظبي أغلق مستقرا فيما ارتفع سهما شركة الامارات للاتصالات المتكاملة (دو) وزين السعودية.

وقال هشام تفاحة رئيس البحوث في مجموعة بخيت الاستثمارية «خدمات البيانات تسهم بحوالي 20 بالمئة في أرباح الاتصالات السعودية ونصفها تقريبا يأتي من خدمات مثل بلاكبيري لذا قد تتأثر أرباح شركات الاتصالات المحلية بنسبة سبعة إلى عشرة بالمئة».

واضاف «لكن شركات الاتصالات شركات ديناميكية وستتوصل إلى خدمات جديدة تعوض عن أي خسارة بسبب تعليق خدمة بلاكبيري. رد الفعل الأولي للأسهم سيكون سلبيا لكن أسهم شركات الاتصالات ستظل جذابة على المدى البعيد».

وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.7 في المئة حيث دعم صعود أسعار النفط أسهم قطاع البتروكيماويات مع اعتبار النفط محركا أساسيا لأسعار منتجات البتروكيماويات والطلب عليها. وقال تفاحة «حققت أسهم البتروكيماويات مكاسب منذ أن شكلت أرضية في بداية يوليو لذا ربما تشهد بعض عمليات جني الأرباح في الأيام القادمة».

وزاد سهم صناعات قطر 1.2 في المئة مسجلا أعلى مستوى في خمسة أسابيع مع إقبال المستثمرين على شراء السهم قبل إعلان الشركة المتوقع عن نتائجها للربع الثاني من العام غدا الأربعاء مما ساعد مؤشر بورصة قطر على أن يغلق مرتفعا.

ومن المتوقع أن تسجل صناعات قطر المنتجة للكيماويات خمسة في المئة هبوطا في أرباح الربع الثاني لكن مع انخفاض السهم 12 في المئة في عام فإن المستثمرين يقبلون على شرائه الآن. وقال هاني جرجس مساعد كبير المتعاملين لدى دلالة للسمسرة «يمكن أن يصل المؤشر إلى مستوى 7200 نقطة لكن لا يملك القدرة لتجاوز ذلك المستوى».

كوبا: السماح للمواطنين بامتلاك وتشغيل شركات صغيرة

■ هافانا ـ د ب أ – اف ب: تقرر أن يسمح للمواطنين الكوبيين بامتلاك شركات صغيرة وتوظيف عمال، ضمن عدد من التدابير التي أعلن عنها يوم الاحد في هافانا مع محاولات الجزيرة التي تقع في البحر الكاريبي لعلاج مشكلاتها الاقتصادية.

وجاء هذا الإعلان على لسان الرئيس الكوبي راؤول كاسترو خلال جلسة للجمعية الوطنية عقدت لبحث وضع الاقتصاد الكوبي.

كما أعلن كاسترو الذي يحكم كوبا منذ مرض شقيقه الزعيم الثوري الأسطوري فيدل كاسترو في عام 2007 أنه سيتم تقليص "القائمة الهائلة" من موظفي الدولة. ولم يذكر أى عدد ولكنه أشار فى شهر نيسان/إبريل الماضى إنه ربما يتم تسريح مليون موظف من أصل خمسة ملايين موظف حكومى.

وحذر كاسترو خصومه السياسيين من أن القرار الاخير بإطلاق سراح 52 معارضا سياسيا يجب أن لا يفسر على أنه دعوة لتخريب البلاد".

وقال كاسترو "إن الذين يحاولون تعريض استقلالنا للخطر لن يفلتوا من العقاب".

وقال وزير الاقتصاد مارينو موريو على هامش جلسة الجمعية الوطنية إن الاجراءات الاقتصادية تمثل تعديلات للاقتصاد الاشتراكى وأن كوبا لن تتبنى مطلقا مبدأ اقتصاد السوق الحر.

وقال كاسترو إن هذه التدابير تعتبر تغييرا هيكليا في الاقتصاد الاشتراكي لكوبا وأن الاولوية سوف تكون "لحماية وتطوير" النظام الاشتراكي وجعله "مستدام فى المستقبل".

كما ناقشت الجمعية مجموعة من المشاكل الاقتصادية الحالية ابتداء من ضعف الانتاج و البيروقراطية إلى الفساد حيث تم إلقاء بعض اللوم في ذلك على الركود الاقتصادى العالمى و الكوارث الطبيعية.

ويعتمد 95 % من الاقتصاد الكوبي على الدولة.وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى فى أوائل تسعينيات القرن الماضي فقدت كوبا ركيزتها بالنسبة للدعم الاقتصادي وسمحت السلطات الكوبية بوجود بعض الشركات الصغيرة.

ولكن بعد ذلك توقفت الحكومة عن منح تراخيص للافراد لتأسيس الشركات. وشدد الوزير على ان تحديث الاقتصاد الكوبي سيتم "في هدوء" تفاديا لاي اخطاء في حين يتطلع الكوبيون بشغف الى تلك التغييرات. وقال "لا يمكننا ان ننسى ان اقوى بلد في العالم هو اكبر اعدائنا"، في اشارة الى الولايات المتحدة التي تفرض على الجزيرة الشيوعية حظرا منذ 48 سنة. واكد الوزير ان خصخصة صالونات الحلاقة التي بدات قبل ثلاثة اشهر "ستمتد الى خدمات اخرى" لتمكن الدولة التي تسيطر على اكثر من 90% من الاقتصاد ان تتكفل "بامور اكثر اهمية" مشددا على انه لا يمكن للدولة ان "تتكفل بكل شيء".

وبات اصحاب صالونات الحلاقة يعملون لحسابهم الخاص ويستاجرون محلات من الدولة ويدفعون رواتب موظفيهم بانفسهم اضافة الى ضريبة على مواردهم بترخيص من السلطات.

وكانت حكومة راوول كاسترو رخصت سيارات الاجرة للخواص في العاصمة.

وينخر الفساد الاقتصاد الكوبي الذي يعتمد بشكل كبير على الواردات، ويمول السوق السوداء والبروقراطية في ظل اطول حظر في العالم.

ويريد راوول كاسترو الدفع بالانتاج المحلي لا سيما الصناعات الزراعية لخفض نفقات الاستيراد بينما تفتقر الدولة الى العملة الصعبة بسبب تراجع موارد السياحة وتصدير المواد الاولية.

صعود أرباح اتش.اس.بي.سي نصف السنوية الى 11 مليار دولار مع تراجع الديون الرديئة

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أرباح اتش.اس.بي.سي لأكثر من مثليها في النصف الأول من العام متجاوزة توقعات المحللين مع تراجع الديون الرديئة لدى أكبر بنوك أوروبا إلى أدنى مستوياتها منذ تفجر الأزمة المالية.

وحقق اتش.اس.بي.سي 11.1 مليار دولار ربحا قبل خصم الضرائب للأشهر الستة حتى نهاية حزيران/يونيو ارتفاعا من خمسة مليارات دولار قبل عام وفوق متوسط توقعات قدره 9.1 مليار دولار من ثمانية محللين استطلعت رويترز آراءهم.

وتراجعت تكاليف اسقاط القروض ومخصصات مخاطر الائتمان الأخرى إلى 7.5 مليار دولار في النصف الأول من 6.4 مليار دولار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال دوغلاس فلينت المدير المالي للبنك في مؤتمر بالهاتف «محركات تراجع الديون الرديئة تعمل.. من الواضح أن الأوضاع ستتغير إذا تجدد الركود لكن في الوقت الحالي فإن محركات النصف الأول مازالت تعمل».

وأشار إلى تحسن على مستوى الشركات التي قامت بإعادة تمويل ورفعت رؤوس أموالها وفي أنشطة التجزئة المصرفية.

وبحلول الساعة 0900 بتوقيت غرينتش ارتفعت أسهم اتش.اس.بي.سي المدرجة في لندن 3.6 في المئة وساعدت إلى جانب نتائج قوية من بي.ان.بي باريبا في رفع مؤشر قطاع البنوك الأوروبي 2.4 في المئة.

وحققت وحدة بنك الاستثمار 5.6 مليار دولار ربحا في ثاني أفضل نصف سنة لها على الاطلاق لكن بانخفاض 11 في المئة عن المستوى القياسي الذي سجلته قبل عام من ذلك.

وبنك بي.ان.بي/باريبا الفرنسي يتوقع تحسن السوق

■ باريس ـ رويترز: رفع بي.ان.بي/باريبا أكبر بنك مدرج في فرنسا توقعاته للارباح بفضل خفض مخصصات القروض وقوة انشطة التجزئة، وهو ما عوض تقلبات السوق المالية التي أضرت بالانشطة الاستثمارية للبنك.

وقال بودوين بروت الرئيس التفيذي للبنك في بيان امس الاثنين إن الاداء في الربع الثاني «تحسن» لكن أوضاع الاقتصاد الكلي «مازالت تمثل تحديا» في الاسواق الرئيسية للبنك في منطقة اليورو مشيرا إلى ان انشطة التجزئة هي السبيل لمزيد من النمو.

وقال بروت «على مستوى العالم فان مستقبل انشطة التجزئة المصرفية ايجابي مع امكانات كبيرة لزيادة الحصة في السوق» ولكنه أضاف ان السوق الايطالية قد تشذ عن الاتجاه وتشهد ارتفاعا للمخصصات.

وقال بي.ان.بي/باريبا إن المخصصات الفصلية انخفضت بمقدار النصف إلى 1.1 مليار يورو (1.4 مليار دولار) وهي الاقل في عامين. وفي مسح لرويترز توقع المحللون تجنيب مخصصات قدرها 1.5 مليار يورو.

واجتاز البنك بسهولة اختبارات التحمل التي أجريت للبنوك الاوروبية في الشهر الماضي مع منافسيه سوسيتيه جنرال وكريدي اغريكول.

وصرح بروت لتلفزيون سي.ان.بي.سي أن عودة ثقة المستثمر عقب اختبارات الضغط قلصت الفروق الائتمانية وأشارت لتحسن الاوضاع في الربع الثالث.

وقال البنك إن انشطة التجزئة المصرفية سجلت أداء فصليا قويا بفضل زيادة الطلب علي القروض ونمو الودائع.

وتابع أن صافي ارباح المجموعة ارتفعت بنسبة 31 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي إلى 2.1 مليار يورو بينما توقع محللون استطلعت رويترز آراءهم 1.7 مليار يورو.

الدولار يساوي 0.7664 يورو.

بريتيش بتروليوم تبدأ خطواتها الأخيرة لإنهاء أزمة بقعة النفط في خليج المكسيك

■ واشنطن/نيو أورليانز ـ د ب أ: تأمل شركة النفط البريطانية العملاقة بريتيش بتروليوم (بي.بي) في أن تبدأ اليوم الثلاثاء خطواتها الأخيرة لإنهاء الكارثة البيئية التي شهدها خليج المكسيك حيث تحاول مجددا غلق البئر التي تسرب النفط في خليج المكسيك منذ ثلاثة شهور، بشكل دائم.

وفي عملية مزدوجة ستقوم بريتيش بتروليوم بضخ كمية من الطين في فوهة البئر في عملية تعرف باسم "ستاتيك كيل" أو (القتل الساكن). وقال دوج ساتلز نائب الرئيس لعمليات التنقيب والانتاج في بريتيش بتروليوم يوم الاحد إن الشركة تسعى لبدء عملية القتل الساكن يوم الثلاثاء.

ويتمثل الشق الآخر من العملية في بئر الإغاثة الموازية التي يجرى حفرها على عمقد 30 مترا من قاع البئر المتضررة على عمق 5 كيلومترات تحت سطح البحر. وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) أنه من الممكن الانتهاء من عملية الحفر الأخيرة الحاسمة بحلول نهاية هذا الأسبوع، ولكن بريتيش بتروليوم أشارت أيضا إلى أن العملية يمكن أن تستمر حتى نهاية هذا الشهر. وكان قد تم تجربة عملية القتل الساكم قبل شهرين تحت اسم "القتل من القمة" ولكنها فشلت. ولكن بعد تركيب غطاء جديد أكثر إحكاما توقف تدفق النفط إلى حد كبير منذ 15 تموز/يوليو الماضي. ويتيح الغطاء الجديد فتحة لضخ الطين المصمم خصيصا لسد البئر ثم توضع الطبقة الأسمنتية لوقف التسرب.

وبمجرد توصيل بئر الإغاثة بالبئر المتضررة في قاع المحيط، ستعمل بمثابة قمع لتوصيل كمية أخرى من الطين والأسمنت يتوقع أن تسد البئر تماما، فيما يعرف بعملية "بوتوم كيل" أو (القتل من القاع).

وانفجرت منصة النفط ديب ووتر هوريزون في 20 نيسان/أبريل الماضي، على بعد حوالي 60 كيلومترا قبالة ساحل ولاية لويزيانا ما أسفر عن مقتل 11 عاملا وانفجار فوهة البئر وتسرب النفط في خليج المكسيك.

اصحاب محطات الوقود الأمريكية يبحثون عن اسم آخر غير بي.بي لتسويق البنزين

■ لندن ـ د ب أ: ازدادت بين أصحاب محطات الوقود الأمريكية الأصوات المنادية بالبحث عن اسم تجاري جديد لمنتجات شركة بريتش بتروليوم بعد الخسائر الكبيرة التي لحقت بالشركة لما تسببت فيه من أضرار بيئية فادحة في الآونة الأخيرة.

وقال جون كلاين رئيس اتحاد مالكي محطات وقود بريتش بتروليوم الأمريكيين لصحيفة (صنداي تلغراف) اللندنية إن عدد أصحاب محطات الوقود الذين يطالبون بالعودة للاسم القديم "أموكو" في تزايد مستمر سعيا منهم لاستعادة جذب العملاء وتحسين الصورة لديهم.

وكانت بريتش بتروليوم اندمجت عام 1998 مع مجموعة "أموكو" الأمريكية الصناعية واستبدلت المجموعة الأمريكية رمز ماركتها القديمة برمز بريتش بتروليوم.

وأعلن كلاين أن هذا الموضوع ربما يجري بحثه في تشرين أول/أكتوبر المقبل للنقاش عند التقاء الأعضاء المستثمرين في المجموعة إلا أنه استبعد استبدال العلامة التجارية والاسم بهذه السرعة.

ووفقا لبيانات "صنداي تلغراف" فإن حجم تعاملات محطات الوقود التابعة لبريتش بتروليوم في أمريكا والبالغ عددها 11 ألف محطة تراجع منذ بداية كارثة التسرب النفطي في خليج المكسيك بنسبة 40 %.

وقالت صاحبة إحدى محطات الوقود في ألاباما للصحيفة "إن المحطة لا تتبع بريتش بتروليوم، بل هي ملك لي أنا، ولو كان لدي المال الكافي لغيرت اسمها وعلامتها التجارية".

بيانات اقتصادية امريكية تضر بالدولار

■ لندن ـ رويترز: سجل مؤشر الدولار أقل مستوى في ثلاثة أشهر متأثرا بالمخاوف من انحسار قوة تعافي الاقتصاد الامريكي بينما سجل الدولار الاسترالي ذو العائد المرتفع أعلى مستوى في ثلاثة أشهر بفضل ارتفاع الاسهم في اسيا.

وعرقل الدولار مخاوف بشأن الاقتصاد الامريكي إثر سلسلة من البيانات الاقتصادية الاخيرة جاءت دون توقعات السوق بينما جاءت البيانات الاوروبية وكثير من نتائج الشركات اقوى ليواصل المستثمرون شراء اصول تنطوي على مخاطرة أكبر.

واستبعد محللون استمرار ما يعتبرونه معنويات أفضل تجاه المخاطرة خارج الولايات المتحدة اذا استمر اداء أكبر اقتصاد في العالم دون المستوى.

وقال توم ليفينسون من آي.ان.جي «نرى انفصالا إذ تظل البيانات الامريكية ضعيفة رغم ان الاقبال على المخاطرة قوي. ستترجم البيانات الامريكية الضعيفة في عزوف عن المخاطرة عند نقطة ما».

وسجل مؤشر الدولار الذي يقيس قيمة العملة الامريكية مقابل سلة من العملات أقل مستوى في ثلاثة أشهر عند 81.371 دون مستوى الدعم قرب 81.44 وهو يعني فقد نحو 50 في المئة من الزيادة التي سجلت بين تشرين الثاني/نوفمبر وحزيران/يونيو.

وفي معاملات قبل ظهر الاثنين ارتفع اليورو 0.2 في المئة عن مستوى الاغلاق في الولايات المتحدة يوم الجمعة إلى 1.3070 دولار قرب أعلى مستوى في ثلاثة أشهر عند 1.3107 دولار الذي سجله في الاسبوع الماضي.

وسجل الاسترليني أعلى مستوى في خمسة أشهر ونصف الشهر مقابل الدولار عند 1.5763 دولار امريكي وارتفع اليورو لاعلى مستوى في أربعة اسابيع عند 82.81 بنسا.

كما نزل الدولار الامريكي مقابل الدولارين الاسترالي والنيوزيلندي وسجل الدولار الاسترالي أعلى مستوى في ثلاثة أشهر عند 0.9119 دولار امريكي.

وتراجع الين بصفة عامة وتراجع قليلا من أعلى مستوى مقابل الدولار في ثمانية أشهر الذي سجله في اواخر الاسبوع الماضي.

وارتفع الدولار 0.3 في المئة أمام الين إلى 86.75 ين. وكان قد سجل أقل مستوى في ثمانية أشهر عند 85.95 ين بعدما اظهرت بيانات يوم الجمعة تباطؤ معدل النمو السنوي لاجمالي الناتج المحلي الامريكي إلى 2.4 في المئة في الربع الثاني.

المانيا: لا نية لتعديل قواعد الهجرة عقب مقترحات بتسهيل اجراءات استقدام العمالة الأجنبية المتخصصة

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت الحكومة الألمانية عزمها عدم تعديل القواعد الخاصة بهجرة العمالة الأجنبية المتخصصة إلي ألمانيا.

يأتي هذا في أعقاب الجدل الدائر حول مطالب عدد من الساسة البارزين في ألمانيا، بينهم وزير الاقتصاد راينر برودرله ووزيرة التعليم أنيته شافان، بالاستعانة بالمزيد من العمالة الأجنبية المتخصصة في محاولة لسد العجز في العمالة الماهرة.

وقال نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية، كريستوف شتيغمانس، امس الاثنين في برلين إنه تم تطبيق قانون خاص بتنظيم الهجرة إلى ألمانيا منذ مطلع العام الماضي، مؤكدا أن تأثير تلك القواعد إيجابي وأنه ليس هناك حاجة إلى تعديلها بعد مدة قصيرة من تطبيقها.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الألمانية تعمل أيضا على تطبيق نموذج «البطاقة الزرقاء» الأوروبي، والذي يسعى من خلاله الاتحاد الأوروبي إلى إتاحة الفرصة للخبرات الأجنبية للعمل في أوروبا العديد من السنوات دون تعقيد.

وتشكو الكثير من الشركات في ألمانيا من نقص في العمالة الماهرة في ظل الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده البلاد حاليا عقب الأزمة المالية العالمية.

وقد اقترح وزير الاقتصاد برودرله تقديم نوع من الدعم المالي للخبراء الأجانب لجذبهم للعمل في ألمانيا.

لكن تلك المقترحات قوبلت بانتقادات من قبل بعض أحزاب المعارضة بالإضافة إلى جهات حكومية أخرى مثل الوكالة الاتحادية للعمل، حيث تطالب بالاعتماد على الخبرات المحلية خاصة في ظل وجود أعداد كبيرة من العاطلين في ألمانيا.

وفي هذا الصدد قال رئيس الوكالة الاتحادية للعمل، فرانك يورغن فايزه، في تصريحات للنسخة الألمانية من صحيفة (فايننشال تايمز) الصادرة امس «لا يمكننا أن نسمح بأن يكون لدينا عاطلون عن العمل فقط لأنه لم يتم استغلال مواهبهم».

ورأى فايزه أن مسألة الاستعانة بعمالة أجنبية متخصصة ينبغي أن تكون خطوة ثانية وليست أولى في حل مشكلة نقص العمالة الماهرة.

وأشار فايزه إلى أن الكثير من النساء المؤهلات لا يستطعن الالتحاق بسوق العمل بسبب عدم توفر أماكن كافية للأطفال في دور الحضانة. وطالب فايزه أرباب العمل بالمساهمة في حل تلك المشكلة حتى يتسنى لهؤلاء النساء الحصول على فرصة عمل وبالتالي سد النقص في عدد العمالة الماهرة، وقال «الأماكن في دور الحضانة غير كافية، كما أن الإدارات المحلية ليس بوسعها فعل الكثير في ظل الأزمة، لذلك فإنه يتعين على أرباب العمل المساهمة في تنظيم الأمر حتى يتم التوفيق بين العمل والأسرة».

ارتفاع مبيعات الذهب بالامارات 10 %

■ دبي ـ رويترز: قال تجار امس الاثنين إن طلب التجزئة على الذهب في دبي وأبوظبي ارتفع بنحو عشرة في المئة في تموز/يوليو مع هبوط أسعار المعدن النفيس وزيادة دخل المستهلكين المتاح للإنفاق على المجوهرات عن العام الماضي. وقال تاجر مجوهرات في سوق الذهب القديم في دبي "حدث الهبوط في أسعار الذهب في نفس الوقت الذي قدم فيه السياح إلى دبي لذا فإن ذلك ساعد حقيقة على صعود الطلب".

وتشكل مبيعات التجزئة الجزء الأكبر من الطلب على الذهب في منطقة الخليج لأن سوق الاستثمار لا يزال في طور النمو. ولا توجد أرقام رسمية شهرية في الامارات وما تجمعه رويترز يتم الحصول عليه من تجار في أسواق الذهب.

وبلغ الذهب في السوق الفورية نحو 1182.00 دولارا للأوقية (الأونصة) اليوم منخفضا من المستوى القياسي المرتفع عند 1248.95 دولار للأوقية الذي سجله في منتصف مايو آيار حينما شجعت المخاوف بشأن ديون منطقة اليورو على الاستثمار في الذهب كملاذ آمن.

وقال تاجر مجوهرات في أبوظبي "تعافت السوق بدرجة كبيرة ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى هبوط الأسعار حيث يرى المستهلكون في المستويات الحالية فرصة جيدة لشراء المجوهرات".

وارتفع الطلب العالمي على المجوهرات بشكل عام في الربع الثاني من العام 43 في المئة على أساس سنوي إلى 470.7 طن بحسب مجلس الذهب العالمي.

وقال تقرير لمجلس الذهب العالمي إن الطلب تحرك بشكل رئيسي بفعل الأسواق غير الغربية حيث عدل المستهلكون توقعاتهم للأسعار.

وأضاف التقرير أن الامارات كانت من بين الأسواق التي حققت أداء قويا حيث ارتفع الطلب على الذهب 29 في المئة في الربع الثاني من 2010 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي وسجلت السعودية أيضا ارتفاعا في الطلب بلغ 29 في المئة.

انكماش قطاع الصناعات التحويلية الصيني

■ بكين ـ رويترز: انكمش قطاع الصناعات التحويلية الصيني في تموز/يوليو للمرة الأولى منذ بدء التباطؤ العالمي في آذار/مارس 2009 بفعل خطوات الحكومة لابطاء الاقراض المصرفي ومكافحة المضاربة العقارية.

وتراجع مؤشر يستند إلى مسح شامل لمسؤولي الشركات في البلاد أجري لحساب بنك اتش. اس.بي.سي إلى 49.4 نقطة من 50.4 نقطة في حزيران/يونيو. وتشير أي قراءة دون 50 للمؤشر – الذي صمم ليكون مؤشرا قياديا لأوضاع القطاع الصناعي – إلى حدوث انكماش.

لكن خبراء اقتصاديين في اتش.اس.بي.سي وبنوك أخرى قللوا من خطر حدوث تباطؤ حاد بينما لم ير باحثون حكوميون ما يدعو لاجراء تغيير مبكر في السياسة.

ولم تتأثر الأسواق المالية بانخفاض مؤشر مديري المشتريات الخاص بالبنك إذ طمأنها بقاء المؤشر الرسمي الخاص بمكتب الاحصاء الوطني الصيني والذي نشرت قراءته يوم الاحد فوق حاجز الخمسين بالمئة.

وقال اتش.اس.بي.سي إنه ينبغي توخي الحذر عند قراءة تراجع مؤشر مديري المشتريات الناجم عن انخفاض الناتج والطلبيات الجديدة للمرة الثانية على التوالي. وقال البنك إن المؤشر مازال متمشيا مع نمو سنوي بين 11 و13 بالمئة في الناتج الصناعي الصيني.

وقال كو هونجبين وسون جونوي الخبيران لدى اتش.اس.بي.سي في مذكرة «مازلنا نتوقع نمو الاقتصاد حوالي تسعة بالمئة في النصف الثاني من 2010 وفي 2011 مدعوما بقوة الاستهلاك الخاص واستمرار احتياج الاستثمارات إلى بنية أساسية ومشروعات اسكان عام جديدة».

وتتخذ الصين اجراءات لاعادة سياستها النقدية لطبيعتها بعدما سجل الائتمان نموا غير مسبوق العام الماضي مما أثار مخاوف من احتمال تسجيل الاقتصاد نموا تضخميا في مطلع 2010.

وتراجع مؤشر مديري المشتريات الرسمي الذي يحظى بمتابعة شديدة والصادر يوم الاحد إلى أدنى مستوى في 17 شهرا عند 51.2 نقطة في يوليو تموز من 52.1 في حزيران.

مشترو القمح الأسترالي يريدون إمدادات مضمونة

■ سيدني ـ رويترز: قال تيم بودي رئيس سي.بي.اتش أكبر مجموعة أسترالية لتجارة الحبوب امس الاثنين إن مشتريّ القمح الأسترالي في آسيا والشرق الأوسط يسعون لضمان الحصول على إمدادات في المدى الطويل مع صعود الأسعار العالمية لأعلى مستوى في 14 شهرا. وأضاف «تغطي مطاحن الدقيق في آسيا والشرق الأوسط الشحنات من آب/أغسطس وايلول/سبتمبر إلى تشرين الاول/أكتوبر».

وتابع «كانوا يشترون ما يكفي الاستهلاك وهو النمط العام في العام الجاري نتيجة توافر كميات كبيرة من القمح الرخيص ولكن السوق انقلبت عليهم بسرعة كبيرة الآن».

وقفز القمح الامريكي نحو اثنين في المئة امس الاثنين ليسجل أعلى مستوى في 14 شهرا في حين بدأت السوق شهرا جديدا بقوة بعدما سجلت أكبر مكاسب شهرية منذ عام 1959 على الاقل في تموز/يوليو نتيجة مخاوف بشأن محصول البحر الاسود.

وتشير البيانات الرسمية إلى أن صادرات أستراليا من القمح في أول ثمانية أشهر من عام التسويق من تشرين الاول/اكتوبر إلى سبتمبر أيلول 2010–2011 عانت من منافسة من قمح البحر الأسود الأرخص.

ومن تشرين اول/أكتوبر إلى أيار/مايو صدرت أستراليا 9.095 مليون طن انخفاضا من 9.655 مليون طن في الفترة نفسها من العام السابق.

وإلى جانب المنافسة العنيفة من موردين من البحر الأسود واجه المصدرون الاستراليون الدولار الأسترالي القوى مما أضعف قدرة قمح البلاد على المنافسة.

وقال بودي إن الامدادات العالمية تظل وفيرة رغم ارتفاع أسعار القمح نتيجة مخاوف بشان المحصول في روسيا وتضرر أوروبا من الجفاف. وتابع «مع كل الفائض في المحصول الموجود في أنحاء العالم في الوقت الحالي توجد كمية كبيرة من القمح على المدى القصير ولكن المشكلة هي الوصول اليه من الناحية اللوجيستية».

حصادة في حقل بشمال فرنسا التي تشهد ارتفاعا في اسعار القمح بتأثير احتمالات تراجع الانتاج الروسي نتيجة الاحوال الجوية غير المواتية

انتعاش البورصة الايرانية رغم العقوبات

■ طهران – رويترز: قال رئيس بورصة طهران يوم الاحد إن العقوبات المفروضة على ايران لم تؤثر في انتعاش بورصة طهران حيث استمر المستثمرون في المراهنة على اسهم الشركات المتداولة باسعار اقل من قيمتها الحقيقية منذ سنوات.

وكان مجلس الامن بالامم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي قد فرضوا قبل اسابيع قليلة مجموعة جديدة من العقوبات على ايران استهدف بعضها الخدمات المالية بهدف الضغط على طهران بخصوص برنامجها النووي.

ولم تؤثر المخاوف من آثار العقوبات على المؤشر الرئيسي لبورصة طهران الذي ارتفع بنسبة 57 في المائة العام الماضي بل وزاد بنسبة 27 في المائة منذ بداية العام الفارسي الحالي الذي انطلق في 21 نيسان/ابريل.

وقال رئيس بورصة طهران حسن غالياف الذي يتولى قيادة برنامج تسويقي لجذب الاستثمارات الاجنبية إن العقوبات لم تحل دون قيام اشخاص من خارج البلاد بالتعامل في الاسهم.

واضاف "بعد العقوبات وجدنا أنها لم تترك اثرا على مؤشرات اسوق المال. اعتقد ان السبب في ذلك هو وجود الكثير من الفرص في اسواق المال لدينا تجذب المستثمرين لسوق المال".

وبينما كان يتم بحث فرض العقوبات في بروكسل وواشطن ونيويورك قامت ايران بتخفيف القيود التنظيمية على الاستثمارات الاجنبية كما سمحت للمستثمرين الاجانب بحيازة 20 في المائة من اي شركة ايرانية.

وقال غالياف "في العام الماضي شهدنا عودة جيدة للمستثمرين الذين استثمروا اموالهم في سوق المال. وشكلت عودتهم 57 في المئة من نمو مؤشر بورصة طهران العام الماضي".

واشار الى أنه كانت مصادفة بحتة ان يتزامن تخفيف القيود مع فرض العقوبات.

وقال غالياف "ليس هناك صلة بين التشريع الخاص بالمستثمرين الاجانب والعقوبات. اقصد هذا من قبيل المصادفة التامة. لكني اعتقد أنه في ضوء القانون الجديد هناك فرصة لتشريع خاص برأس المال لانه استثمار اجنبي في سوق المال. لكن بالنسبة للعقوبات –كما تعرف– هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في قرار المستثمر. لا فرق في ذلك بين مستثمر محلي ومستثمر اجنبي. كلاهما مخاطرة سياسية. العقوبات مخاطرة سياسية كما ان لها اثارها السلبية في سوق المال ايضا".

وسوف تتمثل المخاطر الاخري فيما لو كانت انتعاشة البورصة مجرد فقاعة ستنفجر مع أي هبوط مفاجئ في الثقة وهو الامر الذي استبعده غالياف قائلا إن معدلات الاسعار مقابل العوائد اظهرت أن اسعار البورصة لم يجر تضخيمها. ورغم ان المخاطر السياسية في ايران مازالت عالية إلا أن امكانيات تطبيع علاقات طهران الدولية تظل عالية أيضا.

اتحاد الكرة المصري يوقع غرامة مليوني جنيه على جدو لاعب الأهلي

■ القاهرة ـ د ب أ: وقع اتحاد كرة القدم المصري غرامة قيمتها مليون جنيه على محمد ناجي «جدو» لاعب الأهلي ومنتخب مصر بالإضافة إلى سداد غرامة مالية قدرها مليون و200 ألف جنيه للزمالك، بسبب توقيعه للأهلي والزمالك في نفس الوقت.

وقرر الاتحاد أيضا في اجتماعه الأحد تغريم نبيل أبو زيد وكيل اللاعب مبلغ 500 ألف جنيه وإيقافه عن ممارسة عمله كوكيل للاعبين لمدة عام وذلك لدوره في القضية.

وكان جدو وقع للزمالك خلال فترة تعاقده مع الاتحاد السكندري ثم وقع للأهلي بموافقة الاتحاد السكندري وانضم للأهلي وجرى تقييده في قائمة الفريق الأول بالأهلي ورفض الانضمام للزمالك.

واشترط اتحاد الكرة أن يسدد اللاعب الغرامة إلى اتحاد الكرة وإلى الزمالك قبل مشاركته محليا.

وينص عقد اللاعب مع النادي الأهلي على أن يتكفل اللاعب بهذه الغرامات وألا يشارك الأهلي في سداد أي جزء منها وأن تدخل الأهلي يكون في حالة إيقافه فقط وهو ما لم يحدث.

وسيقدم اللاعب التماسا إلى لجنة التظلمات باتحاد الكرة لتخفيض قيمة الغرامة الموقعة عليه وقدرها مليون جنيه كما سيقيم دعوى قضائية ضد الزمالك يطالب فيها مسئولي النادي باليمين الحاسمة فيما يتعلق بمبلغ الغرامة المقرر سدادها للزمالك وقدره مليون و200 ألف جنيه، والذي يدعي مسؤولو الزمالك حصول اللاعب عليه كجزء من مقدم العقد وهو ما نفاه اللاعب تماما.

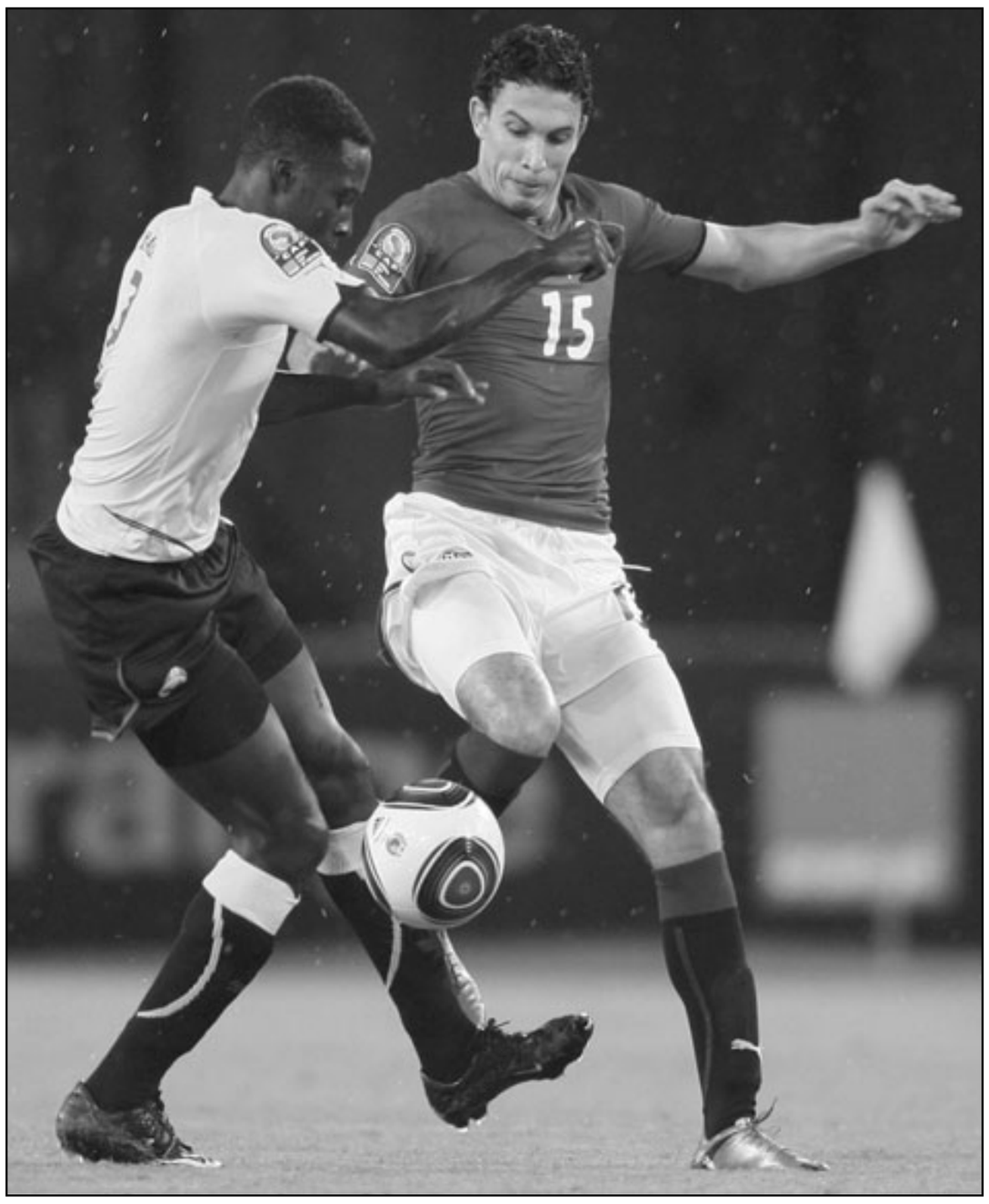

محمد ناجي «جدو» لاعب منتخب مصر (الى اليمين) خلال احدى مباريات كأس الامم الافريقية في انغولا

وائل جمعة يقود الأهلي لاقتناص فوز درامي من الإسماعيلي بدوري أبطال افريقيا

■ القاهرة ـ د ب أ: قاد المدافع المخضرم وائل جمعة فريقه الأهلي لانتزاع فوز ثمين من أنياب ضيفه الإسماعيلي 1/2 مساء الاحد في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية لدور المجموعات ببطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم.

وتقدم محمد طلعت بهدف للأهلي ثم تعادل محمد محسن أبو جريشة للإسماعيلي قبل أن يخطف وائل جمعة هدف الفوز للأهلي في اللحظات الأخيرة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

ورفع الأهلي رصيده إلى أربع نقاط في المركز الثاني بفارق نقطتين خلف شبيبة القبائل الجزائري المتصدر بينما ظل الإسماعيلي بلا رصيد من النقاط في المركز الرابع الأخير بفارق نقطة واحدة خلف هارتلاند النيجيري صاحب المركز الثالث.

وبدأت المباراة بضغط هجومي مكثف من جانب الأهلي ولكنه لم ينجح الفريق في تحقيق الخطورة المطلوبة على مرمى الحارس محمد صبحي، في الوقت الذي فرضت فيه حالة من الحذر نفسها على أداء الإسماعيلي وتراجع لاعبي الفريق للدفاع.

وأهدر الأهلي فرصة هدف محقق عندما مرر حسام غالي كرة رائعة داخل منطقة الجزاء إلى محمد طلعت الذي سدد بقوة ولكن الكرة اصطدمت بأقدام مدافع الإسماعيلي المعتصم سالم وارتدت إلى حسام عاشور الذي أطلق قذيفة صاروخية تصدى لها الحارس محمد صبحي ببراعة شديدة. وكاد الاهلي أن يسجل هدف السبق في الدقيقة 19 بعد أن تلقى محمد أبو تريكة تمريرة مثالية من أحمد حسن على بعد ياردات من المرمى ولكنه افتقد إلى الدقة في اللمسة الاخيرة.

ورد الإسماعيلي بتسديدة بعيدة المدى من أحمد سمير فرج ولكن حارس الأهلي شريف إكرامي أخرج الكرة بأطراف أصابعه إلى ضربة ركنية.

وكاد القائد حسام غالي أن يحرز اولى أهدافه للأهلي بعد عودته لصفوف الفريق قادما من النصر السعودي، عندما وصلت إليه الكرة على حدود منطقة الجزاء ليسدد مباشرة بشكل رائع ولكن محمد صبحي كان له بالمرصاد.

وشن الإسماعيلي هجمة مرتدة سريعة انتهت بتمريرة أرضية من عمرو السولية لتمر من أمام المرمى الخالي دون أي متابعة من زملائه.

وأهدر الاسماعيلي فرصة هدف لا يضيع في الدقيقة 32 بعد أرسل أحمد صديق تمريرة رائعة أكملها النيجيري جودوين برأسه ولكن شريف إكرامي أنقذ مرماه من هدف مؤكد.

ومع اقترب الشوط الأول من نهايته حرمت العارضة محمد أبو تريكة من تسجيل هدف محقق من ضربة حرة مباشرة نفذها بشكل رائع قبل ان ترتد الكرة بهجمة مرتدة للإسماعيلي انتهت بتسديدة قوية من عمرو السولية في أحضان إكرامي.

ومع بداية الشوط الثاني أجرى حسام البدري المدير الفني للأهلي أولى تغييراته بخروج شريف عبد الفضيل ونزول محمد ناجي جدو في أول مشاركة له مع الفريق منذ انتقاله للفريق قادما من الاتحاد السكندري، في صفقة شابتها الكثير من الأقاويل، حيث تردد أن اللاعب وقع للزمالك قبل توقيعه للأهلي، قبل أن يسدل اتحاد الكرة المصري الستار عليها اليوم بفرض غرامة مالية على اللاعب قدرها مليوني و200 ألف جنيه مصري ولكن دون أن تصاحبها عقوبة الإيقاف.

وأنقذ محمد صبحي مرماه من هدف محقق عندما راوغ جدو اثنين من مدافعي الإسماعيلي قبل أن يمرر إلى محمد طلعت الذي سدد كرة قوية حولها صبحي بأطراف أصابعه إلى ضربة ركنية.

وقطع أحمد حسن مشوارا طويلا بالكرة وراوغ أكثر من مدافع قبل أن يمرر كرة خطيرة داخل منطقة الجزاء ولكن أبو تريكة لم يلحق بها.

وتقدم محمد طلعت بهدف للأهلي في الدقيقة 58 عندما ارتكب دفاع الاسماعيلي خطأ ساذج أثناء محاولة تشتيت عرضية وائل جمعة لتصل الكرة إلى طلعت على بعد ياردات قليلة من المرمى ليسدد مباشرة بقدمه اليمنى داخل الشباك.

وأجرى مارك فوتا المدير الفني للإسماعيلي أولى تغييراته بخروج جودوين ونزول محمد محسن أبو جريشة ثم شارك المغربي عبد السلام بن جالون بدلا من أحمد علي.

رئيس نادي شبيبة القبائل الجزائري يؤكد ضرورة الحفاظ على العلاقات الطيبة مع الأندية المصرية

■ الجزائر ـ د ب أ: شدد محند شريف حناشي رئيس نادي شبيبة القبائل الجزائري لكرة القدم على ضرورة الحفاظ على العلاقات الطيبة مع الأندية المصرية.

وقال حناشي «تجمعنا علاقات طيبة مع الأندية المصرية سواء تعلق الأمر بنادي الأهلي أو الإسماعيلي. لقد قوبلنا باستقبال حافل في مدينة الإسماعيلية منتصف الشهر الماضي، ويجب علينا أن نرد الجميل ليس للإسماعيلي فقط وإنما لكل الأندية المصرية التي تواجه شبيبة القبائل لأن علاقتنا بها كانت دائما طيبة».

ويستضيف شبيبة القبائل متصدر المجموعة الثانية بدور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا الأهلي المصري الوصيف منتصف آب/أغسطس الجاري في الجولة الثالثة من المسابقة.

وأكد حناشي أن بعثة نادي الأهلي ستحظى بأحسن استقبال في مدينة تيزي وزو التي تقام بها المباراة موضحا أنه كرئيس للنادي سيعمل كل ما بوسعه لتوفير كل شروط الإقامة المريحة لضيوف الجزائر.

وأوضح أنه لن يكون مسؤولا عما قد يحدث في المدرجات التي تبقى من صلاحيات أجهزة الأمن والدولة الجزائرية. ورفض حناشي التعليق على المباراة التي تغلب فيها الأهلي على الإسماعيلي 1/2 و ما رافقها من أحداث، واعترف أن نادي شبيبة القبائل لم يضمن بعد تأهله إلى المربع الذهبي رغم أنه سجل بداية مثالية حتى الآن. على صعيد اخر انتقد نور الدين ذكري مدرب وفاق سطيف الجزائري لكرة القدم التحكيم الأفريقي على خلفية تعادل فريقه مع مضيفه مازيمبي الكونجولي 2/2 حامل اللقب في ختام الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى بدور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا.

وقال ذكري للإذاعة الجزائرية من مدينة لومومباشي الكونغولية « الحكم منح ضربة جزاء غير منطقية لنادي مازيمبي سمحت له بتعديل النتيجة كما احتسب أخطاء بعيدة عن الواقع أيضا كثيرة ضد فريقي وأشهر الكثير من الإنذارات في وجه اللاعبين».

وأضاف ذكري «على كل حال هذا هو التحكيم الأفريقي ونحن نعتبر أنفسنا فائزين بالمباراة».

وأشاد مدرب وفاق سطيف بأداء لاعبيه خاصة في الشوط الثاني بفضل سيطرتهم بشكل تام على مجريات اللعب وصناعتهم العديد من الفرص مؤكدا أن وفاق سطيف تنقل إلى الكونغو بهدف واحد وهو انتزاع الفوز الذي كان اقرب إلى التحقيق لولا إرادة طاقم التحكيم الذي أدار المباراة.

ويحتل وفاق سطيف المركز الثالث في المجموعة الأولى بنقطة واحدة خلف الترجي الرياضي التونسي المتصدر برصيد ست نقاط ومازيمبي الذي يملك أربع نقاط بينما يتذيل دينامو من زيمبابوي المجموعة بدون رصيد.

بويول مع منتخب إسبانيا حتى نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2012

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن اللاعب كارلوس بويول أنه سيستمر في تمثيل منتخب إسبانيا لمدة عامين آخرين حتى نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام 2012 .

وألمح بويول (32 عاما) بعد فوز إسبانيا ببطولة كأس العالم في تموز/يوليو أنه قد يعتزل اللعب دوليا.

ومع ذلك، فقد أعلن على مدونته الشخصية «بعد التفكير في الموضوع، قررت الاستمرار لعامين آخرين مع المنتخب الوطني».

يذكر أن بويول لعب 90 مباراة مع منتخب إسبانيا منذ أول ظهور له عام 2000، وسجل ثلاثة أهداف. وكان أهم أهدافه هو هدف الفوز في الدور قبل النهائي لكأس العالم أمام ألمانيا.

فياريال يضم ماركينا مدافع منتخب اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: ضم نادي فياريال الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم كارلوس ماركينا مدافع منتخب اسبانيا الفائز بكأس العالم التي جرت مؤخرا في جنوب افريقيا وذلك من غريمه بلنسية في عقد لمدة ثلاث سنوات.

وقال فياريال في موقعه على الانترنت «توصل فريقا فياريال وبلنسية لاتفاق يكون بموجبه كارلوس ماركينا جزءا من تشكيلة فياريال خلال المواسم الثلاثة المقبلة».

ولعب ماركينا (31 عاما) والمولود في اشبيلية والذي يمكنه اللعب كقلب دفاع او لاعب خط وسط مدافع مع بلنسية لمدة تسعة مواسم وفاز معه بلقبين للدوري الاسباني ولقب لكأس الملك.

وخاض ماركينا 62 مباراة مع منتخب اسبانيا وسجل هدفين وكان جزءا من تشكيلة المدرب فيسنتي ديل بوسكي التي نالت الفوز بكأس العالم 2010 بجنوب افريقيا.

بطل الملاكمة الاوكراني كليتشكو يدعو «الكلب الصغير» هاي لمنازلته

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال بطل الملاكمة الأوكراني فلاديمير كليتشكو إن الوقت قد حان لكي يخوض ديفيد هاي نزالا ضده وخاطب منافسه البريطاني قائلا «إنه مدين بهذا للمشجعين».

لكن كليتشكو اعترف بأن نزالا ضد هاي الذي وصفه «بالكلب الصغير» غير مرجح الحدوث سريعا.

وقال كليتشكو لرويترز «أنا مستعد لمنازلة ديفيد هاي في أي مكان بهذا العالم. يحتاج هاي فقط ليقوم بالخطوة التالية. عليه أن يوقع العقد وأن يدخل إلى الحلبة ويبدأ النزال».

وأضاف «لا أكن أي احترام لهذا الرجل لأنه لا يعدو كونه كلبا صغيرا يركض في كل مكان حين يجد الكلب الكبير حوله. لا علاقة للمال ولا الأعمال بالأمر بل بالفخر (بالنسبة له). لكني أعتقد أنه مدين بهذا للمشجعين».

وفلاديمير هو الشقيق الأصغر في عائلة كليتشكو التي تهيمن على ألقاب الوزن الثقيل ويحمل ألقاب هذا الوزن من الاتحاد الدولي للملاكمة ومنظمة الملاكمة العالمية والمنظمة الدولية للملاكمة بينما شقيقه فيتالي هو بطل مجلس الملاكمة العالمي. ويحمل هاي لقب الوزن الثقيل من رابطة الملاكمة العالمية.

ولن يتقاتل الشقيقان فلاديمير وفيتالي وهو ما يعني أن الأمل بالنسبة لغالبية عشاق الملاكمة سيكون نزالا بين فلاديمير كليتشكو وهاي.

هيليبوت بطلة القفز العالي الاولمبية خسرت اللقب لكنها سعيدة بالمركز الخامس

■ برشلونة ـ رويترز: لم تكن تيا هيليبوت البطلة الاولمبية لمسابقة القفز العالي تتوقع الاحتفاظ بلقبها في بطولة اوروبا لألعاب القوى بعدما أنجبت ابنة العام الماضي وبدت سعيدة للغاية بحصولها على المركز الخامس وتسجيل أفضل قفزة لها هذا الموسم بارتفاع 1.97 متر.

وقالت اللاعبة البلجيكية البالغة من العمر 32 عاما المميزة بنظاراتها المستطيلة والتي أعلنت عودتها للمنافسات في شباط/ فبراير الماضي إنها ازدادت وزنا بنحو 25 كيلوغراما قبل 14 شهرا ولم يكن بوسعها حتى العدو لمسافة 400 متر.

وأحرزت الكرواتية بلانكا فلاسيتش التي هزمتها هيليبوت لتنال الميدالية الذهبية في دورة بكين الاولمبية 2008 ذهبية بطولة اوروبا في الاستاد الاولمبي ببرشلونة بارتفاع 2.3 متر متفوقة على السويدية ايما غرين التي احتلت المركز الثاني والالمانية ارياني فردريتش صاحبة المركز الثالث.

وقالت هيليبوت وهو تحمل طفلتها لوتي وتحت أنظار مدربها وصديقها فيم فاندفن لرويترز داخل الاستاد «أشعر برضا شديد لأني حققت أفضل نتيجة لي هذا الموسم واحتللت المركز الخامس».

وأضافت «أشعر بالتعب لوجود طفلة ولا أتدرب كما ينبغي».

وتوقفت هيليبوت التي سبق لها خوض مسابقات السباعي عن المنافسات في كانون الأول/ديسمبر 2008 لكنها عادت مستلهمة عودة موفقة لمواطنتها كيم كليسترز نجمة التنس التي عادت بعد الإنجاب لتفوز ببطولة أمريكا المفتوحة 2009.

وقالت «نعم حدث بيني وبينها (كليسترز) الكثير من الاتصالات بشأن الأمومة».

وستكون المسابقة الكبرى التالية لهيليبوت مشاركتها المحتملة في بطولة العالم 2011 بكوريا الجنوبية لكنها قالت إنها لم تفكر فيما بعد بطولة اوروبا.

التوأمان الأمريكيان برايان يدخلان التاريخ بإحراز لقبهما الـ62 بمنافسات زوجي الرجال بالتنس

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: سجل التوأم الأمريكي بوب ومايك برايان اسميهما في تاريخ منافسات التنس لزوجي الرجال بإحرازهما لقبهما رقم 62 بمشواريهما الرياضيين وذلك بالفوز ببطولة لوس أنجليس (فارمرز كلاسيك).

وتغلب التوأم القادم من ولاية كاليفورنيا الأمريكية والبالغ من العمر 31 عاما على الأمريكي إريك باتوراك وجان جوليان روجر لاعب جزر الأنتيل الهولندية في نهائي البطولة الأمريكية 7/6 (8/6) و6/2 و7/10 خلال ساعة واحدة وربع الساعة تقريبا.

وتحقق هذا الانجاز امام أعين مارك وودفورد الذى شاهد من المدرجات تحطم الرقم القياسى فى بطولات الزوجى الذى سجله قبل عقد كامل مع زميله تود وودبريدج.

وكان الأخوان برايان يسعيان لتحقيق إنجاز قياسي جديد بعدما أحرزا لقبهما الزوجي رقم 61 في بطولة مدريد للأساتذة في أيار/مايو الماضي.

وأحرز الأخوان الأمريكيان أمس لقبهما السادس، في إنجاز قياسي آخر، في لوس أنجليس التي شاركا فيها للمرة الأولى ببطاقة دعوة (وايلد كارد) عندما كانا في بداية مشواريهما الرياضيين.

وانتظر بوب ومايك شهران ونصف الشهر لإحراز لقبهما الأول منذ بطولة مدريد للأساتذة حيث خرجا من منافسات الدور الثاني لبطولة فرنسا المفتوحة وبعدها خرجا من دور الثمانية لبطولة ويمبلدون.

كويري يحقق فوزا ماراثونيا على موراي ويحرز لقب بطولة لوس أنجليس

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: حافظ الأمريكي سام كويري على لقبه ببطولة لوس أنجليس (فارمرز كلاسيك) للتنس محرزا البطولة الأمريكية للعام الثاني على التوالي على حساب المصنف الأول فيها البريطاني آندي موراي بعد تغلبه عليه 7/5 و6/7 (2/7) و3/6 في النهائي.

وكان لقب لوس أنجليس الذي أحرزه كويري خلال ساعتين ونصف الساعة تقريبا أمس هو الرابع بالنسبة للاعب الكاليفورني هذا الموسم، حيث أسعد اللاعب جماهير بلاده أمس بفوزه القتالي على موراي اللاعب المصنف الرابع في العالم.

ونزل كويري، المصنف 20 على العالم، الملعب دون أن يكون حقق أي فوز سابق ولو في مجموعة واحدة أمام موراي خلال المواجهات الأربع التي جمعت بينهما من قبل. ولكن كويري نجح في تغيير هذا الأمر عندما تمكن من إنقاذ نقطة حاسمة للمباراة من جانب موراي بينما كان اللاعب الاسكتلندي متقدما بمجموعة و4/5 في المجموعة الثانية.

ولعب موراي كرة بعيدة في هذه النقطة الحاسمة ليجدد أمل كويري في المباراة الذي رفع مستوى أدائه ليتمكن من قلب وتيرة المباراة تدريجيا لمصلحته بداية من الفوز بالشوط الفاصل بالمجموعة الثانية ليتعادل اللاعبان 1/1 بعدما كان كويري خسر المجموعة الأولى باللقاء بسبب خطأ مزدوج.

وحسم كويري المباراة بعدها لمصلحته عندما كسر إرسال موراي قرب نهاية المجموعة الثالثة الأخيرة.

وسجل كويري تسع إرسالات ساحقة فقط أمام موراي فيما كسر إرسال منافسه الاسكتلندي المحبط مرتين. وكسر موراي مضربه خلال المجموعة الثالثة وجرح نفسه خلال الدقائق الأخيرة المحبطة من المباراة.

وعلق كويري الذي جمع ستة ألقاب طوال مشواره الرياضي على مشاركة موراي في لوس أنجليس بوصفه المصنف الأول للبطولة بدلا من الصربي نوفاك ديوكوفيتش قائلا: «كنت أعلم أن آندي كان يخطط للابتعاد عن المنافسة خلال هذا الأسبوع للتدريب ولكنني سعيد بمشاركته التي أنقذت البطولة».

وأضاف: «كانت مساعدة كبيرة لبطولة لوس أنجليس أن يشارك بها لاعب من المصنفين العشرة الأوائل على العالم، لقد لعبت أربع مباريات عصيبة هذا الأسبوع وكانت جميعها مفعمة بالمشاعر والانفعالات. إنه شعور رائع أن أفوز بهذا الحدث من جديد ويا لها من لحظة عظيمة بالنسبة لي».

ومازال موراي لم يحرز أي ألقاب بهذا الموسم منذ أن فاز في بطولة بلنسية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وخاض موراي مباراة نهائي له منذ أن خسر نهائي بطولة أستراليا المفتوحة أمام السويسري روجيه فيدرر مطلع هذا العام.

وأصبح كويري أول لاعب منذ ألبرتو مونتانيس في بطولة إستوريل عام 2009 يحقق فوزين خلال أسبوع واحد بعدما كان على وشك الخسارة بنقاط حاسمة للمباراة حيث أنقذ كويري نقطة أخرى حاسمة للمباراة خلال لقائه مع الصربي يانكو تيبساريفيتش في الدور قبل النهائي للوس أنجليس.

وكان يمكن أن يحقق موراي نتائج أفضل هذا الأسبوع لولا إقالته اثنين من مدربيه ومعاناته لبلوغ قمة مستواه هذا الأسبوع في لوس انجليس التي كانت أول بطولة يشارك بها منذ هزيمته في الدور قبل النهائي لبطولة ويمبلدون أمام النجم الأسباني رافاييل نادال.

وتجمد رصيد موراي من الألقاب خلال مشواره الرياضي عند إجمالي 14 لقبا بعدما فاز في 14 مباراة نهائي مقابل هزيمته في ثماني نهائيات. وكان النهائي هو الأول في لوس أنجليس الذي يجمع بين المصنفين الأول والثاني في البطولة منذ عام 1999 عندما تغلب الأمريكي بيت سامبراس على مواطنه المصنف الأول للبطولة أندريه أغاسي.

نادال يواصل تربعه على عرش لاعبي التنس المحترفين

■ لندن ـ رويترز: واصل الاسباني رفائيل نادال تصدره لتصنيف لاعبي التنس المحترفين الاثنين برصيد 10745 نقطة.

وحل الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الثاني برصيد 6905 نقطة تلاه السويسري روجيه فيدرر في المركز الثالث برصيد 6795 نقطة.

وجاء البريطاني اندي موراي في المركز الرابع برصيد 5305 نقطة يليه السويدي روبن سودرلينغ الذي احتل المركز الخامس برصيد 4835 نقطة.

واحتل الروسي نيكولاي دافيدنكو المركز السادس برصيد 4285 نقطة فيما جاء الارجنتيني خوان مارتن ديل بوترو في المركز السابع برصيد 4270 نقطة.

وجاء التشيكي توماس برديتش في المركز الثامن بعد ان جمع 3780 نقطة.

واحتل الامريكي اندي روديك المركز التاسع برصيد 3490 نقطة وحل الاسباني فرناندو فرداسكو في المركز العاشر برصيد 3475 نقطة.

ذل اوباما و«حكمة» نتنياهو!

■ أتصور أنه عندما خاطب الرئيس الأمريكي باراك حسين أوباما الشعب الإسرائيلي وكأنه يخاطب باقي أهله، استخفوا به وعلموا أنه جاهل بما يدور من حوله؛ فحين قال لهم : أعلم أن اسمي يزعجكم، قالوا أصاب حيث أن باراك ـ وزير الحرب الإسرائيلي ـ جلب لهم العار في غزة وأعالي البحار، ولكن عندما علموا أنه قصد الاسم الأوسط «حسين» عرفوا مدى جهله، لأنهم لا ينزعجون من الأسماء العربية فبعض العرب أصبحوا حلفاء استراتيجيين لليهود ويحاصرون الشعب الفلسطيني من أجلهم.

لا أعلم كيف يمكن لباراك أوباما أن يصف زعيم عصابة مثل نتنياهو بالحكيم، فحتى اليهود وصفوه ووصفوا فريقه وسياستهم بالغباء، ولكن التودد للشعب الإسرائيلي بهذه الطريقة المخزية ـ التي تخلى فيها أوباما عن أصله واتخذ من اغتصاب اليهود لفلسطين مثالاً للإصرار على الحياة ورأى في كيانهم غير الشرعي نموذجاً للتطور والتقدم ـ تؤكد أن راعي الحوار الأمريكي ليس أكثر من راع للمصالح الصهيونية ومصالحه المستقبلية الخاصة، أما الدولة الفلسطينية والسلطة الفلسطينية وأكذوبة السلام فلا مكان لها على أجندة باراك أوباما لا في دورته الحالية ولا التالية، إن تمكن من كسب ود وأصوات اللوبي الصهيوني، وهذا شيء نعلمه ولكن السلطة الفلسطينية ما زالت تصر على التمسك بالراعي الأمريكي «النزيه».

حزمة تسهيلات للضفة الغربية هي أقصى ما يمكن لبنيامين نتنياهو أن يقدمه كبادرة للنوايا الحسنة، ليس للسلطة الفلسطينية وإنما للإدارة الأمريكية، وبدلاً من تجميد الاستيطان فقد وعدت حكومة نتنياهو بدراسة إمكانية رفع بعض الحواجز وتخفيف الاجتياحات لبعض المدن في الضفة وافتتاح ستة مراكز للشرطة في منطقة «ب» وشق شارع في منطقة «ج» مقابل عودة السلطة الفلسطينية إلى التفاوض المباشر من دون شروط، علماً بأنه قد مضى ما يقارب العقدين من الزمان في التفاوض المباشر مع الاحتلال وما زالوا يتحدثون عن رفع حاجز.

طالما تمسكت السلطة بالرعاية الأمريكية للسلام، وتمسكت الفصائل الفلسطينية بالرعاية المصرية للمصالحة الداخلية، وطالما انتظرنا ما ستقرره مصر وما ستقرره لجنة المتابعة العربية فإنه لن تقوم لنا قائمة ولا ملامة على الآخرين لما نحن فيه من نكبات وكوارث، فأين نحن من ذلك اليوم الذي كنا نفتخر فيه باستقلالية قرارنا الفلسطيني فننتفض ونقاوم ونستشهد من دون إذن من العرب ولا مباركة من الغرب.

د. عصام شاور

عربي أم فارسي؟!

■ مع تزايد احتمالات شن ضربة عسكرية على منشآت إيران النووية، تقوم إسرائيل عبر فضائيات عربية اسلامية خليجية بتهيئة الرأي العام العربي، عن الطريق التلاعب بالعاطفة الدينية أو القومية للمسلمين والعرب، ومنها ما يتم تداوله حاليا بالحديث عن «الخطر الشيعي على أهل السنة وبأن الشيعة أخطر من اليهود» في اكبر كذبة تاريخية تقودها وتمولها دول عربية خليجية، وللأسف تلاقي هذه الكذبة قبولا لدى بعض المرتزقة. فهل صارت مشاكلنا ودماؤنا طوال قرن مسؤولة عنها ايران ام اسرائيل والرجعية العربية؟!

محمود عبدالرحيم

لم تكن لهم يوما روح!

■ لم يكن يوما لغاصبي الأرض قلب يعرف الفرحة؛ لم تكن لهم يوما روح تعرف الرأفة؛ إن وجودهم مرهون بحالة لا تنتهي من فرض القوة وضرب الإنسانية وقتل الحرية.. فهكذا يعيش الطغاة.. يمتصون روح البهجة من كل شيء حتى يبقى التمني لغة كل مجروح مطرود.

الاحتلال ترك بصمته التي لن أنساها أنا يوم تخرجنا؛ تركها بالقرب مني.. دنيا زميلتي.. جلست بالقرب مني في حفل التخرج قبل أيام لنؤدي قسمنا الطبي ونستلم شهاداتنا بعد سنوات من الجهد والكد في أروقة المستشفى وبين كتب الطب والأسئلة والأمراض؛ كنت سألتها قبيل دخولنا للحفل «أين يجلس أهلك؟»، فأجابتني: «منعهم الإسرائيليون من عبور الجسر»، قالتها والتفتت إلى الأمام.. كأنها تراهم أمامها يحيونها ويبتسمون لها؛ كيف لا؟ وهذا اليوم الذي ينتظره كل والد.. اليوم الذي تتسلم فيه ابنته شهادتها لتصبح طبيبة.. اليوم الذي تحلم فيه كل أم.. أن ترى قطعة من روحها وحجرة من قلبها وقد وقفت هناك على المسرح بكل فخر لتستلم شهادتها التي تعب من أجلها والداها بقدر ما تعبت.. وسهرا بقدر ما سهرت.

وهكذا سرق المحتلون فرحة التخرج من أهلها؛ فالتخرج هديتنا لأهلنا على ما فعلوه من أجلنا؛ هديتنا لهم على تعبهم وصبرهم وجهدهم.. إنه اعترافنا بهم شهادة السنين التي عشناها وفخر الجهد الذي بذلوه.. ترى كيف كان يجلس والداها ساعة تخرجها؟ ما كان الحديث الدائر بينهما؟

ننسى أحيانا أن الاحتلال ليس آلات عسكرية وجندا يسيطرون على قطعة من أرضنا.. بل هو أيام ضائعة من فرحتنا.. ننسى أحيانا أن الاحتلال ليس حدودا ولا جدرانا، بل أشواك مغروسة في جسد ذاكرتنا علينا أن نقتلعها بأنفسنا.. ننسى أحيانا أن الاحتلال ليس نشرة أخبار نشاهدها ولا خبرا في جريدة نتصفحها، بل واقع فرضه الضعف والجهل علينا.. واقع أن علينا الاحتفال بتخرجنا وحيدين.. واقع أن علينا العيش في متاهات الشوق حائرين..

ترى لو كان أهلك يا دنيا موجودين.. ماذا كانوا سيقولون؟ ماذا كنت ستقولين؟ هل ستنظرين إلى صور تخرجك بعد عقود من الزمن وتقولين يا ليت أنهم كانوا معي.. يا ليت هذا الشوك الكبير في جسدنا لم يكن موجودا.. يا ليت جروحنا كانت أكثر سطحية وأقل عمقا.. يا ليت ذكرياتنا كانت أكثر بهجة وأقل تحديا.. أم ستقولين هذا ما يذكرني بقضيتي.. هذا ما يذكرني بهويتي.. انني أنا الإنسان الوحيد المنزوع عن عائلته.. انني أنا الإنسان الذي حتى في تخرجه.. يوم فرحه.. ينسى نفسه ليتذكر جرحه.. ليتذكر وطنه.

د. راما صافي ـ الأردن.
Rama_safi@hotmail.com

النتيجة راسب

■ في المكتب البيضاوي جرت مسابقة لابتلاع اكثر الاشياء التي تثير اشمئزاز المتسابق وان تقيأ يخسر الجائزه التي لا تقدر بثمن. لجهة نتنياهو المطلوب ابتلاع صرصار اسود مغلف بالسلفان. ولجهة اوباما ابتلاع حذاء هرتزل. تقيأ الاول كونه لن يقبل ان تقام دولة فلسطينية لا في الارض ولا في السماء وحتى لو كانت الخندق الاول في الهجوم على ايران. او ان كل العرب سيعلنون الحرب على ايران. والثاني حاول لكنه تقيأ رفض الدوله الفلسطينية والاصرار على دوله واحدة يهودي اسمها اسرائيل خالية من اي جنس بشري وحتى اوباما نفسه.

ليجد اوباما نفسه وجها لوجه امام من اغتالوا الدكتور مارتن لوثر كنج. وليعلق حذاء هرتزل بين اسنانه. الاول تقيأ وانتهى الموضوع. اما الثاني فلا يعرف كيف يتخلص من الحذاء. ربما سيضطر لنزع اسنانه واستبدالها باخرى فولاذية علّهُ يحظى بمسابقة اخرى إن جدد له الترشح مرة اخرى لجولة اخرى في ولاية اخرى.

امين الكُلح ـ كندا

تركيا والانضمام المستحيل لاوروبا

■ بعد نهاية الحرب الباردة تبنى المفكرون الغربيون قناعة مفادها، بأن الايديولوجية السياسية قد انتهت، وأن معيار الحكم على أي دولة يتوقف على مدى تبنيها لمبادئ الليبرالية. واذا أردنا أن نسقط هذه القناعة الفكرية على الشروط اللازمة لانضمام تركيا للاتحاد الاوروبي، لادركنا عدم صدقيتها. فهي منذ تأسيسها تستند الى العلمانية منهجا ودستورا، وتعتمد في تشريعاتها الداخلية على القوانين الاوروبية، كالقانون المدني السويسري، والجنائي الايطالي، والتجاري الالماني، وتتبنى التعددية السياسية منذ عام 1946، وتطبق سياسات الاقتصاد الحر منذ مجيء رئيسها الأسبق طورجت اوزال في عام 1983، وتربطها بالاتحاد حاليا اتفاقية الاتحاد الجمركي، كما انها تعتبر سابع شريك تجاري له.

أما على المستوى الخارجي فهي عضو في حلف الناتو، حيث ساهمت في التصدي للمد الشيوعي خلال الحرب الباردة، وهي من الناحية الاستراتيجية تعد دولة المفتاح في منطقة الشرق الاوسط، ومع ذلك لم تحظ بعضوية الاتحاد الى يومنا هذا. في حين العديد من دول اوروبا الشرقية التي كانت حليفة للاتحاد السوفييتي في أثناء الحرب الباردة انضمت إليه بعد ما توفر فيها شروط العضوية– المتوفرة في تركيا– كالديمقراطية، وسيادة القانون، وحقوق الانسان، واحترام حقوق الأقليات وحمايتها، فدول الاتحاد كانت ترى أن الالتزام بهذه الشروط يعد ضرورة لضمان الاستقرار والأمن في اوروبا، وهي ترى أيضا بأنها تتقاسم مع تلك الدول نتاج الحضارتين اليونانية والرومانية، ومن ثم المسيحية، وبذلك يعمل على صياغة ايديولوجية دينية، تقصر الانضمام له الى دول اوروبا المسيحية فقط.

وعليه ينظر الى كل ما هو اوروبي غير مسيحي على أنه «آخر»، لا يعترف به ولا يتعامل معه الا كموضوع له، يمارس عليه هيمنته الاقتصادية والسياسية والثقافية. وقد ساهمت نهاية الحرب الباردة بصياغة تلك الايديولوجية، وذلك حينما تبنى الغرب بشكل عام والاوروبي بشكل خاص خطابا ثقافيا استعدائيا، وبما أن اوروبا جزء من الغرب المسيحي فقد تبنى اتحادها ذلك الخطاب.

فالاتحاد ينظر الى انتشار الاسلام في دوله، حيث وصل عدد مسلمي دول الاتحاد لأكثر من خمسة عشر مليونا، وهذا العدد مرشح للتزايد في السنوات القادمة، وذلك مرده لارتفاع معدلات المواليد المسلمين في اوروبا مقارنة بالمواطنين الاوروبيين، فضلا عن استمرار الهجرة في صفوف المسلمين الى اوروبا، وفي حال انضمام تركيا اليه سنضيف للعدد السالف والمرشح للتزايد سبعين مليون تركي، وسيشجع اكتسابها– على فرض– عضوية الاتحاد، الدول الاوروبية الاسلامية في البلقان (البانيا، كوسوفو، البوسنة والهرسك)، لاكتسابها أيضا، الخطر القادم الذي سيهدد مستقبل الحضارة الغربية.

فالاتحاد لا يرى في ثقافة مواطنيه المسلمين، والدول الاوروبية المسلمة المرشحة لانضمامه، على أنها ثقافة من الممكن التعايش معها وان اختلف معها، بل يرون فيها تهديدا لوجودهم، فهي في مدركهم ثقافة مهددة للامن والاستقرار في اوروبا، وهذا ما عبر عنه الاعلام الغربي حينما تبنى مقاربة غير منطقية بين المسجد والبندقية الرشاشة، ويرى في مسلمي اوروبا قنبلة موقوتة.

أما على المستوى السياسي فقد كانت المانيا في طليعة الدول الاوروبية التي صرحت على الملأ تبنيها ذلك الخطاب الثقافي، حينما وصف مستشارها الأسبق هلمت كول الاتحاد بأنه «ناد مسيحي»، وتشاطرها فرنسا نفس الموقف وان كان بنسب مختلفة، لذلك تسعيان، لجعل الاتحاد بالفعل ناديا مسيحيا بكل تنويعاته المذهبية الكاثوليكية والبروتستاتية والسلافية واللاتينية والارثذوكسية، فهو اتحاد مفتوح العضوية على الهوية المسيحية الاوروبية، ومغلق على ما عداها من الهويات.

فتركيا في الذاكرة التاريخية الثقافية الاوروبية وريثة الدولة العثمانية التي هي بنظرهم أسقطت العاصمة التاريخية للمسيحية وهي القسطنطينية (اسطنبول اليوم) عام 1453، وهي بنظرهم أيضا على الرغم من قساوة المنهج العلماني للدولة التركية، فمازال المجتمع التركي متمسكا بهويته الاسلامية، هذا المجتمع الذي صاغ التحولات الداخلية والخارجية فيها من خلال انتخابه حكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب اردوغان، المدافعة عن قضايا الامة الاسلامية، وهذا ما لا يروق لدول الاتحاد الاوروبي. التي ترى فيه انبعاث للعثمانية وهذا تصور غير دقيق، وبناء على ما تقدم ستعمل ألمانيا وفرنسا على توسيع دائرة الدول الاوروبية الرافضة لانضمام تركيا للاتحاد الاوروبي، وما شروط كوبنهاجن الليبرالية التي وضعت من قبل مجلس الاتحاد الاوروبي في عام 1993، من أجل كسب عضويته، سيكون غاية في التعقيد اذا تعلق الامر بتركيا، وعلى فرض التزمت بها، سيخرج المجلس عليها بمعايير جديدة كمعيار باريس أو روما، برلين، وهكذا دواليك.

وما الشعار الذي يرفعه الاتحاد أيضا (متحدون في التنوع)، فهذا منطق التنوع السلبي مقتصرا على الهوية المسيحية. من هنا نستطيع أن نفهم الاسباب التي منعت تركيا في الماضي وربما في المستقبل من الانضمام الى الاتحاد لذا «سنكون مخطئين إذا نحن اعتقدنا أن الغرب قد تحرر من تلك الخلفيات الثقافية الدينية التي كانت تواجه فلاسفة التاريخ والمستشرقين وأنه غرب علماني خالص، عقلاني برغماتي لاغير» هذا ما عبر عنه المفكر الراحل الدكتور محمد عابد الجابري. خلاصة القول ان اتحاد تحكم عضويته أيديولوجيه دينية، وقبول عضو من عدمه يتوقف على مدى تماهيه معها، لاتدع مجالا للشك ان انضمام أي هوية أخرى غير المسيحية وأن كانت اوروبية الجغرافيا ستكون صعبة إن لم تكن مستحيلة. فالايديولوجية مازالت تفعل فعلها في عالم السياسة، وليس صحيحا انتهت بنهاية الحرب الباردة ، فهي تجدد نفسها من اقتصادية اجتماعية الى دينية.

معمر فيصل خولي

الفرق بين طوابيرنا وازدحامنا وطوابيرهم

■ عندنا في اليمن نجد الطوابير في كل شيء، طابورا من أجل شراء القات وطابورا في المطعم وطابورا عند الحساب وطابورا عند المغسلة، وكأننا هواة طوابير ويكفي لأن نرى شخصين أو ثلاثة يقفون خلف بعضهم حتى نتجمع وراءهم وهناك من يحاول التقدم عليهم من أجل معرفة سبب وقوفهم خلف بعض بعضا، وخلال لحظات نجد أنفسنا قد شكلنا طابورا طويلا عريضا يحتاج إلى وحدة عسكرية للتعامل مع مشاكله والاحتكاك الذي يحدث بين الأفراد الذين شكلوه.

في اليمن ما أن تعلن كلية عسكرية أو ما ان يفتح باب التجنيد إلا وتتشكل الطوابير من الساعة الرابعة فجرا ولا تنتهي إلا عند الغروب أو الإعلان عن انتهاء التسجيل بشكل كامل، أما إذا كان التسجيل سيستأنف بالغد فإن الطوابير لن تعدم من محبيها ومريديها والمضطرين لها، بحيث انهم سيواصلون البقاء هناك ويناموا ويتناولون طعامهم وغير ذلك، من دون أن يتزحزحوا أو يتركوا المكان خائفين من أن لا يكون لهم نصيب في الوصول إلى شباك التسجيل في الغد.

في اليمن يصل حب الطوابير إلى درجة الغرابة، ولنأخذ شبابيك مكاتب الخدمة المدنية أنموذجا، فمن أجل حصول المسجل في الخدمة المدنية على ورقة تثبت أنه سجل اسمه في الخدمة المدنية ترى طوابير الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود مع العلم أن من يشكل هذه الطوابير هم أناس يتمتعون بمستوى عال من الثقافة كان ينبغي أن يوجههم إلى تجنب هكذا تصرفات غريبة وعجيبة.

في الأعياد والمناسبات تجد ازدحاما وطوابير كبيرة في الحدائق العامة والخاصة والكل يريد أن يصل إلى لعبة معينة قبل الآخر، مع العلم أنهم لو توزعوا على جميع اللعب أو اختاروا أن يتأخروا يوما أو يومين أو أكثر من ذلك بقليل لوصلوا إلى الحدائق واللعب التي يريدونها من دون أي مشقة أو تعب أو طوابير، كما بقية خلق الله.

نستطيع أن نقول أننا – نحن اليمنيين ـ هواة طوابير وربما أننا نجد فيها لذة ومتعة لا يجدها غيرنا وربما أن المتعة تتمثل في المخالفات التي نسجلها داخل تلك الطوابير ومن يتمكن دون الآخر أن يتجاوز بفعل من يدعمه من منظمي الطوابير الذين وجدوا لهم ما يفعلون بسبب هذه الظاهرة، وأصبح كل صاحب خدمة أو مشروع يعين منظمين للطوابير قبل أن يعين من يقدم الخدمات لأصحاب الطوابير، أو هناك من يستمتع بالتجاوزات بسبب ما يملكه من قوة تحمل وجسم يسبب كل المعاناة لأي يجسم آخر يحتك به داخل الطابور.

أما طوابير الزكاة في رمضان أو المساعدات في أي وقت آخر فحدث ولا حرج، فلو أن مسكينا صحته متعبة ولا يستطيع البقاء في الطوابير فربما أنه لن يستلم مستحقاته من زكاة أصحاب الشركات أو حتى من الضمان الاجتماعي الذي تدفعه الدولة إلا بعد أن تكون الطوابير قد انتهت وبعد متابعة شخصية مضنية.

أما طوابير البريد فنسأل الله المعونة فبمجرد أن تبدأ مكاتب البريد بصرف الرواتب فإنك لو نظرت إلى داخل مكتب بريد فسوف ترى طوفانا من البشر وكأنهم يزدحمون حول الحجر الأسود لا حول صراف راتب، فلو أن أحدهم سقطت منه بطاقته فإنه يحتاج إلى جهد كبير ومضن حتى يستطيع أن ينحني ويأخذها من الأرض ونادرا ما ينجو من بعض الجروح والكدمات.

لقد تكلمت عن طوابير الكثير كما هي متعبة ومضنية، أما طوابيرهم فهي مريحة مثلهم المرات التي شاهدت الأمريكيين يصطفون في طوابير هي عندما أطلقت مايكروسوفت برنامج تشغيلها «ويندوز فيستا» بعد تعطش وترقب كبير من هواة البرامج والتقنية. والمرة التي تلتها عندما أطلقت شركة برمجيات أخرى هاتفها الذكي «آي فون» والمرة التي تلتها عندما أطلقت شركة أخرى هاتفها الذكي «آي باد» هذه هي أسباب طوابيرهم التكنولوجيا والتكنولوجيا فقط هي التي تجعلهم يقفون في صفوف منظمة تقدم فيها المشروبات المخففة للتعب والجهد ولا تجد في طوابيرهم أي تجاوزات أو مخالفات، بحيث تتم خدمتهم بأقصى سرعة وأدنى جهد، وللعلم فكم من كوارث طبيعية حدثت في أمريكا وتم توزيع مساعدات للمتضررين لكن لا أظن أني شاهدت أي طوابير أو ازدحام من أجل الحصول على المساعدات، فهل هي الثقة في أن ما يحتاجونه سيحصلون عليه من دون طوابير أم شيء آخر وراء عدم مشاهدتنا لطوابيرهم في مثل هذه الحالات التي هي أكثر ما تستوجب طوابير في اليمن وما ماثله من دول في العالم التي يقال عنها نامية.

وبالمناسبة هل يزدحم الآخرون حينما يخرجون من كنائسهم كما نزدحم فيما بيننا عندما نخرج من أبواب المساجد، خصوصا عقب صلاة الجمعة بحيث تكاد الأبواب لا تستوعب خروجنا رغم فتحها على مصراعيها؟

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

مونديال مانديلا وثقافة الإقصاء والتصحيح!

■ المونديال الرياضي الحالي وكل المونديالات الرياضية السابقة وربما حتى القادمة تنعكس بكل آثارها السلبية والإيجابية على الحياة، وبشكل خاص على الدولة التي تقام فيها مباريات المواجهة الحاسمة.

في مقابلة طويلة على قناة المستقلة الفضائية مع العقيد الرئيس معمر القذافي، كان مضمون اللقاء معه حول مكان إقامة المونديالات وحول مشاركة الجماهير بشكل أوسع في مهرجانات جماعية، وعدم احتكار اللعبة على عدد محدود من الأفراد، وحول أمور رياضية أخرى، أي أن الحديث كان مخصصا للرياضة وحول الحدث الأهم وهو المونديال والفيفا.

لقد أعجبتني صراحة الحديث وما أعجبني وشد انتباهي أكثر من ذلك بعض الأفكار التي طرحها الرئيس حول قضية توزيع مباريات المونديال على عدة دول بدلا من أن تحتكرها دولة واحدة فقط وتجني وحدها ريع المباريات أو على العكس من ذلك فيما لو حدث زلزال أو كارثة طبيعية أو مرض بيئي معد أو توفي رئيس الدولة التي تقام فيها المباريات، فإنها أي الدولة ستكون الخاسر الوحيد أو ربما يفشل المونديال بموت الرئيس بسبب الحداد، والحديث حول امتهان كرامة اللاعب كإنسان يمكن شراؤه في أي وقت تبعا للسعر الذي يطرحه السوق الرياضي في نادٍ ما في هذا العالم.

موضوع ثقافة الإقصاء الذي نحن بصدد الحديث عنه ليس مقصورا على إقصاء المدربين والجهاز الفني لمنتخب ما وإنما ثقافة الإقصاء بمفهومها الشامل، وهو إقصاء المفاهيم والأساليب البالية التي أكل الدهر عليها وشرب حول أحقية الدول التي يمكن أن تستضيف المونديال، وكذلك عدد الدول المشاركة فيه، وعدد الحكام الذين يشاركون في كل مباراة وإضافة تكنولوجيا متطورة لتحديد الأخطاء المرتكبة فورا ومن ثم صدور قرار الحكم الذي سيكون في منتهى الدقة والعدالة بعد أن يتكئ على الصورة الفوتوغرافية الجلية عند حدوث الخطأ.

المدرب الجزائري الوطني رابح سعدان، الذي قدم للجزائر العربية الكثير من الجهد والتعب والعرق في سبيل رفع مستوى تمثيل فريقه العربي والافريقي بين الأمم، لم يقصر في أدائه ولم يحمل السُّلم بالعرض في الطريق الكروي الذي سلكه طيلة أيامه الماضية لاعبا ومدربا، فخطأ صغير من قبل مدافع أو حارس لا يتحمل نتيجته المدرب ولا الجهاز الفني أو بقية الفريق، لذا نتمنى كجماهير عربية أن تقوم الفيفا كاتحاد عالمي لكرة القدم بإصلاح ما يمكن إصلاحه، من خلال ثورة نوعية وثقافية، ومن خلال تفاعل مع الجماهير باستفتائهم وطرح الحلول المناسبة لتظل النكهة الطبيعية وغير المصطنعة لكرة القدم من دون ارتكاب أخطاء وحماقات تجعلنا نبتعد ونجافي ما عشقناه طويلا لكي لا نضع كل البيض في سلة واحدة، فيكفينا مآسينا السياسية وآثارها السيئة وسلبيات الأمم المتحدة في طريقة علاج قضايانا المستعصية، فلعل وعسى تستطيع الفيفا في عهد رئيس جدير بالثقة كالرئيس مانديلا، الذي تقوم الأحداث الرياضية على أراضي بلاده التي تم تحقيق العدالة الاجتماعية فيها أن تُخرج مارد العدالة الرياضية أيضا من قمقمها!

لطفي خلف
loutfikhalaf@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عفريت المسألة القبطية في مصر يرفض الدخول إلى القمقم بعد أن كان أنور السادات قد أطلقه

براء الخطيب *

■ مدينة ديرمواس واحدة من مراكز محافظة المنيا في صعيد مصر، ويفتخر أهل هذه المدينة، مسلمين ومسيحيين، بأن آباءهم وأجدادهم قاموا بقطع خطوط السكة الحديد أمام مدينتهم وقتل عدد من ضباط جيش الاحتلال لبريطانيا العظمى، وكان أبرز القتلى «بوب» المفتش بمصلحة السجون الإنكليزية، فأخذ الانتقام البريطاني من آهالي المدينة شكلا دمويا بإعدامهم لعدد كبير من أبناء ديرمواس وسجن البعض الآخر، حيث توجد إلى الآن أمام مبنى مجلس المدينة مقبرة جماعية لهؤلاء الشهداء، والمدينة بها أربعة مساجد وكنيستان إحداهما إنجيلية المذهب والأخرى أرثوذوكسية، وهي كنيسة «ماري جرجس» وكاهنها أبونا القس تادرس سمعان رزق، الذي أعلن عن اختفاء زوجته السيدة كاميليا شحاتة زاخر، التي لم يتعد سنها الخامسة والعشرين وهي معلمة بمدرسة قرية بني سالم الإعدادية التابعة لمركز ديرمواس، حيث أعلن (أبونا الكاهن) أنه أبلغ (قدس أبونا) الأنبا أغابيوس أسقفه وأخبره بالأمر بأنه كان قد ذهب إلى بلدته قرية أبو خلقة، التي تبعد 10 كيلومترات عن مركز ديرمواس لإتمام مراسم زفاف لأحد الأشخاص، وأخبر زوجته بأنه سيبيت ليلته هناك، وأخذ معه أبنهما أنطوان الذي يبلغ العامين، لزيارة الأهل والأقارب، وأن زوجته اتصلت به من هاتفها المحمول مساء نفس اليوم في التاسعة والربع، لتبلغه أنها انتهت من الشؤون المنزلية، وأنها ستذهب إلى منزل والدها، الذي لا يبعد عن الشقه أكثر من مئة متر، وطلبت الزوجة منه أن يعطي الهاتف لابنهما أنطوان لتسلم عليه، وأنهت الزوجة المكالمة بشكل عادي، وبعد ذلك اكتشف أبونا الكاهن اختفاء زوجته كاميليا عندما عاد إلى شقته ولم يجدها فقام بالاتصال بمنزل أسرتها فاخبروه أنها لم تحضر من الأساس وأنهم كانوا يعتقدون أنها معه في قريته، وأشار إلى أنه أجرى اتصالا بجميع الأهل والمعارف والأصدقاء وبحث عنها في المستشفيات ولم يعثر عليها، فقام بالاتصال برجال أمن الأجهزة الأمنية المختلفة الذين أبدوا انزعاجا كبيرا من الأمر، وجرى البحث عنها على نطاقات واسعة، إلا أن أجهزة الأمن بمستوياتها المختلفة لم تفلح في الكشف عن غموض اختفاء زوجته، ثم حرر محضر شرطة باختطاف زوجته، ورفض اتهام أحدا بعينه في المحضر، مشيرا إلى أن علاقاته بالجميع جيدة وعلاقة زوجته جيدة أيضا، ولا توجد مشاكل مع أي أحد، لكن كان لـ»المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير» حكاية أخرى أشاعها بقوة وأعلن عنها في جميع أنحاء محافظة المنيا عن طريق الإنترنت وإرسال آلاف الرسائل من البريد الإلكتروني عن قصة زوجة الكاهن، وصلتني منها رسالة على بريدي الإلكتروني أنقلها هنا بالنص وبدون تدخل مني على الإطلاق:

«وصل المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير إلى التفاصيل الحقيقة لقصة المسلمة الأسيرة كاميليا شحاتة واعتقالها ثم تسليمها للكنيسة، بدأت قصة إسلام كاميليا منذ سنوات حين كانت في تواصل مع ابن خالتها المقيم في القاهرة وهو مسيحي اسلم وأشهر إسلامه وكان الدافع الأول لها للبحث عن حقيقة الإسلام، بعدها وعندما لاحظ بعض زملائها في المدرسة اهتمامها بالبحث عن تعاليم الإسلام وحقيقة ما يثار حوله من شبهات قاموا بتعريفها ببعض طلبة العلم المهتمين بالرد على الشبهات في محافظة المنيا، وبعد عدة جلسات ونقاشات أعلنت كاميليا إسلامها أمام هذه المجموعة في جلسة خاصة، وعلى مدار السنة والنصف قامت كاميليا بقطع علاقتها كزوجة بزوجها الكاهن تادرس سمعان وبدأت بحفظ القرآن سرا حتى حفظت منه أربعة أجزاء وكانت تستغل فترة وجودها في المدرسة لأداء الصلاة، وبعدها قررت كاميليا ضرورة توثيق إسلامها رسميا وكانت تتشوق لزيارة مكة وأداء العمرة خلال شهر رمضان القادم، أنهت كاميليا استعدادها ورتبت مع الشيخ أبو يحيى احد طلبة العلم بالمنيا ترتيبات توثيق إسلامها ووفقا للمعلومات التي حصل المرصد عليها، ففي ظهيرة يوم الأحد 18 تموز/يوليو استقلت كاميليا سيارة بصحبة أبو يحيى إلى القاهرة، حيث استقبلهما ابن خالتها واصطحبهما إلى منزل خالتها مجدولين بطرس التي تركت المسيحية منذ فترة طويلة بسبب شقاء ابنتها لوري وصفي التي تزوجت من كاهن احد الكنائس بمنطقة الظاهر ثم تبين انه شاذ جنسيا فطلبت الطلاق لكن الكنيسة رفضت، فقامت لوري برفع دعوى خلع أمام المحكمة وبعد خلع زوجها الكاهن أصدرت الكنيسة قرارا بحرمان ماجدولين وأبنائها من التناول وممارسة الطقوس، لاسيما بعد إشهار ابن ماجدولين إسلامه، أقامت كاميليا في شقة خالتها يومين وحين اشتعلت المظاهرات في المنيا قامت أجهزة الأمن باستدعاء عدد من زملائها في المدرسة للتحقيق معهم، وتوصلت أجهزة الأمن لحقيقة القصة وتيقنت من إسلام كاميليا منذ سنة ونصف واتجاهها للأزهر الشريف لتوثيق هذا الإسلام رسميا بصحبة أبو يحيى ورفعت أجهزة الأمن تقريرا بحقيقة الموقف، لكن الأمر صدر لها باعتقال كاميليا وتسليمها للكنيسة، وعلم المرصد أن كاميليا غادرت منزل خالتها يوم الأربعاء 21 تموز/يوليو إلى منزل آخر غير معروف بصحبة ابن خالتها، وفي صبيحة يوم الخميس توجهت بصحبة ابن خالتها وأبو يحيى إلى الأزهر الشريف لتوثيق إسلامها وبمجرد دخولها الأزهر كانت قوة أمنية سرية تنصب كمينا لهم فتم القبض عليها وعلى ابن خالتها وعلى أبو يحيى وتم اصطحابهم جميعا إلى جهاز أمن الدولة بمدينة نصر، وفي مساء يوم الجمعة تم الإفراج عن ابن خالتها وترحيل كاميليا وأبو يحيى إلى مقر امن الدولة بمحافظة المنيا، وصباح يوم السبت حضرت سيارة تابعة لمطرانية المنيا وتسلمت كاميليا من أجهزة الأمن وقامت باعتقالها في احد الأديرة بمحافظة المنيا، بينما لا يزال أبو يحيى معتقلا في جهاز أمن الدولة بمحافظة المنيا».

وسواء كانت هذه الحكاية (بكل هذه التفصيلات) صادقة أم كاذبة، حقيقية كانت أو من صنع الخيال، فالحقيقة تقول أن كاميليا شحاتة زوجة كاهن كنيسة ماري جرجس بمركز ديرمواس قد عادت إلى منزلها، ليسدل جهاز مباحث أمن الدولة المصري الستار على قصة اختفائها، حيث كان المئات من الشباب قد تظاهروا أمام الكنيسة بالمنيا، والكاتدرائية بالعباسية بالقاهرة، واتهام البعض باختطافها، ولكن الحقيقة التي أعلنتها أجهزة الأمن المصرية أن الزوجة كانت قد اختفت عند إحدى صديقاتها بسبب خلافاتها مع زوجها، وأنها اختفت بمحض إرادتها، من أجل حل مشكلتها مع زوجها الكاهن، حيث أكد الأنبا أغابيوس أسقف مطرانية دير مواس من جانبه أن زوجة الكاهن كانت تختفي عند إحدى صديقاتها بالقاهرة بمحض إرادتها وأن البابا شنودة كان يتابع المشكلة مع الجهات الأمنية من الولايات المتحدة، حيث يوجد للعلاج، وقال الأنبا إنمابيوس أسقف مطرانية ديرمواس، إن الخلافات الأسرية أجبرت كاميليا على الهروب من منزل الكاهن إلى القاهرة والإقامة لدى إحدى صديقاتها، موضحا أن هذه الخلافات تمتد إلى عامين والكل يعرفها، وأكد قداسة المطران أن كاميليا تركت المنزل بمحض إرادتها ولم تتعرض لأي محاولة اختطاف أو إجبار أو حتى طلب اعتناق الإسلام، وجاءت هذه الحادثة لتجسد التوتر الطائفي في المجتمع المصري، حيث مارس عفريت الطائفية عبثه الشيطاني في السنوات الأخيرة، وإذا كنا هنا لا تسمح لنا المساحة بالخوض في تفاصيل أصول المسألة القبطية في فترة ما قبل الدولة الحديثة التي بدأت مع عهد محمد علي، ومع أن مشكلة الأقباط كانت حاضرة في مصر منذ دخول الإسلام إلى مصر، لكن مسألة وضع ومكانة الأقباط ودورهم في الدولة والاقتصاد لم تطرح سوى في ظل الدولة الحديثة منذ محمد علي وفي حدود الدور الذي اضطلع به بعض الأقباط في إدارة الشؤون المالية وجباية الضرائب وحسابات الدخل، حيث أن غالبية الأقباط في هذه المرحلة كانوا من الفلاحين الفقراء وظلت هناك مسافة بين إصلاحات محمد علي وبين الأقباطن فعلى الرغم من أن محمد علي كان أول من قام بتشكيل جيش من المصريين (مرسوم عام 1822) وعلى الرغم من إقرار مبدأ التجنيد الإجباري للمرة الأولى والتوسع في التجنيد، ولم يتم تجنيد أي قبطي، كما أن البعثات التي أرسلها محمد علي لدراسة الفنون العسكرية والطب والهندسة والزراعة والطب البيطري، والتي شملت مئات الأشخاص، لم تضم أقباطا، وفي عهد الخديوي سعيد ثم الخديوي إسماعيل حدث تطور نوعي في وضع الأقباط، في اتجاه ما يمكن أن نسميه حقوق المواطنة.

فقد ألغى سعيد نظام الجزية 1855، وبدأ تجنيد الأقباط عام 1857، وعندما تم سن قانون إنشاء أول مجلس نيابي لم ينص على أي تفرقة على أساس الدين، وعين قضاة من الأقباط في المحاكم، في إطار إنشاء المحاكم الحديثة، وكان في مجلسي 1866 و1870 نواب أقباط، كما أنه جرى منح لقب «باشا» لأول قبطي، وفي عام 1880، صدر قانون القرعة العسكرية الذي نص على أن المصريين مكلفون بالخدمة العسكرية، من دون النظر إلى الديانة، وفي سياق التوسع في التعليم التحقت أعداد كبيرة من الأقباط بالمدارس واختير أقباط ضمن البعثات التي أرسلت للتعلم في الخارج، وجاءت الثورة العرابية لترفع شِعار «مصر للمصريين»، وتم تعيين قبطيين في مجلس النواب الذي شُكل في ظل الثورة، وعلى عكس ما توقع الكثيرون فقد اتخذ الاحتلال البريطاني سياسة تمييزية ضد الأقباط في ما يتعلق بالوظائف العامة، وكانت وجهة النظر التي تبناها اللورد كرومر، المعتمد البريطاني، هي أنه يجب الحذر إزاء التعامل مع الأقباط، وكان ذلك راجعا إلى الحرص على عدم استفزاز الأغلبية المسلمة، وقد وصف المهتمون بالأمر الفترة من ثورة 1919 وحتى 1952 باعتبارها العصر الماسي للوحدة الوطنية في مصر، ورغم الصورة الوردية التي يتم رسمها لتلك الفترة فانها لم تكن كذلك لكنها على أية حال كانت الأفضل في تجسيدها للروابط بين المسلمين والأقباط.

وكانت ثورة 1919 نقطة انطلاق في ارتباط الأقباط بالحركة الوطنية، وفي العهد الناصري كانت الطائفية (بمعنى التوتر في علاقات المسلمين والمسيحيين وطرح قضايا المساواة والتمييز) أخف حدة، حيث يعود ذلك إلى أن «الناصرية» صاغت رؤية ثبت نجاحها للتعامل مع تلك القضية، رغم أنه تم القفز عليها واعتبارها كما لو كانت غير موجودة بعد وصول أنور السادات لسدة الحكم، فالتغيرات التي شهدتها مصر في حقبة حكم أنور السادات الذي أطلق شيطان التوتر الطائفي والتمييز ضد الأقباط من القمقم فانطلق الشيطان عندما بذل أنور السادات كل مجهوداته لاستخدام الدين الإسلامي من أجل توجيه الضربات القاتلة لكل أعدائه من اليساريين والناصريين، وهو ما جعله يتودد إلى «الإخوان المسلمين»، وتكوين وتشجيع الجماعات الإسلامية في الجامعات وفي مناطق صعيد مصر على التصدي للمختلفين معه بكافة الوسائل، وأغمض عين أجهزته الأمنية وشجع العنف الذي كانت تمارسه «الجماعات الإسلامية» ضد من تعتبرهم أعداءه وأعداءها، ومنهم الأقباط بالطبع، وانطلق الإعلام الرسمي (كل الصحف القومية) في توجهات إسلامية متطرفة، بلغ حد الترويج لإذاعة خطب الدعاة التي تحوي تعريضاً بعقيدة الأقباط المصريين وارتدى أنور السادات عباءة خليفة المسلمين وأطلق على نفسه لقب «الرئيس المؤمن» وعلى مصر «دولة العلم والإيمان»، وفي عام 1980 وضع التعديل الدستوري المهم الذي جعل مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، في إطار تعديلات دستورية كان الغرض الوحيد منها هو تمكينه من الترشح لفترة رئاسية ثالثة، والآن قد يحبذ الجميع الخروج من مستنقع الطائفية ومحاولة إعادة شيطان الفتنة إلى القمقم، لكن الجميع يدركون أنه لا يوجد ساحر ولا يوجد حل سحري لإعادة شيطان الطائفية إلى القمقم لكنه بالتأكيد لا بد للجميع من التكاتف الصادق لإجراء التغيير اللازم (من الداخل وليس المفروض على مصر من الخارج) ليس لإعادة الشيطان إلى القمقم فحسب بل لمستقبل مصر.

* روائي مصري

التسريبات والإيباك وتركيا والـ PKK وخيوط الخطة

أ. د. علي الهيل*

■ كما هو معروف فإن وصول حزب العدالة والتنمية التركي للحكم في أنقرة قبل ثماني سنوات ونيِّف، نُظر إليه من قبل حكومات الغرب ـ بنسب متفاوتة – على أنه حزب يمثل الوسطية الإسلامية الليبرالية Liberal Right ـ Center من حيث التعاطي السياسي الدولي. وهو – إستنتاجاً – يعتبر مؤشراً على أن الذين صوتوا له من خلال صناديق الاقتراع يؤيدون هذا المنحى في الحكم والحياة عموماً، الذي هو في حد ذاته انعكاس لطبيعة الإسلام باعتباره دين عبادة وطرائق حياة A worship and A Way of life Properly, Understood. وإن كان مثل هذا التطور النوعي في الفكر الديمقراطي التركي قد قرع جرس الإنذار في الغرب في تضادده والفكر التقليدي التركي الأتاتوركي العلماني، الذي دام عقودا طويلة والذي نأى بتركيا عن أي شيء فيه رائحة إسلامية أو نكهة عثمانية. وعليه فقد كانت تركيا الأتاتوركية موالية للغرب بشكل مطلق أو كادت، واقتفت أثر الغرب لدرجة أنه ما إن دخل الغرب جحر ضب، إلا وكانت تركيا الأتاتوركية تدخله معه. ومع ذلك كله، لم يجد الغرب مناصا أو مندوحة من القبول باستمراء ـ بعض الشيء ربما – بنتائج انتخابات عام 2002 التركية المفصلية، التي وضعت تركيا على مفترق طرق.

ولو تنبأ الغرب بما سيؤول إليه دور تركيا إقليميا: عربيا وإسلاميا ودوليا وتأثيرها السلبي على إسرائيل وتلقائيا على الغرب نفسه (والعكس بالعكس) لما أعدم وسيلة لإجهاضها أو لعرقلتها في الحد الأدنى. والأمثلة على ذلك واضحة. فقد تمكن الغرب من وأد نتائج انتخابات الجزائر الديمقراطية في كانون الثاني/يناير عام 1990، التي فازت بها جبهة الإنقاذ إسلامية الميول والاتجاه وحدث ما يشبه ذلك في فلسطين والأردن ولبنان والسعودية ومصر واليمن وتونس والمغرب والبحرين وباكستان وأفغانستان، والآن في العراق. ولا تخفى بطبيعة الحال دسائس الإيباك AIPAC واللوبيات الصهيونية في الغرب وإملاءاتها على الغرب ـ بدرجات متغايرة ـ حسب كتاب «اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الأمريكية الخارجية» لميرشيمار وولت، الذي تحدثنا عنه في مقالات سابقة. ومؤخراً فقط ووفقا لمناظرات الدوحة (2010) التي أذاعها تلفزيون BBC من خلال برنامج Doha Debates فإن 66 في المائة من جمهور جامعة أُكسفورد يعتقدون أن اللوبي الإسرائيلي يعوِّق الغربيين عن معرفة حقيقة التصرفات الإسرائيلية.

ولا يغيب عن البال كتاب الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر وكتابه ذائع الصيت «فلسطين: سلامٌ لا فصلٌ عنصري» Palestine: Peace Not Apartheid، الذي فضح فيه إسرائيل أو الإيباك والصهيونية العالمية والغرب (لا كثير فرق) وشبه إسرائيل المدعومة من قبل «المجتمع الدولي» و(أمهات الديمقراطية في العالم الحر) بحكومة الأبارتيد السابقة في جمهورية جنوب افريقيا.

ومن المعلوم أن الكثير في الغرب بات على دراية بمؤامرات الإيباك واللوبيات الصهيونية خلال السنوات العشر الماضية بالتحديد وهيمنتها على حكوماتهم وابتزازها لها، نظرا لظهور كتاب في الغرب استطاعوا مقاومة التابوه اليهودي الصهيوني وتبصير الغربيين بمدى الضرر الذي تلحقه الإيباك واللوبيات الصهيونية بمصالح الغرب في الشرق الأوسط، وبالأخص في العالمين العربي والإسلامي، رغم ما تعرضوا له من تهميش وملاحقات آذتهم حتى في أرزاقهم، كما هو الحال مع ميرشيمار وولت ونعوم شومسكي وغيرهما، وموجة الهجوم ولا نقول النقد الذي تعرض له الرئيس كارتر بعد نشر كتابه.

ولا يُستبعد رغم ذلك، أنَّ الغرب وجد في النموذج التركي ضالته للتعايش السياسي وفرصة للاستعانة به كعامل توازن As A Bench Mark في عالم إسلامي توجد فيه إيران الدولة الإسلامية التي يظهر في العلن على الأقل أنه لا يتساوق أو لا ينسجم معها، إضافة إلى حركات وأحزاب وتيارات عربية وإسلامية يصنفها الغرب على أنها سلفية ومتطرفة و«إرهابية»، وفقا لمعايير الغرب المزدوجة وأسلوب الكيل بمكيالين في مجال التعامل مع العرب والمسلمين وحتى مع غيرهم مثل أمريكا اللاتينية وكوريا الشمالية والصين.

ولذلك لم يستعمل الغرب عملاءه في الجيش التركي لإجهاض نتائج الانتخابات على غرار ما حدث في الجزائر عام 1990، وفي غيرها من دول العالم، ممن لم ترُق لهم ديمقراطياتها التي لا تستجيب للأوامر الأمريكية والغربية.

ولولا الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها حكومة العدالة والتنمية، كالقضاء على التضخم والبطالة وتحقيق رغد العيش للشعب التركي، ورضى الأتراك عموما حتى أولئك الذين لم يصوتوا للحزب عن سياسات الحزب التنموية وتماسك الجِبهة الداخلية والتفافها حول حكومة العدالة والتنمية لما استطاعت الحكومة أن تصمد أمام الرياح الخارجية التي اجتاحت الحكومة، وبالتحديد بعد مؤتمر دافوس عام 2009 الذي انسحب منه اردوغان رئيس الوزراء التركي احتجاجا على مجزرة غزة، خاصة ضد الأطفال، ووقوف تركيا شعبا وحكومة مع أهل غزة ضد الحرب الصهيونية بداية 2008 ونهاية 2009. وثمة تسريبات أن الآلة اليهودية الصهيونية في الإيباك واللوبيات اليهودية الصهيونية في أوروبا بدأت تضع الخطط لزعزعة الداخل التركي منذ 2009. ولما كانت الجبهة الداخلية التركية محصنة بفضل سياسات حكومة العدالة والتنمية فقد تم التنسيق مع الـ PKK أو حزب العمال الكردستاني لضرب الحكومة التركية. وتفيد التسريبات بأن التنسيق بلغ ذروته بعد أحداث «مرمرة» والحادي والثلاثين من أيار/ مايو. ومع أننا ندعم حق الأكراد في إقامة دولتهم والحصول على حقوقهم غير أننا نشجب (فرضية) تعاونهم مع اليهود الصهاينة. لقد كان لافتاً الهجوم النوعي لحزب العمال الكردستاني على قاعدة عسكرية تركية جنوبي تركيا قرب الحدود مع سورية وقتل سبعة من الجنود الأتراك، وذلك قبل أحداث «مرمرة» بيومين تقريبا. وكانت ثمة رسالة موجهة إلى تركيا وسورية معا كما بدا للمتتبع ولم يكن أمرا عارضا ومن قبيل الصدفة ويذكرنا بفيلم The God Father الانتقامي.

وكذلك ما تلى ذلك من هجومات نوعية مما شكك كثيرا في تعاون صهيوني انتقاما من الدور التركي المناوئ لإسرائيل.

إذ يمكن للأكراد الحصول على حقوقهم من خلال الآليات الديمقراطية التي بدأتها حكومة العدالة والتنمية في الانفتاح على الأقليات والإصغاء إليها. ولعل ذلك ما دفع عبد الله أوجلان زعيم الـ PKK من سجنه قبل أسبوعين إلى أن يطلق دعوته إلى إنهاء الكفاح المسلح واللجوء إلى المفاوضات مع الشقيق التركي، ربما لينأى بنفسه عن الصهيونية، خاصة أن محرر الأقصى والقدس وفلسطين من الصليبيين ـ أسلاف الصهاينة وداعميهم الغربيين ـ عام 1187 م كان مسلما كرديا وهو صلاح الدين الايوبي عليه رحمة الله.

وأكثر ما يثير في التسريبات أن الحكومة التركية وضعت يدها على خيوط التدخل اليهودي الصهيوني المدعوم بضوء أخضر أمريكي وأوروبي من قبل دهاليز المخابرات بعلم أو بغير علم من صناع القرار الغربي (وهو احتمال غير مستبعد) وأبلغت تركيا الأوروبيين الذين زاروها مؤخرا ومن بينهم ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني، ومن خلاله مُرِّرَت المعلومات إلى الإدارة الأمريكية كما تفيدنا التسريبات.

وثمة احتمال أن دعوة كاميرون لتركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي تصب في هذا الإتجاه لأهمية تركيا للغرب عموما. وقد يكون ذلك بناء على طلب الرئيس الأمريكي لدول الاتحاد الأوروبي بضرورة انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. والقاسم الأعظم المشترك هو أن تنأى الولايات المتحدة وأوروبا بتركيا عن غزة وفلسطين وسورية والعرب والمسلمين وإيران وعن مراودة أحلامها في استرداد دورها التاريخي العثماني في العالمين العربي والإسلامي.

* كاتب قطري

أنقذوا القدس من العملاء

زهير أندراوس*

■ لا يختلف اثنان على أنّ ظاهرة العملاء في صفوف الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة والداخل الفلسطيني وفي الشتات أيضا باتت خطيرة للغاية، لا بل يمكن القول إنها وصلت إلى حد الوباء في المجتمع الفلسطيني، والتصفيات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي لرموز المقاومة تؤكد أنّ الخونة والعملاء استطاعوا اقتحام الدوائر المغلقة وتزويد المخابرات الإسرائيلية بمعلومات تمكنها من تنفيذ جرائمها. وعملية قتل الشهيد محمود المبحوح بإمارة دبي، في شهر كانون الثاني/يناير من العام الجاري، تؤكد أمرين مهمين: الأول، قدرة المخابرات الإسرائيلية في الوصول إلى المقاومين والمجاهدين، والثاني يثير لدينا الشكوك الكبيرة بأنّ هذه المخابرات هي ليست مجموعات من السوبرمانيم، إنّما تبقى قضية الاختراق منوطة بالعملاء، المقربين من الهدف، أي في الدوائر القريبة، أو عملاء الصف الثاني والثالث، مضافا إلى ذلك، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار شبكات الجاسوسية التي تمّ الكشف عنها مؤخرا في لبنان، والتي تمكن أفرادها من الوصول إلى مراكز قيادية وتزويد الدولة العبرية بالمعلومات الحساسة، وبذلك سببوا أضرارا فادحة لا يمكن معرفة أبعادها وتداعياتها في هذه الفترة. ويجب الالتفات إلى أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قام قبل أسبوعين بالتوقيع على تعليمات تمنع الجمهور من الاطلاع على مواد سياسية – أمنية في الأرشيف الحكومي، وبموجب التعليمات الجديدة فإنّ هذه المواد، التي كان يفترض الإفراج عنها لاطلاع الجمهور عليها أو بهدف البحث التاريخي بعد 50 عاما، سيتم الكشف عنها بعد 70 عاما، وأنّ الشاباك والموساد وجهات أمنية أخرى مارست الضغوطات على نتنياهو بهدف منع فتح الأرشيف أمام الجمهور.

ولا ضير في هذا السياق التذكير بكتاب المستشرق الإسرائيلي د. هيلل كوهين، الذي يُدّرس موضوعي الإسلام والشرق الأوسط في الجامعة العبرية في القدس، الكتاب الذي يحمل عنوان «جيش الظل: عملاء فلسطينيون في خدمة الصهيونية»، هو كتاب مثير للغاية، ليس من ناحية السرد، إنما بسبب الجرأة التي يعالج فيها الكاتب، وهو بالمناسبة محسوب على ما يسمى اليسار الإسرائيلي الصهيوني، موضوع العملاء، حيث يتطرق إلى الفترة الواقعة بين العام 1917 وحتى النكبة المشؤومة عام 1948.

وللتنويه فقط، نشدد في هذا السياق على أنّ المؤلف هو صهيوني، وبالتالي فإنّ كتابه جاء ليعزز الرواية الإسرائيلية حول ما حدث، مع ذلك يجب التوقف عند هذا الكتاب والمعلومات التي وردت فيه وعدم الاكتفاء بدحض ما جاء فيه بصورة عاطفية. نعتقد أنّه من منطلق المسؤولية الوطنية يجب التعامل مع الكتاب بنظرة علمية وعملية والرد عليه باسرع وقت ممكن، لأنّه في المحصلة العامة يُوجه اتهامات خطيرة للفلسطينيين حيث يقول إنّ آلاف الفلسطينيين كانوا وما زالوا عملاء للحركة الصهيونية منذ بداية القرن العشرين، منهم سماسرة الأرض وعملاء سريون، تجار أسلحة ومنفذو عمليات قتل مدفوعة الأجر (مرتزقة)، سياسيون رفيعو المستوى، قرويون عاديون، قيادات عمّالية ومحاربون وآخرون، ويخلص الكاتب إلى القول إنّ هؤلاء كانوا الطبق الذهبي الذي قامت عليه الدولة العبرية، فنشاطاتهم كان لها تأثير مركزي على مقدرة إسرائيل العسكرية والمخابراتية، وعلى خريطة الاستيطان وعلى ترسيم حدود الدولة اليهودية، ويضيف المؤلف أنّه عندما بدأت الحرب المصرية في العام 1948 كان الفلسطينيون يُعانون من حالة الشرذمة ولا رغبة لديهم في القتال، وعليه جاءت الضربة الإسرائيلية القاصمة، النكبة.

ويقول المؤلف، أو يمكن استعمال مفردة يزعم، إنّ الكتاب يعتمد على آلاف الوثائق التي ما زالت حتى يومنا هذا سرية للغاية، ولكنه لا يفصح لنا كيف وصل إليها واعتمد عليها، هذا التنويه من طرفه يثبت أنّ وراء الأكمة ما وراءها. على أية حال، المثير في الكتاب، برأينا المتواضع، أنّه يورد أسماء عشرات العائلات الفلسطينية من سكان فلسطين التاريخية، الذين تعاملوا مع الحركة الصهيونية وقدموا لها الخدمات المختلفة من بيع الأراضي وحتى التآمر على أبناء شعبهم.

قضية العمالة لا تقتصر فقط على الفقراء الذين يقعون في فخ المخابرات، وبالمناسبة فإنّ الفقر لا يمنح هذا أو ذاك أو تلك الحق أو الشرعية بأن يبيعوا أنفسهم وشعبهم وأمّتهم للعدو، بل أنّ الأمر تعدى هذه الحدود إلى أبعد من ذلك كثيرا، ويجب التشديد هنا على أنّ هناك من أبناء شعبنا، سماسرة يستغلون تأهيلهم الأكاديمي مثل المحامين والمهندسين لبيع الأراضي للصهاينة، وهم قلة قليلة، وطبعا يجب التأكيد على عدم التعميم، لأنّ شعبنا ما زال يُربي الأجيال الملتزمة بقضايا شعبها، مع ذلك، نقولها بكل حزن وأسى إنّ عصابات السماسرة العرب تصول وتَجول في القدس المحتلة، وأيضا في الضفة الغربيّة المحتلة، ومن أجل حفنة من الدولارات يبيعون أنفسهم، قبل أن يتآمروا على شعبهم وقضيته، وهذه العصابات يجب أن تكشف لكي يعرف أفرادها أنّ شعبنا يقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه بتلطيخ شعب بأكمله وبتدنيس الأرض والعرض لأهداف مادية.

باعتقادنا أنّ قضية عملاء الأراضي والدونمات يجب أن تكون في مقدمة الأجندة الفلسطينية الشعبية لقطع الطريق على السماسرة من ناحية، ولا نقصد هنا الجريمة والعقاب، مع ذلك نقول وبكل صراحة: مراكز الأبحاث الفلسطينية في الوطن والشتات ملزمة بمعاينة الكتاب بعيدا عن العواطف والانفعال والرد عليه، لأنّ تجربتنا مع الحركة الصهيونية تقودنا إلى التفكير بأنّ الإسرائيليين سيقومون بترجمته إلى لغات عديدة، لشرعنة اغتصاب فلسطين وإقناع الرأي العام العالمي بأنّ الفلسطينيين هم الذين باعوا أرضهم وبلادهم ووطنهم. مضافا إلى ذلك، لا يكفي القول إنّ الكتاب هو كتاب صهيوني لمؤلف مستشرق يحاول الطعن والتشهير والتجريح والإحراج، لا يكفي أن نعفي أنفسنا من الرد عليه بالقول إنّه كتاب آخر هدفه خدمة الصهيونية وموبقاتها، علينا كأبناء هذا الشعب أن نقاوم هذه الرواية الإسرائيلية ورد الصاع صاعين ولكن بنفس الطريقة التي تعامل بها المؤلف مع الكتاب، وإذا تبين أنّ عائلة فلان أو عائلة علان قامت فعلا ببيع الأراضي وقدّمت عائلة أخرى خدمات مختلفة للحركة الصهيونية، علينا أن نتعامل معها بجدية بالغة وبصرامة وبحزم، وأن نذبح البقر المقدس، وألا نتورع عن فضح هذه العائلات والقيادات.

من ناحية أخرى، فإننا ملزمون، وطنيا وأخلاقيا، بتقديم لائحة دفاع علمية للرد على لائحة الاتهام التي قدمها الكاتب الإسرائيلي ضدّنا، وذلك لرد الاعتبار للعائلات التي ذكرت في الكتاب، ليس هذا فحسب، للأسف الشديد عدم معالجة ظاهرة العملاء على اختلاف أنواعهم ستؤدي في نهاية المطاف إلى استفحالها أكثر وأكثر، وبالتالي علينا أن نتدارك الأمور وأن نستبق الأحداث لكي لا نندم حين لا ينفع الندم، لأنّ من باع حبة تراب من أرض فلسطين للحركة الصهيونية، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، هو أخطر بكثير من العميل الذي يُقدّم المعلومات عن تحركات الناشطين الفلسطينيين تمهيدا لتصفيتهم، لأنّ الأرض التي بيعت لا يُمكن استرجاعها، أما النشاطون الذين انضموا إلى قافلة شهداء فلسطين فشعبنا اثبت أنّه يملك القدرات على النهوض وإيجاد قيادات بديلة لمواصلة النضال من أجل التحرر والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية العلمانية الديمقراطية وعاصمتها القدس، ويجب أن لا ننسى بأنّ الصراع التاريخي بين حركة التحرر الفلسطيني وبين الصهيونية كان ومازال وبطبيعة الحال، سيبقى، صراعا على الأرض.

* كاتب من اسرة تحرير «القدس العربي»

مذبحة القضاء في زمن الإنصاف والمصالحة

عبد الحفيظ السريتي*

بعد سنتين ونصف السنة، وبعد جلسات ماراثونية تجاوزت المئة جلسة، أسدل الستار على واحدة من أغرب القضايا السياسية، بتأكيد جل الأحكام الجائرة وتخفيض بعضها بديلا عن البراءة وانتصارا أعمى للرواية الرسمية التي أطلق صفير شؤمها وزير الداخلية السابق شكيب بن موسى في مؤتمر صحافي بتاريخ 20 شباط/فبراير 2008، حيث أصدر حكمه حتى قبل أن يرسو ملف القضية على مرفأ القضاء .

لقد تتبع الجميع كيف انتهى الشوط الثاني من هذه القضية، فقد كانت النهاية عبارة عن مذبحة قضائية جديدة، بعد أن ظن الجميع أن مغرب اليوم انتصر على جراحه ولو بضمادات ناعمة، من دون جراحة ولا استئصال الغدد القمعية التي اعتبرها الضحايا ومنظمات حقوق الإنسان المسؤولة عن المراحل السوداء التي عاشها المغرب طيلة السنوات الماضية.

إن هذه المدة التي استغرقتها هاته المحاكمة السياسية وما شهدته من مرافعات قوية ونوعية تقدمت بها هيئة الدفاع التي تشكلت من خيرة أبناء البلد ومن كبار وأقطاب مهنة المحاماة، كالنقيب عبد الرحمن بن عمرو والنقيب عبد الرحيم الجامعي والنقيب عبد الرحيم بن بركة والأستاذ خالد السفياني والأستاذ مصطفى الرميد والأستاذ عبد العزيز النويضي والأستاذ محمد الصبار والأستاذ خليل الإدريسي والأستاذ عبد الله زعزاع والأستاذ محمد جلال والأستاذ سيداتي ماء العينين والأستاذة يوحاند ماء العينين والقائمة طويلة، نعم لقد أثبتت هذه المحاكمة الجائرة أن هناك أيادي خفية تعبث بالقانون وتسخر القضاء لإدامة التوتر الاجتماعي والسياسي في البلاد .

لقد قام الدفاع بفضح هذه المؤامرة الدنيئة التي استهدفت سمعة البلاد قبل استهداف أشخاص بالزج بهم وراء القضبان. إن هؤلاء الشرفاء أفنوا حياتهم في الدفاع عن العدالة ونذروا أنفسهم للذود عن الكرامة الإنسانية، هؤلاء العظام عندما تتأمل صفاء عيونهم من وراء نظاراتهم الطبية ترى بريقها يصدح بحب هذا الوطن، تراها تلخص الآمال الصامتة التي تسكن قلوب وعقول الملايين الطامحة والحالمة بغد أفضل تسوده العدالة والحق في العيش الآدمي الكريم.

ستذكر حيطان قاعة الجلسات رقم 1 بمحكمة الإستيناف بسلا مرافعة النقيب عبد الرحمان بن عمرو وهو يفضح تناقضات الملف بتركيز قل نظيره، ستذكر أيضا النقيب عبد الرحيم الجامعي، وهو يرافع بكل قواه موجها كلامه لرئيس الجلسة «العصابة الحقيقية السيد الرئيس التي يجب أن تحاكم أمامكم اليوم هي العصابة التي صنعت هذا الملف»، وستذكر كذلك الأستاذ خالد السفياني بنبرته الحاسمة: «نحن واثقون من براءة موكلينا، لا نريد تخفيف الأحكام، نريد البراءة ...»

نعم إن الفلسفة التي نحتها هؤلاء على مدار عقود زمنية في القضايا السياسية وفي قضايا النشر والرأي لم تكن في يوم من الأيام دفاعا بذاك المعنى الضيق للكلمة، بل كانت دفاعا عن استقلالية القضاء المستهدف الأول من مثل هذه المحاكمات، دافعوا بشراسة عن قضية واحدة عنوانها دولة القانون وسيادة القانون واحترام القانون، لأن انتصار القانون هو انتصار لكافة المظلومين، هو انتصار لكل أولئك الذين تم الاعتداء على حرياتهم وكراماتهم، هو انتصار للحق في المواطنة الكاملة، هو انتصار أولا وأخيرا للأمن القضائي الذي تم نحره ببرودة دم خلال مرحلتين، مرحلة الحكم الابتدائي الباطل الذي لم يصدر باسم الملك ومرحلة الحكم الاستئنافي الذي سار بعكس كل الانتظارات التي تطلعت إلى الإنصاف – في زمن الإنصاف والمصالحة ـ خاصة مع التطمينات التي أطلقها وزير العدل السيد محمد الناصري بعد معركة الإضراب المفتوح عن الطعام، التي دامت 19 يوما، ولم يتم تعليقها إلا بعد تدخل هيئة الدفاع ومنظمات حقوق الإنسان والأسر التي تحركت في اتجاه وزير العدل الذي وعد بضمان الحق في المحاكمة العادلة .

كم كنا محظوظين بوقوف أسماء وازنة إلى جانبنا وإلى جانب الحق والقانون، أسماء بحجم النقباء والأساتذة الأجلاء، وكم كنا مسنودين بإجماع قل نظيره من قبل منظمات حقوقية وطنية ودولية وأصدرت بيانات وتقارير كان لها دور كبير في إبراز الخلفيات التي تحكمت في تدبير هذا الملف. نذكر السيدات الفاضلات خديجة مروازي، خديجة الرياضي، أمينة بوعياش ود. فيوليت داغر والأساتذة عبد القادر العلمي والمانوزي وخالد الشرقاوي السموني ومصطفى صوليح ود.هيثم المناع ود.منصف المرزوقي وإيريك كولتشتاين. وكم كنا فخورين بالتضامن اللامشروط الذي تلقيناه من قيادات تاريخية من مثل القائد الفذ محمد بن سعيد آيت يدر والأستاذ محمد مجاهد والأستاذ عبد الإله بنكيران والأستاذ فتح الله أرسلان والدكتور عبد المجيد بوزبع والأستاذ إبراهيم ياسين والأستاذ محمد الحمداوي والأستاذ محمد الساسي والأستاذ حسن العلوي والأستاذ محمد حقيقي والمناضل سيون أسيدون والفنان الكبير أحمد السنوسي والأستاذ حسن طارق والدكتور عبد العلي حامي الدين والأستاذ أحمد وايحمان والزملاء خالد الجامعي ومحمود معروف وعلي أنوزلا ومحمد حفيظ ومصطفى الخلفي.

والآن أين سيتجه هذا الملف بعد أن «نجح» مهندسوه في إغراق البلاد في قضية حامت حولها شكوك كثيرة؟ وماذا بعد أن أسدل الستار على هذه المحاكمة بتأكيد جل الأحكام الصادرة في المرحلة الابتدائية من طرف محكمة الدرجة الثانية؟ هل بنهاية كهذه يمكن للقضاء أن يرفع رأسه وينسل من بركة الفساد؟ هل بإصدار أحكام جائرة من دون إيلاء أي اعتبار لما راج داخل المحكمة سنفتح باب إصلاح القضاء؟ أسئلة لا تبدو لها أهمية ما دام القاضي بنسامي سار منتشيا على نهج سلفه القاضي بن شقرون، معلنا الأحكام بدم بارد، مخيبا بذلك الآمال الضئيلة التي علقت على القضاء للفصل في هذه القضية التي شغلت الرأي العام الوطني والدولي وأسالت مدادا كثيرا وأتخذت حيزا مهما على صفحات الجرائد وشاشات الفضائيات العربية والدولية وتابعتها منظمات حقوقية من داخل المغرب وخارجه .

لكن السؤال الذي يظل مفتوحا كما أسلفنا هل طويت هذه القضية بالنطق بالأحكام الجائرة؟ وهل زالت الألغاز التي فجرها هذا الملف؟

الجواب حتما لا. انظروا إلى المواقف التي عبرت عنها المنظمات الحقوقية وبعض الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية عقب صدور الأحكام، جميعها أدانت بقوة هذه الأحكام التي عبرت عن الجهة التي صنعت الملف وحولت البلاد وتركتها عارية وفي صورة من يرسل خطابا ويأتي عكسه: (dissonance entre les principes et la conduite) .

لقد تأكد لجل المتتبعين ولكل الذين راقبوا هذه المحاكمة عن قرب أن القضاء «المستقل جدا» لم يكن سوى الأداة الطيعة التي تم بواسطتها تنفيذ إرادة الذين وقفوا وراء هذا الملف لطمر الأبرياء وتغييبهم وراء القضبان. لقد كان القضاء لا يقدم ولا يؤخر في مثل هذه القضايا، كما في قضايا الهجوم المنهجي على الصحف المستقلة التي غيبتها الأحكام الجائرة والغرامات الخيالية كما غيبت إعلاميين وأقلاما جريئة مثل بوبكر الجامعي وعلي المرابط ولي أنوزلا وعلي عمار وتوفيق بوعشرين وعدد من المراسلين كمدير مكتب «الجزيرة» بالرباط حسن الراشدي والصحافيين محمد البقالي وأنس بنصالح.

فعن أي ديمقراطية يتحدثون وسط هذا الانحدار وهذا التردي الذي قفزت نحوه البلاد على صعيد التضييق على حرية التعبير وحرية الصحافة وعودة الاعتقال السياسي والاختطاف والتعذيب وتصفية الحسابات السياسية عبر الزج بالأبرياء في ملفات غريبة ومصنوعة بغباء فاضح؟

لقد كانت الغرابة وشدة الاندهاش في هذا الملف في المرحلة الثانية كما في المرحلة الأولى. تذكروا معي أين وصل الاستخفاف بالقانون يوم طلب دفاع المعتقلين السياسيين معاينة ما سمي «بالأسلحة»، مجرد معاينة ما وجدته هيئة الحكم موضوعا على الطاولة بدون تشميع ولا ختم قبل دخولها قاعة الجلسات، تصوروا أن رئيس الجلسة لم يتمكن من المعاينة واضطر إلى رفع الجلسة للمداولة في طلب لا يقتضي مداولة، بل مجرد معاينة الأشياء الموضوعة أمامه. كم أحزننا ذلك المنظر، منظر قضاء لا يتحرك إلا بـالـremote–control يومها كان من بين المراقبين قاض بلجيكي لم يجد ردا على هذا المشهد الرديء سوى إرسال قهقهات لخصت قصة قضاء، ومنذ ذلك اليوم حزم القاضي البلجيكي حقائبه ولم يظهر ثانية في قاعة المحكمة. هذا مجرد مشهد من المشاهد الذي عرفه الفصل الأول من المحاكمة، فماذا عن المشهد الثاني؟ وهنا سأسوق ثلاث قضايا ستظل عصية على الفهم والاستيعاب وتطرح أكثر من علامة استفهام .

الأولى: تتعلق بالمذكرة التي تقدمت بها هيئة دفاع المعتقلين السياسيين وطالبت فيها بإجراء بحث تكميلي، طلبا للحقيقة كل الحقيقة، لكن رئيس الجلسة وكعادته مع كل الطلبات وبعد المداولة أجل الحسم في طلب البحث التكميلي واستجاب لطلب لم يطلبه أحد وهو استدعاء الشهود في قضيتين اثنتين، هما قضية المواطن المغربي بأبي زنكوط وقضية ماكرو التي مثلت لوحدها أكبر فضيحة في هذا الملف، خاصة أن هناك أشخاصا توبعوا عام 1994 بهذه القضية وصدرت في حقهم أحكام نهائية وأغلق الملف هو الآخر بشكل نهائي. ورغم حضور الشهود وبعد أدائهم لليمين، نفووا عن الأشخاص المتابعين بشكل قاطع تهمة محاولة قتل المواطن المغربي بأبي زنكوط والضلوع في محاولة الهجوم على سيارة نقل الأموال التابعة لماكرو.

رغم هذه الشهادة، ورغم أن قرار استدعاء الشهود كان قرار المحكمة إلا أنها تعاطت معه كما لم يكن وانتهت إلى تأييد الأحكام التي صدرت في المرحلة الأولى في حق الأشخاص المعنيين، إنها قمة اللامعقول في فهم سلوك المحكمة وتعاملها مع ما دار أمامها أثناء الجلسات .

الثانية: عند مرافعة الأستاذ محمد الصبار الذي ناب عن موكله عبد القادر بلعيرج قدم وثائق رسمية بلجيكية تبرئ ساحة هذا الأخير من جرائم القتل التي نسبتها إليه السلطات المغربية، لكن هذه الوثائق البلجيكية هي أيضا لم تغير شيئا في مسار القضية.

الثالثة: فجرها دفاع أحد المتابعين في الملف وهو مصطفى التهامي، فقد تلا دفاعه أثناء المرافعة فقرة من أمر الإحالة يقول فيها قاضي التحقيق عبد القادر الشنتوف بالحرف ما يلي: »وحيث لم يكشف البحث المجرى في النازلة خلال سائر الأطوار على أي عنصر جدي يمكن الاعتماد عليه لتعزيز جرائم تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها في حق المتهم مصطفى التهامي» هذا هو الاستنتاج الذي انتهى إليه قاضي التحقيق عبد القادر الشنتوف ومع ذلك أدين هذا الشخص بثماني سنوات سجنا نافذا ابتدائيا وتم تثبيته استئنافيا في المرحلة الثانية .

هذه مجرد نماذج ستظل وصمة عار على جبين القضاء، الذي يبدو مثقلا بالأغلال والأصفاد التي تشل حركته وتمنعه من الانطلاق نحو فضاء مختلف، حيث لا وجود للتعليمات لحسابات مصلحية ضيقة تسيء إلى صورة المغرب في المحافل الدولية. كان حريا بالمسؤولين أن يدركوا أن الدفاع عن صورة المغرب تنطلق من منع كل ما من شأنه أن يشكل مادة خاما ومعطيات قاتلة لتقارير المنظمات الدولية لا أن نترك الأبرياء يذبحون بيد قضاء فاسد غير مستقل ثم نأتي إلى المنابر الإعلامية لنصب جام غضبنا على منظمات حقوق الإنسان الوطنية والدولية فننعتها بعدم الاستقلالية والتحامل على أحسن بلد في العالم. نحن بحاجة إلى ممارسة un mea–culpa لتجاوز أعطابنا وعلاج الأمراض التي فتكت وقوضت بصيص الأمل الذي لاح في الأفق ذات يوم. نعم نحن كمغاربة نستحق الأفضل، نستحق قضاء نزيها ومستقلا ونتطلع إلى اليوم الذي تنتصر فيه إرادة الإصلاح على إرادة الإفساد، نتطلع إلى اليوم الذي يقف فيه أي مسؤول مغربي لا ليدافع ولو كانت الندوب بادية على أجسادنا، بل ليعارض كل السياسات المدمرة ولا يستقيل من منصبه انتصارا للحق والقانون. لا نريد لبلدنا أن يستمر في مغلبة الحقيقة فالحقيقة كما يقول الفلاسفة وعلى الرغم من نسبيتها تظل حارقة ولا يمكن للدجل كيفما كان أن يصمد أمامها.

نعم لقد حوكمنا محاكمة غير عادلة وزورا في حقنا وانفضحت اللعبة وسقطت مغمى عليها، نعم لقد أدنا إدانة ظالمة سيحفظها التاريخ في سجل القضاء الأسود وسيحفظها كذلك في سجل وزير الداخلية السابق شكيب بن موسى ومن معه.

وفي الأخير أقول لكل الذين هندسوا هذا الملف اطمئنوا لن يتسرب الحقد إلى أنفاسنا، سنظل كما كنا من خيرة أبناء هذا الوطن، فلن نكون أول ولا آخر الذين دفعوا غاليا من حريتهم من أجل الكرامة والديمقراطية وحقوق الإنسان .

* مراسل قناة «المنار» بالمغرب
معتقل رأي

رأي القدس

صواريخ ايلات ومعانيها

● هرع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل للاتصال بالرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبدالله الثاني في اعقاب القصف الصاروخي الذي استهدف ميناءي ايلات الاسرائيلي والعقبة الاردني، واصفا هذا العمل بانه ارهابي اقدمت عليه عناصر تريد تخريب عملية السلام.

هناك امران لا بد من التوقف عندهما بامعان في تحليل هذه الخطوة المفاجئة، الاول هو توقيت اطلاق هذه الصواريخ، والثاني هو تضارب الانباء حول مكان اطلاقها.

التوقيت مهم لانه يتزامن مع الحرب الكلامية المتصاعدة حاليا بين ايران والولايات المتحدة، وتصاعد التوتر في لبنان مع قرب صدور قرار المحكمة الدولية المتعلق باغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري، وممارسة الحكومة المصرية ضغوطا مكثفة على السلطة الفلسطينية للعودة الى المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، واستقبال الرئيس المصري حسني مبارك للرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس، ومن قبله نتنياهو للتسريع ببدء هذه المفاوضات.

الغموض الذي يحيط بمكان انطلاق هذه الصواريخ يلفت النظر ايضا، فبينما تؤكد اسرائيل انها انطلقت من صحراء سيناء، تنفي الحكومة المصرية ذلك بشدة، مما يطرح العديد من علامات الاستفهام حول الجهة التي تقف خلفها.

هناك نظرية تقول ان الجهة التي اطلقت هذه الصواريخ اختارت اهدافها بعناية فائقة، اي ميناء ايلات الاسرائيلي، بهدف عدم احداث اي اضرار بمصر واقتصادها. مما يرجح استبعاد عناصر اصولية تتبع لتنظيم «القاعدة». فلو كانت هذه العناصر تريد الحاق الاذى بمصر لاطلقت هذه الصواريخ وقذائف الهاون على شرم الشيخ او طابا، حيث الموسم السياحي المصري في ذروته حاليا، ولكن توجيهها نحو ايلات يؤكد ان اسرائيل هي المستهدفة وليس مصر.

ويظل من الجائز القول بان اختيار سيناء كمنصة لاطلاق هذه الصواريخ نحو ايلات، اذا صحت الرواية الاسرائيلية، هو رسالة للحكومة المصرية تنطوي على معان عدة، ابرزها ان سيناء من الممكن ان تتحول الى قاعدة للمقاومة ضد اسرائيل، وان اجراءاتها الامنية ليست على هذه الدرجة من الدقة بحيث يصعب اختراقها.

ما زال من السابق لاوانه معرفة الكثير من الحقائق حول هذا الهجوم والجزم بالجهة التي تقف خلفه بسبب شح المعلومات، ولكن ما يمكن التكهن به ان الصاروخ الذي سقط في محيط ميناء العقبة وادى الى مقتل انسان بريء واصابة عدة اشخاص قد يكون نتيجة خطأ في الحسابات، وتقدير المسافات، وهذا لا يعني استبعاد تعمد الهجوم على العقبة اسوة بهجمات سابقة على الميناء الاردني بالصواريخ قبل اعوام قليلة. فهناك جهات اصولية لا تريد للاردن استقرارا وامنا.

ان هذه الصواريخ هي جرس انذار قوي اللهجة لاسرائيل والدول المنخرطة في العملية السلمية والموقعة معاهدات سلام، مفادها انها ليست بمنأى عن خطر الانفجار المتوقع في المنطقة بسبب انهيار عملية السلام، وتغول الحكومة الاسرائيلية الحالية في جرائم الحرب ضد الفلسطينيين واستمرار حصارها لقطاع غزة، وتهديداتها بشن عدوان على لبنان.

فمن الواضح ان شهر العسل الاسرائيلي مع الهدوء الذي استمر منذ العدوان على قطاع غزة في اواخر العام قبل الماضي، واتسم بوقف اطلاق الصواريخ قد انتهى، وبات من الصعب تمديده، في ظل الخطأ الاسرائيلي القاتل في تشديد الحصار وخنق مليوني فلسطيني واذلالهم في قطاع غزة. ومشاركة الحكومة المصرية بحماس وفاعلية في هذه الجريمة.

هل أصبح المشروع الإسلامي عقبة أمام وحدة السودان؟

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في ختام مؤتمر نظمته بعثة الأمم المتحدة في السودان في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بغرض تشجيع الحوار حول الخطوات التي من شأنها أن ترجح الوحدة بين الشمال والجنوب، ألقى وزير الخارجية وقتها القيادي في الحركة الشعبية دينق ألور خطاباً لخص فيه معوقات الوحدة، التي رأى أن من أبرزها الهوية الإسلامية لنظام الحكم في السودان. وقد جاء في ذلك الخطاب أن «الإصرار على أن السودان دولة عربية وإسلامية جعل من نظام الحكم في السودان إقصائيا بالنسبة لأهل الجنوب».

وأضاف ألور يقول إن هذا التوجه الإسلامي لم يتغير بالرغم من مرور أربع سنوات على اتفاقيات نيفاشا التي ركزت على ضرورة إقرار المواطنة المتساوية لجميع السودانيين، «وهذا الوضع يعني دعوة الجنوب للانفصال لأن الشريعة الإسلامية وفق نصوصها تعتبر غير المسلم «ذمياً»، أي مواطنا من الدرجة الثانية ولا يتساوى في الحقوق مع المسلم... فلماذا أستمر في الدولة التي تقمعني باسم العروبة والإسلام إذا جاءتني الفرصة لأختار؟

التمسك بالدولة الإسلامية يعني أن أغادرها». وختم ألور بالقول بأن الحركة الإسلامية السودانية ألحقت أضرارا كبيرة بالوطن، والنتيجة أن البلاد «تتمزق نتيجة للإصرار على الأجندة الإسلامية، مما حطم آمال بقاء السودان موحدا».

في تلك الجلسة، رد مستشار رئيس الجمهورية د. غازي صلاح الدين بحدة على هذه الادعاءات، مذكراً بأن الدستور الانتقالي الذي ساهمت الحركة في صياغته لا يذكر شيئاً عن «ذمية» غير المسلمين، وإنما يتحدث عن المواطنة المتساوية لكل السودانيين. وزاد غازي بانتقاد ألور شخصياً، الذي وصفه بأنه يستحق جائزة لأنه ظل يكرر نفس الكلام رغم تغير الأوضاع. وزاد فانتقد الحركة الشعبية ككل، قائلاً إنه كان لديها فرصة لتنفيذ مشروع السودان الجديد الذي ظلت تتشدق به في الجنوب الذي حكمته. أما إذا كان المطبق فعلاً هناك هو السودان الجديد المزعوم، أضاف غازي، فإننا لا نراه «جاذباً».

في مقابلة مع صحيفة «الحقيقة» السودانية نشرت الشهر الماضي، صدق دينق ألور مقولة غازي في حقه حيث كرر آراءه تلك، قائلاً: «إذا اردت ان تدخل في حوار جاد عن الوحدة، فلابد من مراجعة القوانين التي تحكم البلاد وعلى رأسها الشريعة الإسلامية، فلا يمكن أن ندعو لوحدة في جنوب السودان في ظل الشريعة الاسلامية والتي حسب معرفتنا، أن المواطن غير المسلم في الدولة المسلمة وضعه معروف هو أن يكون مواطنا من الدرجة الثانية... لذلك فاني اقول إن علاقة الدين بالدولة موضوع أساسي في مسألة الوحدة، وهي واحدة من الاشياء التي يجب أن تناقش وتكون فيها المواقف واضحة وبعد ذلك يمكن مناقشة المظالم التاريخية التي وقعت على شعب الجنوب... كل هذه يمكن ان تحل، ليس هناك مشكلة بلا حلول لكن علينا في الاول ان نحل مشكلة الشريعة الاسلامية».

وأضاف ألور تعليقاً على مساعي الحكومة المركزية لدعم الوحدة عبر مشاريع تنموية: «لابد من مناقشة القوانين التي تحكم الدولة أولا قبل أن تقدم لي الطعام والطرق والتعليم، يعني نحدد اي نوع من التعليم، وبغير هذا لا يمكن، فانت قمت بتقسيم البلاد من البداية، لماذا تدعو للوحدة الآن، فالجنوب الآن يحكم بنظام علماني والشمال بنظام إسلامي. إذا كانوا يريدون الوحدة وجادين في مسعاهم هذا، فليدعونا للنقاش مع النخبة السياسية في السودان، لنناقش هذا المشروع... وإن كان المؤتمر الوطني مصراً على هذا الامر فالجنوبيون سيصوتون للانفصال عندها ومن الصعب جدا على الحركة الشعبية أن تدعو لوحدة في ظل هذه القوانين».

وفي مقابلة أخرى نشرت في حزيران/ يونيو الماضي عبر الأمين العام للحركة الشعبية باقان أموم عن أفكار مماثلة، داعياً «لإعادة بناء الدولة والابتعاد عن شكل الدولة الحالي وهي دولة شمولية أصولية مطبقة لسياسات التهميش وتقود لقيام الحروب بين المركز والأطراف السودانية المختلفة، وأن تتحول إلى دولة علمانية لتحقيق الاستقرار في السودان ودعم علاقات جيدة مع الدول الأخرى». واستبعد في حديثه حتى فكرة أن تقوم علاقة كونفدرالية بين شطري البلاد بعد الانفصال، قائلاً: «أن تتم علاقة كونفيدرالية بين دولة اسلامية في الشمال وعلمانية في الجنوب هذا أراه صعبا. ولكن هناك امكانية لتوحد الدولتين في إطار إقليمي أوسع يضم كلاً من الشمال والجنوب مع دول الاقليم في فضاء اقليمي أكبر يعالج التناقضات بين تلك الدول».

هذه الآراء تعكس نظرة القطاع الأوسع من النخبة الجنوبية التي ظلت تعتبر قضية الهوية الإسلامية للدولة عقبة في طريق الوحدة والسلام منذ أن أعلن الرئيس جعفر النميري قوانينه الإسلامية في ايلول/ سبتمبر من عام 1983. وقد كان الزعيم الراحل جون قرنق أول من عبر عن فكرة «المواطنة من الدرجة الثانية» لغير المسلمين. وقد أصبح النضال ضد كل جوانب المشروع الإسلامي في السودان واحداً من أهم مقومات مشروع «السودان الجديد» المضاد الذي طرحته الحركة الشعبية. واعتبرت المعاداة للمشروع الإسلامي كما طرحته الجبهة القومية الإسلامية في الثمانينات ثم حكومة الإنقاذ الوطني في التسعينات القاسم المشترك بين الحركة الشعبية وحلفائها في المعارضة العلمانية الشمالية، وأحد ركائز تحالف أسمرا الذي أبرم بين الطرفين عام 1995.

ولكن حتى في تلك الفترة المبكرة دبت خلافات وسط القيادات الجنوبية حول ما إذا كانت مقاومة الشريعة الإسلامية تعتبر أولوية بالنسبة للجنوب، حيث رأت عدد من القيادات الجنوبية أن هذه هي أساساً معركة العلمانيين الشماليين، بينما يجب أن يركز أهل الجنوب على مطالبهم الخاصة بهم، وأهمها تقرير المصير والمشاركة المتساوية في السلطة. وقد اكتسب هذا الرأي دعماً متزايداً بعد أن ازداد الإدراك لدى الحركة بأن إسقاط نظام الإنقاذ أصبح بعيد المنال، حيث رأى الكثيرون أن من العبث ازهاق أرواح آلاف الجنوبيين في معركة ليست معركتهم.

تزامن هذا التوجه مع تبلور فكرة جديدة في واشنطن، طرحت لأول مرة مطلع عام 2001 في تقرير من إعداد فريق في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بقيادة فرانسيس مادينج دينق وستيفن موريسون، ملخصها البحث عن حل بصيغة دولة واحدة ونظامين. هذه الفكرة مستوحاة بالطبع من الاتفاق الصيني–البريطاني حول هونغ كونغ الذي نص على أن تحتفظ الجزيرة بنظامها الرأسمالي المتميز والحريات المتاحة داخل إطار الصين الموحدة ونظامها الشيوعي. ووجدت الفكرة تبنياً من إدارة جورج بوش الابن الجديدة، ثم القبول من الحركة الشعبية. وعلى هذا الأساس تم التحرك لإبرام بروتوكول مشاكوس عام 2002 ثم اتفاقيات نيفاشا.

جوهر التوافق قام على أساس وجود نظام إسلامي في الشمال ونظام علماني في الجنوب، وهو الترتيب الذي ما يزال قائماً إلى اليوم. فما الذي جد بحيث أخذت الحركة الشعبية ترى في هذا الترتيب الذي قبلت به راضية العقبة الأكبر في طريق الوحدة؟

هناك عدة أسباب أدت إلى هذا التحول، أولها أن كلا طرفي نيفاشا كان ينظر إلى الاتفاق على أنه «انتقالي» بكل معاني الكلمة، وكان كل طرف يطمع في أن تكون الفترة الانتقالية فرصة لإحداث تحويلات لصالح برنامجه. فقد كانت الحركة بقيادة قرنق تطمح في بناء تحالف سياسي عريض يمكنها من حكم السودان ديمقراطياً، وبالتالي إرساء أسس نظام علماني. وبنفس القدر كان المؤتمر الوطني يطمح بدوره في توسيع سنده الشعبي وبناء تحالفات في الجنوب تهمش الحركة الشعبية وتعزز نفوذ التيار الإسلامي. من هنا تحولت الفترة الانتقالية إلى فترة «حرب» بوسائل أخرى، كان كل طرف فيها يكيد للآخر ويسعى إلى تقويض نفوذه بشتى المكايد والتحالفات، مما جعل بناء الثقة بين الطرفين غاية في الصعوبة.

من جهة أخرى فإن «المشروع الإسلامي» كما عبر عن نفسه في السودان، نشأ في مواجهة مباشرة مع مشروع السودان الجديد للحركة الشعبية، وتغذى من العداوة له. فالحركة الإسلامية السودانية لم تحقق الاختراق الأهم سياسياً في تاريخها إلا بعد تجييش المشاعر المناهضة للحركة الشعبية والمتخوفة من مشروعها الذي رأى سودانيون كثر أنه يسعى لطمس هوية السودان العربية والإسلامية. وقد استمرت بعض الجهات في نظام الإنقاذ والحزب الحاكم في تبني خط المواجهة، وكان هناك خط تصادمي مماثل في صفوف الحركة الشعبية. وقد ساهم كلا التيارين في زيادة التوتر بين الشريكين والتذكير بما يفرقهما لا ما يجمعهما.

إضافة إلى ذلك فإن فكرة «دولة واحدة بنظامين» واجهت في التطبيق ثغرات ومصاعب عملية، خاصة فيما يتعلق بالمرجعية المحايدة. فإذا كان هناك نظام علماني في الجنوب وإسلامي في الشمال، فأي قواعد تحكم المساحة المشتركة بين الاثنين؟ هذا هو ما لم يتم الاتفاق عليه، مما ولد العديد من الإشكالات، مثل وضع العاصمة، والقواعد التي تحكم النظام الفدرالي. فعملياً، كان هناك ما يشبه الاندماج بين نظام الحكم المفترض أن يكون إسلامياً في الشمال وبين النظام الفدرالي، مما برر الشكاوى الجنوبية من هيمنة النظام الإسلامي.

ولكن هل يعني هذا أنه لو تم الاتفاق على مستوى ثالث من الحكم، كما اقترح كاتب هذه السطور في ورقة مشتركة مع فرانسيس دينق نشرت الشهر الماضي، أن هذا سيحل المشكلة؟

ملخص الاقتراح هو معالجة الإشكال في التطابق الفعلي بين حكومة الشمال والحكومة الفدرالية بإنشاء حكومة منفصلة للشمال مقابلة لحكومة الجنوب، مع إقامة مستوى فدرالي منفصل يكون محكوماً بقواعد متفق عليها، وأن يمثل فيها الشمال والجنوب بالتساوي. ويمكن تطوير هذا النموذج بحيث يستوعب أقاليم أخرى مثل دارفور والمناطق الثلاث وأبيي، حتى يعالج الإشكالات الإضافية.

ولكن هذا المقترح يفترض أن الإشكالية هي فعلاً في «المشروع الإسلامي»، والصراع المزعوم بين الشمال والجنوب. ولكن هذا التشخيص قد لا يكون دقيقاً، وهي مسألة لنا إليها عودة إن شاء الله.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

ثورة يوليو: دروس باقية!

ميشيل كيلو*

■ لم يدرس العرب بعد ثورة تموز/ يوليو. ولم يعقد مثقفوهم مؤتمرات مكرسة لها وللحقبة التي أنجبتها وترتبت عليها، رغم إقرار معظمهم بأنها حدث مفصلي في تاريخهم، بالمعنيين السلبي والإيجابي. لم تنل ثورة يوليو حقها من الدرس والتأمل والنقاش، وهي تعامل بتجاهل حتى من الذين يحملون أفكارا وأهدافا تشبه أفكارها وأهدافها. كما أنها تتعرض حتى يومنا هذا لحملات ضارية يشنها عليها خصومها السابقون من أنصار الفكرين الديني واليساري، والجدد من جماعات التوجهين الديمقراطي والليبرالي. يحدث هذا إما لأن واقعنا يحمل إلى أيامنا الكثير من بصماتها، أو لأنها كانت مشروع النهوض الأكثر أصالة وشمولا وعمقا وجدية الذي عاشه العرب في العصور الحديثة، بعد حقب صعود أنتجها المشروع الإسلامي التأسيسي العظيم، ثم حقب تقدم فتراجع أعقبت ذلك. وما ان جاء العصر الحديث بما حمله من استعمار وتحديات حضارية ومدنية كاسحة، حتى أيقنوا أن لا نجاة لهم بغير مشروع نهوض جديد، فكانت الناصرية هي هذا المشروع، الذي غير حياتهم إلى حد قلب توقفه أو فشله إلى كارثة هزت أركان وجودهم، فلم يبق شيء في واقعهم بعدها كما كان قبلها.

كانت ثورة تموز/ يوليو، كأي مشروع نهوض يستحق اسمه، ثورة مفصلية وشاملة، تواصلت مع عصرها من منطلق استقلالي أتاح لها التفاعل مع مشكلاته ومسائله وفكره دون انغلاق عليه أو استسلام له، ومكنها من إنجاز خطواتها في إطار محدد هو حاضنتها التاريخية الخاصة، التي عرف كيف يترجم كثيرا من مفرداتها بطرق تناسب الزمن الراهن ومتطلباته، فأحدثت حركة إحياء عربي تخطى مصر، بذلت جهدا خارقا للحاق بعصرها دون أن تتخلى عن ذاتيتها أو ترفض الراهن والمستقبلي فيه، ومزجت فكرة العدالة الاجتماعية التي كرسها الإسلام مع فكرة الاشتراكية، التي اعتبرت بديلا تاريخيا حتميا لرأسمالية كونية ظالمة، تسيطر على العالم. ومع أن نقاد التجربة الناصرية عابوا عليها في السنوات الأخيرة أخذها بنموذج في الحكم والممارسة قريب من النموذج الذي كان سائدا في المعسكر السوفييتي، فإنهم تناسوا أمرين مهمين: أولهما أن هذا النموذج كان يبدو ضاربا ومستقبليا، يقدم أدوات وخططا تناسب حاجات الشعوب الفقيرة والمتأخرة، التي لا خيار لديها غير الهلاك بسبب الرأسمالية العالمية ومنتجاتها المحلية أو العمل للنجاة بأي ثمن، بما في ذلك القفز من فوق ضرورات يكبح غيابها هذا العمل، أهمها مسألة الحريات وما يترتب عليها من تنظيمات سياسية واجتماعية وإنجازات فكرية وثقافية. وثانيهما أن الرأسمالية كانت خصما يعني الانخراط في منظومته إضعاف الذات التي تواجهه، مع أن الخلاص منه غايتها وهدفها ومفتاح الاستقلال الوطني والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، فلا يجوز الاستسلام أمامه أو تمكينه من اختراق الثورة، وإلا عاد كاستعمار من الشباك بعد أن طرد من الباب، ووقعت كارثة لا مصلحة لأي فرد أو جماعة فيها، من شأن وقوعها سحق الفرد والجماعة بقسوة أشد من القسوة والعنف، اللذين عرفتهما الحالة الاستعمارية السابقة.

كان خيار الثورة النهوض بالانفكاك عن النظام الرأسمالي من جهة، وانتهاج سبيل الاشتراكية، التي كانت تبدو كخيار إجباري للشعوب الفقيرة والمتأخرة من جهة أخرى. والنهوض، في هذه الحالة، عملية شاملة يراد منها ردم الهوة التي تفصل العالم المتقدم عن العالم المتأخر، تطاول بالضرورة الدولة والمجتمع والمواطن / الفرد، وإلا لن تصل ثمارها إلى هؤلاء، ولن تتم بقدراتهم مجتمعة ومتآلفة، مع إعطاء أولية تحتمها الظروف السائدة للدولة : قاطرة التقدم وضامنة إنجازه، التي تضع خططه وتصوراته، وتتدبر الأموال اللازمة لإنجازه، وتحدد أدوار المساهمين فيه، وتتحمل النتائج المترتبة عليه. بسبب موقف رأس المال العالمي والمحلي من الثورة، مع أنها أعلنت عزمها على إقامة «رأسمالية وطنية»، ونتيجة لمواقف الرأسمالية العالمية من ثورة جعلت هدفها إخراجها من المجالين الوطني والقومي، وتعبئتهما بحضورها السياسي والاقتصادي والأيديولوجي/الثقافي والعسكري، وبسبب نقص في خبرة القيادة الثورية ووعيها، وقعت بلبلة في أوليات العمل الثوري أدت إلى تركيز شبه حصري على دور الدولة وتلاشى دور المجتمع، الفقير والمتأخر والعاجز عن النهوض بقدراته الخاصة، وتقوض وجود المواطن/الفرد، القانوني والسياسي والتنموي، وتحول إلى مجرد أداة بيد الدولة، فكان تشوه العلاقة بين مكونات الحداثة الثلاثة هذه سببا رئيسيا لما ارتكب من أخطاء وأصاب الواقع في عموميته من انحراف جعله واقعا سلطويا: معاديا أكثر فأكثر للحريات، متوجسا أكثر فأكثر من المجتمع، عاجزا أكثر فأكثر عن السيطرة على أجهزته وكبح تناقضاتها وصراعاتها الداخلية ومجافاة مصالحها ونظراتها لمصالح الثورة ورؤيتها. هذا الحال المأزوم، انكشف خلال حرب عام 1967 وما تلاها من هزيمة واحتلال استنزفا قدرات مصر المادية وقوضا طاقتها الروحية وثقتها بنفسها، بعد أن بدا وكأنها تدار من قيادتين متصارعتين : واحدة علنية يمسك بأعنتها جمال عبد الناصر، تفقد بصورة متزايدة قدرتها على التحكم بالأمور رغم صواب خياراتها وصدق التزامها بمصالح الوطن والشعب وتأييد المجتمع في أغلبيته الساحقة لها. وأخرى خفية، تدفع نحو فشل الناصرية، لعبت دورا مباشرا في هزيمة حزيران/يونيو، وجوفت الوضع وحاصرته وشدته إلى دروب تقوض إمكانية إخراجه من مآزق كاشفة قدر ما هي قاتلة. بعد موت عبد الناصر، بان هذا الواقع على حقيقته، وظهر أن الرجل كان في الحقبة السابقة والتالية للهزيمة مجرد رمز كبير يطفو على سطح النظام، إلا أنه لم يكن ما اعتقده الخلق: اليد التي تمسك بأعنته، والعقل الذي يقرر شؤونه، والإرادة التي تحدد مساره ومصيره. لا عجب أن النظام أسفر عن وجهه الخفي، الحقيقي، بمجرد أن غاب الرجل، بينما افتضح أمر ما كان يسمى «مراكز القوى» الموالية له، والتي تبين أنها «مراكز ضعف» لا حول لها ولا طول، تغلب السادات عليها بمجرد أن ألقى يوم 15 أيار/مايو من عام 1971 خطبة أعلن فيها عزلها من مناصبها واعتقال رموزها؛ خطبة لم يقتصر تأثيرها على مصر، وترددت أصداؤها في عدة بلدان عربية، حيث وقعت انقلابات ساداتية أظهرت من جانبها حقيقة السلطة الخفية هناك، وكانت تكتفي بكبح عمل السلطة، فانتقلت إلى حسم ازدواجية السلطة بين «حاكمين « تبين أنه لم يكن بيدهم شيء، و»أتباع « لهم أمسكوا بمفاتيح ومفاصل الأمر القائم وترقبوا لحظة مناسبة لإطاحتهم.

عين الظرف الدولي بصراعاته الكبرى بين الرأسمالية والاشتراكية، والشرط المحلي بطموحه إلى التحرر من سلطان الخارج، وتنمية الداخل في حاضنة تعزز الاستقلال الوطني والدولة السيدة والحرة، إطار العمل العام، دون أن يعين تفاصيل الخيارات أو يفرض عليها طابعا خارجيا : اشتراكيا كان أم رأسماليا. بسبب هذا الوضع، تعرض النظام الناصري إلى قصف مركز انهال عليه من يساره ويمينه، من أنصار الاشتراكية والرأسمالية، وعاش حالة شد وجذب خارجي وداخلي، تضافرت مع تطور داخلي تعارض مع وعوده، فدخل في حقبة من البلبلة والضياع، جعلته لا يرى في أحيان كثيرة حقيقة ما كان يبنيه من نظام: اشتراكي في الظاهر رأسمالي في المضمون، ويدافع عن واقع مجتمعي يحمل قدرا كبيرا مما اسماه أستاذنا ياسين الحافظ «التأخراكية»، أي نظام اشتراكي منتج للتأخر، وقف على أقدام واهية في مواجهة نظام أراد الحلول محله هو التأخرالية، النظام الذي يذهب إلى التأخر عن طريق الرأسمالية. اعتقد عبد الناصر أن النظام إما أن يكون اشتراكيا أو رأسماليا، فإذا بنظام مصر ينقلب أكثر فأكثر إلى رأسمالية تنتجها سلطة تقيم مجتمعا رأسماليا مافيويا غطته ببهارج كلامية اشتراكية الألفاظ، وعملت لإيهام الشعب بأنه نقله إلى حال تعوضه بالعدالة الاجتماعية عن الحريات. لكن تطور الوضع كشف عن حقيقتين مهمتين، هما:

– أن ما كان يسمى الاشتراكية لم يكن كذلك. وأن ما اعتمد لبلوغه لم يكن الطريق التي توصل إليه أو إلى العدالة الاجتماعية، وأن التضحية بالحريات قوضت الثورة وأهدافها، وهمشت دور الشعب، الذي منحها تأييدا غير مسبوق في التاريخ العربي، كان الاستقواء به سينهي على الأرجح ازدواجية السلطة وسيفتح طريق تقدم حامله المجتمع، وسيغلب كفة قوى التغيير داخل السلطة على التعطيل والرجعة، التي توطدت بمرور الوقت وتعثر التجربة السلطوية، إلى أن كانت لها الكلمة الفصل، بعد غياب الزعيم.

– أن الثورة ليست، ولن تكون إطلاقا، مشروعا قابلا للنجاح، إن انفردت السلطة بحملها أو فرضتها من فوق: بأدواتها ووسائلها المركزية والبيروقراطية. كما أن الرأسمالية العالمية لا تخرج من البلدان المتخلفة بقرار يصدر عن قياداتها، وهي تملك من المفاتيح والقدرات ما يمكنها من اختراق هذه البلدان، فكيف إذا كانت آليات العمل الثوري تجدد النظام القديم في حاضنته الخاصة، وتستعيده وتمكنه من التكيف مع نمط جديد من الرأسمالية، شرقي وسلطوي ومركزي وتابع، لا يشبه في طابعه وآليات اشتغاله نمطها الأوروبي، لكنه أشد قسوة وفسادا من الرأسمالية القديمة، غير السلطوية، التي تم الإجهاز عليها بالتأميم!.

تلاشى النظام الناصري، لكننا نرى اليوم أيضا واقعنا بدلالته، لإيماننا الخفي بأنه كان النظام العربي الوحيد الذي جعلنا رهانه، فجعلناه، بعد الاعتبار بتجربته وأسباب فشله، جزءا من وعدنا الآتي!.

* كاتب وسياسي من سورية

خضوع عربي منقطع النظير

د . محمد صالح المسفر

(1)

■ كل يوم تكشف الأحداث لنا ضحالة فكر وانعدام المهارة السياسية عند بعض القادة العرب، وعدم الالتزام بكلمتهم في الشأن الوطني، وانعدام الشخصية القيادية وضعف الهيبة وانعدام الإرادة الوطنية، وقبول التبعية لقوى خارجية خوفا من كشف الأسرار وفضح المستور من القول والوثائق والعمل.

يقودني هذا للتذكير بان دبابات وجرافات الجيش الإسرائيلي وجحافل المستوطنين أخرجت سكان القرى العربية في جنوب فلسطين من منازلهم ومن حقولهم وقامت بتدمير تلك القرى عن بكرة أبيها على كل ما فيها من مقتنيات الأسر الفلسطينية، وفي ذات اليوم رئيس وزراء العدو الإسرائيلي في ضيافة احد القادة العرب يأمره بممارسة الضغوط على الفلسطينيين للتسليم بالمطالب الإسرائيلية والعودة إلى غرفة المفاوضات المباشرة، ذلك السلطان العربي لم يحرك ساكنا أمام هذا الصهيوني المتعنت الذي وضع مخططا لتوطين 300 ألف يهودي محل من دمرت قراهم وجرفت مزارعهم.

زعيم عربي آخر يستقبل نتنياهو احد الإرهابيين العتاة في منطقة الشرق الأوسط، في ذات الوقت المستوطنون اليهود تحت حماية الجيش الإسرائيلي يحتلون منازل مواطنين فلسطينيين مقدسيين ويخرجون أهلها منها بالقوة المسلحة، والسلطة الإسرائيلية تعمل على تهويد مدينة القدس دون أن تهتز شعرة واحدة في رأس ذلك الحاكم العربي.

زعيم عربي ثالث أبلغ القيادات الفلسطينية في رام الله أن عليهم الاستجابة لمطالب الإدارة الأمريكية الحالية لأنها لا تستطيع مواجهة أمريكا ولا تستطيع أن ترفض لها مطلبا.

تروي الدكتورة عشراوي أن الإدارة الأمريكية هددت بعزل الفلسطينيين إقليميا ودوليا وعربيا إذا رفضوا الانتقال للمفاوضات المباشرة، الأمر الذي جعل لجنة المتابعة العربية للسلام توافق على عودة محمود عباس إلى طاولة المفاوضات المباشرة بعد أن شرح لهم ما يتعرض له من تهديد ووعيد من قبل الأمريكان والاوروبيين على حد سواء. تقول عشراوي في ثنايا حديثها «للقدس العربي» العرب لم يقوموا بأي دور فعال تجاه محنة الفلسطينيين بل إن بعضهم انضم للفريق الأمريكي-الإسرائيلي لممارسة الضغوط المعنوية والنفسية والاقتصادية علينا، فماذا نفعل غير الاستجابة للضغوط علينا ؟!!.

(2)

ماذا نفعل؟ أقول نستطيع أن نفعل الكثير والموجع إذا توفرت لنا الإرادة وحب الوطن. إن السياسة التي اتبعتها منظمة التحرير (فتح) منذ أوسلو 1993م قادت العمل الوطني الفلسطيني إلى ما آل إليه اليوم، أي الانتقال بهذا العمل من فشل إلى فشل، كانت (فتح) تقول إنها تريد أن يكون لها حق الاستقلال في صناعة قرارات مستقبل الفلسطينيين ومنذ فك الارتباط مع الأردن وحتى هذه الساعة لم تستطع (فتح) التمتع بالاستقلال في قراراتها، بمعنى آخر ان القرار الفلسطيني أصبح اليوم يتخذ في كل من واشنطن وتل أبيب وما على السلطة في رام الله إلا أن تنفذ ما يملى عليها وتحولت بفعل سياستها إلى حارس لحماية المستوطنات في الضفة الغربية والمحافظة على امن اسرئيل بشكل عام.

في تقدير الكاتب، لو أن القادة العرب في عمان وشرم الشيخ رفضوا استقبال نتنياهو لارتكابه جرائم حرب ضد الإنسان الفلسطيني وأن جيشه وقطعان المستوطنات يمارسون الارهاب العملي ضد الشعب الفلسطيني وهدد هؤلاء الحكام بتجميد الاتفاقات الموقعة مع العدو الإسرائيلي، واستدعوا سفراءهم من تل أبيب، وأمروا بمغادرة البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في تلك العواصم، لو فعلوا ذلك لتغيرت الصورة على الاقل في واشنطن، ولو أعلن عباس الإفراج عن المعتقلين في الضفة الغربية من أنصار حماس والجهاد الإسلامي وغيرهم، وأعلن العودة إلى غزة وتفعيل دور الحكومة المنتخبة هناك لكان ذلك اكبر رد فعل على التهديدات الأمريكية والإسرائيلية بالعودة إلى المفاوضات المباشرة، ولو أن الملك عبد الله آل سعود والرئيس بشار الأسد في زيارتيهما لبيروت في مطلع هذا الأسبوع أعلنا رفضهما للضغوط التي تمارس على العرب وجمدا المبادرة العربية و زارا مخيمات اللاجئين في لبنان وأعلنا إصرارهما على عودة هؤلاء اللاجئين إلى وطنهم فلسطين فان ذلك سيكون بمثابة الرد على التهديدات الأمريكية والاوروبية.

سؤالي لماذا القادة العرب يستسلمون للمطالب الأمريكية باستمرار؟

ولماذا دائما الضغوط عليهم بينما إسرائيل تنعم بحماية أمريكية مطلقة؟ لماذا لا يستخدم العرب نفوذهم السياسي والمالي والاقتصادي لفرض إرادتهم في المجتمع الدولي؟

آخر القول: الإسرائيليون قالوا للقيادة الأمريكية: لا تخشوا رد فعل عربيا ضد مصالحكم، انظروا ماذا نفعل بهم نحاصرهم في غزة، ونقتل وندمر ونهجر ونعتقل ونصادر ومع هذا نستقبل في عواصمهم على أعلى المستويات، ونتسامر مع قيادات فلسطينية عالية المستوى، ولنا معهم مصالح مشتركة.

قالوا لهم أيضا: لن نوقف توسيع المستوطنات، ولن نتوقف عن تهويد القدس كعاصمة أبدية لإسرائيل وسيقبل العرب بذلك دون إعلان.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) -
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6579 الثلاثاء 3 آب (اغسطس) 2010 ـ 22 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6579 Tuesday 3 August 2010

فيروس القوباء.. لمعالجة السرطان

أمل جديد لمرضى الزهايمر بوقف تفاعل البروتينات المسببة له

■ سيدني – د ب أ: نبأ جيد إن صدق: سيتمكن الأطباء خلال خمس سنوات من وصف علاج لذلك المرض الذي يقضي على خلايا المخ والمعروف باسم «الزهايمر».

لكنه أمل يمنحه الباحثون في جامعة سيدني لـ 250 ألف شخص يعانون من أكثر أنواع العته شيوعا في أستراليا.

ويقول فريق العلماء الذي يعمل تحت قيادة يورغن جوتز بمعهد أبحاث المخ والعقل بالجامعة، إن تفاعل نوعين من البروتينات في خلايا المخ السليمة والصحية هو ما يؤدي للإصابة بالزهايمر.

وتمكن الفريق في تجارب أجراها على الفئران من وقف التفاعل باستخدام بروتينات أخرى في خلايا المخ عن طريق الحقن.

وقال جوتز «تمكنا من إثبات أن بإمكاننا وقف تطور الزهايمر وهو ما لم يحدث من قبل..الخطوة التالية هي تطوير مركبات أسهل في التناول سواء عن طريق الفم او بالحقن..ويمكننا تطوير علاجات في غضون خمس سنوات لأننا نستهدف (بهذا العلاج) الأسباب المؤسسة للإصابة بالمرض..وليس الأعراض».

ونشرت مجلة «سيل» ورقة البحث.

وفي لندن نجح أطباء بريطانيون في معالجة مرضى بسرطان الرأس والرقبة عبر استخدام فيروس القوباء معدل جينياً.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن أطباء في معهد أبحاث السرطان في لندن نجحوا في القضاء على الأورام السرطانية في الرأس والعنق لدى 17 مريضاً عبر استخدام فيروس القوباء إلى جانب العلاج الكيميائي والأشعة.

وتقوم هذه الفيروسات المعدلة بقتل الخلايا السرطانية وتعزيز النظام المناعي لدى المريض.

وقال الطبيب المسؤول عن الدراسة كفين هارينغتون إن العلاجات الراهنة فعالة في حال استئصال السرطان في وقت مبكر.

لكنه أشار إلى أن فيروس القوباء المعدل وراثياً يدخل إلى الخلايا السرطانية ويقضي عليها من دون أن يؤثر أبداً على الخلايا السليمة.

لعبة المتصرفية

هواء طلق

الياس خوري

الجو خانق في بيروت. جاء الملك السعودي والرئيس السوري، ثم لحق بهما الأمير القطري. عقدت قمة ثلاثية في بعبدا، وجال امير قطر على قرى الشريط الحدودي، وحلل المحللون، ولكن الطقس الحار الذي يضرب لبنان، لم يتأثر. وانا هنا لا اتكلم عن الطقس السياسي فقط، الذي لا يزال في مجهول الغيب، لكنني اتكلم عن حرارة الجو ايضاً.

قال خبراء الأرصاد الجوية ان موجة الحر التي تضرب لبنان آتية من جزيرة العرب. وقال آخرون انه التغير المناخي الذي يجتاح العالم، لكن المسألة ليست مناخية فقط، بل ترتبط بالجغرافيا السياسية.

الشعور بالاختناق ناجم عن احساس عام بأن لا حول للبنانيين ولا رأي في المسائل التي تتعلق بمصير وطنهم. وهو اختناق مشوب بارتياح خامل. الرأي العام اللبناني، او ما تبقى منه، لا يريد سوى شيء واحد، هو ان لا تتجدد الحرب. واذا كان ثمن ذلك هو هذا الاختناق فإنه على استعداد لدفع الثمن بطيبة خاطر.

غير ان وضع لبنان في ظل «كوندومينيوم» سعودي– سوري، ليس علاجاً سحرياً، فإذا كان الطرفان العربيان «يمونان» على الطائفتين الكبريين: السنة والشيعة، فان لا احد منهما «يمون» على اسرائيل، وهنا تكمن المشكلة الكبرى التي تبقي الجرح اللبناني مفتوحاً.

لقد فشلت جميع محاولات بناء الجمهورية، منذ انهيار الشهابية عام 1970، كنتيجة شبه مباشرة لهزيمة الخامس من حزيران/يونيو، ودخل لبنان في دوامة صراعات داخلية متمفصلة على الصراعات الاقليمية. حاولت الحركة الوطنية، ثم حاولت المارونية السياسية، التي انتهت مغامرتها الاسرائيلية باتفاق الطائف الذي وضع لبنان تحت المظلة السورية. وبعد اغتيال الحريري حاولت السنية السياسية، التي سرعان ما اصطدمت بالشيعية السياسية، وجاء اتفاق الدوحة ليقيم توازنا بين الطائفتين في ظل راعيهما السعودي والسوري.

غير ان المتصرفية التي تأسست بعد اتفاق الطائف، اصطدمت بمسألتين:

المسألة الاولى هامشية، وتتعلق بتصفية ما تبقى من نفوذ المارونية السياسية، وقد استطاعت الهيمنة السورية انجاز هذا الهدف، عبر قيام الشريك السعودي بغض النظر المتواطئ.

المسألة الثانية اكثر صعوبة وتعقيدا، وهي ناجمة عن الاحتلال الاسرائيلي للشريط الحدودي. وهذا اقتضى قيام الهيمنة السورية بدور فاعل من اجل تسليم راية المقاومة لحزب الله، بعدما تم شطب جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية بالعنف الدموي.

بالطبع كانت هذه الجبهة التي قادها الشيوعيون واليساريون تعاني من مشكلات عديدة، سهلت عملية ازاحتها، من آثار الممارسات السلطوية في الحرب الأهلية، الى الزلزال الايديولوجي الذي شكله سقوط المعسكر السوفييتي، وقاد الى تفكك الحركة الشيوعية في العالم بأسره وانهيارها.

انعكست هذه المسألة على الدولتين الراعيتين لمتصرفية الطائف، خصوصا بعد الاستقطاب الحاد الذي فرضته حماقات جورج بوش على المنطقة والعالم، ما خلخل بنية «الكوندومينيوم» السوري – السعودي، وقاد الى العاصفة التي هبت على لبنان بدءا من اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط/فبراير 2005.

التحالف السوري – الايراني لم يكن جديدا، فقد بدأ منذ الحرب العراقية – الايرانية، لكن الجديد فيه، هو انه تمفصل على الصراع العربي – الاسرائيلي، واتخذ مع المشروع النووي الايراني ابعادا جديدة.

بانهيار «الكوندومينيوم» السوري – السعودي عام 2005، بدأت سحب الأزمة اللبنانية بالتجمع من جديد، ووصلت الى ذروتها في الحرب الأهلية القصيرة جدا التي اندلعت في 7 ايار/مايو 2008.

قمة بيروت الثلاثية، وهي في الواقع قمة ثنائية بين سورية والسعودية، كانت محاولة لاختبار قدرة التعديلات التي ادخلت على الطائف في مؤتمر الدوحة على الصمود في وجه العاصفة الاقليمية الجديدة التي تهب على ايران، بعد فرض العقوبات الدولية عليها.

وبدا لبنان ساحة الاختبار الأولى لهذه العاصفة، ووجد حزب الله نفسه في عينها، بعدما تمت تبرئة النظام السوري من جريمة اغتيال الحريري وجرائم الاغتيالات التي تلتها، ورست التهمة على اعضاء في الحزب، مثلما يُقال.

تصدى حزب الله خلال عقد التسعينيات بجدارة وفاعلية تثيران الاعجاب، لمسألة بناء مقاومة للاحتلال، وقد اعطت هذه الفاعلية ثمارها عامي 2000 و2006. غير ان المقاومة الاسلامية عجزت عن ايصال رسالتها الى جميع اللبنانيين، وهذا يعود الى طبيعتها المذهبية والدينية، في مجتمع متعدد الانتماءات الدينية والطائفية. من هنا لم يستطع الحزب بلورة مشروع خاص لبناء الجمهورية. فبعدما اضطر الى سحب مشروع بناء جمهورية اسلامية، على النموذج الايراني، من التداول بسبب استحالته، رضي بالدخول في اللعبة اللبنانية الطائفية، اي في لعبة المتصرفية المحكومة باعتبارات التوازن الاقليمي في شكل مطلق.

يُنسب الى احد امراء الحرب اللبنانيين، وهو زعيم طائفي كبير، في معرض تبريره لعدم مشاركته في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، قوله ان الطائفة لا تقاتل دولة اخرى، بل تقاتل طائفة اخرى.

حزب الله خرق هذه القاعدة وقاتل دولة الاحتلال وطرد الجيش الاسرائيلي من الجنوب اللبناني. لكنه حين ارتضى الدخول في اللعبة اللبنانية، ربما لأنه لا يملك حلا آخر، وجد نفسه اسير المنطق الطائفي، القادر على التحايل على اي مشروع سياسي يتجاوزه، لأنه يستند بالضبط الى رعاة اقليميين، يهمهم استخدام لبنان ورقة مقايضة.

وهذا ما جرى في الأمس ويجري اليوم.

الرجل الوطواط يتزوج المرأة الخارقة

■ لندن– يو بي اي: اختار ثنائي بريطاني طريقة فريدة للزواج، فتنكر الرجل بزيّ الرجل الوطواط فيما اختارت عروسه زيّ المرأة الخارقة، وبالطبع كان الاشبين، شريك الرجل الوطواط الأزلي، روبن.

وذكرت صحيفة «ديلي ستار» البريطانية أن ضيوف حفل زفاف نيل (46 عاماً) وشارون فون (40 عاماً) ارتدوا جميعاً أزياء أبطال خارقين مثل الرجل الخارق والرجل الحديدي وكابتن أمريكا ولارا كروفت.

وارتدى الاشبين زيّ روبن فيما ارتدت الاشبينات زي فتيات «باور باف»، وعقد مراسم الزواج عدوّ الرجل الوطواط اللدود، الـ«جوكر».

ولم تكلف أزياء الثنائي إلا نحو 500 دولار، وقالت شارون إنه أقل ما تنفق العروس على ثوب زفافها.

قبرص: درجة الحرارة وصلت إلى 46 درجة مئوية

■ نيقوسيا – د ب أ: ارتفعت درجات الحرارة ووصلت إلى مستويات قياسية بلغت 46 درجة مئوية في قبرص الاثنين، ما دفع عشرات الآلاف من المواطنين والسائحين إلى الفرار إلى البحر لإيجاد متنفس لهم. ويتوقع أن تستمر درجات الحرارة المرتفعة، الأعلى منذ عام 1956، حتى منتصف الأسبوع الجاري، والتي يصاحبها ارتفاع في مستويات الرطوبة، خاصة في المنطقة الساحلية جنوب شرقي الجزيرة.

ونصح المسؤولون المواطنين من كبار السن والأشخاص الذين يعانون من أمراض بالقلب بالبقاء في منازلهم، بينما فر عشرات الآلاف من السكان إلى الشواطئ.

تحرش المدير جنسيا بالموظفة فطلبت 34 مليون دولار تعويضا

■ سيدني – د ب أ: أعلنت سلسلة «ديفيد جونز ليمتد» الأسترالية لمبيعات التجزئة الاثنين أنها سوف «تدافع بقوة» ضد دعوى تعويض ضخم تطلبه موظفة قالت إنها تعرضت لتحرشات جنسية من قبل المدير التنفيذي السابق للشركة.

وتطالب الموظفة كريستي فريزركيرك بتعويض قدره 37 مليون دولار أسترالي (34 مليون دولار) من سلسلة ديفيد جونز ومديرها التنفيذي السابق مارك ماك إنز. واستقال ماك إنز من منصبه قبل ستة أشهر بعد الاعتراف «بسلوك غير لائق» صدر منه تجاه فريزركيرك خلال العمل بالشركة. وكتب ماك إنز في بيان استقالته: «لقد اتخذت قرارات خاطئة خطيرة وخذلت الموظفة بلا مبرر .. لقد خذلت أيضا شريكة حياتي وعائلتي وجميع الموظفين ومجلس الإدارة وحملة الأسهم». وعمل ماك إنز في الشركة على مدار 13 عاما وتولى منصب المدير التنفيذي لسبع سنوات.

وقالت فريزركيرك، خبيرة الدعاية في ثاني أكبر سلسلة متاجر متعددة الأغراض في أستراليا، إن ديفيد جونز تجاهلت الشكاوى التي كانت تتقدم بها بشأن سلوك ماك إنز.

شاكيرا.. عطر جديد

■ لوس انجليس – يو بي أي: اطلقت المغنية الكولومبية اللبنانية الأصل شاكير عطراً جديداً قالت انه فريد وموجه للمرأة التي تؤمن بنفسها.

ونقل موقع «بيبول» الأمريكي عن شاكيرا قولها ان عطر «S» الخاص بها «سيجذب المرأة المستقلة والقوية، المرأة التي تتمتع بالقدرة على الحب وهو موجه للمرأة التي تؤمن بنفسها».

وأشار الموقع إلى ان شاكيرا عملت مع شركة «بويغ» لاطلاق هذا العطر المليء بالبساطة والإحساس.

وأوضح ان في العطر مزيجا من الياسمين والصندل وحلم شرقي داخل زجاجة تستحضر راقصة شرقية.

وقالت شاكيرا «كأي أغنية من أغانيّ، أردت أن يخبر S قصة، وأن تكون شيئا شخصياً وفريداً، عطر يعكس شيئاً بداخل المرء ويساعده على التواصل بطريقة عاطفية».

يشار إلى ان العطر سيطرح في الأسواق في أيلول/سبتمبر المقبل وسعره يتراوح بين 17 و35 دولارا.

احوال الناس

● مدير مركز ومتحف المخطوطات في مكتبة الاسكندرية **يوسف زيدان** برأته محكمة الدخيلة في مدينة الاسكندرية، شمالي مصر، من تهمة التعدي على التراث الاسلامي من خلال كتاب «مقالة في النقرس» عن **ابي بكر الرازي**.

● في اطار التضامن اللبناني ـ الفلسطيني مع فنزويلا دعا المنتدى القومي العربي الى حفل عشائه الشهري.

وستكون ضيفة العشاء السفيرة **سعاد كرم**، سفيرة الجمهورية البوليفارية الفنزويلية.

وذلك في الثامنة والنصف من مساء بعد غد الخميس، في قاعة «دردشة» بمركز توفيق طبارة ـ شارع توفيق طبارة ـ الظريف ـ خلف حديقة الصنائع ببيروت.

● فيلم «365 يوم سعادة» تأليف **يوسف معاطي** وبطولة **أحمد عز** تم إيقاف تنفيذه بعد أن تقدم المونتير **ماجد مجدي** بشكوى إلى نقابة السينمائيين يزعم فيها أن ما كتبه **يوسف معاطي** مطابق لقصة كتبها منذ سنوات، وحصلت على ترخيص رقابي.

● رشح المخرج **خالد يوسف** مؤخرا الفنانة السورية المقيمة في مصر **جومانا مراد** للمشاركة في بطولة فيلمه الجديد «كف القمر» الذي يقوم ببطولته كل من **خالد الصاوي** و**صبري فواز** و**حسن الرداد** و**حسن حرب** و**هيثم أحمد زكي**. الفيلم من تأليف السيناريست **ناصر عبد الرحمن**.

● الفنانة المصرية **لوسي** تنتهي قريبا من تصوير مسلسلها «مذكرات سيئة السمعة»، ليعرض في شهر رمضان المقبل على التليفزيون المصري الذي حصل على حق عرض العمل حصريا على قنواته. المسلسل من إخراج **خالد بهجت**.

● احتفل الاهل والاصدقاء بزواج العروسين من السودان **اسراء أمين عبد اللطيف** و**الطبيب محمد عماد الدين عتباني**، في حدائق المستشفى الملكي بلندن يوم السبت الماضي.

سقطت عن كرسي فحكم لها بـ 400 ألف دولار تعويضا

■ كانبيرا(أستراليا) – يو بي اي: حصلت امرأة استرالية على تعويض يقدر بنحو 400 ألف دولار بعد ان سقطت عن كرسي مكتبها.

وذكرت وكالة الأنباء الأسترالية «أيه أيه بي» أن بنيتا كارول تايلر (41 عاما) والتي تعمل في شركة توزيع للمواد العلمية والطبية في منطقة بريزباين سقطت عن كرسيها في أيار/مايو عام 2008 وكسرت جزءًا من ظهرها.

وقالت تايلر أمام المحكمة إنها اشتكت عدة مرات أمام ربّ عملها من أن السجاد تحت كرسيها منزلق غير أنه قال لها إنه لن يغيره.

وأشارت إلى أنها غابت عن العمل لمدة 9 أشهر بعد الحادث ولا تزال تعاني من آلام جسدية واكتئاب.

وقد منحت المحكمة في بريزباين تايلر، امس الاثنين تعويضاً بقيمة 382 ألف دولار بعد أن وجدت أن رب عملها لم يلتزم بواجبه بتأمين الرعاية لها.

ثلوج.. في عز الصيف

■ طهران– يو بي اي: في الوقت الذي تشهد فيه دول الشرق الأوسط موجة حر غير مسبوقة، تساقطت الثلوج في مدينة كلاردشت بشمال إيران.

وذكرت وكالة أنباء فارس أن الثلوج التي بدأت بالتساقط الأحد ولا تزال مستمرة الاثنين كست المرتفعات في بلدة كلاردشت التابعة لمحافظة مازندران بشمال البلاد.

وقال متسلقو جبال أن تساقط الثلوج وهطول الأمطار الغزيرة حالا دون مواصلة تسلقهم لقمم الجبال والمرتفعات في هذه المدينة.

وواكب تساقط الثلوج هطول أمطار غزيرة أدت الى انخفاض درجات الحرارة الى 5 أو 10 درجات مئوية.

الاسبان لا يحبون مصارعة الثيران ولكنهم يرفضون حظرها

■ مدريد ـ رويترز: اشار استطلاع للرأي في صحيفة «البابيس» الاسبانية ان معظم الاسبان لا يحبون لعبة مصارعة الثيران التي تمارس في اسبانيا منذ قرون ولكنهم لا يعتقدون ايضا انه يجب حظرها.

وفي استطلاع اجرته مؤسسة متروسكوربيا وشمل 500 شخص بعد ان حظر اقليم كتالونيا لعبة مصارعة الثيران ان 60 في المئة قالوا انهم لا يستمتعون بمصارعة الثيران على الرغم من قول 57 في المئة انهم لا يتفقون مع ما قام به برلمان اقليم كتالونيا الواقع في شمال اسبانيا لحظر هذه اللعبة.

وستكون كتالونيا اول منطقة في البر الاسباني تحظر لعبة مصارعة الثيران الاسبانية التقليدية عندما يبدأ سريان هذا القانون في 2012 في الوقت الذي يناضل فيه المدافعون عن حقوق الحيوان لوقف هذه اللعبة منذ سنوات. وقال معظم من شملهم الاستطلاع ان هذا الحظر سياسي.

وقال نحو 58 في المئة ممن شملهم الاستطلاع ان هذه الخطوة جاءت نتيجة طموحات كتالونيا الانفصال عن بقية اسبانيا في حين عزا 36 في المئة فقط السبب الى الوحشية التي يتعرض لها الحيوان.

ياباني أرسل «التويتر» رقم.. 20 مليارا

■ لندن – يو بي أي: فوجئ ياباني برسائل التهنئة تنهمر عليه بعدما وجه رسالة عبر موقع «تويتر» تبين انها تحمل الرقم 20 مليارا.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» انه بعدما بلغ عدد الرسائل الموجهة عبر «تويتر» في آذار/مارس الماضي 10 مليارات، منذ بدء عمله قبل 4 سنوات، لم يستغرق الأمر إلا عدة شهور حتى تضاعف العدد واصبح 20 مليار رسالة.

وأشارت إلى ان الرسالة التي تحمل الرقم 20 مليارا تخص المستخدم «غغغو– ليتس–غو» وقد وجهت بعد ظهر يوم السبت الماضي.

وبعدما عرف بإنجازه وجه المستخدم الياباني رسالة قال فيها «يبدو أنني وجهت الرسالة رقم 20 مليارا، تصلني ردود من جميع أنحاء العالم، هذا مرعب، ما هي الاحتمالات؟ ربما سأموت قريبا».

وأضاف «هذا أكثر إثارة من الفوز بورقة اليانصيب؟ كنت أظنها دعابة».

يشار الى ان اليابانيين يوجهون حوالى 8 ملايين رسالة سنوياً عبر موقع تويتر، أي ما يوازي 12 % من إجمالي نشاط العالم كله على الموقع، ويأتون في المرتبة الثانية بعد الأمريكيين.

وكان إيفان ويليامز المدير التنفيذي لتويتر(38 عاما) قد سافر إلى اليابان أوائل تموز/يوليو الماضي للاحتفال بالنجاح الذي حققه الموقع هناك.

ويتوقع ان يفتتح الموقع هذا العام أول مركز بيانات خاصا به في ولاية يوتا الأمريكية.

وتأمل الشركة أن يساعد مركز البيانات في الحؤول دون حدوث مشاكل تتجاوز طاقة الموقع، وهذه مشكلة حادة واجهته بشكل خاص في الفعاليات الرياضية الكبرى مثل بطولة كأس العالم التي أقيمت مؤخرا في جنوب افريقيا.

الزواحف أول من استعمر الأرض

■ لندن – د ب أ: أكدت دراسة بريطانية أن الزواحف كانت أول الحيوانات التي استعمرت الأرض.

وعثر الباحثون في كندا على العديد من بصمات لأقدام حيوانات يعتقد أنها عاشت في الأرض قبل 318 مليون عام.

وتؤكد هذه الآثار حسب رأي العلماء النظرية التي تذهب إلى أن الزواحف أول من استعمر الأرض بشكل كامل.

وتعود هذه الآثار لثلاثة حيوانات فقارية برية رباعية الأطراف كانت تعيش في العهد الذي كانت فيه الأرض لا تزال تتكون من قارة هائلة الحجم.

وكانت هذه القارة الهائلة الحجم تحاط قبل 318 مليون سنة ببحر شاسع «وكان نطاق عيش هذه الزواحف التي كانت أول من سكن الأرض شرائط ساحلية ضيقة كانت تنتشر فيها برك عملاقة كانت تنمو فيها مجموعات السراخس النباتية وهي نباتات بدائية لها أوراق كبيرة ريشية وتحلق حولها اليعسوبيات وهي حشرات غشائية الاجنحة كبيرة الرأس والاعين وذات أجزاء فم قارضة وكان بعض اليعسوبيات في حجم طائرة صغيرة» حسبما قال مايكل بينتون، أستاذ علم الأحياء القديمة بجامعة بريستول البريطانية.

ولكن الزواحف ظهرت في العصر الكربوني أي قبل نحو 299 إلى 359 مليون عام واستحوذت على المناطق الجافة التي تلي البرك والمستنقعات.

أطول سفينة في العالم من مكعبات الليغو

■ فيلهيلمسهافن(ألمانيا) – د ب أ: يسعى عدد من الأطفال الهواة في مدينة فيلهيلمسهافن شمالي ألمانيا لبناء أطول سفينة شحن في العالم من مكعبات الليغو.

وحتى الآن تبلغ أطول سفينة في العالم مصنوعة من مكعبات الليجو 7.29 متر، وهي السفينة التي بناها زوار مركز «فانو» للعلوم في مدينة فولفسبورغ الألمانية في تشرين ألاول/أكتوبر الماضي.

وقد بدأ عدد من الهواة الاثنين العمل في بناء السفينة في محاولة لتحقيق رقم قياسي جديد لتسجيله في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية.

وبوسع الأطفال استخدام 750 ألف مكعب من الليغو بألوان مختلفة في بناء السفينة.

ويساعد الأطفال اثنان من محترفي الليغو في التخطيط لبناء السفينة.

وذكر أحد القائمين على تنظيم المحاولة أنه من المقرر اليوم بناء جدران السفينة، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن العديد من الأطفال أتوا مع آبائهم وأجدادهم اليوم للمشاركة في بناء هيكل السفينة بمكعبات سوداء وبنية.

ومن المقرر أن تستمر المحاولة حتى يوم الأحد المقبل، حيث سيتم أيضا في الترسانة الصغيرة بناء جسر أبيض وحاويات خضراء وحمراء وصفراء وزرقاء من مكعبات الليغو.

وسيقوم بعد ذلك أحد الموثقين الرسميين بقياس طول السفينة، ليسلم بعد ذلك اللجنة المختصة بتسجيل الأرقام القياسية في موسوعة «غينيس» البيانات مسجلة بالفيديو والصور.